الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيـــل: .....

عنـــوان الأطروحـــة:

السياحة والحرف التقليدية وأسس التنمية المستدامة في الصحراء الجزائرية

دراسة أنثروبولوجية لواقع السياحة والحرف التقليدية بمدينة ورقلة الجزائر

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في أنثروبولوجيا التنمية

إعداد الطالب:
زيدان بتشيـم

إشراف الأستاذ الدكتور:
عبد القادر خليفـــة

أعضاء لجنـــة المناقشـــة **تاريخ المناقشة: 13 أكتوبر 2022**

الرقم	الإسم واللقب	الرتبة	المؤسسة	الصفة
01	**عمر حمداوي**	أستاذ	جامعة ورقلة	رئيسا
02	**خليفة عبد القادر**	أستاذ	جامعة ورقلة	مشرفا ومقررا
03	**مختار رحاب**	أستاذ	جامعة المسيلة	مناقشا
04	**مخلوف بومدين**	أستاذ محاضر - أ-	جامعة المسيلة	مناقشا
05	**بن صافي سميرة**	أستاذ محاضر - أ-	جامعة ورقلة	مناقشا
06	**شرقي رحيمة**	أستاذ محاضر - أ-	جامعة ورقلة	مناقشا

المـــوسم الجامعـي: 2021 / 2022

شكر وعرفان

عرفانا منا بالمجهودات التي قدموها لنا،

❖ لا يسعني إلا أن أشكر الأستاذ: عبد القادر خليفة المشرف على الأطروحة، على سعة صدره وطيبته ودعمه المعنوي لمسارنا العلمي هذا، إلى جانب مرافقته وتوجيهاته السديدة لي ونصائحه القيمة قصد إعطاء الموضوع الصبغة العلمية.

❖ كما أشكر السادة الأساتذة الأفاضل، أعضاء لجنة المناقشة الموقرة على ما بذلوه من جهد في قراءة العمل وتقييمهم له وتصويب ما شابه من خلل فجزاهم الله خير الجزاء على قبولهم مناقشة هذا العمل العلمي المتواضع.

❖ كما لا يفوتني أن أشكر كل الطاقم الإداري والبيداغوجي لكلية العلوم الاجتماعية والانسانية بجامعة ورقلة على توفيرهم لنا لكل الظروف الملائمة وتبسيط العراقيل لإنجاح وإتمام هذا البحث العلمي.

❖ وأخيرا أشكر كل من ساعدني وأعانني من قريب ومن بعيد لإنجاز هذا العمل.

إهـــــداء

أهـــــدي هـــذا العمـــــل المتواضـــــع:

- إلى الحياة كلها أمي الغالية،

التي لم تبخل علي بمال والدعاء، حفظها الله

- إلى أبي الغالي في قبره، رحمه الله وأسكنه جنة الخلد
- إلى أخي مراد (النواري) الذي فارقنا، وإلى خالاتي

العزيزات رحمهم الله برحمته وأسكنهم جنات النعيم

- إلى أخواتي وإخوتي الذين كانوا سندي للنجاح
- إلى كل أساتذتي الأفاضل وأصدقائي وزملائي
- إلى خالي الطيب وكل عائلتي من بنات وأبناء أخوالي

وأعمامي

إلى من كنت نصيبا من دعائه لي في ظهر الغيب

وتمنى لي النجاح

الـفهـــــرس العـــــــــام

الموضـــــــــوع	الصفحة
فهـــــرس الموضوعـــات	أ / و
قـــــائمـــة الجـــــداول	ز
قـــــائمـــة الخرائـــــط	ز
قـــــائمـــة الملاحـــــق	ح
مقـــدمـــة	ط / ن
الفصـــل الأول: الجانب المنهجي والمفاهيمي للدراسة	
1. الإشكاليـة	17
2. أسباب دراسة الموضوع	20
3. أهميـــة الدراســـة	21
4. أهـــداف الدراســـة	21
5. ضبط وتحديد مفاهيم الدراسة	22
5-1. السياحـــــــــة	22
5-2. الحرف والصناعات التقليدية والحرفي	23
5-3. التنميـــــــــة	25
5-4. التنمية المستدامة	26
6. مجالات الدراســـة	27
6-1. المجال الزماني	27
6-2. المجال المكاني	27
6-3. المجال البشري	28
7. العينـــة وأسلـوب اختيارهـا	33
8. مناهج البحـــث	36
8-1. المنهج الإثنوغرافي	37
8-2. المنهج البنائي الوظيفي	38
9. طرق وأدوات الدراسة الميدانية	39
9-1. الملاحظة بالمشاركة	39

9-2. المقابلـــــــــة	40
9-3. الإخبـــاريـــون	41
9-4. التصوير الفوتوغرافي والفيديو	42
9-5. التسجيل الصوتي	42
9-6. الدليل الميداني للبحث	42
10. الدراسات السابقـــــة	43
10-1. الدراسات الجزائرية	44
10-2. الدراسات العربيـــة	50
11. المقـــــــاربـــات النظـــريـــــة	60
11-1. نظرية الانتشار الثقافـــي	61
11-2. النظرية الوظيفيـــــــة	64
الفصـــل الثانـــي: مونوغرافيا، تاريخ وجغرافية مدينـــة ورقلـــة	
مقدمـــــــــة	68
1. ورقلـــــة، تاريخ أصيل وحضارة عريقة	69
2. أيكولوجيا منطقة ورقلـــة وجغرافيتهـــا	74
3. الخصائص السوسيولوجية لمدينة ورقلة	83
3-1. أصول السكـــــان	83
3-2. التركيبة الاجتماعية	84
4. مميزات المجتمع المحلي لمدينة ورقلة	86
5. وادي ميه، حضارة وتاريخ	89
خـــلاصـــــة الفصـــــــل	93
الفصـــل الثالـث: أنثروبولوجيا السياحة في حاضرة ورقلة	
مـــقدمـــــة	95
1. السياحة والتنمية المستدامة للسياحة، قراءة في الماهية والمفهوم	96
2. السياحة، أنواعها وأقسامها	99
2-1.السياحة الدينيـــــة	99
2-2.السياحة العلاجيـــة	99

2-3.السياحة الإستشفائية	99
2-4.السياحة البيئيـــــة	99
2-5.السياحة التاريخيــة	99
2-6.السياحة الثقافيـــــة	100
2-7.السياحة الاجتماعية	100
2-8.السياحة الترفيهيــة	100
2-9.سياحة المؤتمــرات	100
2-10.السياحة الرياضية	100
3. السياحة، أهميتها الاجتماعية والثقافية والبيئية	101
3-1.الأهمية الاجتماعية	101
3-2.الأهمية الثقافيـــــة	102
3-3.الأهمية البيئيـــــة	102
4. الظاهرة الأنثروبولوجية للسياحـــــــة	103
5. التأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة	105
6. السياحة الصحراوية في ورقلة، أيكولوجيا ساحرة وتراث أصيل	107
7. كرونولوجيا التطور التاريخي للسياحة الصحراوية في الجزائـر	108
8. التنوع الإثنـــي، لحمة اجتماعيـــة لخدمــة سياحيـــة	110
9. الأنساق الاجتماعية والثقافية، جسر السياحة الصحراوية	111
9-1. السياحـــة والنسق الاجتماعـــي	111
9-2. النسق القرابي وأثره على السياحة	112
9-3. النسق الثقافي والوعي السياحـــي	114
10. التراث الثقافي، إرث محلـي ومنطلق سياحـــي	116
11. جاذبية المعالم السياحية في الصحراء الورقلية	118
11-1. الصحـــــــراء	118
11-2.الواحـــــــات	119
11-3.الشطوط المائية	119
11-4.البحيـــــــرات	120
11-5.القصـــــــور	121

11-6.الآثـــــــــار	122
11-7.الاحتفالات والتظاهرات المحلية	123
11-8.المساجـــــد	125
11-9.الزوايـــــــا	125
11-10.الحرف والصناعات التقليديــة	126
11-11.الأكلات الشعبيـة	127
12. الفنادق، دور خدماتي وتنموي سياحي لثقافة المحلي	128
12-1. المجـال المكانـــي للفنـــادق في مدينـــة ورقلـــة	132
خـــلاصـــــة الفصـــــل	135
الفصـــل الرابـــع: الحرف التقليدية، عنوان للهوية وأساس للتنمية في مدينة ورقلة	
مقدمـــــــــة	138
1. قراءة مفاهيمية للحرف التقليديـــــة	139
2. التطورية التاريخية للحرف التقليدية	141
3. الحرف والصناعات التقليدية، أنواعها في الجزائر	142
3-1. الصناعات التقليدية الفنيـــة	142
3-2. صناعة تقليدية فنية (تزيينية)	142
3-3. الصناعة التقليدية الاستعمارية (الوظيفية)	142
3-4. الصناعة التقليدية لإنتاج المواد	143
3-5. الصناعة التقليدية للخدمـــات	144
4. أهمية الحرف التقليدية في المجتمع الجزائـــري	144
4-1. على الصعيد الثقافـــــي	144
4-2. على الصعيد الاجتماعي	145
4-3. على المستوى السياحـــي	146
4-4. على الصعيد الاقتصادي	147
5. الأهداف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للحرف التقليدية للمجتمع المحلي	148
6. البناء الاجتماعي للحرف وعلاقته بالمجتمع المحلي	151

7. العوامل الاجتماعيـــة والنفسيـــة للحرفـــــــي	152
7-1. العوامل الاجتماعيـــة	153
7-2. العوامل النفسية للحرفي	153
8- النسق القرابي، حافظ الحرف و راعي التراث المحلي	154
9. الحرف التقليدية، تراث وهويـــة بمقومات محليـــة	157
9-1.الزربيـــة الورقليـــة	158
9-2.صناعة السعف والسلالة	160
9-3. الطـــرز التقليـــدي	161
9-4. التحف الفنية وفن الترميل	162
9-5. وردة الرمـــــــــال	163
9-6.النحث على خشب النخيل (الكرناف)	164
9-7.الأكلات والمشروبات التقليدية	164
10. السائح والحرف التقليدية الفنية، خصائص جذبيـــة	165
11. معارض الحرف التقليدية، فضاء وظيفي بتراث محلي	166
12. العولمة والتكنولوجيا، تأثير على الحرف والصناعات التقليدية في مدينة ورقلة	168
13. الحرف التقليدية، مشكلات تنموية في المدينة الصحراويـة	169
خـــلاصـــة الفصـــــل	171
الفصـــل الخامـــس: السياحة والحرف التقليدية قاطرة التنمية المستدامة في مدينة ورقلة	
مـــقدمـــة	173
1. التنمية المستدامة، ماهية ومفاهيم	174
1-1. العلماء الأيكولوجيون والتنمية المستدامة	175
1-2. التنمية المستدامة عند علماء الاجتمـاع	175
2. التنمية السياحية في ورقلة، آفاق لتنميـــة مستدامـــة	176
3. نمط سياحي مستدام لبنية اجتماعية ذات خصائص محلية	177
3-1. السياحة الثقافيـة	178
3-2. السياحة الدينيـة	179

3-3. السياحة العلاجية	180
3-4. السياحة البيئيـــة	181
3-5. سياحة الأقارب أو السياحة الاجتماعية	182
3-6. السياحة الرياضية	183
3-7. سياحة المؤتمرات والمعارض	185
4. الوكالات السياحية رهان التنمية المستدامة في مدينة ورقلة	186
4-1. الوكالة السياحية فيزا ترافل	187
5. المسلك السياحي الجديد، رؤية أنثروبولوجية للتنمية المستدامة في مدينة ورقلة	190
6. ترويـــــج سياحي لموروث حضـــــاري	207
7. سياحة ورقلة، نظرة الغريب لواقع محتـــوم	208
8. المعوقات السياحية في المدينة الصحراوية	209
9. جائحة كوفيد19، ضرر للسياحة وأزمة للحرف التقليدية في مدينة ورقلة	214
9-1.تأثيرات الوباء على السياحـــــة	214
9-2.تأثير الوباء على الحرف التقليدية	217
خـــــلاصـــــة الفصـــــل	220
الفصـــــل الســادس: عـــرض ومناقشـــة النتائـــج	
1. عـــــــرض النتائـــــج العامـــــة للدراســـــة	222
2. منـاقشـــة النتـــائـج في ضـــوء الدراســـات الســـابقـــة	225
خـــــــاتمـــــــــة	230
قـــــائمـــة المـــراجـــع	234
المـــــــــلاحـــــــــق	244

- **قائمـــــــة الجـــــــداول:**

الرقم	العنـــــــــــــــــوان	الصفحة
1	توزيع السكان لولاية ورقلة بالبلديات منجز في شهر مارس 2019	31
2	تـوزيـع الأسـر العـاديـة حسب البلديـات إلى غـاية 2008 و2018 منجز في شهر مارس 2019	32
3	عدد مفردات وحجم عينة البحث التي تم إجراء المقابلات معها في مدينة ورقلة	36
4	المنــاخ الجـوي 2018 / CLIMATOLOGIE، لناحية ورقلة	80
5	المنشـآت الفندقيــة لمدينة ورقلة	130
6	المراقد وبيوت الشباب لمدينة ورقلة	130
7	التدفق السياحي 2018	131
8	التـرددات على الفنـادق في سنة 2018	131
9	التـرددات على الوكالات السياحية في سنة 2018	131
10	جدول لحرفيات وحرفيين من ورقلة تم إجراء مقابلات معهم	150

- **قائمـــــــة الخرائـــــــط:**

الرقم	العنـــــــــــــــــوان	الصفحة
1	خريطة ولاية ورقلة في التقسيم الإداري الجزائري	30
2	نموذج هندسة المتحف الصحراوي بورقلة	191
3	المسلك السياحي بولاية ورقلة	206
4	مسلك سفاري ورقلة	206

- **قـــــائمـــــة الـــملاحـــــــق:**

الرقم	العنـــــــــــــوان	الصفحة
1	نمـــــــوذج لـــدليـــل مقابلـــة لإعداد بحث	244
2	نمـــــــوذج استبيـــان مجموعـــة سائحين	251
3	نمـــــــوذج استبيـــان مجموعـــة الحرفيين	255
4	صـــور تـــوضيحيـة من ميـدان الـدراسـة	259
5	إحصائيات للسياحة والصناعات التقليدية بورقلة تابعة مؤسسات الدولة	283
6	التراث المادي واللامادي لوادي ميه و وادي ريغ	290
7	مـــلخص الدراســـة باللغـــــة العربيـة	296
8	مـــلخص الدراســـة باللغـــــة الإنجليزيـة	297

مقدمـــة:

تعد السياحة من بين الميادين التي تلقى اهتماما في الدراسات والبحوث الأنثروبولوجية، تعتمد على الميدان لكشف واقعها وأهميتها لدى المجتمع المحلي الصحراوي ذو الخصوصيات الثقافية والاجتماعية، فالباحث الأنثروبولوجي يعتمد على أدوات وطرق علمية ومنهجية تسمح له بالتعرف على بنيات هذا المجتمع، والنظام الاجتماعي القائم، لتحليل وتفسير الظاهرة الاجتماعية في ظل مسعى أنثروبولوجي يهدف إلى فهم العلاقة بين السياحة والمجتمع المحلي المضيف للسياح والحرف التقليدية.

سعت هذه الدراسة التي نعتقد أنها من أولى المشاريع البحثية الأنثروبولوجية في دراسة واقع السياحة والحرف التقليدية في مدينة ورقلة، بمقاربة أنثروبولوجية لها أدواتها البحثية الخاصة بها، وسنحت لنا بمعايشة المجتمع المحلي الغريب ثقافيا واجتماعيا عن المجتمع الأصلي للباحث، وملاحظة الفعل الثقافي للإنسان الورقلي، والذي انتهى بعرض معرفة علمية نأمل أن تكون انطلاقة لبحوث أخرى حول موضوع السياحة، والحرف التقليدية وأسس التنمية المستدامة في الصحراء الجزائرية.

صحراء ورقلة المتميزة برمالها الذهبية وواحاتها وإرثها الثقافي وتاريخها الكبير، وتنوعها البيئي والإثني والسوسيوثقافي، من تقاليد وأعراف ومبادئ ومنتجات خاصة بالمجتمع الصحراوي، دفعت بهذه الدراسة التي قسمناها إلى ثلاث محاور متعلقة بالسياحة والحرف التقليدية كركائز للتنمية المستدامة، والعلاقة بالمجتمع المحلي لمدينة ورقلة، وسلوكاته التي يسعى البحث الأنثروبولوجي لاكتشاف خباياها وإحاطتها من كافة جوانبها، فالأنثروبولوجيا تركز على آثار السياحة على المجتمعات المحلية في ظل التغيرات والتحولات التي تشهدها المدن الصحراوية ومنها مدينة ورقلة، التي انتقلت من نمط البداوة إلى التعقيد والتمدن بفعل الإنتشار الثقافي بين المجتمع المحلي والمجتمعات الأخرى، والتي تعتبر ميدان خصب للدراسات الأنثروبولوجية.

إن للسياحة دورا محوريا في تحقيق التنمية والتقدم الاقتصادي والاجتماعي للمناطق الصحراوية، تراعى في

ذلك الخصوصيات الثقافية والاجتماعية للمجتمع، ما يزال يعتمد على النظام الاجتماعي القائم على القبلية والأعراش، وهو النظام الذي يرفض الاحتكاك مع السياح إلا في نطاق ومجال متفق عليه، خوفا من التأثيرات السلبية للسياحة على البعد الثقافي والهوية الاجتماعية والتراثية للمنطقة، وهو محور انطلاقنا لطرح تساؤل رئيسي عن واقع السياحة والحرف التقليدية في مدينة ورقلة، الذي تفرعت عنه تساؤلات أحاطت بمحاور الدراسة، وابتدأت من دراسة المقومات الاجتماعية والثقافية والبيئية للسياحة والحرف التقليدية وواقعها وتأثير الأنساق الاجتماعية والثقافية للمجتمع المحلي عليها، ثم الانتقال إلى دراسة التنوع الإثني والثقافي للمجتمع المحلي من البنيات الاجتماعية إلى الأنساق المكونة للمجتمع المحلي وعلاقته بالسياحة والحرف التقليدية لمدينة ورقلة، وصولا إلى إبراز ملامح السياحة والحرف التقليدية كأسس للتنمية المستدامة في مدينة ورقلة، عبر شرح مشاريع تنموية وأنماط سياحية راعت بين الأبعاد الثقافية والاجتماعية والبيئية لمنطقة الدراسة.

إن الهدف من دراستنا هو الوقوف على سلوكات المجتمع المحلي وربطه بواقع السياحة في مدينة ورقلة، عبر التطرق للبناء الاجتماعي وخصائص مجتمع ورقلة الصحراوي وتأثيراته على السياحة والحرف التقليدية، مع إبراز المعالم السياحية فيه وأهميتها الاجتماعية والثقافية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الإثنوغرافي لوصف ظاهرة السياحة وصفا مكثفا، والوقوف على خباياها، وكذا الاتجاه البنائي الوظيفي للوقوف على البنيات الاجتماعية والتغير الاجتماعي لمدينة ورقلة، وتأثيراتها على السياحة، عبر شرح للأنساق الاجتماعية والثقافية السائدة، بالإضافة إلى تأثير النسق الاقتصادي على السياحة والحرف التقليدية.

من أهم البرامج السياحية الذي سيُبرز ورقلة سياحيا **المسلك السياحي لورقلة**، فقد تم من خلاله مراعاة الجوانب الثقافية والاجتماعية والأركيولوجية والبيئية للمنطقة، عبر نقاط ومسالك سياحية تطرقنا لها أنثروبولوجيا، مستعينين بأدوات بحثية: كالملاحظة بالمعايشة والمقابلة والإخباريين الذين لهم دراية بموضوع السياحة.

لدراستنا المتواضعة أهمية بالغة في البحوث العلمية الأنثروبولوجية والاجتماعية، فقد ركزت دراستنا على ثلاث متفاعلين: السائح والحرفي والمجتمع المحلي، بالإضافة إلى العلاقات المتبادلة بينهم سواء على مستوى السياحة أو الحرف التقليدية، ودورها في تحقيق التنمية المستدامة في الصحراء الجزائرية، حيث تناولنا فيها الأنساق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المؤثرة على السياحة في مدينة ورقلة، إضافة إلى معرفة البناء الاجتماعي لمجتمع ورقلة، وكذا الحرفيين باعتبارهم عنصر أساسي يرصد لنا التغيرات التي طرأت في النظم الاجتماعية للمجتمع المحلي، مع التطرق للنمط المعيشي وتجارب الفاعلين في القطاع السياحي والحرفي، كالجمعيات المحلية المختصة ووكالات السياحة، وملاك الفنادق والعاملين فيها، لمعرفة تأثير السياحة والحرف التقليدية على سلوكاتهم وقيمهم جراء احتكاكهم بالسياح وتواصلهم معهم، ومستقبل السياحة، للوصول إلى أكبر قدر من النتائج العلمية، وإثراء البحث العلمي في هذا الموضوع لعله يكون منطلقا لمشاريع بحثية أخرى مستقبلا، بالإمكان تعميم نتائجها على باقي المدن الصحراوية الجزائرية لتشابه خصائصها ومميزاتها من بيئة صحراوية وقصور ومجتمع محافظ.

مزجت هذه الأطروحة بين المعطيات النظرية والميدانية كما تقتضيه البحوث الأنثروبولوجية، وقد قسمت إلى ستة فصول وهي:

الفصل الأول:

يعتبر هذا الفصل أهم الفصول التي يرتكز عليها الباحث الأنثروبولوجي في تجسيد الإطار النظري والبناء المنهجي لموضوع دراسته، وقد تضمن الإشكالية الرئيسية وتساؤلاتها المتفرعة منها، وضحنا فيه أهمية موضوع الدراسة وأهدافها، مع ضبط وتحديد لمفاهيمها الدراسية ثم المجال الدراسي الزماني والمكاني والبشري للدراسة، كما عرجنا على مجتمع البحث ونوع العينة وطريقة اختيارها من مجتمع دراستنا، مبرزين مناهج البحث المتبعة في الدراسة بين المنهج الإثنوغرافي والمنهج البنائي الوظيفي، ثم التطرق إلى أدوات البحث الميدانية من الملاحظة بالمشاركة والمقابلة والإخباريون والتصوير الفوتوغرافي والفيديو، وعرضنا الدراسات السابقة وهي خمس دراسات

إثنان محلية جزائرية، وثلاثة دراسات عربية، كلها لها علاقة فقط بالجانب السوسيوأنثروبولوجي للسياحة والحرف التقليدية، ولم نتطرق للدراسات الاقتصادية البحتة للموضوع، وكما عرضا أهم المقاربات النظرية التي تمكننا أيضاً من فهم العلاقة بين السياحة والحرف التقليدية والمجتمع المحلي وأدوار ووظائف كل متغير فيها وربطها بواقع مدينة ورقلة اجتماعيا وثقافيا وبيئيا.

الفصل الثاني:

في هذا الفصل نجد مونوغرافيا وتاريخ وجغرافية مدينة ورقلة، من الخصائص الأيكولوجية بكل ما تحمله من أبعاد وعلاقتها بالنسق الاجتماعي وسلوك الإنسان الورقلي، في منطقة لها خصوصيتها السوسيولوجية والثقافية والبيئية وتأثيراتها، وهذا ما يحمله الفصل من تعريف ورقلة التاريخية وتسميتها عبر العصور، إضافة إلى إبراز الخصائص الأيكولوجية والجغرافية للمنطقة ومميزاتها من مناخ وتضاريس وموارد مائية وفلاحية، ثم أبرزنا الخصائص السوسيولوجية للمدينة بأصولها وتركيبتها الاجتماعية، وتطرقنا إلى مميزات المجتمع المحلي الورقلي، وتوزيعه عبر وادي ميه الذي يمثل حضارة وتاريخ المنطقة، والذي قامت على ضفافه حضارات مرت من ورقلة وهذا ما يجعلها ذات أهمية بالغة لبحثنا هذا الذي يسعى لفهم وتحليل وتفسير كل الأبعاد التي تشكل هذه المدينة.

الفصل الثالث:

تطرقنا في هذا الفصل إلى أنثروبولوجيا السياحة بشكل عام خاصة وأنها أصبحت علما له أسسه ونظرياته يتباحث فيه العلماء والباحثين في شتى الميادين لما له دور في تنمية المجتمع اجتماعية وثقافية واقتصادية وبيئية، مبرزين أقسامها وأنماطها الدينية والعلاجية والاستشفائية والبيئية والتاريخية والثقافية والاجتماعية والترفيهية وسياحة المؤتمرات والرياضية، موضحين أهميتها الاجتماعية والثقافية والبيئية ليتسنى لنا ربطها بأبعاد التنمية المستدامة.

دراستنا للسياحة كظاهرة أنثروبولوجية، تطرقنا فيها إلى تأثيراتها الاجتماعية والثقافية ثم ربطناها بالبعد البيئي لمدينة ورقلة ذات الطبيعة الصحراوية أين عرفنا السياحة الصحراوية فيها كأيكولوجيا ساحرة وتراث أصيل، ثم انتقلنا إلى كرونولوجيا التطور التاريخي للسياحة الصحراوية في الجزائر لنشير بعدها إلى التنوع الإثني كلحمة اجتماعية لخدمة سياحية، مبرزين دور الأنساق الاجتماعية والقرابية والثقافية كجسر للسياحة الصحراوية.

ثم دور التراث الثقافي كإرث محلي ومنطلق سياحي، إلى جانب وصفنا لجاذبية المعالم السياحية في الصحراء الورقلية: من الصحراء والواحات والشطوط المائية والبحيرات والقصور والآثار والاحتفالات والتظاهرات المحلية ومساجد المدينة والزوايا والصناعة التقليدية والأكلات الشعبية والمنشآت، إضافة إلى المؤسسات الفندقية لدورها الخدماتي والتنموي لثقافة المجتمع المحلي على جانب توزعها المكاني حتى يتسنى لنا معرفة فيزيولوجية السياحة في المنطقة، مدعمين هذا الفصل بما استقيناه من ميدان دراستنا وربطه بالمجتمع المحلي والموروث الحضاري، بهدف الوصول إلى تحقيق أسس التنمية المستدامة عبر السياحة في مدينة ورقلة.

الفصل الرابع:

اهتم هذا الفصل بدراسة ميدانية للحرف التقليدية كعنوان للهوية وأساس للتنمية في مدينة ورقلة، حيث وضحناها بقراءة مفاهيمية لها. ثم انتقلنا إلى التطور التاريخي للحرف التقليدية وأنواع الحرف والصناعات التقليدية في الجزائر، مؤكدين على أهميتها لدى المجتمع الجزائري ثقافيا وسياحيا واجتماعيا واقتصاديا، وتناولنا الأهداف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للحرف التقليدية في المجتمع المحلي، وعرجنا على البناء الاجتماعي للحرف لمعرفة العلاقة بين المجتمع المحلي والحرف التقليدية، وإلى ذكر العوامل الاجتماعية والنفسية للحرفي، وتوضيح النسق القرابي كحافظ للحرف وراعي للتراث المحلي، كما وضحنا المقومات المحلية للحرف التقليدية كتراث وهوية في مدينة ورقلة، من الزربية الورقلية إلى صناعة السعف والسلالة والطرز التقليدي والتحف الفنية وفن الترميل ووردة الرمال والنحت على الخشب (الكرناف)، الأكلات والمشروبات التقليدية، منوهين بجاذبية الحرف

التقليدية الفنية للسائح، ثم تطرقنا إلى معارض الحرف التقليدية كفضاء وظيفي بتراث محلي تقليدي، يساهم في الترويج لها، كما أبرزنا أهم المشكلات التنموية للحرف التقليدية في المدينة الصحراوية.

الفصل الخامس:

أدرجنا في هذا الفصل السياحة والحرف التقليدية كقاطرة للتنمية المستدامة في مدينة ورقلة، حيث تناولنا فيه ماهية التنمية المستدامة بشكل عام ومفاهيمها عندها العلماء الأيكولوجيون والاجتماعيون، متطرقين إلى التنمية السياحية في ورقلة كآفاق لتنمية مستدامة في المنطقة، وقد أوضحنا من خلال دراستنا الميدانية ومعايشتنا للمجتمع أهم الأنماط السياحية المناسبة للبنية المجتمعية السائدة في مجتمع ورقلة: السياحة الثقافية، السياحة الدينية، السياحة العلاجية، السياحة البيئية، سياحة الأقارب أو السياحة الاجتماعية، السياحة الرياضية، سياحة المؤتمرات والمعارض.

ثم تطرقنا أيضا إلى أحد الفاعلين في القطاع السياحي وهي الوكالات السياحية. اخترنا وكالة **فيزا–ترافل** الورقلية ذات البعد العالمي في جلب السياح إلى الجزائر وخاصة للصحراء الجزائرية، ثم تطرقنا إلى المسلك السياحي الجديد لمدينة ورقلة كقاطرة للتنمية المستدامة في مدينة ورقلة برؤية أنثروبولوجية، موضحين أهمية الإشهار والترويج السياحي والحرفي الذي يعاني نقصا واضحا في مدينة ورقلة والذي استقيناه من دراستنا الميدانية، كما تطرقنا إلى نظرة الغريب عن مجتمع ورقلة لواقع السياحة في المنطقة، مدرجين أهم معوقات السياحية في الصحراء الجزائرية، كما نبهنا إلى تأثير وباء كورونا كوفيد 19 وضرره على السياحة والذي خلق أزمة لنشاط الحرف التقليدية في مدينة ورقلة عبر الدراسة الميدانية التي عايشناها مع المجتمع المحلي ومختلف الجماعات السياحية والحرفية.

الفصل السادس:

تضمن الفصل الأخير من دراساتنا هذه عرضا لأهم النتائج العامة التي توصلت لها دراستنا، ثم مناقشتها في ضوء الدراسات السابقة التي أدرجناها في الأطروحة مع توضيح للنتائج التي تطابقت مع بعضها.

الفصل الأول

الجانب المنهجي والمفاهيمي

1. الإشكاليــة
2. أسباب دراسة الموضوع
3. أهمية الدراسة
4. أهـــــداف الدراســـــة
5. ضبط وتحديد مفاهيم الدراسة
6. مجالات الدراســـــة
7. العينـــة وأسلـوب اختيارهـا
8. مناهج البحـــــث
9. طرق وأدوات الدراسة الميدانية
10. الدراسات السابقـــــة
11. المقـــــاربـــات النظـــريـــة

1- الإشكاليـــــة:

تعتبر الصحراء الجزائرية احدى المناطق التي تأسر الزائرين وتسحرهم برمالها الذهبية وتراثها الكبير وآثار الإنسان الأول فيها، وحجارتها التي تدل على تعاقب عدد كبير من الحضارات تركت أثرها على البشر وعلى الطبيعة، وهي تمثل أكثر من 80% من مساحة الجزائر الإجمالية ويقطنها حوالي 10% فقط من سكان الجزائر، إنها صحراء شاسعة وبها كل المقومات الأيكولوجية لإقامة سياحة ناجحة عبر استغلال مختلف المقومات الطبيعية والتاريخية والثقافية التي تزخر بها، إضافة إلى تنوعها الثقافي والاجتماعي من تقاليد وأعراف ومبادئ ومنتجات حرفية خاصة بالمجتمع الصحراوي، وهو ما جعل منها قبلة حقيقية للسياح تبعث لاستكشافها، فهذا الصرح السياحي تعتبره الدولة الجزائرية من أهم الموارد التي يجب الاهتمام بها حاليا، ومنه سطرت برامج ومشاريع واستراتيجيات لتحقيق التنمية المستدامة في الجنوب الجزائري الكبير عبر النهوض بالنشاط السياحي الصحراوي الذي يعتمد بالدرجة الأولى على الأيكولوجيا والحرف التقليدية، سعيا منها لحل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية وتنويع مداخيلها من العملة الصعبة عن طريق بعث السياحة الصحراوية في الجزائر.

فقد أصبح القطاع السياحي يؤدي دورا محوريا في دفع عجلة التنمية وتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي للمجتمعات، تُراعى في ذلك التأثيرات الثقافية والاجتماعية على المجتمع المحلي في ظل التحولات التي تشهدها المجتمعات الصحراوية في البنيات الاجتماعية، ناهيك عن ارتباط الحرف التقليدية التي تبدعها أنامل الحرفيين بالنشاط السياحي وتعبر عن إرث ثقافي لأي مجتمع، حيث تعد نوعا من التراث الشعبي ورمزا من رموز الأصالة والتاريخ ظهرت منذ بداية استقرار الإنسان وتكوين التجمعات البشرية، ويرجع تاريخها في الجزائر إلى عصور ما قبل التاريخ. فنجد أثارها في منطقة الهقار بالصحراء الجزائرية التي تعتبر بدايات صنع الإنسان البدائي للأواني الفخارية وأدوات الصيد والرماح ومختلف الأدوات التي يحتاجها في جميع مجالات الحياة، واستمرت هذه العادات

والصناعات إلى غاية اليوم، حيث تبرز أشكال وألوان تعبر عن مظاهر الحياة القديمة لأسلافنا وتقاليدهم مما يكسبها قيمة ثقافية واجتماعية وجمالية تختلف من منطقة إلى أخرى.

وهو ما سنتطرق إليه في دراستنا هذه الذي أجريناها في إحدى مدن الصحراء الجزائرية وهي مدينة ورقلة بوابة الصحراء التي استقطبت منذ زمن بعيد المغامرين والمستكشفين الرحالة المستعمرين والغزاة، لتتواصل رحلة السياح عبر الزمن شهدتها أولى التجمعات السكانية بها منذ أمد بعيد محيطة بكثبانها الرملية الذهبية المنسجمة والمتماسكة ببعضها البعض على امتداد العرق الشرقي الكبير، وواحات النخيل المتناثرة بوادي ميه ووادي ريغ، فورقلة لها امتداد تاريخي قديم وتراث ثقافي كبير تترجمه الآثار القديمة والتاريخية من القصور والمباني كشواهد القصر العتيق والقصبة، إلى عادات وتقاليد أهلها وحرفها التقليدية المتنوعة: الصناعة السعفية والطرز التقليدي، النسيج والزرابي والغزل، الصناعات التقليدية الفنية كأحجار وردة الرمال وفن الرسم بالرمال، وبحيراتها الطبيعية المتناثرة كبحيرة تماسين، والمساجد والزوايا الدينية، ومتاحفها المتنوعة كالمتحف الصحراوي، ما جعل منها قطبا سياحيا صحراويا هاما تهدف الدولة الجزائرية من خلاله لتحقيق التنمية المستدامة بالمنطقة، وذلك بخلق مناطق التوسع السياحي لإنشاء فنادق ومخيمات سياحية، وتنشيط كافة الخدمات المتعلقة بالنشاط السياحي، إلى جانب تشجيع الحرف والصناعات التقليدية، من خلال العمل على تطويرها وعمل معارض وطنية ودولية مختلفة دورية خاصة بها، لزيادة دخل الأسر والنهوض بتنمية المجتمع المحلي بورقلة.

تعمل دراستنا هذه على دراسة وفهم السلوك الإنساني الذي له الدور الفعال في العملية السياحية والمرتبط بالحرف التقليدية، مع مراعاة الظروف الاجتماعية والثقافية للمنطقة، عبر معرفة الوحدة الاجتماعية والنسق القرابي لمجتمع مدينة ورقلة ورؤيته المتكاملة والشاملة للعلاقة مع السياح، وآثار السياحة على مختلف مناح الحياة في المجتمع، بما ينجر عن دخول ثقافة جديدة على المجتمع المحلي، وتأثيراتها بسبب الاتصال الثقافي والاحتكاك مع السياح، خاصة وأن التنشئة الثقافية للمجتمع الصحراوي تختلف عما هو موجود في مناطق أخرى وتعبر عن التركيبة

السوسيوثقافية المختلفة للانسان الصحراوي، فالعادات الاجتماعية المحلية التي يتميزون بها على اختلافها، تعتبر من أهم العوامل التي بإمكانها أن تجذب السياح للمنطقة، إضافة إلى الأنماط السياحية الموجودة ومعالمها كالسياحة الرملية وسياحة المناطق والمواقع الأثرية والتراثية ذات البعد الثقافي والتاريخي وتنوع الحرف التقليدية بها، للوصول إلى الهدف الاجتماعي المتمثل في فهم وتحليل وتفسير ذلك التفاعل الاجتماعي ووظائفهم والعلاقات الاجتماعية بين المجتمع المحلي والحرفيين والسياح لتحقيق التنمية بصفة عامة في مدينة ورقلة.

وانطلاقا مما سبق فإننا نسعى لفهم البعد الأنثروبولوجي للنشاط السياحي والحرفي في المنطقة بالوقوف على الأبعاد والاجتماعية والثقافية والبيئية والاقتصادية لهما، لمعرفة مدى مساهمتهما في تنمية المجتمع المحلي لمدينة ورقلة وتحقيق التنمية المستدامة، ومنه تبلورت إشكاليتنا بطرح التساؤل الرئيس الآتي:

ما هو واقع السياحة والحرف التقليدية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة في الصحراء الجزائرية؟

وهذا ما نتجت عنه التساؤلات الفرعية الآتية:

- ماهي المقومات الاجتماعية والثقافية والبيئية للسياحة والحرف التقليدية في مدينة ورقلة؟
- كيف أثر التنوع الإثني والثقافي للمجتمع المحلي في السياحة والحرف التقليدية لمدينة ورقلة؟
- ماهي الأنماط والمشروعات السياحية التي تُنمي المجتمع المحلي كقاطرة للتنمية المستدامة في مدينة ورقلة؟

2. أسباب دراسة الموضوع:

تبقى عملية اختيار موضوع الدراسة من أولى الخطوات المنهجية التي يتبعها الباحث لإعداد أي بحث علمي، ومن بين الأسباب التي دفعتنا لدراسة هذا الموضوع هي:

2-1. أسباب ذاتيـة:

- تمثلت في رغبتنا الشخصية في دراسة السياحة والحرف التقليدية بمقاربة أنثروبولوجية مبرزين جانب مساهمة السياحة والحرف التقليدية في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمع المحلي الصحراوي.

- الرغبة في طرح موضوع جديد، وخوض مغامرة أنثروبولوجية مهمة تستحق الجهد والوقت المبذول لإنجازها لإشباع الفضول البحثي والشغف الانثروبولوجي.

- تقديم الإظافة العلمية ضمن مجال أنثروبولوجيا السياحة، من خلال تقديم قاعدة معرفية جديدة في أنثروبولوجيا السياحة والحرف التقليدية في منطقة ورقلة، لم يسبقنا إليها أحد من الباحثين.

2-2. أسباب موضوعية:

- انعدام الدراسات الأنثروبولوجية حول السياحة والحرف التقليدية بمنطقة ورقلة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية على المجتمع المحلي الصحراوي.

- صعوبة فهم واقع السياحة والصناعات التقليدية إلا في ضوء الدراسة المتعمقة والشاملة للأبعاد المختلفة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المؤثرة على النشاط السياحي والحرفي في المجتمعات الصحراوية.

- محاولة التعرف على أهم التغيرات الاجتماعية والثقافيةوالاقتصادية التي حدثت في المجتمع الصحراوي وتأثيره على السياحة والحرف التقليدية.

- التعرف على مدى الاهتمام بالحرف التقليدية وأثرها على السياحة وأهميتها في الحفاظ على الموروث الحضاري للمجتمع الورقلي.

- الاهتمام المتزايد بالسياحة على المستوى العالمي كعنصر مهم في التنمية المستدامة، ومدى تأثير ذلك على النشاط الحرفي المحلي.

- محاولة معرفة العناصر السياحية وأنواعها التي تتناسب مع خصوصيات المجتمع المحلي الصحراوي وتهدف إلى التنمية في مدينة ورقلة.

3. أهمية الدراســة:

تعتبر هذه الدراسة من أولى البحوث الأنثروبولوجية التي تناولت موضوع السياحة والحرف التقليدية من الجانب الاجتماعي الثقافي تحت ثلاث متفاعلين وهم السائح والمجتمع المحلي والعلاقات المتبادلة بينهم سواء على مستوى السياحة أو الحرف التقليدية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة في الصحراء الجزائرية، حيث سعى هذا البحث العلمي إلى:

- تسليط الضوء على ظاهرة السياحة والحرف التقليدية التي لم تحظى بالدراسات الأنثروبولوجية والاجتماعية بصفة معمقة، بل تم تناولها في شقها الاقتصادي أكثر، ما دفعنا لدراستها ووضعها في إطارها الأنثروبولوجي بما أن منطقة ورقلة لها تاريخ وموروث حضاري وثقافي مميز تحمل خصوصيات المجتمع الصحراوي.

- معرفة أهمية البناء الاجتماعي في البحوث الأنثروبولوجية باعتباره عنصر أساسي في المجتمع بمختلف نظمه وأنساقه، ومنه رصد التغيرات التي طرأت على المجتمع المحلي لمنطقة ورقلة وتأثيره على السياحة والحرف التقليدية.

- إبراز مدى تأثير السياحة والحرف التقليدية في النمط الاجتماعي والثقافي للسكان المحليين، وذلك من خلال احتكاكهم بالسياح وتفاعلهم مع ثقافتهم.

- إبراز المعالم السياحية والموروث الثقافي والحرف التقليدية الذي تزخر بها منطقة ورقلة ودورها في التنمية المستدامة.

- فتح المجال العلمي للدراسات والبحوث الأخرى حول موضوع السياحة والحرف التقليدية، من منطلق الدراسات الاجتماعية والثقافية لها بالاعتماد على نتائج هذه الدراسة.

4. أهداف الدراسة:

يتلخص الهدف من دراسة المجتمع المحلي الورقلي وعلاقته بالسياحة والحرف التقليدية في النقاط الآتية:

- تسليط الضوء على ظاهرة السياحة والحرف التقليدية التي لم تحظى بالدراسات الأنثروبولوجية والاجتماعية بصفة معمقة، ما دفعنا لدراستها في السياق الأنثروبولوجي، بمنطقة ذات تاريخ وموروث حضاري وثقافي مميز كمدينة ورقلة الصحراوية.

- معرفة أهمية البناء الاجتماعي ورصد التغيرات التي طرأت على المجتمع المحلي لمنطقة ورقلة وتأثيره على السياحة والحرف التقليدية.

- معرفة مقومات المجتمع المحلي ودور النظام الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية في المحافظة على الحرف التقليدية بمدينة ورقلة.

- تقييم مشروعات التنمية السياحية والحرف التقليدية بمدينة ورقلة عبر مشروع المسلك السياحي الجديد والوقوف على دوره تحقيق التنمية المستدامة في المنطقة.

5. ضبط وتحديد مفاهيم الدراسة:

5-1. تعريف السياحة:

يعرفها معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنها: "انتقال أي شخص من مكان إقامته إلى مكان آخر لمدة قصيرة نسبيا والإنفاق من مدخراته و ليس من العمل في المكان الذي يزوره، وقد ينشد السائح مجرد زيارة أو تمضية

الإجازة، أو الصحة أو الدراسة، وبذلك ينتقل السياح بصفتهم مستهلكين لا منتجين وقد تكون السياحة داخلية أو خارجية".[1]

أما المنظمة العالمية للسياحة تعرف التنمية المستدامة للسياحة بأنها التي تلبي احتياجات السياح والمواقع المضيفة إلى جانب حماية وتوفير الفرص للمستقبل، إنها القواعد المرشدة في مجال إدارة الموارد بطريقة تتحقق فيها متطلبات المسائل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويتحقق معها التكامل الثقافي والعوامل البيئية والتنوع الحيوي ودعم نظم الحياة "[2]

كما اتجه الفقه إلى التركيز على الجانب الاجتماعي للسياحة من منطلق دراسة الإنسان وتصرفاته خلال الزيارة السياحية، ودراسة العادات والتقاليد والسلوكيات ومدى التغيرات التي تحدث في المجتمع، بفعل تزايد حركة السياحة وأساليب معالجة التغيرات، ومنه تعريف " R.Glucksman " عام 1935 السياحة بأنها "مجموعة من العلاقات المتبادلة التي تنشأ بين الشخص الذي يتواجد بصفة مؤقتة في مكان ما وبين الأشخاص الذي يقيمون في هذا المكان"، ركز هذا التعريف على العلاقات الإنسانية التي تنشأ بين السائح أو السكان المحليين[3].

التعريف الإجرائي للسياحة:

نقصد للسياحة في بحثنا هي انتقال الانسان من مكان إقامته إلى بيئة صحراوية بمدينة ورقلة بهدف التحول من الحالة الروتينية إلى حالة أخرى يحس فيها بالراحة ويتمتع بجمال المجال الصحراوي لمدينة ورقلة، ويتصل ويحتك ثقافيا بالمجتمع المحلي الورقلي، ويستمتع بالموروث الحضاري ويكون العلاقات الاجتماعية بين السائح وأفراد المجتمع الورقلي، وتساهم في التنمية المستدامة لمنطقة ورقلة.

---

1 أحمد زكي بدوي، ***معجم المصطلحات الإجتماعية انجليزي فرنسي عربي***، مكتبة لبنان، ص427

2 صالح موهوب، ***تطور السياحة في الجزائر في ظل المعطيات السياحية الدولية الجديدة***، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير فرع التسيير، جامعة الجزائر 3، السنة الجامعية 2014-2015، ص44

3 ربيع عيساني، ***التنمية السياحية المستدامة تطبيقات على مواقع السياحة الثقافية في الجزائر دراسة حالة" تيمقاد***"، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، جامعة أمحمد بوقرة بومرداس، السنة الجامعية 2018/2017، ص6

2-5 الحرفـــــة:

لغة: هي وسيلة الكسب من الزراعة، والصناعة، والتجارة وغيرها.[1]

اصطلاحا: تلك الصناعة التي تستخدم المهارة اليدوية في إنتاج سلع ذات جودة عالية، وفي التراث الأنجلو سكسوني يقصد بها المهارة اليدوية والبراعة في أداء العمل الذي يشتمل بذلك على مفهوم الفن.

-ورد في قاموس أوكسفورد معنى الحرفة Craft أنها "تتحول إلى مهارة وهي تعني الطاقة الكامنة وراء اكتساب المهارة، كما أنها القدرة على التصميم والتخطيط ومعنى آخر بأنها التعلم المتقن".[2]

-ففي الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية سنة 1968 (يضم مفهوم الحرفة):"كل أنواع الأنشطة التي تستخدم الوسائل اليدوية في الإنتاج وفي تطوير هيئة الماديات"[3].

-عرفت منظمة اليونسكو والمركز العالمي للتجارة الصناعة التقليدية في ندوة الحرف والسوق العالمي المنعقدة في 08 أكتوبر 1997 بمانيلا بالفلبين الحرف التقليدية كالآتي:

-يقصد بالمنتجات الحرفية المنتجات المصنوعة من طرف الحرفيين إما حصرا باليد أو بمساعدة أدوات يدوية أو ميكانيكية، شرط أن تشكل المساهمة اليدوية للحرفي الجزء الأكبر من المنتج النهائي، هذه المنتجات تنتج من دون تحديد الكمية وباستخدام مواد أولية مأخودة من الموارد الطبيعية المستدامة وتستمد طبيعتها الخاصة من سماتها المتميزة والتي يمكن أن تكون منفعية، جمالية، فنية، إبداعية، ثقافية، زخرفية، رمزية وهامة، تعكس وجهة عقائدية أو اجتماعية وهذا ما يجعلها تلعب دورا اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا"[4].

---

1 ***المعجم الوسيط***، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، الطبعة الرابعة، 2004، ص167.

2 ثروت السيد حجازي، ***الحرف اليدوية مكة المكرمة، جامعة أم القرى***، المملكة العربية السعودية، الجزء الأول، 1414، ص51

3 اعتماد علام، ***الحرف والصناعات التقليدية بين الثبات والتغير***، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1991، ص102

4 بن صديق نوال، ***التكوين في الصناعات والحرف التقليدية بين المحافظة على التراث ومطلب التجديد دراسة أنتروبولوجية بمنطقة تلمسان***، شهادة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، السنة الجامعية 2012-2013، ص8

أما تعريف الصناعة التقليدية والحرف المعتمد في الجزائر فقد نصت المادة05 من الأمر رقم 01-96 المؤرخ في 1996/01/10على أن:" الصناعة التقليدية والحرف هي كل نشاط إنتاج أو إبداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي وتمارس بصفة رئيسية ودائمة، وفي شكل مستقر أو متنقل أو معرضي، وبكيفية فردية أو ضمن تعاونية للصناعة التقليدية والحرف أو مقاولة للصناعة التقليدية والحرف.

التعريف الإجرائي للحرفة:

الحرفة في مدينة ورقلة صناعة بسيطة وتقليدية تعتمد على الخبرات الموروثة من الأجداد والآباء في مجموعات اجتماعية مترابطة، تتميز الحرفة الورقلية بالمهارة اليدوية مع الاستعانة ببعض الأدوات البسيطة أو بعض الأدوات التكنولوجية جراء الانتشار الثقافي كالاعتماد على آلة الطرز لإعطائها لمسة عصرية تعبر عن إبداع الحرفي والفني ومهارته، والتي تظهر من خلال جودة منتوجاته والدلالات والرموز والألوان التي يستخدمها لإعطائها الطابع المحلي للإنسان الورقلي لما تحمله معها من أبعاد مختلفة خاصة منها الثقافية والاجتماعية والبيئية والتاريخية.

5-2-1. الحرفي:

الحرفي هو الشخص الذي يكسب عيشه بالعمل في حرفة بصفة مستمرة ومنتظمة[1].

التعريف الإجرائي الحرفي: هو وحدة من البناء الاجتماعي الورقلي يطلق عليه الصانع اليدوي الذي يعتمد على المهارة اليدوية في إنتاج المنتوجات الحرفية المحلية ترمز لثقافة الإنسان الورقلي.

5-3. التنميـــــــة:

عرف اليونسكو بأن التنمية ينبغي أن تكون متمركزة حول الإنسان وتتناول كافة نشاطاته، فهي عملية ارتقاء الإنسان به ومن أجله.

[1] ***المعجم الوسيط***، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، الطبعة الرابعة، 2004، ص167.

وهي عملية رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للفرد وللمجتمع بغرض تحقيق الرفاهية لهما وتكامل عناصر حياتهما، ويتبين من هذا التعريف للتنمية أنها عملية تطوير للفرد والمجتمع على حد سواء، وأن هذا التطوير يشمل كافة أوجه الحياة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية، وأن ذلك يتطلب تضافر كافة الجهود في المجتمع[1].

التعريف الاجرائي للتنمية:

نقصد بالتنمية هنا كل عملية مركبة تهتم بتطوير الانسان إيجابيا في إطار العملية السياحية والنشاط الحرفي التقليدي الذي يرمز للثقافة المحلية للمجتمع الصحراوي في مدينة ورقلة، وأن هذه التنمية تكون شاملة في إطار التفاعل بين المجتمعات والثقافات الإنسانية من خلال السياحة والحرف التقليدية، التي تهدف إلى إشباع الحاجات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لأفراد المجتمع الورقلي.

5-4. التنمية المستدامة:

تعرف التنمية المستدامة بأنها "عملية تطوير الأرض والمدن والمجتمعات، وكذلك الأعمال التجارية، بشرط أن تلبي احتياجات الحاضر من دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها، ويواجه العالم خطورة التدهور البيئي الذي يجب التغلب عليه، مع عدم التخلي عن حاجات التنمية الاقتصادية وكذلك المساواة والعدل الاجتماعي"[2].

[1] مصطفى يوسف كافي، ***مدخل إلى صناعة السياحة والتنمية الريفية من منظور تنموي وبيئوي***، دار الابتكار للنشر والتوزيع، 2018، ص18

[2] خليف مصطفى غرايبة، ***السياحة الصحراوية : تنمية الصحراء في الوطن العربي***، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، طبعة 1، 2012، ص22-23.

أما المشرع الجزائري فقد عرفها بأنها "مفهوم يعني التوفيق بين التنمية الاجتماعية والاقتصادية قابلة للاستمرار وحماية البيئة أي إدراج البعد البيئي في إطار التنمية تضمن تلبية حاجات الأجيال الحاضرة والأجيال المستقبلية"[1].

التعريف الاجرائي للتنمية المستدامة:

نقصد بها في بحثنا أنها التنمية المتكاملة والشاملة المستمرة التي تلبي احتياجات المجتمع المحلي اجتماعيا واقتصاديا ذي الخصوصيات الثقافية من دون الإضرار بالبيئة المحيطة به في مدينة ورقلة، حيث تحافظ على مقدرات الجيل الحالي من ثروات ثقافية وتطورها ونقلها للأجيال اللاحقة للمجتمع الصحراوي الورقلي، أي دمج الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبيئية بهدف تنمية المجتمع المحلي الحالي والمحافظة على مقدرات الأجيال اللاحقة منها.

6. مجـــالات الدراســـــة:

6-1. المجال الزماني:

بدأت هذه الدراسة بعد اختيارنا لموضوع بحثنا في شهر ديسمبر2018 حيث شملت الدراسة في البداية جمع المادة النظرية والكمية لموضوع بحثنا كمرحلة أولى، ثم الدراسات الاستطلاعية والاستكشافية ومعايشة ميدان بحثنا بمدينة ورقلة، ثم إلى الدراسة المعمقة لميدان دراستنا وتحليل النتائج على ضوء التغيرات الموجودة بالميدان إلى غاية جانفي 2022.

6-2. المجال المكاني:

قمنا بإجراء هذه الدراسة الميدانية بـ"مدينة ورقلة" عاصمة حواضر الصحراء الجزائرية الواقعة بالجنوب الشرقي للجزائر والمعروفة اليوم بعاصمة البترول، ثم بناء على حتمية التوسع في الميدان إلى مناطق يرتادها المجتمع المحلي

1 المادة الرابعة من القانون رقم 03/10، المؤرخ في 20/7/2003، الجزائر

لمدينة ورقلة وسعنا مجال الدراسة إلى بحيرة حاسي بن عبدالله ومنطقة سيدي خويلد المجاورتين لمدينة ورقلة، أما منطقة الرويسات فأدرجناها لمجال من مدينة ورقلة بما أنها متلاصقة بها وتأخذ معها نفس الحيز المكاني.

وتمتاز بالبعد التاريخي والحضاري الذي يميزها وطابعها البيئي الصحراوي، وخصوصيتها الاجتماعية والثقافية لمجتمعها، حيث يقع حوض ورقلة في الجنوب الشرقي للجزائر وهو جزء من المنخفض الصحراوي الكبير، يبلغ طوله 30 كلم، وعرضه يتراوح بين 12 و18 كلم، وارتفاعه بين 103 و150م فوق مستوى سطح البحر، يمتد بين هضبتين الأولى تحّده من الغرب ارتفاعها 230م، والثانية من الشرق بارتفاع يناهز 160م، وهي متصلة برمال العرق الشرقي الكبير.

وتعتبر مدينة ورقلة عاصمة للجنوب الجزائري، وهي عاصمة ولاية متسعة الأطراف تحمل رقم 30 في التقسيم الإداري الجزائري، تحد ولاية ورقلة من الشرق ولاية وادي سوف، ومن الغرب ولاية غرداية، ومن الجنوب ولايتي إيليزي وتامنراست، ولها حدود دولية مع كل من تونس والجماهيرية الليبية، تتربع الولاية على مساحة تقارب 163233 كم مربع، وتبعد عن الجزائر العاصمة حوالي 900 كيلومتر[1].

6-3. المجال البشري:

يعد المجال البشري للدراسة من سكان مدينة ورقلة، وقد بلغ تعدادهم السكاني إلى غاية 2018/12/31 بـ 155.601 نسمة، في حين وصل عدد سكان الولاية ككل إلى 203 694 نسمة من نفس السنة والتاريخ. أما عدد الأسر في مدينة ورقلة فقد بلغ 23 939 أسرة، أما المجموع العام للأسر في ولاية ورقلة كلها فقد بلغ 105 985 أسرة إلى غاية 2018/12/31[2].

[1]- الموقع الرسمي لولاية ورقلة ، يوم : 2017/12/25 http://www.wilaya-ouargla.dz/ar/?page_id=1055

[2] - ***الدليل الإحصائي لولاية ورقلة لسنة 2018***، مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية، ورقلة، مارس 2019.

سمح لنا هذا المجال البشري لمدينة ورقلة بإجراء مقابلات مع السكان المحليين حسب مجال إقامتهم، بعد أخذنا بعين الاعتبار التقسيم الإداري للأحياء، وتوزيع الأعراش حسب الخصوصيات الاجتماعية والثقافية، لكن أغلب مقابلاتنا كانت مع أفراد مجتمع قصر ورقلة، وسعيد عتبة، وبعض الأفراد القريبين من المجال السياحي كالفنادق والمتاحف الموجودة بمدينة ورقلة.

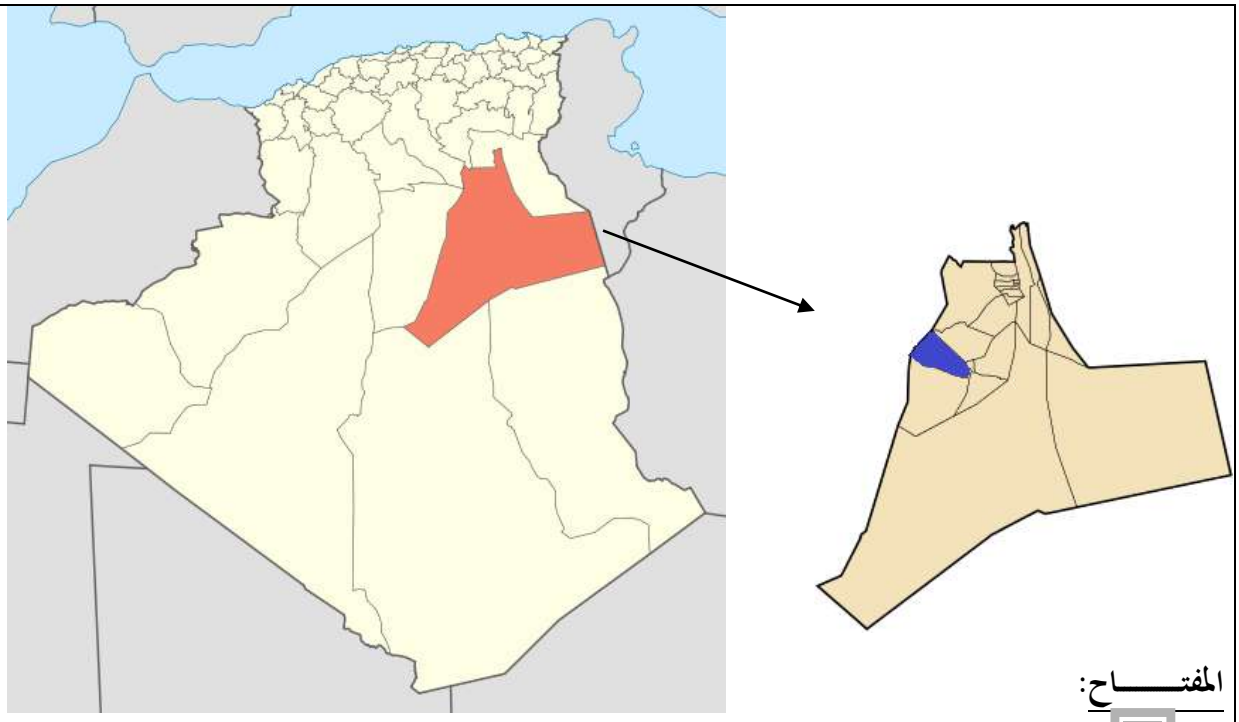

المفتـــــاح:

ولايـــة ورقلـــة

بلديـــة ورقلـــة (مدينـــة ورقلـــة)

المصدر: موقع ويكيبيديا والمعرفة

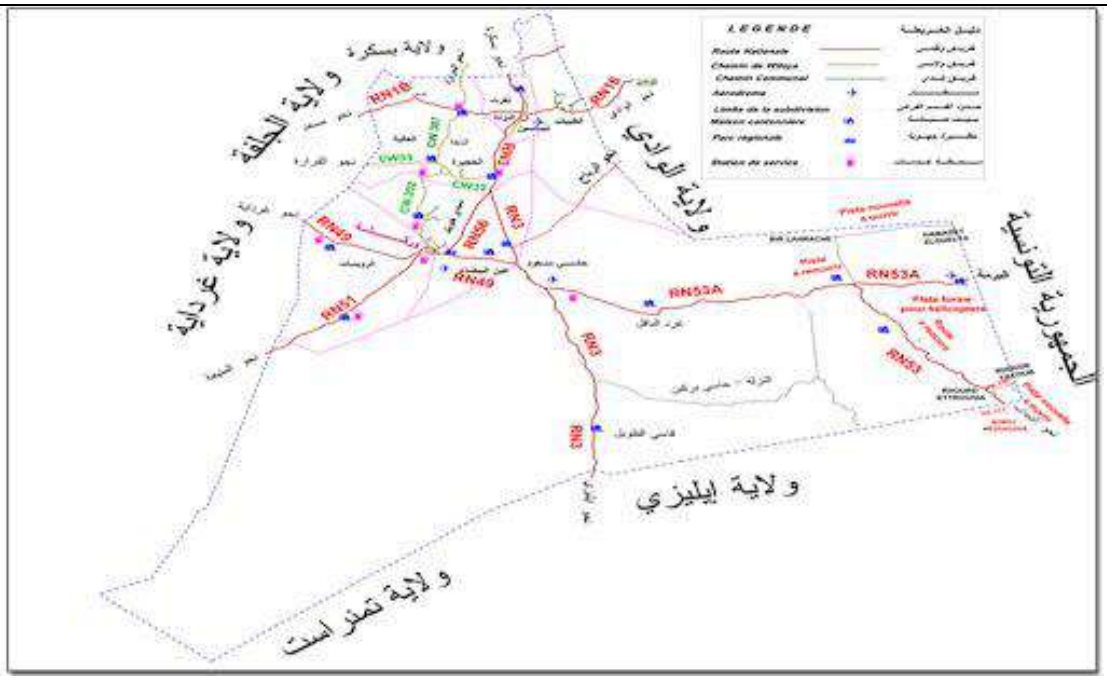

خريطة رقم (01): خريطة ولاية ورقلة في التقسيم الإداري الجزائري لغاية 2021م. [1]

[1] http://www.dtp-ouargla.dz/index.php/presentation/ le 20 octobre 2021

REPARTITION DE LA POPULATION 2017 et 2018 PAR COMMUNE SELON LES RESULTATS DU RGPH 2008

COMMUNE	POP RGPH 2008			Taux accroissement %	POP au 31/12/2017	POP au 31/12/2018
	Pop ménages ordinaires et collectifs	Pop nomade	Total Pop			
Ouargla	133 024	–	133 024	1,5	153 301	155 601
Rouissat	58 112	–	58 112	1,5	72 559	73 647
Sidi–Khouiled	8 803	–	8 803	5,4	15 264	16 088
Ain–Beida	19 039	–	19 039	2,8	24 411	25 095
Hassi–B–Abdallah	4 950	–	4 950	3	6 458	6 652
N'goussa	16 581	–	16 581	2,2	20 169	20 613
El–Hadjira	14 970	293	15 263	1,6	17 607	17 889
El–Alia	7 509	787	8 296	1,4	9 402	9 534
Temacine	20 067	–	20 067	2,4	24 842	25 438
Blidet–Amor	14 540	–	14 540	1,9	17 224	17 551
Touggourt	40 378	–	40 378	2,1	48 684	49 706
Nezla	51 674	–	51 674	2,5	64 534	66 147
Tebesbest	35 032	–	35 032	1,6	40 412	41 059
Zaouia	19 993	–	19 993	2,7	25 409	26 095
Meggarine	13 751	–	13 751	2,3	16 874	17 262
Sidi–Slimane	8 072	–	8 072	1,7	9 394	9 554
Taibet	20 174	474	20 648	3,6	28 386	29 408
Bennaceur	10 330	–	10 330	2,9	13 362	13 749
M'Nagueur	13 210	–	13 210	1,7	15 374	15 635
Hassi–Messaoud	45 147	–	45 147	1,1	49 818	50 366
El–Borma	3 205	1 204	4 409	4,9	6 782	7 114
TOTAL WILAYA	558 561	2 758	561 319	2,1	680 266	694 203

جدول رقم (01): توزيع السكان لولاية ورقلة بالبلديات منجز في شهر مارس 2019

الدليل الإحصائي لولاية ورقلة لسنة 2018، مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية، ورقلة المنجز في شهر مارس 2019

REPARTITION DES MENAGES ORDINAIRES

PAR COMMUNE EN 2008 ET 2018

عدد السكان في 31/12/2008	عدد الأسر 2008	العدد المتوسط للأفراد/أسرى	تقدير عدد السكان 2018	عدد الأسر 2018	البلدية
POP 2008 (R G P H)	NB DE MENAGES 2008	Taille du ménage	Estimation de la pop 31/12/2018	NB DE MENAGES 31/12/2018	
133 024	20 451	6,50	155 601	23 939	ورقلة
58 112	8 448	6,88	73 647	10 705	الرويسات
16 581	2 503	6,62	16 088	2 430	سيدي خويلد
8 803	1 537	5,73	25 095	4 380	عين البيضاء
19 039	2 857	6,66	6 652	999	حاسي بن عبد الله
4 950	754	6,56	20 613	3 142	أنقوسة
15 263	2 201	6,93	17 889	2 581	الحجيرة
8 296	1 096	7,57	9 534	1 259	العالية
20 067	3 240	6,19	25 438	4 110	تماسين
14 540	2 131	6,82	17 551	2 573	بلدة عمر
40 378	6 389	6,32	49 706	7 865	تقرت
51 674	7 695	6,72	66 147	9 843	النزلة
35 032	5 513	6,35	41 059	6 466	تبسبست
19 993	2 982	6,70	26 095	3 895	الزاوية
13 751	2 223	6,19	17 262	2 789	مقارين
8 072	1 237	6,53	9 554	1 463	سيدي سليمان
20 648	2 956	6,99	29 408	4 207	الطيبات
10 330	1 524	6,78	13 749	2 028	بالناصر
13 210	1 893	6,98	15 635	2 240	منقر
45 147	7 554	5,98	50 366	8 422	حاسي مسعود
4 409	545	8,09	7 114	879	البرمة
561 319	85 729	6,55	694 203	105 985	مجموع الولاية

جدول رقم (02): توزيع الأسر العادية حسب البلديات إلى غاية 2008 و2018

المصدر: الدليل الإحصائي لولاية ورقلة لسنة 2018، مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية، ورقلة المنجز في شهر مارس 2019

7. العينـــة وأسلـــوب اختيارهـــا:

7-1. مجتمـــع البحـــث ونـــوع العينـــة:

العينة هي مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين، أي ذلك الجزء من مجتمع البحث الذي سنجمع من خلاله المعطيات، وفي ميدان العلم نتطلع أن تسمح لنا العينة المتكونة من بعض العشرات، المئات أو الآلاف من العناصر وذلك حسب الحالة المأخوذة من مجتمع بحث معين بالوصول إلى التقديرات التي يمكن تعميمها على كل مجتمع البحث الأصلي[1].

ويعرف مجتمع البحث على أنه مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة، تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجرى عليها البحث[2]، وقد أظهرت دراستنا هذه التي أجريناها بمدينة ورقلة وجود تنوع إثني داخل المجتمع المحلي الورقلي كبني سيسين وبني يقين وبني براهيم بقصر ورقلة وكذلك المخادمة وبني ثور كأحياء كبرى لمدينة ورقلة بالإضافة إلى تشكل مجتمعات من غير الوراقلة أو ما يسمون الوافدون عليها (البرانية)، جمعهم النسق الاقتصادي الذي تتميز به مدينة ورقلة من وجود شركات بترولية والحاجة إلى إعمار ورقلة في عقود مضت لسد عجز في الوظائف الإدارية والرغبة في الاستقرار بالقرب من العمل، وظهور الحاجة إلى إنشاء فنادق لاستقبال العدد الهائل للوافدين إلى مدينة ورقلة، والذين أغلبهم يتواجد في حي النصر المدعو بـ(الخفجي) المنفتح نوعا ما، وحي سكرة المنغلق على ذاته.

وباعتبار وجود هذا التنوع المجتمعي في مدينة ورقلة واحتوائها على مرافق سياحية كالفنادق بكثرة ومعالم سياحية هامة تنوعت بين الثقافية والأركيولوجية، فقد اخترنا **العينة الحصصية** كعينة غير عشوائية، حيث تتطلب العينة الحصصية معرفة مسبقة بصفات مجتمع البحث، وذلك حتى يستطيع الباحث تحصيصه، أي تقسيمه إلى جماعات

---

[1]- موريس أنجرس، ***منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية***، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة، (د ط)، الجزائر، 2004، ص301.

[2]- المرجع نفسه، ص 298.

أو وحدات اجتماعية محددة، بما يخدم أهداف البحث ثم بعد ذلك يأخذ حصة ثابتة (كيفيا) من كل فئة اجتماعية ليجمع منها المعلومات التي يريدها لبحثه[1]، أي أن الباحث يُقسم مجتمع بحثه إلى طبقات، ثم يختار من كل واحدة عددا معينا من الوحدات (مفردات البحث) بما يتناسب كل طبقة على حده بمعنى أن الطبقة الكبيرة العدد لا بد وأن يأخذ منها العدد الأكبر[2]، وهو ما تناسب مع تقسيمنا لمجتمع مدينة ورقلة إلى طبقات وفئات لها خصائص متجانسة وموحدة حسب ما تقتضيه متغيرات بحثنا، لأن الحصصية في الأساس تعتمد على المعرفة الجيدة لطبقات المجتمع و/ أو الأفراد "الأكثر تمثيلا" أو "الأنسب" لأغراض البحث[3]، وبهذا يكون الغرض من التقسيم إلى طبقات هو تقسيم المجتمع إلى أقسام تختلف عن بعضها أساسا من ناحية الخاصية التي نقيسها، وكل قسم تتشابه فيه العناصر فيما بينها أكثر من تشابه العناصر داخل المجتمع كله كوحدة[4].

7-2. طريقة اختيار العينة وحجمها:

بعد تحديد موضوع دراستنا وتعرفنا على المجموعات الاجتماعية المشكلة لمجتمع مدينة ورقلة على تنوعها وخصائصها وتوزعها في أحياء المدينة، اخترنا بعدها مفردات عينتنا بطريقة **المعاينة الحصصية**، فبعد تقسيمنا للمجتمع إلى طبقات تتشابه كل طبقة في خصوصيتها الثقافية وأدوارها الوظيفية، ويقوم هذا النوعمن العينات على أساس تقسيم المجتمع الأصلي للبحث إلى شرائح وفئات وطبقات، مهنية أو اجتماعية أو تعليمية ... الخ[5]، ومنه

---

1 علي غربي، ***أبجديات المنهجة في كتابة الرسائل الجامعية***، منشورات مخبر علم اجتماع الاتصال جامعة منتوري قسنطينة، دار الطباعة والنشر والتوزيع: الفائز، الطبعة الثانية، قسنطينة الجزائر، 2009، ص138.

2 صالح بن نوار، ***مبادي في منهجية العلوم الاجتماعية والإنسانية***، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة – جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2012، ص196.

3 فضيل دليو، ***عناصر منهجية فى العلوم الاجتماعية***، مكتبة الفائز للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص136

4 صالح بن نوار، ***مبادي في منهجية العلوم الاجتماعية والإنسانية***، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة – جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2012، ص193.

5 محمد سرحان علي المحمودي، ***مناهج البحث العلمي***، دار الكتب، صنعاء، اليمن، الطبعة الثالثة، 2019، ص173.

قمنا باختيار عينة لها علاقة بالسياحة تتمثل في مُلاك الفنادق والمركب السياحي وعمال الفنادق ووكالات السياحة وأسرهم والزوايا والجمعيات السياحية بورقلة.

أما العينة الثانية فاخترنا من لهم علاقة بالحرف التقليدية كالحرفيين والحرفيات وتجار منتوجات الصناعات التقليدية والجمعيات الحرفية، بالإضافة إلى مؤسسات الدولة كمديريات ولاية ورقلة الخاصة بالسياحة، ومديرية الثقافة، وغرفة الصناعة والحرف، والديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية، وجامعة قاصدي مرباح بورقلة.

والعينة الثالثة فهي عينة من السياح الوافدين إلى ورقلة عبر التقائنا بهم في الفنادق والمركب السياحي والبحيرات حسي بن عبد الله وسيدي خويلد، أو في الأسواق التاريخية سوق الحجر بقصر ورقلة، وقصر ورقلة ومنطقة الكاتشوما.

أما معاينتنا الحصصية للمجتمع المحلي تمثلت في رؤساء الجمعيات المحلية المهتمة بالتراث والثقافة والموروث الحضاري والاجتماعي لمدينة ورقلة، وكذلك الشخصيات المهتمة بموضوع بحثنا ممثلين في أفراد من أبناء مدينة ورقلة نلتقيهم بخاصة في قصر ورقلة متنوعة بين الذكور والإناث مع أغلبية للذكور لما تقتضيه خصوصية المجتمع الورقلي، فقمنا بإجراء المقابلات البحثية أثناء المعارض الثقافية والأسواق المحلية وفي المناسبات الدينية والأعراس وبعض المؤسسات والأماكن التي يرتادها أبناء مدينة ورقلة كبحيرة حاسي بن عبد الله، ومعرض الفانتازيا وركوب الخيل، وفي المناطق القريبة من الفنادق والمتاحف المنتشرة بمدينة ورقلة أين قمنا باختيار أفراد عينة الأكثر تأثيرا وخبرة في المجتمع المحلي حتى نحصل على نتائج جيدة، عبر مقابلات مباشرة وفي بعض الأحيان نلجأ إلى الإخباريين الذين لهم دراية بخصائص المجتمع المحلي وتاريخ منطقة ورقلة وربطها بموضوع دراستنا، وهو ما فرضه بحثنا الكيفي للتنويع في العينات، مثلما يوضحه الجدول الآتي بالرغم من أن الدراسة ليست إحصائية، إلا أننا ارتأينا الاستعانة بجدول يبين عدد العينات ونوعها وتوزيعها في المنطقة حتى نعطي فكرة عنها وأسباب اختيارها:

الفئات	عدد المفردات
ملاك ومسيري الفنادق بمدينة ورقلة	27
وكالات السفر	2
الجمعيات السياحية والتراثية والثقافية	6
مؤسسات الدولة المهتمة	5
الحرفيين والحرفيات	25
السياح	99
المجتمع المحلي	135
مجموع مفردات العينة	299

جدول رقم (03): عدد مفردات وحجم عينة البحث التي تم إجراء المقابلات معها في مدينة ورقلة

8. مناهـــــــج البحـــــث:

يقوم البحث الانثروبولوجي أساساً على "الدراسة الحقلية" التي تعني الدراسة الحقلية تواجد الباحث في ميدان بحثه، أي في المجتمع الذي يقوم بدراسته، حيث يقوم الباحث بدراسة الناس في مجتمعهم، ومكان إقامتهم الطبيعي، سواء كان مجتمع البحث مجتمعا محليا، أو مؤسسة، أو مصنعاء أو إحدى القبائل، أو حتى جماعة إجرامية أو غير ذلك، وتقتضى الدراسة الحقلية أن يقيم الباحث في الميدان مدة قد تصل إلى عام، وقد تصل إلى ثلاث سنوات على ما فعل مالينوسكي في دراسته على (قبائل التروبرياند)، ويقوم الباحث خلال إقامته في مجتمع البحث بملاحظة سلوك أعضاء المجتمع والاندماج فيه اندماجا يمكنه من أن يعرف كيف يتحدث، ويفكر ويشعر، ويعمل كأحد أعضاء ثقافة ذلك المجتمع، في الوقت الذي يتصرف ينتمي إلى ثقافة أخرى[1] ، وهو ما يصعب على الباحث في إيجاد مناهج وأدوات تتناسب مع موضوع دراسته وتتوفق مع ذلك المجتمع المراد دراسته الذي يختلف

1 عبد الله عبد الغنى غانم، ***قراءات وتطبيقات في طرق البحث الأنثروبولوجي***، الطبعة الأولى، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، 2004، ص 76

ثقافيا واجتماعيا وسلوكيا عما هو معتاد عليه الباحث في بيئة أخرى، لكن ذلك يعطي مؤشرات إيجابية للدراسة خصوصا وأننا جئنا من منطقة الشمال الجزائري إلى دراسة منطقة ذي بيئة صحراوية ذات خصائص اجتماعية ثقافية ونفسية مختلفة ومتنوعة، وهو ما مكننا من الإلمام بموضوعنا بمجتمع الدراسة والاتصال المباشر والاندماج معهم بالتعرف على مختلف الأنشطة الاجتماعية لهم، وتطلبت منا إتباع مجموعة من المناهج والأدوات اعتمدناها بالرغم من تعقيداتها للتمكن من معالجة إشكالية دراستنا والتي رأيناها الأنسب لموضوعنا وهي كالآتي:

8-1. المنهج الإثنوغرافي:

اعتمدنا في دراستنا لموضوع بحثنا على المنهج الإثنوغرافي لوصف الظاهرة وصفا مكثفا واستنتاج الدلائل والبراهين من المشاركة الفعلية لمجتمع الدراسة، والوقوف على أبعادها وخصائصها من خلال جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها، حيث يعرف بأنه «***الدراسة الميدانية العلمية للظواهر الاجتماعية وذلك عن طريق اتصال الباحث الأنثروبولوجي بموضوع البحث اتصالاً مباشراً يعيش فيه بين الجماعات المراد دراستها ويتعلم لغة الأهالي لكي يوثق صلته بهم***»[1].

وهو يعتمد أساسا على جمع المعلومات والبيانات عنها بصورة كيفية وهذا للوصول إلى استنتاجات وتعميمات تساعدنا في تصوير الواقع الذي ندرسه، من خلال نزولنا للميدان مباشرة ومشاركة المبحوثين في يومياتهم وسياحتهم وحرفتهم وتسوقهم ومعيشهم، فهو «***طريقة وأداة لفهم أساليب مجتمع أو مجتمع ما وطرقه في الحياة اليومية، من خلال معرفة أفكار أعضائه ومعتقداتهم وقيمهم، وسلوكياتهم، وما يصنعونه من أشياء يتعاملون معها، ويتم ذلك عن طريق الملاحظة بالمشاركة في الوضع الطبيعي الحياتي من جانب الباحث***[2]»، فالمنهج الإثنوغرافي «***هو منهج لوصف الواقع واستنتاج الدلائل والبراهين من المشاهدة الفعلية للظاهرة المدروسة، ويتطلب هذا المنهج***

1 مبروك بوطقوقة، ***خطوات المنهج الإثنوغرافي***، 06 أفريل 2018، الساعة 22:30 http://www.aranthropos.com/

2 Oghu J, **Educational Anthropologie**, vol 2, Henry holt and company 1996, p 371

من الباحث معايشة فعلية للمبحوثين في الميدان أو حقل الدراسة[1]»، فهو إذا المنهج الذي أعطى لنا وصفا دقيقا وتقييما مباشرا من خلال اعتمادنا على المشاركة المتعمقة والمعاينة الميدانية لمجتمع الدراسة سمح لنا بالوقوف على سلوك كل من السياح ونوعهم، والمجال الذي يتحركون فيه من الفنادق إلى أنواع السياحة التي يقصدونها وسلوكهم مع المجتمع المحلي والحرفيين ونوع الحرفة والعلاقات الاجتماعية بينهم ومجال عرض منتوجاتهم الحرفية، وملاحظة سلوك المجتمع المحلي مع ظاهرتي السياحة والحرف التقليدية وتحليله وتفسيره، عبر معايشة حياته بكل نظمها وثقافاتها ومشاركة بومياته بكل تفاصيلها ووصفها لفهم الواقع من تنويع للأدوات المستعملة التي تصب في الجانب الكيفي للدراسة.

8-2. المنهج البنائي الوظيفي:

إن إختيارنا لهذا المنهج لحرصه على الإحاصة الشاملة التفصيلية بكل جوانب الحياة الاجتماعية ويكل أنساق البناء الإجتماعي ونظمه وهذا لا يمنع أن نخضع المعلومات الإثنوجرافية التي جمعت إلى تفسيرات إجتماعية وفي ضوء نظريات أو مواقف ايدلوجية متباينة فضلاً عن أهمية هذه المعلومات في توضيح الأهمية التطبيقية لكل ما يجمع منها.

ومما لا شك فيه أن الإندماج في حياة المجتمع يساعد الباحث على فهم كثير من العادات الإجتماعية وأنماط السلوك والتصرفات السائدة في المجتمع بل وفي بعض الأحيان اكتساب هذه العادات والتعامل بالتالي مع أفراد المجتمع بتلقائية[2]، وهو ما ساعدنا هذا المنهج في دراسة المقومات الاجتماعية والثقافية للسياحة في المجتمع المحلي بمنطقة ورقلة ودراسة البناء الاجتماعي للمجتمع المحلي بورقلة، بمختلف أنساقه المتعددة وكذلك التأثيرات

---

[1] حياة فزادري، نصيرة تامي، ***المنهج الإثنوغرافي كاتجاه منهجي في دراسة الظواهر الاتصالية الجديدة***، Global Proceedings Repository American Research Foundation، ص ص 414-428، تمت الزيارة يوم 21 أفريل 2020، http://proceedings.sriweb.org/akn/index.php/art/article/view/373/423

[2] فاروق أحمد مصطفى، ***التنمية المستدامة والسياحة دراسة أنثروبولوجية***، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2015، ص23

الاجتماعية والثقافية للسياحة والحرف التقليدية وما يتضمنها من علاقات وتفاعل اجتماعي بين السياح والمجتمع المحلي أو العكس، سواء كانت مأثرة أم لا، إضافة إلى تحليل الأنشطة السياحية والحرفية والتفاعل بينهما في ظل دور كل وظيفة في المجتمع ضمن نسق اجتماعي وثقافي وقرابي يطبع المجتمع المحلي الورقلي الصحراوي.

9. طرق وأدوات الدراسة الميدانية:

- أما عن الطرق والأدوات المستعملة في جمع البيانات فتمثلت فيما يلي:

9-1. الملاحظة بالمشاركة:

تعد الملاحظة بالمشاركة من بين التقنيات المستعملة في الدراسات الميدانية والتي تصنف ضمن الطرق المهمة والأساسية في جمع البيانات من الميدان الإجتماعي المدروس وهي تتضمن اشتراك الباحث في حياة الناس الذين يقوم بملاحظتهم، ومساهمته في أوجه النشاطات التي يقومون بها لفترة مؤقتة وهي الفترة التي تتطلبها الملاحظة، أي أنها تهدف إلى مشاهدة الظروف الإجتماعية والمادية للمبحوثين، والمشاركة في نشاطاتهم اليومية[1]، أي هي "تلك الملاحظة التي يقوم فيها الباحث بمشاركة واعية ومنظمة حسبما تسمح الظروف في نشاطات الحياة الاجتماعية، وفي اهتمامات الجماعات بهدف الحصول على بيانات تتعلق بالسلوك الاجتماعي وذلك عن طريق اتصال مباشر يجريه الباحث من خلال مواقف اجتماعية محددة»[2]

استخدمنا الملاحظة أثناء معايشتنا لمجتمع الدراسة على فترات زمنية كبيرة من أجل ملاحظة سلوك أفراد مجتمع الدراسة من المجتمع المحلي الورقلي والسياح وانقطعنا في فترة الوباء العالمي كورونا كوفيد 19 لعدة أشهر ثم رجعنا لميدان دراستنا مرة أخرى، أدت الملاحظة بالمعايشة إلى معرفة البناء الاجتماعي للمنطقة وعلاقته بالسياحة

---

[1] صالح بن نوار، ***مرجع سابق***، ص179

[2] علي غربي، ***أبجديات المنهجة في كتابة الرسائل الجامعية***، منشورات مخبر علم اجتماع الاتصال جامعة منتوري قسنطينة، دار الطباعة والنشر والتوزيع: الفائز، الطبعة الثانية، 2009، ص111

والحرف والتقليدية، حتى يتسنى لنا دراسة الأنساق الاجتماعية والثقافية وتأثيراتها على السياحة في المجتمع المحلي بورقلة ومدى تقبله وتفاعله معها، من خلال التعرف على العلاقات الاجتماعية والروابط الثقافية ومستوى التثاقف بين السياح والسكان المحليين والتي بدأناها بالملاحظة العامة إلى الملاحظة العلمية الدقيقة وفق ما يتطلبه بحثنا، من ملاحظة كيفية انتشار الثقافات من وإلى مجتمع مدينة ورقلة إلى غاية ظهور ثقافات جديدة كتغير في عادات الأكل والمأكولات، نمط العيش وتغير في وظيفة وأدوار بعض الأفراد في المجتمع المحلي وعلاقة ذلك بالسياحة والحرف التقليدية.

9-2. المقابلـــــــــــــة:

تعد المقابلة من أهم العناصر في البحث الأنثروبولوجي لأنها تساعد الباحث في التعرف على أفراد المجتمع المحلي من خلال المقابلات التي يجريها معهم، وتختلف طريقة كل باحث في كيفية توظيفها في الميدان، حيث أجرينا مقابلاتنا نصف الموجهة بواسطة طرح أسئلة معدة قبلا وفقا لأهداف بحثنا مع ترك المبحوث يجيب من دون مقاطعته، بل نوجهه فقط ضمن إطار الأسئلة الموضوعة في دليل المقابلة والتي تخدم بحثنا حيث عرفها موريس أنجرز بأنها: «***تلك التقنية المباشرة التي تستعمل لمساءلة أفراد على انفراد وفي بعض الحالات مجموعات بطريقة نصف موجهة***»[1] إذن فهي «***تعد من أهم أدوات جمع البيانات حول موضوع معين، حيث تتم من خلال تواجد الباحث مع مبحوث واحد أو أكثر في المرة الواحدة، وتوجيه الأسئلة يكون قد تم إعدادها مسبقا لجمع البيانات اللازمة للبحث***»[2] ، وقد تعمقنا في المقابلة نظرا لمستوى وعي الكثير من أجرينا معهم مقابلات معمقة التي ترتبط عادة بما يسمى بدليل العمل، وهو الأداء الأكثر استخداما في جمع البيانات في الدراسات الانثروبولوجية مزايا عديدة، فهي تتضمن ما تضمنه أنواع المقابلة الأخرى من مزايا اللقاء وجها لوجه Face to Face Intervewing

[1] نبيل حميدشة، ***المقابلة في البحث العلمي***، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة سكيكدة، الجزائر،العدد 8 جوان 2012، ص 98.
[2] علي غربي، مرجع سابق، ص117.

السماح لطرفي المقابلة بالإحاطة، وفهم معنى الأسئلة المطروحة ومجال البحث، ومن ثم اتجاه المناقشة بينهما في الاتجاه الصحيح، ومن ثم الابتعاد على النقاط غير اللازمة أو غير المحورية في البحث، كما تسمح هذه المقابلة بالتصحيح الفوري، أو استكمال الموضوعات المطروحة للمناقشة في المقابلة، وهو الأمر الذي لا يتوافر للباحث الذي يستخدم الاستمارة، كما أن المقابلة تمكن الباحث من توضيح المعنى المطلوب لبحثه، واستبعاد المعاني الملتبسة ببعض المصطلحات[1]، وسمحت لنا هذه الوسيلة في التعرف على سلوك المجتمع المحلي اتجاه السياحة والحرف التقليدية، والكشف على تأثير النظام الاجتماعي على للسياحة والحرف التقليدية بالمنطقة وذلك عبر التعرف على البناء الاجتماعي للمجتمع المحلي وعلاقته بالسياحة والتي أجريناها بمنطقة ورقلة.

9-3. الإخباريـــــــون:

يعرف الإخباريون بأنهم «***الأشخاص العارفون بالنشاط، أو الحدث أو القضية موضوع البحث***»[2]، أما جريك بايلي، جيمس بيوبلي فيعرفهم: "***إن الأشخاص الذين يسمحون للباحث الحقلي بإجراء المقابلة معهم، أو يسمحون له بالقيام بملاحظة سلوكياتهم، يسمون الخبراء*** ***consultant*** ***أو الإخباريين*** ***Informants***، ***ذلك أنه من الطبيعي أن يحتاج الباحث الحقلي إلى مساعدة الكثير من الإخباريين، وبعض الإخباريين يقدمون عونا كبيرا للباحثين، ولكن ليس كل إخباري سيكون له نفس الاهتمام بموضوع البحث الذي يقوم الباحث الحقلي بدراسته..***"[3]، ومنه استعنا بالإخباريين الذين لهم دراية بواقع السياحة والحرف التقليدية والمجتمع المحلي والعلاقات والتفاعلات الواقعة بين المجموعات الاجتماعية بمدينة ورقلة، أي الأشخاص العارفون بالنشاط ولهم علاقة بموضوع دراستنا في المجال المكاني المحدد، ومنهم أصحاب جمعيات محلية وأصدقاء

---

[1] عبد الله عبد الغنى غانم، ***قراءات وتطبيقات في طرق البحث الأنثروبولوجي***، الطبعة الأولى، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، 2004، ص 122

[2] معن خليل عمر، ***مناهج البحث في علم الإجتماع***، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2004، ص20.

[3] عبد الله عبد الغنى غانم، ***مرجع سابق***، ص116

ملاك الفنادق بورقلة، وأقرباء الحرفيين والحرفيات، وعن طريق أفراد قمنا بنسج العلاقات والروابط الاجتماعية أثناء حظور المعارض الخاصة بالسياحة والحرف التقليدية، وتنقلاتنا الميدانية لورشات الحرفيين والمبيت في الفنادق وقرب إقامتنا من المستشفى الكوبي الجزائري لطب العيون ساعدتنا كلها في نسج علاقات مع الإخباريين.

9-4. التصوير الفوتوغرافي والفيديو:

«يعتبر التصوير الفوتوغرافي وسيلة مهمة لتوثيق الملاحظة، يتجلى في تصوير الأعمال الفنية الشعبية لقطع الأزياء والحلي والوحدات الزخرفية على المباني والأواني الفخارية وأدوات العمل المختلفة»[1]، وقد حرصنا على تصوير كل التفاصيل المرتبطة بموضوع بحثنا من معالم سياحية، من أنشطة حرفية ومأكولات تقليدية وفنادق ومؤسسات خاصة بالسياحة وتحليلها علميا فيما بعد بعد توثيقها في شكل صورة وفيديو.

9-5. التسجيل الصوتي:

اعتمدنا في هذه الدراسة في بعض المحطات على التسجيل الصوتي من الهاتف النقال أثناء المقابلات بعد استئذان مبحوثينا.

9-6. الدليل الميداني للبحث:

وهو عبارة عن دليل المقابلة، ساعدنا في إجراء العديد من المقابلات الميدانية من دون الخروج عن موضوع بحثنا نظرا لتوجيهنا المستمر للبحوثين حتى نبقى في نطاق الأسئلة المطروحة في دليل المقابلة مع تركنا له الحرية في الإجابة، وقد قسمناه إلى ثلاث أجزاء الأول يمثل دليل المقابلة بمحاوره الثلاثة، والثاني استبيان يخص بمجموعة السائحين، والثالث استبيان خاص بجماعات الحرفيين، وهو ما سمح لنا بالتعمق في البحث وفهم السلوكات التي تصدر من المجتمع المحلي والسياح والحرفيين في مدينة وهذا ما يسعى له الباحث الأنثروبولوجي.

---

[1] علي غربي، ***مرجع سابق***، ص116.

10- الدراســـات السابقـــــــــــة:

تعد الدراسات السابقة ركيزة أساسية في البحث العلمي بصفة عامة حيث تساعد الباحث في الانطلاق منها، إذ تعتبر القراءة التحليلية لمختلف الدراسات السابقة حول موضوع الدراسة المساعد الرئيس للباحثين لتكوين أفكار واضحة عما يتحتم عليهم من واجبات في هذا المجال، وذلك من خلال تحديد الأبعاد التي تتطلب تركزا أكبر بالمقارنة مع تلك الأبعاد التي تحتاج تركيزاً أقل نظراً لضعف أهميتها، كما يتطلب هذا الأمر تحديداً للمنهجيات الأكثر ملاءمة لاتباعها في هذا البحث أو الدراسة ولماذا؟ بالإضافة إلى اوجه النقص البارزة في هذا الحقل أو الموضوع التي لم يتطرق إليها الباحثون من قبل[1].

ولعل نقص الدراسات التي تتعلق مباشرة بموضوع دراستنا حول السياحة والحرف التقليدية وعلاقتها بأسس التنمية المستدامة في الصحراء الجزائرية من منظور أنثروبولوجي، لأن أغلبها ركز على الأبعاد الاقتصادية والاحصائية للسياحة، وحتى الدراسات الاجتماعية للسياحية في الجزائر أقيمت في الشمال وبالتالي في مجتمعات تختلف عن المجتمعات الصحراوية وبيئة مختلفة، وهو ما جعلنا بعد اطلاع عميق للأعمال العلمية المتنوعة من الكتب وأطروحات ورسائل جامعية ومقالات علمية، التي انتقينا منها هذه الدراسات التي نراها تتقاطع مع موضوع بحثنا في البعد البيئي والتي أجريت في بيئة صحراوية أو شبه صحراوية، وفي مجتمعات متشابهة ومحافظة، واهتمت في دراستها حول الاهتمام بالتأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة والحرف التقليدية ودورها في التغير الاجتماعي والتنمية بصفة عامة وهي كالآتي:

[1] محمد عبيدات,محمد أبو نصار,عقلة مبيضين، ***منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات***، الطبعة الثانية، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، 1999، ص26

10-1. الدراسات الجزائرية:

10-1-1. دراسة: "الصناعة التقليدية للمرأة والتحولات السوسيوأنثروبولوجية"، للباحث بن جدو عبد القادر محي الدين الجيلالي، أطروحة دكتوراه، للسنة الجامعية: 2019/2018

حيث تطرقت هذه الدراسة إلى أهمية الصناعة التقليدية للمرأة في ظل التحولات السوسيوأنثروبولوجية، فبالرغم من تطور وتقدم الصناعة إلا أن الصناعة التقليدية ما زالت تحافظ على خصوصياتها ذات الطابع التقليدي الذي له قيمة معنوية ترمز عن ثقافة المجتمع الأصلي، مشيرة الدراسة إلى تشارك الرجل وخاصة المرأة في المحافظة على الحرف التقليدية لأنها كانت تدخل في الحياة اليومية للمرأة في ظل تحول ثقافي واجتماعي، ما يجعل المرأة الماكثة في المنزل التي تخرج إلى العالم الخارجي حاملة تلك النشاط الحرفي التي تقوم بعملية تسويقه داخل مجتمعها، ونجد الدولة تدعم المرأة الحرفة من أجل تحقيق تنمية محلية ووضع استراتيجيات تهدف إلى الاستثمار من تلك المصنوعات رغم التحول السوسيوأنثروبولوجي، الذي هو محل دراسة المجتمع الأغواطي في هذا المجال الفني الإبداعي والتي انطلقت من التساؤل الرئيسي التالي:

كيف تساهم الصناعة التقليدية لدى المرأة الحرفية الصحراوية في إحداث تحولات سوسيوأنثروبولوجية بولاية الأغواط؟

ويندرج هذا ضمن مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

- هل تساهم الصناعة التقليدية التي تشغل بها النساء الحرفيات في نقل الموروث الثقافي والحضاري لمنطقة؟
- كيف تساهم الصناعة التقليدية لدى المرأة الحرفية في دفع عجلة التنمية بمنطقة الأغواط.
- هل تساهم الصناعة التقليدية لدى المرأة الحرفية في نقل الحرفة وتنميتها والحفاظ على مقوماتها المادية واللامادية لمنطقة الأغواط؟

وقد اعتمدت الدراسة على فرضيات الفرضية العامة الآتية:

-تساهم الصناعة التقليدية لدى المرأة الحرفية الصحراوية في إحداث تحولات سوسيوأنثروبولوجية ولاية الأغواط

وقد قسمت إلى ثلاث فرضيات جزئية:

-الفرضية الأولى: تساهم وتنميتها والحفاظ على مقوماتها المادية واللامادية.

-الفرضية الثانية: تساهم الصناعة التقليدية للمرأة الحرفية الصحراوية في دفع عجلة التنمية بالمنطقة.

-الفرضية الثالثة: الصناعة التقليدية الخاصة بالمرأة الحرفية الصحراوية دور كبير في نقل الموروث الثقافي الخاص بالمجتمع المحلي إلى المجتمع الجزائري ككل.

أما نتائج الدراسة فكانت كالآتي:

بأن الصناعة التقليدية وبالأخص الحياكة التي تتميز بها المنطقة مازالت تنشط وتمارس من الحرفيين والحرفيات وتساهم في التنمية والنشاط السياحي، كما يمثل هذا النوع خصوصية وأهمية بالنسبة للدولة كإستراتيجية في عدة مجالات اجتماعية وثقافية يفرض الذهاب لما هو تقليدي وتسويقه في قالب عصري بمكونات تقليدية، الهدف منها هو إبراز الثقافة في هذا السياق الزمني والرحلة إلى الماضي والجغرافيا ونقله إلى أكبر نطاق كمنتوج وسلعة، فالمورث المادي واللامادي لابد علينا المحافظة عليه من الاندثار رغم التحولات والتطور والتغير الاجتماعي من خلال حراك اجتماعي سريع مر به المجتمع الجزائري.

- نشاط الحرفة عن طريق التنشئة الأسرية العائلة وتعبر برموز عن المنطقة وموروث ثقافي وأصالة وثقافة المجتمع الصحراوي، حيث يستعملن أدوات ومواد تقليدية في الصناعة، وتشرح الحرفيات طبيعة المنتوج وقيمته الرمزية للمستهلك، ويلعب البناء الاجتماعي للمنطقة في تسويق منتجاتهم التقليدية مثل الجيران كذلك يسوقنه للسائحين والزوار للمنطقة، ومنه فقد لعبت المرأة دورا أساسيا من خلال ممارستها للحرفة ونقلت الموروث عبر الزمن وبالتالي هذه المرأة لم تتغير كثيرا بالنسبة للمرأة في الماضي فهي أثبتت ذاتها من خلال امتلاكها للحرفة وكذلك في المحافظة عليها ونقلها ولكن الصناعة بالنسبة للتنمية المحلية تبقى بعيدة كل البعد عن الأمال المعقودة عليها فبرغم التغيرات

الاجتماعية الحاصلة لكن الدور الذي تلعبه المرأة بأنها قادرة على امتلاك كل الوسائل فالصناعة التقليدية الممارسة من طرف النساء وخاصة الحياكة رغم التحول الذي عرفه المجتمع إلا أنها مازلت تحافظ على هويتها.

- **جوانب الاستفادة من الدراسة:**

إن الدراسة التي قدمتها أطروحة الدكتوراه حول الصناعة التقليدية للمرأة في ظل التحولات السوسيوأنثروبولوجية تتفق مع دراستنا في أهميتها خصوصا وأن لها جانب أنثروبولوجي في الدراسة كما أبرزت الدراستان دور الحرف التقليدية في الحفاظ على ثقافة المجتمع المحلي ودور المرأة الحرفية في توريث الحرفة للأجيال وكذا المساهمة في التنمية والنشاط السياحي عبر بيع المنتجات الحرفية التي تعبر عن الطابع الصحراوي الذي يميز منطقتا الدراسة الأغواط ومنطقة ورقلة بالإضافة إلى تشابه الخصائص الاجتماعية والثقافية كالمحافظة، كما اتفقتا الدراستين على أن للتنشئة الاجتماعية التي تقدمها الأسرة للحرفية في الصحراء الجزائرية تساهم في سيرورة النشاط الحرفي بالرغم من التغيرات الاجتماعية الحاصلة.

وقد استفادت دراستنا منها في فهم العلاقة بين البناء الاجتماعي والحرفة ودور التنشئة الاجتماعية في الحفاظ على الحرف التقليدية كمجال تنموي للمجتمع المحلي وجب الحفاظ عليه بالرغم من التغير الاجتماعي وتراجع الصناعة التقليدية، كما أفادتنا في إبراز دور المرأة الحرفية في الحفاظ على هذا الإرث الثقافي من خلال منتوجات تحمل دلالات ورموز تعبر عن بيئة المنطقة وخصوصيتها الثقافية.

10-1-2. دراسة: "البناء الاجتماعي للمهن في الجزائر"، للباحثة آمال باشي، دراسة سوسيو-أنثروبولوجية حرفة الطرز التقليدي بتقرت، أطروحة دكتوراه، السنة الجامعية: 2019/2018

تناولت هذه الدراسة البناء الاجتماعي للمهن في الجزائر هدفت هذه الدراسة إلى معالجة موضوع سوسيوأنثروبولوجي من أجل فهم كيفية البناء الاجتماعي لحرفة الطرز التقليدي في مدينة تقرت، حيث تمحورت إشكالية الدراسة حول التساؤل التالي:

كيف تساهم مختلف المسارات والتجارب المعاشة من طرف الحرفيات، البناء الاجتماعي حرفة الطرز التقليدي؟

إضافة إلى التساؤلات الفرعية:

-كيف تساهم مختلف عمليات التنشئة الاجتماعية في توريث حرفة الطرز التقليدي وإعادة إنتاجها؟

-كيف تساهم التنشئة المهنية في اكتساب المعارف والمهارات وتكوين حرفيات حرفيات مختصات في الطرز التقليدي؟

-كيف تتشكل الهوية الاجتماعية لحرفيات الطرز التقليدي من خلال ممارستهم لهاته الحرفة؟

وقد انطلقت الدراسة من الفرضية العامة الآتية:

-البناء الاجتماعي لحرفة الطرز التقليدي يبني من خلال مسارات تراكمية للحرفية كوحدة جزئية في البناء وفاعلة اجتماعية، ضمن شبكة من العلاقات الاجتماعية ومختلف النظم والأنساق.

وكذا الفرضيات الجزئية: تعتبر البيئة الاجتماعية والتنشئة الأسرية فضاء اجتماعي خصب لتهيئة الحرفية الناشئة لممارسة حرفة الطرز التقليدي ونقلها فيما بعد بين الأجيال من خلال توريثها، إنتاجها وإعادة إنتاجها.

باعتبار حرفة الطرز التقليدي، حرفة يدوية تعتمد على الدقة في العمل، فإنه يتوجب على الحرفيات المرور بمرحلة التعلم واكتساب المعارف من خلال التكوين المهني والتفاعل الاجتماعي.

إن الدور الذي تقوم به الحرفية في ممارستها حرفة الطرز التقليدي كناقلة لقيم سوسيو-ثقافية، انتمائها لجماعة مهنية والبحث عن تحقيق الذات، يعمل على بناء هويتها الاجتماعية واستمرارها.

وتم دراسة الموضوع من خلال التفاعلية الرمزية والبنائية الوظيفية كموضوع سوسيولوجي بأدوات أنثربولوجية معتمدة على المنهج الكيفي في فرعه المنهج البيوغرافي بأدوات جمع البيانات كالمقابلة، وعينة كرة الثلج والمتمثلة في 15 مبحوث في مدينة تقرت.

أظهرت نتائج الدراسة أن البناء الاجتماعي حرفة الطرز التقليدي يتم من خلال من خلال مسارات سوسيو-مهنية وهوياتية، وتفاعل لمختلف النشاطات والأدوار التي تقوم بها الحرفيات والتي مكنتها من الحصول على مكانة اجتماعية هامة في المجتمع المحلي وفقا لقيم ومعايير هذا الأخير، تحت تأثير مختلف الأنساق الاجتماعية ولاسيما النسق الايكولوجي والاقتصادي والذان كان لهما الأثر الواضح على ممارسة هذه الحرفة، كما أن الجماعات الاجتماعية من حيث تمايزها أثرت في شبكة العلاقات الاجتماعية، ما زاد من حدة المنافسة حول الأفضلية .

وقد كانت نتائج الدراسة بأن للبناء الاجتماعي لحرفة الطرز التقليدي يبني من خلال الأدوار التي يقوم بها الأفراد والتي تبنى من خلال مسارات بيوغرافية مختلفة، والتنشئة الاجتماعية لها دور أساسي في نقل وتوريث الحرفة للأبناء إلى أن أصبحت اليوم كتخصص وتراث يعبر عن الهوية المحلية، أين تصل الحرفية إلى تقدير الذات والاعتزاز والفخر بعملها وبانتمائها لمجتمعها، كونها ناقل لقيم سوسيو ثقافية عبر الأجيال والمجتمعات، حيث يسمح نظام القيم في المجتمع من إعطائها مكانة هامة.

كما توصلت الدراسة إلى أن تعدد الفئات الاجتماعية وتمايزها زاد من حدة التنافس بين الحرفيين والحرفيات المنتمين لمجموعات اجتماعية مختلفة في نفس المنطقة، كما عمل النسق الايكولوجي في تنويع الحرفة من خلال إبراز الرموز المستخدم بصفة عامة على نشاط الحرفية، والذي أثر بدوره في النسق الاجتماعي والاقتصادي، كما لا ننسى أهم حلقة في البناء وهي الوظائف والأدوار التي تقلدتها الحرفيات من خلال تعليم، توريث، نقل المعارف وتناقل الحرفة بين الأجيال ضمن وعاء من المعايير والقيم المجتمعية، بالتالي فإن فهم البناء الاجتماعي يتم من خلال تفاعل الأبنية الجزئية ومنه نستنتج أن البناء الاجتماعي للمهن هو سيرورة وتفاعل منظم لمختلف النشاطات والأدوار التي يمارسها الأفراد ضمن شبكة علاقات داخل النظام الاجتماعي تحت تأثير مختلف الأنساق الاجتماعية مشكلة بذلك عالم اجتماعي أو بناء اجتماعي.

- **جوانب الاستفادة من الدراسة:**

تعتبر هذه الأطروحة من أهم الدراسات التي تناولت موضوع الحرف التقليدية من المنظور السوسيو-أنثروبولوجي وليس الاقتصادي الإحصائي، حيث اتفقت دراستنا معها في المساهمة لتحليل البناء الاجتماعي للحرف ودور الحرفيين في الحفاظ على الموروث الثقافي المكتسب من الأجداد، بما أن المجال المكاني واحد في بيئة صحراوية وكلاهما يحتوي على قصور تحمل في حقبها إنسان صحراوي توارث حرفا ومهنا على مر العصور، إضافة إلى نفس الخصائص والمجتمعية والثقافية بين تقرت وورقلة في أغلبها، كما اتفقت على أن التنشئة الاجتماعية للحرفيين والحرفيات ساهمت في انتقال الحرفة من جيل إلى جيل، واتفقتا على أن الحرف برموزها ودلالاتها وألوانها تعكس ثقافة المجتمع المحلي وبيئته.

أفادتنا الدراسة هذه كثيرا في فهم البناء الاجتماعي للحرف التقليدية خاصة مع تقارب المجالين المكاني والزماني وحتى البشري، وساهمت في معرفتنا لخصوصيات الحرفة في الصحراء الجزائرية كمجال تثبت فيه المرأة ذاتها وكيانها، وأوضحت لنا طبيعة العلاقات والتفاعلات التي تحدث بين الحرفيين إضافة إلى الأدوار والوظائف التي يتقلدونها داخل هذا البناء الاجتماعي وخصائصها.

10-2. الدراســــــات العربيـــــــــــة:

10-2-1. عنوان الدراسة: "السياحة والتغير الاجتماعي في تونس، دراسة استطلاعية وتحليلية في الآثار الاجتماعية والثقافية لتطور قطاع السياحة بالجنوب الشرقي"، للباحث حافظ بن عمر، أطروحة دكتوراه، 2003.

تتمثل إشكالية الدراسة في البحث عن الآثار الاجتماعية والثقافية والنفسية للسياحة الدولية على المجتمع المحلي، من خلال دراسة الممارسات وتصرفات السائح واحتكاكه مع مجتمع تقليدي ومحافظ وما يترك ذلك من متغيرات فماهي إذا آثار هذا الالتقاء؟

-كما حاولت الدراسة تتبع ذلك من خلال ظاهرة التغير الاجتماعي بأقصى الجنوب التونسي في علاقتها بتطور قطاع السياحة وتأثيرها على النسيج العائلي ثم الشباب والقيم السائدة مقارنة بالقيم الجديدة الصاعدة، وبالتالي فإن الدراسة تبحث أكثر عن آثار الالتقاء بين قيم النظام الرأسمالي من خلال ظاهرة السياحة الدولية مع قيم المجتمع المحلي، من خلال طرح الأسئلة الآتية:

- إلى أي حد ساهم تطور السياحة ويساهم في تغير المجتمع المحلي ؟
- هل ساهمت هذه القيم الجديدة في تطوير المجتمع المحلي أم ساهمت في تهميشه ؟
- ثم ما هي مظاهر هذا التغير الاجتماعي القائم على السياحة الدولية ؟-

أما ملخص الدراسة فقد تبين العلاقة العضوية الموجودة بين السياحة والتنمية من جهة وانعكاسات ذلك على العلاقات الاجتماعية والثقافية بالمجتمعات المضيفة والمتقبلة لثقافات وحضارات مختلفة ومتضاربة في بعض الأحيان مع تقاليدها وقيمها المحلية.

- وقد حاولت الدراسة في إطار الوقوف على بعض الأبعاد الاجتماعية والثقافية للسياحة في المجتمع المضيف الذي لم يحظى إلى حد الآن بما يستحقه من بحث ودراسة، وتناولتها الدراسة في سياقها التاريخي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي.
- وينصب اهتمام هذا البحث على أربعة ظواهر مركزية وهي السياحة – التنمية – التغير الاجتماعي والثقافي والتهميش وهي ظواهر ترتبط ارتباطا عضويا بينها، كما سنحاول الاستعانة بجملة من الأطر والمناهج النظرية لكشف خفايا وكوامن تلك الظواهر الاجتماعية، كذلك سنتتبع الفاعلين الاجتماعية في قطاع السياحة من خلال تجربتهم اليومية وواقعهم المعيشي لنتبين مدى تأثير هذا القطاع على سلوكهم وقيمهم، بمعنى سنحاول تجلي الجانب الخفي أو الوجه الآخر للسياحة في إطار زماني ومكاني محدد وهو الجنوب الشرقي من البلاد التونسية وبالتحديد بجهة جربة – جرجيس.
- وتمثلت عينة الدراسة في 605 مستجوب عن طريق إحصائيات محينة وقع اختيارها بطريقة عشوائية فشملت منطقة جرجيس 370 مستجوب و235 مستجوب بمنطقة ميدون.

نتائج الدراسة:

- تعد أهم النتائج التي خرجت بها هذه الدراسة وهي كالآتي:
- لا يوجد لقاء بين ثقافات كما يقول بودون BOUDON وإنما يوجد لقاء بين أصحاب ثقافات.
- يتصف اللقاء بأنه أسطوري (مثالي) بين الثقافات ولقاء واقعي بين الأشخاص.
- يتقابل الأشخاص مع بعضهم البعض لكن كل واحد يحمل صورة مسبقة عن الآخر، هذه الصورة في الغالب ما تكون مخطئة أو تكون مصطنعة.

- إن التفاعل بين المحلي والسائح يتم بصفة غير متكافئة فالسياح تتاح لهم كلهم فرصة التفاعل مع المحليين إلا أن هؤلاء جميعا لا يمكنهم من القيام بذلك بل أن مجموعة صغيرة فقط 1% يمكنها التفاعل مع السياح.
- إن التفاعل يكون مركز لدى فئة محددة من العاملين بالقطاع السياحي وهم يمثلون حلقة وصل بين الثقافات المختلفة المتلاقية.
- توجد اختلافات عميقة في غايات الالتقاء فالسائح يريد أن يلتقي ويتفاعل مع المحليين ليكتشف الآخر ويضيف لمعرفته أشياء جديدة، أي أن غايته ثقافية بالأساس، في حين يتفاعل المحلي مع السائح من أجل المصلحة المادية فحسب.
- السائح والمحلي لا يستطيعون فعلا الالتقاء ليس بالمعنى المادي للكلمة، ليعرف ويفهم الواحد الآخر وذلك للحواجز الكامنة بين العصري والتقليدي، الحضري والريفي، المصطنع والطبيعي، المركز والمحيط، الغني والفقير، المادي والروحاني.
- **جوانب الاستفادة من الدراسة:**

أطروحة الدكتوراه هذه من بين أهم الدراسات الاجتماعية لموضوع السياحة، خاصة وأنها تطرقت إلى العلاقة بين السياحة وتأثيرها في التغير الاجتماعي بمنطقة تتشابه مع ميدان دراستنا في الخصائص البيئية والاجتماعية المحافظة، وقد اتفقت مع دراستنا في تناول الموضوع من الجانب الاجتماعي للظاهرة وليس أرقام اقتصادية، وتأثيرات السياحة الاجتماعية والثقافية في تنمية المجتمع المحلي إيجابا منها وسلبا والتعمق في الأنساق المكونة للمجتمع وتأثيره وتأثره بالعناصر الثقافية التي يجلبها السياح للمجتمع المضيف.

وتبقى استفادتنا في أنها فتحت لنا مساعي بحثية في تناول الظاهرة في شقها الاجتماعي الثقافي الذي تفتقده الدراسات القبلية للسياحة من هذا المنظور الميداني، حيث ساهمت في توضيح لنا حول دور الأنساق القرابية

والاجتماعية والثقافية في التأثير والتأثر بالسياحة، وأن عدم دراسة خصائص المجتمع المحلي بإمكان المشاريع السياحية أن تأتي على عواقب اجتماعية وثقافية عليه مستقبلا.

10-2-2. عنوان الدراسة: "دور السياحة في التغير الاجتماعي والتنموي في السودان، دراسة حالة مدينة بورتسودان"، للباحث مودة على أحمد محمد، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا معهد تنمية الأسرة والمجتمع، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان، 2018.

تطرقت هذه الدراسة دور السياحة في التغير الاجتماعي والتنموي في مدينة بورتسودان وتمثلت مشكلة الدراسة في ما هو تأثير الأنشطة السياحية في تغير التركيبة الاجتماعية لسكان مجتمع الدراسة ؟ وما دور النشاط السياحي في تحسين الوضع المعيشي لمجتمع البحث؟ دور السياحة في التغير الاجتماعي لمجتمع الدراسة وما أثر التطور السياحي في المجتمع بورتسودان، وقد احتوت هذه الدراسة علي ست فصول.

واستند البحث علي فروض وكانت الفرضية الأساسية هي) للأنشطة السياحية دور فعال في التغير في منطقة البحث بالإضافة إلي فرضيات أخري، استخدم البحث المنهج الإثنوغرافي التحليلي وذلك لان الدراسة تقتضي تحليل البيانات والمعلومات عن طريق الدراسة الميدانية بهدف الوصول لحقائق علمية بالإضافة للمنهج التاريخي، ومن أهم أدوات الدراسة الاستبيان الموجه لعينة من الأسر، إضافة الي المقابلة مع بعض المختصين ومعرفة أرأهم حول السياحة والملاحظة.

ومن أهم النتائج التي تم التوصل اليها من خلال الدراسة أن التغير حدث بالفعل في المجتمع بسبب تطور السياحة والأنشطة السياحية والخدمات العامة في جميع النواحي شهدت مدينة بورتسودان نهضة حضارية معمارية كان لها الأثر الأوضح في إحداث تغيرات في منطقة الدراسة، من خلال الدراسة يتضح تأثير السياحة في ثقافة الافراد والاهتمام بالموروث الحضاري ، اتضح أن هنالك مقومات السياحة المحلية من حيث توفر المقومات الطبيعية

والاثرية وان تكلفة السياحة المحلية مقبولة لسائح المحلي ، تحسين بعض الخدمات السياحية وذلك بالاهتمام بتكوين وتدريب العاملين في هذا القطاع من خلال رفع مستواهم التعليمي والتأهيلي، في مراكز خاصة وكليات متخصصة في مجال السياحة والفندقه، توصلت الدراسة إلى عدة توصيات منها الاهتمام بالسكان باعتبارهم أهم عنصر في التنمية وذلك من خلال نشر الوعي السياحي بينهم ، تشجيع الاستثمار في صناعة السياحة والفنادق ووضع برامج مبسطة و واضحة.

وكان من نتائج الدراسة:

.1أثبتت الدراسة أن التغير حدث بالفعل في مجتمع الدراسة وذلك من خلال التطورات التي حدثت بسبب الأنشطة السياحية ، ونشر الوعي السياحي ، والأنشطة الاقتصادية وكل خدمات البنية التحية ، ومن خلال عدد الوافدين الي المنطقة حيث نجد في عام 2012 م كان عدد الوافدين الاجانب بلغ 2,313 وفي عام 2017 م بلغ عددهم 2,275 ، أما السياح المحليين في عام 2012 م بلغ عددهم 530,249 أما عام 2017 اصبح 4,834,000وهذا يعني أن هنالك تطور ملحوظ وزيادة في عدد الوافدين للمنطقة من قبل السياح.

.2من خلال الدراسة يلاحظ أن هنالك اهتمام بالخدمات الأساسية خاصة بعد تطورت السياحة واصبحت لها أهمية كبيرة بالخدمات الأساسية في المنطقة

.3 . ساهمت برامج السياحة في توعية المجتمع المحلي واسلوب المعامل فيما بينهم ومن خلال الجدول (21) يبين مدي التفاعل الذي حدثة بين السياح والمواطنين وبنسبة % 32 موافق على التفاعل ، حيث قامت عدد من المنشآت السياحية داخل الأحياء مما أسهمت في حركة الأفراد واندماجهم والتعارف الاسري فيما بينهم خاصة في المطاعم والمنتزهات، ومن خلال اراية التبادل الاجتماعي التي تقوم علي الأخذ والعطاء بين الأفراد في المجتمعات وفرض أسلوب التعامل بينهما مما يؤدي الي تقدم ورقي المجتمعات.

4.تبين أن النشاط السياحي له تأثير علي النشاط الاقتصادي حيث تحسن وضع الأفراد في مجتمع الدراسة ونجد 58 % يرون أن السياحة أدت إلي تحسين وضعهم المعيشي حيث اثبت الدراسة ايضا أن السياحة أدخلت الكثير من الوظائف بنسبة 69 % مثل خدمات الضيافة في الفنادق وتشيد مطاعم فخمة تقديم جميع الطلبات داخل الفنادق بالإضافة إلي المرشدين السائحين والمترجمين واصحاب المقاهي والباعة المتجولين وساهم في حركة ونشاط الأسواق خاصة سوق السمك) السقالة (الذي يطل علي شاطي البحر مما انعكس ذلك علي تحسين الوضع المعيشي للأفراد، وهذا ما ظهر من خلال النظرية الاقتصادية أن الاقتصاد عامل مؤثر في حياة الأفراد وان كل ما يحدث في المجتمع من ظواهر مثل ظاهرة السياحية لها تأثير ايجابي علي الأفراد وبهذا قلت السياحة من حجم البطالة.

5. . أثبتت الدراسة أن السياحة ساهمت في نشر مفهوم ثقافة السياحة الداخلية وسط المواطنين وأن السياحة عملت على نشر وعادات أهل المنطقة الخاصة عادات بالأكل واللبس والأذواق حيث تعمل وزارة السياحة علي تنفيذ البرامج والمهرجانات ومنها برنامج) بورتسودان وجهتي واجازتي (الذي يقام سنويا ، بالإضافة الي مهرجان السياحة الذي وصله نسخته مباشرة العام الماضي وأصبح حدث ينتظره أهل المنطقة خصوصا والسودان عاما . ويصاحبه عدد من العروض والبرامج الثقافية والفنية والاحتفالات والغناء خاصة الأيام الختامية، بالإضافة لسوق البازار الذي فتح مؤخرا يحتوي علي المنتوجات الشعبية والصناعات اليدوية الجميلة لة بالصدف والخزف التي تهتم بالجانب النسائي وشراء الهدايا.

- **جوانب الاستفادة من الدراسة:**

تميزت هذه الأطروحة في طرحها للجانب التنموي للسياحة موضوع الدراسة ودوره في التغير الاجتماعي، وقد اتفقت مع دراستنا في أن السياحة تساهم في تطوير الخدمات العامة كإحداث تغييرات في البنية التحتية وإنشاء فنادق جديدة بالإضافة إلى تأثيرها في الوعي الثقافي للمجتمع المحلي بالموروث الثقافي، حيث تشترك الدراستان من

تشابه في البيئة الصحراوية وخصائص التركيبة المجتمعية من المحافظة وحسن الضيافة، كما تشابهت في استخدام المنهج الإثنوغرافي لتحليل ظاهرة السياحة في المجتمع المحلي إضافة إلى أدوات الدراسة الميدانية.

أسهمت الدراسة في إفادتنا بدور المشاريع السياحية في تنمية المجتمع المحلي ونشر الوعي السياحي مما ينعكس إيجابا المستوى المعيشي لأفراد المجتمع المضيف من حيث تأثيرها الاقتصادي أيضا وأهمية البرامج الثقافية والمعارض في إبراز الموروث الحضاري من حرف وصناعات تقليدية وعادات وتقاليد المجتمع المجتمع وغيرها، وهذا ما تسعى إليه السياحة في إبرازه وكان لنا التحقق منها في ميدان دراستنا من خلال الانطلاق من نتائج هذه الدراسة السابقة.

10-2-3. عنوان الدراسة: "التأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة في المجتمع المحلي، دراسة في انثروبولوجيا السياحة" للباحثة هالة عبد الرحمن عبد العليم الرفاعي، سنة 1993

تناولت الدراسة التأثيرات الثقافية والاجتماعية للسياحة وارتباطها الوثيق بالتنمية الاجتماعية في المجتمعات الانسانية المختلفة، ولكي تطبق المناهج والأساليب الأنثروبولوجية اختارت الدراسة مجتمعاً محليا منقسم إلى ثلاث فئات جماعات البدو والقرويون والحضر في منطقة الفيوم، معتمدة على **الاتجاه البنائي الوظيفي ومنهج دراسة الحالة**، بالإضافة إلى طرق جمع المادة العلمية كالملاحظة بالمشاركة والمقابلات المفتوحة ودليل العمل الميداني.

وهدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على ما للسياحة من آثار اجتماعية وثقافية على المجتمعات المضيفة للسائحين فضلاً عن التوصل إلى نموذج تطبيقي بمنطقة الفيوم المصرية يمكن أن يخدم هؤلاء الذين يخططون لمستقبل السياحة في مصر.

وقد اهتم هذا البحث بطبيعة الاتصالات بين السائحين وبين أعضاء المجتمع المحلي ونتائج هذه الاتصالات، والتأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة، والطرق التي تسهم بها السياحة في تغير أنساق القيم والسلوك الانساني

وعلاقات الأسرة وأساليب الحياة الاجتماعية والسلوك الاجتماعي والتعبيرات الإبداعية والاحتفالات التقليدية، وقد انطقت الدراسة من التساؤلات الآتية:

1- ماهي أهم المقومات الاجتماعية والثقافية السياحة في المجتمع المحلي في الفيوم.

2- ماهي عوامل الجذب السياحي المتوفرة في المجتمع المحلي بالقيوم؟

3- ما هي ماهي المعوقات المختلفة التي تواجه السياحة في المجتمع المحلي، وتقديم رؤية أنثروبولوجية لمواجهة تلك المعوقات والتحديات؟

4- ماهي التأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة في المجتمع المحلي بالفيوم وعلاقتها بمجالات التنمية المحلية؟

5- ماهي الدوافع والبواعث المختلفة لإقبال السياح على مناطق سياحية دون أخرى وانعكاس ذلك على القيوم؟

6- هل يمكن أن يوجد فرع في علم الأنثروبولوجيا تطلق عليه أنثروبولوجيا السياحة وماهي مجالات البحث فيه؟

7- ما هي المشروعات السياحية التي أدت إلى زيادة دخل المجتمع المحلي بالفيوم ومدى إسهامها في تنمية وتطوير المجتمع المحلي مع تقديم رؤية أنثروبولوجية لتقييم وتطوير الخدمات السياحية بالفيوم؟

نتائج الدراسة الحقلية:

- فقد أثبت البحث أن هناك العديد من المقومات السياحية التي تميزت بها مدينة الفيوم من طبيعية واجتماعية وثقافية، فالمقومات الاجتماعية تتمثل في حسن الضيافة والكرم وما يتمتع أبناء الفيوم من حسن استقبال السائح والهدوء النسبي والكرم، أما عن المقومات الثقافية فلقد كان انتشار الجماعات المحلية المتعددة (الحضرية – القروية – البدوية) ذات الثقافات المتباينة أثره في اختلاف العادات والتقاليد والتراث الشعبي لمختلف تلك الجماعات وفي تنوع الصناعات التقليدية وهذا كان عاملاً هاماً في جذب السائحين لاقتناء هذه المنتجات من هدايا تذكارية وبالتالي زيادة دخل الأسر التي تعمل بهذه المنتجات.

- يستقر السائح العربي بالفيوم لوجود الروابط القرابية والنسق القرابي، وعلاقات المصاهرة جعلته يسكن مع أقاربه لمدة أطول عكس الحال بالنسبة للسائح الأجنبي، بالإضافة إلى:

- عقد الزيجات خاصة وأنها تنتمي إلى نفس الجذور القرابية.

- تماثل العادات والتقاليد ووحدة اللغة.

- الأحوال الجوية المستقرة والطقس المعتدل.

- الإقامة عند الأقارب وبعضهم يقضي مدة إجازته في ضيافة الأهل والمعيشة في جو العائلة، أما السائحون الأجانب الذين يفضلون السياحة الثقافية المتخصصة والسياحة الأثرية وسياحة الترفيه، والسياحة البيئية.

- **أثبت البحث أن للسياحة في مدينة الفيوم العديد من التأثيرات الاجتماعية منها:**

– الضغط على الخدمات.

– احتكاك الثقافة المحلية بثقافات الوافدين والتعرف على عادات غريبة على المجتمع المحلي قد لا يتقبل بعض عناصره والاختلاط المتبادل بين السائحين والإتيان ببعض الحركات غير مألوفة بالنسبة لعادات وتقاليد أهل الفيوم.

– استخدام السكان المحليون في وظائف إدارية وحرفية في المجال السياحي وخلال موسم السياحة.

–زيادة الأنشطة غير المرغوب فيها مثل البغاء والجريمة في بعض المناطق (سرقة الآثار) لبيعها للسائحين.

– زيادة عدد من يتحدثون باللغات الأجنبية في المناطق السياحية كمصدر الرزق.

- **كما أثبت هذا البحث بعض التأثيرات الثقافية** تتمثل في الاهتمام بالفنون الشعبية والصناعات التقليدية المحلية والشعبية، وأن زيادة الوعي الثقافي جعل السكان المحليون أكثر وعيا بالاستمرار التاريخي والثقافي المجتمعهم كمصدر للرزق.

- قيام الأهالي بالتمثيل وعرض التراث الشعبي أمام السائحين كسمة ثقافية ومصدر رزق، ومما لاشك فيه أن السياحة جعلت السائحون يتعرفون على الثقافات المحلية.

- **جوانب الاستفادة من الدراسة:**

تعتبر هذه الدراسة من أحسن الدراسات في مجال البحث الأنثروبولوجي للسياحة في المجتمعات المحلية وارتباطها بالتنمية الاجتماعية، حيث اتفقت الدراستان على التطرق للتأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة على المجتمع المحلي والتفاعل والتثاقف بين السياح والمجتمع المضيف وسلوكات كل فئة، حيث ينتموا إلى نفس الخصائص البيئية الصحراوية بين مدينتي الفيوم بمصر ومدينة ورقلة، بالإضافة إلى تشابه في خصائص البناء الاجتماعي للمجتمع اللذان يتسما بالمحافظة، وتشابه في الثقافة واللغة، بالإضافة إلى اتفاق الدراستان في اعتمادهما على المنهج البنائي الوظيفي وطرائق جمع المادة، إلى إدراجهما للمقومات السياحية المنطقة وطرق إسهام السياحة في التغير الاجتماعي في المنطقة.

وأحاطتنا هذه الدراسة بمفاهيم وآليات تم توظيفها في ميدان دراستنا الأنثروبولوجية، خاصة وأنها توصلت في الأخير لنموذج سياحي تطبيقي أشبه المسلك السياحي الجديد لورقلة راعت فيه الخصائص المحلية الاجتماعية والثقافية وهدف الدراستين تنمية المجتمع المحلي.

10-4. الفجوى البحثية التي تعالجها الدراسة الآتية:

من خلال استعراض أوجه التشابه والاختلاف في الدراسات السابقة، نشير أن الدراسة الحالية تتفق مع الدراسات السابقة في موضوعها الرئيس وهدفها العام، إلا أنها تختلف عنها في عدة جوانب، تمثل الفجوة البحثية التي تعالجها هذه الدراسة وهي:

- أن الدراسة تضمنت موضوعين مترابطين ومتكاملين السياحة والحرف التقليدية.
- نوعت الدراسة في المناهج المستخدمة الملائمة لمثل هذه البحوث والدراسات المتعلقة بالسياحة والحرف التقليدية من منظور أثروبولوجي.

- اعتمدت الدراسة على عينات عديدة ولم تقتصر هذه الدراسة على عينة واحدة فقط حتى نضمن عمقا في تشخيص وتحليل وتفسير الواقع بدقة، مما ينعكس إيجابا على نتائج البحث مثلما تقتضيه الدراسات الأنثروبولوجية.
- تعددت أدوات هذه الدراسة حيث اشتملت على الملاحظة بالمشاركة والمقابلة والإخباريون والتصوير الفوتوغرافي والفيديو والتسجيل الصوتي ودليل البحث الميداني من أجل الإلمام وجمع البيانات بدقة أكبر.

ومن العرض السابق يتضح أن هذه الدراسة عالجت فجوة بحثية متعددة الجوانب اجتماعية ثقافية بيئية وحتى اقتصادية بتطرقها لموضوع السياحة والحرف التقليدية وأسس التنمية المستدامة في الصحراء الجزائرية كدراسة أنثروبولوجية لواقعها في مدينة ورقلة، وشمول عينتها بتقسيمنا للمجتمع إلى عينات طبقية نظرا لتنوع إثنياته وخصائصه وما تطلبه تحليلنا لمجتمع الدراسة، مستخدمين المنهج الإثنوغرافي والمنهج البنائي الوظيفي عبر مقاربة نظرية.

11. المقاربـــة النظريـــة للدراســـــة:

يستلزم البحث العلمي من خلال مناهجه وتقنياته الإجابة عن تساؤلات وإشكاليات مطروحة حول مواضيع متعددة قد تتشابه أو تختلف مجالاتها، وهو ما يفرض على الباحث ضرورة الفهم وتحديد النظريات والمقاربات اللازمة التي تساهم في تحليل ظاهرة ما انطلاقا من طبيعة هذه الأخيرة، مما يعني أن هناك علاقة ارتباطية بين طبيعة الموضوع واختيار المقاربة النظرية، فليس كل المقاربات مناسبة لكل المواضيع[1]، وهذا ما ذهب إليه **طلعت همام** بأن المقاربة النظرية هي إطار فكري يفسر مجموعة من الفروض العلمية ويطبعها في نسق علمي مترابط[2]، وهو ما يحتم على الباحث ضرورة المعرفة الجيدة والإلمام الواسع بالمقاربات حتى تتكون لديه رؤية واضحة لمسار أي دراسة،

[1] مجموعة مؤلفين، ***منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية***، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2019، ص159

[2] طلعت همام، **قاموس العلوم النفسية والاجتماعية**، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت، 1984 ، ص70

كدراستنا لواقع السياحة والحرف التقليدية في مدينة ورقلة دراسة أنثروبولوجية، حيث يوجد تفاعل بين أفراد المجتمع من خلال التبادل الاجتماعي والذي فرضها التغير الاجتماعي الواقع، إضافة إلى النشاط الحرفي القائم في ورقلة أو حتى التفاعل بين الحرفيين والسياح وبين المجتمع المحلي والسياح والعكس جعل بعض السمات الثقافية تنتشر على قلة تأثيرها كتمازج بين التقليدي والعصري في بعض المنتجات الحرفية أو إنشاء غرف فندقية على شكل مغارات، هذا بالإظافة إلى الأدوار الوظيفية التي تتغير حسب النسق وحسب النظام القائم القائم والذي فرضته الحرفة أو العمل في القطاع السياحي.

ومنه فإننا سنحاول ربط تصورنا النظري لموضوع دراستنا عبر التطرق إلى مقاربتين وهي كالآتي:

11-1. نظريـــــــة الانتشـــــــار الثقافـــــي:

نظرية الانتشار الثقافي وهي إحدى نظريات التغير الاجتماعي، وتذهب هذه النظرية إلى القول بأن التغير الثقافي يرجع إلى عامل الانتشار، فالانتشار عملية تنشر توجيه سمات ثقافية من مجتمع إلى آخر، وتميز هذه النظرية بين انتقال التراث وانتشاره:

- فيعني الأول الانتقال الثقافي عبر الأجيال (من جيل إلى آخر) داخل المجتمع.
- أما الثاني فهو يعني انتقال سمات ثقافية من مجتمع إلى آخر وبمعنى آخر أن انتقال التراث يعمل وفق عامل الزمن، بينما الانتشار يعمل وفق عامل المكان[1].

قامت المحاولات العلمية المبكرة في رؤيتها للانتشار الثقافي على فكرة المراكز الثقافية وانتشار الثقافة منها إلى مناطق أخرى، وأن يأخذ الانتشار شكل دوائر أشبه بمن ألقى بحجر في الماء، وكان ذلك يعني أن تنتشر الثقافة في دوائر منتظمة بمعدل ثابت السرعة وفي وسط متجانس[2].

---

[1] شاكر محمد فتحي، اهمام بدراوي زيدان، ***التربية المقارنة المنهج الأساليب التطبيقات***، مجموعة النيل العربية، ص122

[2] أحمد زايد، إعتماد علام، ***التغير الاجتماعي***، مكتبة الأنجلو المصرية، ص146

تمتاز بعض السمات الثقافية بقدرة عالية على الانتشار أو الانتقال وراء حدود المجتمع الذي نشأت فيه في الأصل، ويتم ذلك الانتقال والانتشار نتيجة لاتصال المجتمعات ذات الثقافات المختلفة إحداها بالأخرى، سواء أكان ذلك الاتصال عدائياً أم لأغراض سلمية وسواء تم بطريقة مباشرة أو عن طريق شعوب أخرى، وليس الانتشار عملية آلية لأن المجتمع قد يقبل وقد يرفض بعض عناصر الثقافة الجديدة تبعاً لمدى تلاؤمهما مع النمط الثقافي التقليدي السائد فيه، ومن أهم العلماء القائلين بانتشار الثقافة (إليوت سميث) الذي حاول أن يرد كثيراً من عناصر الثقافة في معظم أنحاء العالم إلى مصر القديمة[1].

إذا فالثقافة تنشأ في مجتمع معين ثم تنتشر إلى المجتمعات الأخرى فيما يسمى بالانتشار الثقافي الذي يعني انتشار لعناصر ثقافة معينة عن طريق نقل عناصر ثقافية من مجتمع أو أكثر إلى مجتمعات أخرى بسرعة وفي وقت واحد تقريبا، أي أن هذا الانتشار الثقافي عامل من عوامل التغير وهو يعني استعارة ثقافة لعناصر جديدة من ثقافة أو ثقافات أخرى، والعامل الرئيسي الذي يساعد على هذا الانتشار الثقافي هو تقبل المجتمع الجديد للعنصر الثقافي الجديد وبذلك تحقق الثقافات الأقل انتشارا تواجدها لا أن تسيطر ثقافة معينة على العالم كله وأي ثقافة لها[2].

لذلك نجد أن السياحة تؤدي إلى تقوية الاتصال بين مختلف الأفراد والجماعات فيما بينهم مما يؤدي إلى ظاهرة التمثيل الثقافي بين مختلف الجماعات الثقافية وما يصاحبه من تفاعل ثقافي نتيجة لمؤثرات التحضر والهجرة تلعب السياحة دورا كبيرا في انتقال وتبادل ثقافات المجتمعات والتأثير والتأثر حيث تؤدي إلى اكتساب الانسان السائح ثقافات مختلفة تزداد بازدياد ترحاله من بلد لآخر عن طريق معرفة وانتشار الثقافة نتيجة وجوده في جماعة لها مثلها وتقاليدها وعاداته ومعاييرها وقيمها وقوانينها، فهي تنتقل من جيل إلى جيل ومن مجتمع إلى مجتمع عن طريق الاتصال والاحتكاك المباشر أو غير المباشر بالآخرين وهذا ما تحمله السياحة[3]، حيث يرى الباحث أن التغير

---

[1] سمير الخليل، ***دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، إضاءة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة***، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص39

[2] علي عبد الفتاح خلعان، ***الاعلام الدولي والعولمة الجديدة***، دار اليازوري العلمية، 2014، ص179

[3] مرتضى البشير الأمين، ***وسائل الاتصال والترويج السياحي***، أمواج للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 2016، ص34

الاجتماعي الذي حدث من خلال الثقافة وانتشارها في المجتمع المحلي لمدينة ورقلة ترتبط بالواقع المحلي للساكنة من خلال جلب سمات ثقافية من الحياة الأصلية لفئة البدو الذين استقروا المدينة، واكتساب سمات ثقافية جديدة تبعا لنمط التمدن بورقلة، إضافة إلى السمات الثقافية الأصلية الموجودة في قصر ورقلة المعروفين بالسكان الأصليين لمدينة ورقلة حاليا، بالإضافة إلى دور الحركة السياحية الموجودة بالمنطقة والتي تعتبر من أهم مظاهر الثقافة فإن المجتمعات التقليدية غالبا ما تتعرض لعمليات التحول إلى مجتمعات أكثر انفتاحا قابلة لتبادل الثقافات الأخرى وأن هنالك عملية تبادل ثقافي بين السائح والمجتمع المحلي والتي تؤثر على أساليب الحياة اليومية واكتساب مفاهيم جديدة، كما أن العادات والتقاليد والقيم قد تتعرض لبعض التغيرات من خلال الحراك الاجتماعي بفعل النشاط السياحي[1]، خاصة وأن النسق الاقتصادي السائد في المجتمع الورقلي القائم على العمل في الشركات النفطية والتي تظم أفراد وتجمعات من ثقافات مختلفة نجعل من السهل عليه تقبل السمات الثقافية أو تفاعله معها.

إذا نحن توسعنا في تصور الانتشار الثقافي وجدنا أن صناعات كل بلد وأفكار أهله تنتقل خارج حدوده، ويدور الصراع بينها في الأسواق في ميدان الصناعات وفي مجالس الناس في مجال الأفكار والآراء، ويدور بين كل فن ونظرائه صراع يفوز فيه الأحسن أو الأقرب إلى العقول والقلوب، فأما الرديء أو الذي لا يرقى إلى مستوى المنافسة مع ما يقابله من صنعة أو فكرة فقد اختفى أو تضاءل مداه، وانتشر الثاني واتسع مداه وانتصر على غيره[2]، أي أن الحرف التقليدية تتأثر بظاهرة الانتشار الثقافي حيث انتقلت في مجتمع الدراسة دلالات ورموز وألوان تعبر عن عناصر ثقافية لمجتمع انتقلت من جيل إلى جيل إلى وصولها للجيل الحالي، حيث أصبح الحرفيون والحرفيات في ورقلة يرون أن الثقافة المكتسبة موروث حضاري وجب الحفاظ عليه ونقله للأجيال القادمة، وقد

---

[1] مودة علي أحمد محمد، ***دور السياحة في التغير الاجتماعي والتنموي في السودان (دراسة حالة مدينة بوتسودان)***، معهد تنمية الأسرة والمجتمع، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2018، ص27

[2] حسين مؤنس، ***الحضارة دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها***، عالم المعرفة، الكويت، 1978، ص52

انتشرت بعض المنتوجات المحلية إلى مجتمعات أخرى وبالتالي فهم ينقلون لهم عناصر ثقافية توارثوها تعبر عن خصوصية المجتمع المحلي كمنتوجات السعف والسلالة إلى اللباس التقليدي وكذا الزربية الورقلية.

11-2. النظريـــــة الوظيفيـــــــــة:

تعتمد النظرية الوظيفية في دراستها للتغير الاجتماعي، على الوقوف على الوظيفة التي يضطلع بها العنصر الاجتماعي أو الثقافي في النسق الاجتماعي بنحو علم، وبالتالي فهي تسعى لفهم هذا الدور وإبرازه، فالوظيفة في نظر مالينوفسكي تعني الدور أو الإسهام الذي يقوم به كل نظام اجتماعي في حياة المجتمع ككل، ولذلك لا يمكن لنا فهم وظيفة أي نظام اجتماعي في مجتمع ما، بسيطا كان أو مركبا، إلا في ضوء علاقة وظيفة (أو وظائف) هذا النظام مع وظيفة (أو وظائف) النظم الأخرى، ولهذا ينظر مالينوفسكي إلى مصطلح النظام الاجتماعي Social Institution كمفهوم أساسي في تحليل الثقافة البدائية إلى عناصر جزئية تسهل معها الدراسة الوظيفية وفهم الطريقة التي تسير بها الأمور في المجتمع، والتي تعمل على تماسكه واستمراره، فالنظام الاجتماعي في نظر مالينوفسكي هو نسق منظم وهادف لجهد وإنجاز إنساني[1].

والفكرة المركزية للوظيفة تقوم على أن الثقافة تحقق حاجات الأفراد وفي تحليل مالينوفسكي إن الثقافة تنمو من حاجات الإنسان الثلاثة (الأساسية، المشتقة، التكاملية) والحاجات الأساسية هي التي تشبع لكي يبقى الإنسان ويتفق فيها مع الحيوانات الأخرى كالحاجة إلى المأوي والحاجة للحماية الطبيعية، والحاجات المشتقة هي التي تتعلق بالمشكلات الخاصة بالمتعة التي يجب على الجنس الإنساني حلها حتى يحقق الحاجات الأساسية مثل تقسيم العمل، توزيع الغذاء، الدفاع، تنظيم إعادة الإنتاج، الضبط الاجتماعي، أما الحاجات التكاملية فهي الحاجات الإنسانية للأمن السيكولوجي، التوافق الاجتماعي، والأشياء التي تتعلق بالأنساق المعرفية في الحياة[2]، فلقد حدد

[1] حسين فهيم، ***قصة الأنثروبولوجيا فصول في تاريخ علم الإنسان***، عالم المعرفة، فيفري 1986، ص129-130.

[2] محمد عباس إبراهيم، ***السياحة والموروث الحضاري أنثروبولوجيا السياحة***، دار المعرفة الجامعة للطبع والنشر والتوزيع، 2013، ص233

مالينوفسكي أن لكل جانب من جوانب الثقافة أو أي نظام وظيفة وفق لهذه الحاجات الثلاث، ونظر مالينوفسكي إلى الأفراد –وليس المجتمع– على أنهم الهدف النهائي للنسق أوجدت المؤسسات من أجل الناس، وليس العكس، وكانت حاجاتهم –الحاجات البيولوجية بالنهاية – هي المحرك للاستقرار والتغير الاجتماعي[1].

إذن الوظيفية كنظرية في الأنثربولوجيا تشير إلى قياس التمثيل العضوي وهذا يدفعنا إلى التفكير في الأنساق الاجتماعية الثقافية أنها نوع من الكائن الحي أجزاؤه ليست مرتبطة بعضها ببعض فحسب ولكن في نفس الوقت تساهم في استمراره وبقائه، أن كل الأنساق الثقافية لديها مطالب وظيفية أو شروط ضرورية للوجود أو حاجات (حاجات اجتماعية عند راد كليف براون، شروط بيولوجية مالينوفسكى) جميعها يجب أن تشبع إذا ما أريد للنسق أن يستمر أو يبقى فإذا فرض ولم تشبع هذه الحاجات فإن النسق يعاني من عدم التكامل ويصيبه الخلل أو يعتريه التغيير الواضح، وبهذا المعنى فإن النظم لا تفهم بمجرد تحديد علاقاتها بالنسق الكبير الذي يحتويها، وإنما بمحاولة البرهنة على أن هذه العلاقات تساهم في الحفاظ على النسق الأكبر أو أجزاء منه[2].

ولذلك استخدمت النظرية الوظيفية في موضوع دراستنا في شقيها السياحي والحرف التقليدية ودورهما في التنمية لإظهار الوظائف التي تحققها السياحة في ثقافة الأفراد وعلاقاتهم ودورها في إشباع حاجات الأفراد سواء الأساسية أو المشتقة أو التكاملية مثلما ذهب إليه محمد عباس إبراهيم[3]، حيث تخلق السياحة عديد الوظائف الاقتصادية ووظائف اجتماعية وثقافية وبيئية باختلاف مجالاتها التي يخلقها النشاط السياحي في مدينة ورقلة، وكيفية تقسيم الأدوار بين المتفاعلين مع الوظائف أو تظهر أدوار جديدة وهو ما تم ملاحظته في مجتمع دراستنا.

---

[1] توماس هايلاند إيركسون و فين سيفرت نيلسون، ***تاريخ النظرية الأنثروبولوجية***، ترجمة لاهاي عبد الحسين، طبعة 1، دار الأمة، العراق، 2013، ص71

[2] فاروق مصطفى اسماعيل، ***الأنثروبولوجيا الثقافية***،الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع الاسكندرية، 1980 ، ص137.

[3] محمد عباس إبراهيم، ***السياحة والموروث الحضاري أنثروبولوجيا السياحة***، دار المعرفة الجامعة للطبع والنشر والتوزيع، 2013، ص234

إضافة إلى توظيفنا لهذه النظرية من أجل معرفة الوظائف خاصة التي تقوم بها الحرفيات وكيف يقمن بها ولماذا يقمن بها؟، فتبين أن وظائفهن سببها الأول هو إشباع حاجاتهم الأساسية بعد بيع منتوجاتهم، ويقمن في الكثير من الأحيان بتقسيم الوظائف والعمل وبالتالي يتشاركن في الوظيفة عبر توزيع الأدوار بينهن في مجتمع دراستنا بمدينة ورقلة.

الفصل الثاني

مونوغرافيا، تاريخ وجغرافية مدينـــة ورقلـــة

مقدمـــــــــة الفصـــــــل
1. ورقلـــــــة، تاريخ أصيل وحضارة عريقة
2. أيكولوجيا منطقة ورقلـــة وجغرافيتهـــا
3. الخصائص السوسيولوجية لمدينة ورقلة
3-1. أصول السكـــــان
3-2. التركيبة الاجتماعية
4. مميزات المجتمع المحلي لمدينة ورقلة
5. وادي ميه، حضارة وتاريخ
خـــلاصـــــة الفصـــــل

مقدمة:

قبل التطرق إلى دراسة التنوع الإثني والثقافي والموروث الحضاري لمدينة ورقلة، كان لابد من التعرف على الخصائص الأيكولوجية بكل ما تحمله من أبعاد وعلاقتها بالنسق الاجتماعي وسلوك الإنسان الورقلي في منطقة لها خصوصيتها الاجتماعية والثقافية والبيئية وتأثيراتها، وهذا ما يحمله هذا الفصل من تعريف لورقلة التاريخية وتسميتها عبر العصور، إضافة إلى إبراز الخصائص الأيكولوجية والجغرافية لمنطقة ورقلة ومميزاتها من مناخ وتضاريس وموارد مائية وفلاحية، ثم تطرقنا إلى إبراز الجانب المهم وهو خصائص الانسان الورقلي وتركيبته البشرية وتوزيعه عبر وادي ميه الذي يمثل حضارة وتاريخ منطقة ورقلة والذي قامت على ضفافه حضارات مرت من ورقلة، وهذا ما يجعلها ذات أهمية بالغة لبحثنا هذا الذي يسعى لفهم وتحليل وتفسير كل الأبعاد التي تشكل مدينة ورقلة.

1. ورقلـــــــة، تاريخ أصيل وحضارة عريقة:

لقد اختلف الرحالة والجغرافيون إسلاميون أو غربيون كانوا والمهتمين بتاريخ منطقة ورقلة في كتاباتهم حول أصل ومفهوم التسمية وقد جاء ذكرها بأسماء مختلفة: كورجلان، و ورقلان، و وركلان، و وركلا، و وركلي، ووركلة، وورقلة فحسب أقوال بعض المؤرخين المسلمين نجد البكري يذكرها "وارجلان"، والإدريسي "وارقلان" في حين يسميها ابن سعيد المغربي "واركلان"، ونفس الاسم نجده عند ابن حوقل "واركلان"[1]، أما المؤرخون الإباضيون كالدرجيني والشماخي والوسياني يضيفون لها ألفا بعد الواو فتصبح "وارجلان"، أما ابن خلدون فيعرضها بأكثر من تسمية، معتمدا حرف الكاف بديلا عن الجيم، إذ أوردها في مواضع مختلفة باسم "وارکلا، ووارکلی، ووارکلان"، بينها العوامر كان قريبا من تسميتها الحالية باختلاف بسيط، فذكرها باسم "هرقلة، وارکلی، وورقلة"[2]، ويعرفها ياقوت الحموي وارجلان بفتح أوله، وسكون ثانية، وفتح الجيم، وآخره نون: كورة بين افريقية وبلاد الجريد، ضاربة في البر كثيرة النخل والخيرات، يسكنها قوم من البربر ومجانة، واسم هذه الكورية فجوهه...[3]

ويتناولها ابن خلدون في كتاب العبر بنو واركلا، أحد بطون زناتة من ولد فرني بن جانا ، إخوانهم يزمرتن ومنجص، ونملاته، كانت فتتهم قليلة وموطنهم قبلة بلاد الزاب، اختطوا المصر المعروف بهم على ثماني مراحل من بسكرة في القبلة عنها ميمنة إلى الغرب، بنوها قصورا متقاربة الخطة، ثم استبحر عمر انها وصارت مصرا [4] أما البكري في كتابه المسالك والممالك فيذكر:"... وارجلان هي سبعة حصون للبربر، أكبرها يسمى إغرام يكامن، وبين وارجلان وقلعة أبي طويل مسيرة ثلاثة عشر يوما"[5]

---

[1] رضوان شافو، ***الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الإستعماري ورقلة أنموذجا 1962 - 1844م***، دارالمحابر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2015 ، ص43

[2] نفس المرجع، ص45

[3] ***معجم البلدان***، المجلد الخامس، دار صادر، بيروت، لبنان، 1977، ص 371 .

[4] عبد الرحمان بن خلدون، ***العبر وديوان المبتدأ والخبر***، ج12، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1961 ، ص 106 .

[5] عبد الله بن عبد العزيز ابو عبيد البكري، ***كتاب المسالك والممالك***، تحقيق أدريان لوفن، أنديري فيري، ج1 ، دار العربية للكتاب، تونس 1992، ص 182

ورقلة، أو هرقلة، أو أركلى كما كانت تدعي سابقا هي إحدى الواحات الشهيرة بكثرة نخيلها وجودة تمورها على مسافة 160 كلم جنوبي واحة تقرت.

كانت منطقة ورقلة آهلة منذ عصور قديمة بعناصر بربرية وقد استولى عليها الرومان حينا من الزمن في عهد وجوده بالشمال الإفريقي، وعلى إثر حروب متتالية بين الغزاة والبربر أجبر الرومان على الانسحاب المنطقة من وتركها لأصحابها، غير صراعا داخليا جد بعد ذلك بين تلك القبائل البربرية أدى إلى تشتت شملهم وفقدان نظامهم وأمنهم حتى جاء الفتح الإسلامي.

كانت حياة ورقلة الاقتصادية قديما أكثر ما تعتمد على ما تستورده بالقوافل من بلاد إفريقيا الوسطى عن طريق الصحراء الكبرى، أما اليوم فقد اشتهرت بأسواقها في مختلف منتوجاتها الداخلية من تمور نخيلها لا سيما تمر دقلة نور، ومن صناعتها التقليدية ذات الطابع الصحراوي الجميل، كما أصبحت بفضل تقدم عمرانها الحضاري وتوفر مرافقها العصرية وجوارها لمنابع بترول حاسي مسعود خير مكان سياحي يقصده آلاف السياح من الداخل والخارج.

وقد عرف أهالي ورقلة منذ القدم بالشجاعة النادرة والذود عن حمي الوطن وهذا ما رغب البطل الشريف بوشوشة سنة 1871م في أن يجعل من ورقلة قاعدته العسكرية لمحاربة الغزو الفرنسي بالجنوب وأن يختار جل جنده من أبناء ورقلة مثل المخادمة والشعانبة وغيرهم من صمدوا أمام جيش الاحتلال وكبدوه أفدح الخسائر في الأنفس والعتاد، ولم يفت أخيرا أحفاد أولئك الأبطال أن يسيروا على منوال أجدادهم فكانوا عند الحرب التحريرية ضمن إخوانهم الجزائريين من المستجيبين الأولين لنداء الوطن وأعلنوها حربا بطولية ضد المستعمر حتى النصر، وبذلك قد أضافوا صفحة ذهبية جديدة لتاريخ كفاح ورقلة المجيد.[1]

[1] ابراهيم محمد الساسي العوامر، ***الصروف في تاريخ الصحراء وسوف***، منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر، 2007، ص35-36

أفاد البكري (ت 487 هـ/ 1094 م) أن وارجلان كانت تتكون من: سبعة حصون للبرابر أكبرها يسمى أغرم أن يكامي، أي حصن العهود[1] وأرجلان في طرف الصحراء مما يلي إفريقية وهو بلد خصيب كثير النخل والبساتين، وفيه سبع مدن مسورة حصينة تقرب بعضها من بعض، أكبرها تسمى أغرم إن يكامن معناه بلاد الشهود، وفيه حصن العهود، وهي بلاد كثيرة الزرع والضرع والبساتين، كثيرة المياه...[2]

وخلال القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي، مر بها الرحالة المغربي العياشي (وهو ذاهب إلى البقاع المقدسة 1059 هـ 1649، وذكرها باسم واركلا مع وضع ثلاث نقاط أسفل الكاف دون أن يقدم توضيحا أكثر عن هذا المصطلح ولا عن تاريخ تأسيس الحاضرة موكل ما قاله عنها: إنها عظيمة ولها سبعة أبواب، وهي وسط غابة من النخيل ويحيط بها خندق مملوء بالماء، في حين توسع كثيرا في الجانب الاجتماعي والثقافي، حيث تكلم عن المأكولات ومستوى التعليم، وعن الخوف من ملابس الموتى[3]، أما الحسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف بليون الإفريقي فوصفها كالتالي: "... ورقلة مدينة أزلية، بناها النوميديون في صحراء نوميديا، لها سور ودور جميلة، وحولها لخيل كثير وفي ضواحيها قصور عدة وعدد لا يحصى من القرين، الصتان فيها كثيرون، سكانها أغنياء، بها تجار اجانب عن البلد من قسنطينة وتونس يحملون الي واركله منتجات بلاد البربر ويستبدلونها بما الباقي من بلاد السودان... وأهل واركلة كرماء شرفاء، يستقبلون الغرباء استقبالا حسنا... ولواركلة أمير يعيل نحو 1000 فارس من حرسه.."

---

[1] أبي عبيد الله البكري، ***المسالك والممالك***، تحقيق أدريان فان ليوفن وأندرى فيرى، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، 1992 م، ص881

[2] مؤرخ مجهول، ***الاستبصار في عجائب الأمصار***، تحقيق: سعد زغلول عبد الحميد، (دار النشر المغربية، الدار البيضاء، المغرب، 1985 م، ص224

[3] أحمد ذكار، ***التاريخ الإفريقي الحديث والمعاصر حاضرة وارجلان وعلاقاتها التجارية بالسودان الغربي من سنة 1000 هـ إلى 1301 هـ 1591 م إلى 1883 م***، مذكرة ماجستير في التاريخ الإفريقي الحديث و المعاصر، الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية – أدرار، كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الإسلامية قسم التاريخ تخصص، السنة الجامعية: 2009-2010 م، ص6

بينما يقول عنها ابراهيم العوامر "وكانت ورقلة منطقة اهلة منذ عصور قديمة بعناصر بربرية وقد استولى عليها الرومان حينا من الزمن في عهد وجودهم بالشمال الأفريقي وعلى إثر حروب متتالية بين الغزاة والبربر أجبر الرومان على الانسحاب من المنطقة وتركها لأصحابها، غير أن مزاعا داخليا بين تلك القبائل البربرية، أدى إلى تشتت شملهم وفقدان نظامهم حتى جاء الفتح الإسلامي..."، وجاء في كتاب مادلان روفيلوا بريقول –alay au (Madeleine Rouvillois Brigol): "ورقلة هي قصر جميل جدا، هي حقا لسيت بمستوى فنيات قصور مدن المزاب، القصبات المغربية، المدن الحمراء مثل تيميمون وعين صالح بن عباس أو مدينة الألف قبة بسوف جمال ورقلة، جمال سري، يتطلب التركيز نوعا ما حتى يتسنى لنا اكتشافه، مادة بناء القصر بيضاء رمادية اللون، لا تظهر تحت أشعة الشمس وسط، التيار، لكن ملاحظة ظلال الأضواء المائلة تبرز لنا الانسجام المدهش والرائع لاشكال وأحجام القصر.."[1]، حيث عثر الفرنسيون سنة 1878م على مقالع للحجارة المنحوتة ورؤوس السهام، بيض النعام، بقايا أواني فخارية.

إذن فلورقلة تاريخ طويل وحضارات مرت إلى أن وصلت إلى مرحلة الغزو الفرنسي الذي قسم إلى عدة مراحل، ففي سنة 1849 عين سلطان انقوسة خليفة على ورقلة وخضع للسيادة الفرنسية لكن بعد سنتين من ذلك قام عرش سعيد عتبة الذين يكونون غالبية جيش انقوسة بثورة قادها محمد بن عبد الله ضد المستعمر.

في 27 جانفي 1854 توغل جيش فرنسا بقيادة الكولونيل ديربو وسط مدينة ورقلة للقبض على الشريف محمد بن عبدالله.

من سنة 1853 إلى سنة 1864 كانت منطقة ورقلة تحت حكم أولاد سيدي الشيخ وفي سنة 1863 ثار سي سليمان بن حمزة مدعم من عمه وكل قبائل ورقلة ضد الفرنسيين.

[1] ورقلة الأناقة والعراقة، ص9

سنة 1869 دخل محمد بن التومي بن إبراهيم المسمى «بوشوشة » وجمع مساندیه وعين سلطان عليهم، لكن الجيش الذي قاده الجنرال لكروافوبوا « Lacroix vaubois » أجبروه على مغادرة المدينة في شهر جانفي 1872 وأرغم السكان على دفع ضريبة حرب انتقاما منهم أما منازل بني سيسين فقد هدمت كليا.

ونظرا لحالة اللأمن الذي كان يعيشها في القصبة الآغا الجديد بن إدريس المعين من طرف الفرنسيين استقر في قارة بامنديل التي تسمى حاليا "قصر بن إدريس" التي مازالت أطلالها شاهدة إلى يومنا هذا.

في 27 فيفري 1962 خرج سكان مدينة ورقلة في مظاهرات عارمة ترفض فصل الصحراء عن الشمال وفي هذا التاريخ كانت تجري مفاوضات ايفيان بين الحكومة المؤقتة والحكومة الفرنسية حول قضية الصحراء، خلال هذه المظاهرات أستشهد الشطي الوكال بمدينة ورقلة عند تدخل القوات الفرنسية.[1]

وفيما يتعلق بأصول التسمية، ورغم وجود تباين بين مختلف الروايات والإشارات الواردة في المصادر التاريخية أو الجغرافية، ومدى مطابقة هذه الروايات للحقائق الواقعية، فإن ما يكون أقرب إلى التأكيد هو وجود اختلافات في نطق الحروف، والى التقادم التاريخي المرافق لذلك وما يصاحبه من تحويرات في اللفظ، وهذا إن دل على شي فإنه يدل على تعدد اللهجات واللغات في المنطقة، الأمر الذي جعل التسمية تشهد عدم الاستقرار في المصطلح، وعلى الرغم أن هذه الروايات والإشارات تبقى تحتاج إلى المزيد من الحقائق والإثباتات للوصول إلى نوع من الحقيقة.

زيادة على ذلك أكدت لنا معظم المصادر التاريخية والجغرافية على عراقة وقدم منطقة ورقلة منذ العصور القديمة لكونها كانت آهلة بالسكان الأوائل وهم القرمنتيون، لتعرف بعدها عبر فترات لاحقة، وحسب الظروف والتحولات الاجتماعية والاقتصادية تطورا سكانيا وعمرانيا نسجته مختلف الأجناس التي عمرت المنطقة، وخلقت تواصلا اجتماعيا فيما بينها إلى غاية المنتصف الأول من القرن العشرين، وما هو مهم للإشارة وما تؤكده بعض

[1] مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية ورقلة، ***مونوغرافيا ولاية ورقلة***، 2003، ص7

الحقائق التاريخية أن منطقة ورقلة كانت تتمتع بنوع من الخصوصية والاستقلالية السياسية خاصة منذ استقرار القبائل البربرية والعربية بها، ويتجلى هذا أكثر في عهد الدولة الرستمية (777-908م)، وما كان يربطها بهذه الدولة من علاقات اعترافها بالتبعية الإسمية لها، غير انه بعد سقوط هذه الدولة سنة 908م فقدت منطقة ورقلة استقرارها واستقلالها نتيجة الحملات العسكرية ضدها للقضاء على جميع طموحاتها السياسية والعسكرية في المناطق الصحراوية بداية بالفاطميين وإلى غاية الحملات التأديبية العثمانية والاحتلال الفرنسي سنة 1854م.[1]

2. أيكولوجيـــا منطقـــة ورقلـــــة وجغرافيتهـــــــــتا:

2-1. الموقــع الجغـــرافي :

تقع ولاية ورقلة في الجنوب الشرقي من الوطن مساحتها 233 163 كم^2، تعد من أكبر الجماعات الإدارية، يحدها من الشمال ولايات الجلفة والوادي وبسكرة، ومن الشرق الجمهورية التونسية، ومن الغرب ولاية غرداية، ومن الجنوب ولايتي تمنراست وإليزي[2] ضمن نطاق الصحراء الكبرى الممتدة من الأطلس الصحراوي جنوبا وأطراف الهضاب العليـا، وحسب الجغرافيين فورقلة تقع في قلب الصحراء المنخفضة المعروفة بمياهها الجوفية الارتوازية القريبة من السطح، وبالتحديد في الحوض الشرقي الكبير الرابط بين الحدود التونسية والجزائرية، والذي يمتد عل طول 800.000 كلم مربع، ويقدر مخزونه بـ 1.800, 000 مليون م3 ، وينخفض سطحه إلى 35م عند شط ملغيغ الواقع بين مدينة بسكرة ومدينة الوادي بالجزائر، وشط الجريد بتونس بالقرب من مدينة قفصة، ويبلغ ارتفاعه من 12- 15م عن سطح البحر، وهي المنطقة التي أرادت فرنسا ربطها بالبحر الأبيض المتوسط وإدخال مياه البحر إلى الحدود الجزائرية عبر منخفضات تونس.

---

[1] رضوان شافو، ***مرجع سابق***، ص 111-112

2- مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية ورقلة، ***مرجع سابق***، ص4

وحوض ورقلة يبلغ طوله 30 كلم، وعرضه يتراوح بين 12 و18 كلم، وارتفاعه بين 103 و150م فوق مستوى سطح البحر، يمتد بين هضبتين الأولى تحّده من الغرب، ارتفاعها 230م، والثانية من الشرق بارتفاع يناهز 160م،كما تؤكد الدراسات الجيولوجية أن الحمادات والعروق وبعض الرمال تغلب عل سطحها.[1]

2-2. الخصائص المناخيـــــــــــــة :

الغالب على الحالة المناخية السائدة في كل منطقة هو ارتباطها بالبنية التضاريسية من حيث الارتفاع والانخفاض، وطبقة السطح ذاته من حيث نوع التربة التي تشكل غطاءه، وعليه فإن الميزة الأساسية لمناخ ورقلة هو الطابع الصحراوي الجاف والقاسي جدا، شديد الحرارة صيفا، وشديد البرودة شتاء، بالرغم من العلو النسبي للمنطقة، وهو حار طول أيام السنة حيث يصل المتوسط الحراري السنوي في فصل الصيف داخل السكنات الصحراوية القديمة، خاصة في شهر جويلية إلى ما بين 22° إلى 34°، لتصل في بعض الحالات إلى 50°، كما أن هذه القساوة لا تترجم فقط بالحرارة المرتفعة في الصيف أو نقص التساقطات، ولكن بأهمية التبخرات خصوصا الناتجة عن جفاف الهواء، ما أدى في كثير من الأحيان إلى موت عا كبير من المواشي، ونقص في الأبار، وارتفاع فاحش في أسعار الحبوب. [2]

2-2-1. الريـــــــــــاح: بحكم طبيعة المناخ الصحراوي، وندرة الغطاء النباتي المنطقة ورقلة فغالبا ما تشهد هذه المنطقة عواصف رملية موسمية بين شهري مارس وافريل تبلغ سرعتها 20 كلم في الساعة، وهي متوسطة الحرارة إذا جاءت من الناحية الشمالية الشرقية، وحارة إذا جاءت من الناحية الجنوبية، وتعرف محلي برياح الشهيلي (القبلي)، وغالبا ما تتسبب هذه الرياح في خسائر فادحة تصيب المحاصيل الزراعية والمواشي، وتبدأ الأجواء في التحسن من شهر سبتمبر عندما يتغير اتجاه الرياح الآتية من خليج قابس لتصبح شمالية شرقية والمعروفة محليا (برياح البحري)، لكونها تكون محملة بالرطوبة فتعمل على تلطيف المناخ ولاسيما ليلا، وللإشارة

[1] رضوان شافو، ***مرجع سابق***، ص 49-50

[2] رضوان شافو، ***مرجع سابق***، ص 51-52

فإن سكان المنطقة يرحبون كثيرا بهذه الرياح فهي تساعد على تلقيح أشجار نخيلهم، كما يرحبون بالحرارة أثناء النهار لكونها عاملا أساسيا في نضج ثمارها، هذا بالإضافة إلى أنواع أخرى من الرياح منها الظهراوي والغربي، وتعتبر هذه الرياح الأعنف من ناحية الهيجان وإثارة الزوابع.[1]

2-2-2. الوسط الطبيعي:

2-2-2-1. التضاريس :

- **العرق الشرقي الكبير**: عبارة عن بحر رملي كبير يمتد ليغطي ثلثي $^2/_3$ مساحة ولاية ورقلة يصل إرتفاعه إلى 200 متر.
- **الحمادة** : مسطح حجري يوجد في المنطقة الكبرى من غرب وجنوب ورقلة.
- **الأودية** : تتميز ورقلة بوجود وادي مئة وواد ريغ.
- **السهول** : تلتقي في الحدود الغربية من الولاية وتمتد إلى الشمال والجنوب.
- **المنخفضات** : تعد ضئيلة وتوجد في منطقة وادي ريغ.

2-2-2-1-1. الدراسة الجيولوجية : يقع إقليم منطقة ورقلة في حوض صحراوي شاسع الطبقات الأرضية المشكلة لهذا الإقليم ينسبها الجيولوجيون إلى العصر الرابع ومنها من يعود إلى العصر الفجري ومنها إلى العصر الطباشيري، حيث تقع ولاية ورقلة في منطقة مستوية مستقرة تتميز بثلاث مناطق:

- **العرق الشرقي الكبير**: يجمع الرمال الكثيرة الناتجة عن الرياح القوية القادمة من الشرق ومن الجنوب.
- **الأودية**: في الوسط حيث تترسب طبقات الوحل والطمي.
- **هضبة ميزاب** : من الناحية الغربية.

[1] رضوان شافو. مرجع سابق، ص 53-55 .

حسب علم وطبيعة الصخور يتجلى لنا نتوءات صخرية على إمتداد تراب الولاية كما يتجلى أيضا الأوحال، السبخة، طبقات الملح والجبس، زحف الرمال، الرق، السطوح، ترسبات طينية، الكلس، تجمعات صخرية، كلس الصلصال المحتوي على مكونات الصلصال، وكلس المنغنيزيوم...

2-2-2-1-2. دراسة المياه الجوفية (Hydrogéologie): تمثل المياه الجوفية المورد الأساسي للولاية وتتكون من أربعة طبقات مائية مختلفة هي:

- **خزانات مائية باطنية:** (خزان مائي فرياتيكي) عمقها يتراوح من 1 و8م.
- **جيوب رملية**
- **خزان سنوني (الكلسي)** : أو جيوب المركب النهائي.
- **خزان متداخل قاري (ALBIEN)** : عمقه يتراوح بين 1000 و 1700م.

2-2-2-1-3. دراسة المياه السطحية (Hydrographie): نظرا للموقع الجغرافي وتضاريس الولاية فإن شبكة المياه السطحية ضعيفة رغم وجود الأودية، لكنها ليست قوية وفيضاناتها قليلة جدا، بحيث أن وادي ميه جامد لسنين طويلة، أما وادي ريغ فنشاطه دائم، كما يجب أن نذكر أيضا إرتوازية الينابيع الطبيعية والبحيرات.

2-2-2-2. النباتـــــــات: إن هذا العنصر يوضحه التاريخ المناخي للمنطقة وإن الأصناف الحالية ما هي إلا مخلفات الأزمنة الغابرة ذات الرطوبة العالية التي إستطاعت أن تحافظ على نفسها سواء كانت أصناف متوسطية أو إستوائية وتأقلمت مع الصحراء بفضل ظهور مميزات فيزيولوجية جديدة.

فيما يتعلق بالنباتات، فإنها لا تستطيع أن تعيش في الصحراء ما عدا أصناف متناثرة ذات مميزات خاصة: لها جذور عميقة، أوراق ناقصة، حبات مقاومة ... فالشروط الصعبة للبقاء تحدد عدد أصناف النباتات في الولاية بحوالي 300 صنف، علما أن شمال المغرب العربي يحتوي على 4500 صنفا تقريبا.

لا يوجد إلا أنواع قليلة من الأشجار مجمعة في الواحات ومجاري الوديان بصفة عامة، ويتغير نوع الغطاء النباتي حسب البنية الفيزيائية للمنطقة، فنجد العروق مكسوة بنباتات حبيبية وعلفية مثل : الحاد ، الكرم كرم ، الدرين ، وأدغال صغيرة من الوزال وهي من فصيلة القرنيات الفرشية والعناب والأيل.

النباتات الحبية والعلفية والشجيرات الصغيرة مثل الطماريس والسنط (أقاقيا) تستطيع أن تتمدد بكثرة في هذه المناطق .

2-2-2-3. الحيوانـــــات:

أما فيما يتعلق بالحيوانات فهي نادرة مثل النباتات حيث نجد الثدييات مثل : الابل، والأغنام، والبقر، وحيوانات آكلة الحشرات مثل: جرذان ذي القرن وقنفذ الصحراء وحيوانات آكلة اللحوم مثل : الفنك ، إبن آوى والقوارض مثل: جبريل، الفئران، اليربوع، والأرنب البري والحافريات مثل: الغزلان ، ومن الطيور بعض الأصناف هي صحراوية محضة : الغراب الأسمر، الحجل الدجاجي، أما الزواحف تعيش غالبا قرب النباتات، والأصناف التي تتأقلم أكثر مع الظروف الإيكولوجية للولاية هي الحشرات والعناكب، من بين هذه العناكب نجد العقرب الذي معظم أصنافه خطير على الإنسان ويتواجد عبر كل تراب الولاية حيث تعيش في الرمال وتحت الحجارة.

أما الحشرات فتمثل أكثر الحيوانات حيث توجد أكثر من 800 صنف في الشمال الغربي للصحراء. [1]

2-2-3. الأمطـــــار :

المتأمل في الخارطة الجغرافية للجزائر، فإنه يلاحظ أن ورقلة أبعد ما تكون عن المسطحات المائية، بل هي عل خلاف ذلك وسط مزيد من الامتدادات الصحراوية، وهذا يضعنا أمام حقيقة واحدة وهي أن ورقلة كانت منطقة جافة؟، لكن ما جاء في كتب الرحالة والجغرافيين يؤكـد عل أن المنطقـة كانت مطيرة في الأزمنـة السابقـة لكن الأمر هنا ليس واضحا أي الأزمنة المقصودة، لكن الإحصائيات التي دونها الرحالة الذي زار منطقة ورقلة، وتقارير

[1] مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية ورقلة، ***مرجع سابق***، ص13-15.

الأرصاد الجوية سنوات الحقبة الاستعمارية حول مستوى التساقط ومعدل الأمطار، يؤكد ثبوتية التساقط بغزارة رغم وجود بعض حالات الجفاف، لكن هذه التساقطات غير منتظمة ومتقطعة، وسقوطها غالبا ما ينحصر بين شهري فيفري وأكتوبر، ولقد حققت سنة 1957م رقما قياسيا في تساقط الأمطار، إذ وصلت إلى 105.7ملم.

2-2-4. الشبكـــة المائيـــة:

إن الموقع الجغرافي لورقلة والوضع الطبوغرافي جعلاها تتميز عن بقية الأقاليم الصحراوية الأخرى، وذلك بسبب كثرة مواردها المائية، المتمثلة في أوديتها الجوفية والسطحية عل الرغم من مناخها الصحراوي الجاف وقلة تساقط الأمطار، وللعلم فإن هذه الشبكة المائية لعبت دورا كبيرا في ازدهار وتطور ورقلة، لكون أن الحياة الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية أصبحت مرهونة بمدى انخفاض منسوب المياه، وبمدى قدرة الأهالي على استغلال الثروة المائية.

ولقد دلت دراسة أجريت حديثا، والتي قدمت تفسيرا جيولوجيا للبحيرات الجوفية من ناحية التشكل والتكون، بما فيها أودية ورقلة إذ أنها تتكون بفعل طبقة رملية رخوة، ومن سلسلة من الأحجار الرملية ذات المسام وكل هذه المناطق مخلفات تركتها الجداول والأنهار، وفي العصر الجيري المبكر تغطت هذه الطبقات بطبقة من الثرى الكلسي والصلصال خلفها البحر قبل انحسراه، وما من ريب فإن مثل هذا الطرح يعد ذا أهمية بالغة في معرفة تكوّن الحياة الجوفية، وخاصة إذا ما أدركنا حقيقة تلك التحولات التاريخية وما ارتبط بها من تحولات طبيعية، قد يضاف له رأيا يفيد بأن الحياة الجوفية، ما هي إلا نتاج تسرب مياه الأمطار الموسمية بعد جريانها عبر عدد من الأودية الجنوبية، ثم تجمعها تحت سطح التربة لتتفجر في شكل مياه جارية من العيون والآبار الارتوازية في الواحات الشمالية[1].

[1] – مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية ورقلة، ***مرجع سابق***، ص 51- 56.

المنـاخ الجـوي 2018 / CLIMATOLOGIE

ناحيـة ورقلة REGION: OUARGLA

الشـهر	درجـة الحـرارة	تسـاقط الأمـطار		الرطـوبة %	Mois
		عدد الأيـام	كمية الأمطار ب مم		
	Températ	Précipitation		Humidité	
	C	Nb de jours	Pluie (mm)	%	
جـانفي	12,6	00	Trace	47	Janvier
فيفـري	13,1	05	5,3	49	Fevrier
مـارس	19,2	00	0,0	29	Mars
أفريـل	23,8	00	0,0	27	Avril
مـاي	27,6	02	4,8	28	Mai
جـوان	32,6	00	0,0	21	Juin
جويليـة	39,1	00	0,0	13	Juillet
اوت	33,6	02	0,9	28	Aout
سبتمبـر	31,6	01	11,0	30	Septembre
أكتـوبر	23,2	00	Trace	37	Octobre
نـوفمبر	16,6	01	0,8	46	Novembre
ديسمبـر	11,9	00	0,0	52	Decembre
المعـدل	23,7			34	MOYENNE
المجموع	285	11	22,80	407	Total

جدول رقم (04): المناخ الجوي لناحية ورقلة

الدليل الإحصائي لولاية ورقلة لسنة 2018، مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية، ورقلة المنجز في شهر مارس 2019

2-2-5. الموارد الطبيعيـــــــة:

على الرغم من طبيعتها القاسية، يمتلك إقليم ولاية ورقلة موارد طبيعية وفيرة يتوقع أن تلعب دوراً رئيسياً في تنميتها وأهم هذه الموارد هي:

2-2-6. البتـــرول والطاقـــــة:

تحتوي ولاية ورقلة على ثروات باطنية هامة ومن أهم المصادر التي تعتمد عليها البلاد الطاقة الكهربائية، وتستخرج المحروقات من تركيبات جيولوجية لترسبات حجرية، والجهة الأكثر إحتواء لهذه المادة هي منطقة حاسي مسعود

حيث بدأ فيها الاستغلال سنة 1956 منذ ذلك الوقت تتابعت إكتشافات جديدة في العديد من الحقول البترولية المتواجدة في جهات قاسي الطويل ،بركاوي ، رود الباقل والبرمة .

حوض حاسي مسعود له احتياطات مقدرة بـ: 900 مليون طن تتواجد على عمق 3000 – 3500 م، تبلغ مساحة الحوض حوالي 1500 كلم^2 ، الإنتاج السنوي يتجاوز 20.000.000 طن.

يتميز البترول الخام بحاسي مسعود بالجودة ، فالمقدار الضعيف من الكبريت يسمح حقا بتخفيف التآكل المعدني والتلوث الجوي، جنوب حاسي مسعود يقع حقل حاسي العقرب والقاسي ولهما مميزات في العمق والجودة متقاربة.

شرق المنطقة البترولية بحاسي مسعود، يوجد حوض العرق الشرقي الكبير، مساحته 1000 كم^2 وبه إحتياطي من الزيت والغاز، وأهم الحقول البترولية: قاسي الطويل ورود الباقل تحتوي على إحتياطات مقدرة بـ: 260.000.000 طن.

كل الحقول البترولية في تطور مستمر، وفي السنوات الأخيرة عرف قطاع المحروقات انطلاقة نوعية بفضل السياسة الجديدة المنتهجة في هذا الميدان.

وهكذا أشغال البحث التي تشرف عليها سونطراك مع شركائها الوطنيين والأجانب سمحت بإكتشافات أخرى خاصة في الجنوب الشرقي للولاية بالمنطقة الحدودية مع الجمهورية التونسية، وبفضل هذه النتائج المشجعة أبرمت سوناطراك عقود مع الشركاء الأجانب في مجال البحث والتنقيب عن المحروقات.

2-2-7. الطاقـــة الشمسيـة:

إضافة إلى البترول تحتوي الولاية على مصادر طاقوية جديدة وهي مصادر طبيعية هامة وواعدة وستلعب دور فعال في التنمية.

والمقصود هنا الطاقة الشمسية والهوائية فيما يخص الطاقة الشمسية نشير هنا إلى أن عدد الأيام المشمسة في السنة هو 300 يوم تقريبا، هذه الطاقة يمكن أن تستعمل مستقبلا في:

- المولدات الشمسية.
- الإنارة الكهروضوئية.
- مضخات كهروضوئية.
- آلات مرطبة.
- أجهزة تقليع.
- مبردات كهروضوئية (إستعمالات طبية).
- مقطرات بمفعول التغطية (الحرارة).
- مواصلات ذات نظام كهروضوئي.
- تجفيف المنتوجات الفلاحية...

فيما يخص الطاقة الهوائية فإن الرياح كثيرة كما أشير إليه مسبقا، وهذه الطاقة تستعمل مثلا في قطاع الري.[1]

2-2-8. الزراعـــــة:

رغم صعوبة الطبيعة الصحراوية وندرة المياه السطحية، اختار سكان منطقتي ورقلة وتقرت في معيشتهم منذ القديم الزراعة وتربية المواشي وكانت الزراعة هي المورد الاقتصادي لدى أغلبية السكان، وقد ساهمت الحياة الزراعية بقسط كبير في الاستقرار ونشر بعض الحرف اليدوية كالحدادة وصناعة السلال والحبال، واستطاع الفلاحون والمزارعون أن يعمروا بذكائهم هذين المنطقتين وجلبوا المياه واستنبطوها من الأودية الجوفية التي اكتشفوها وانشئوا عليها الواحات الخضراء الوافرة الظلال.

تتميز أراضى منطقتي ورقلة وتقرت بسهولة المعالجة إذا وجدت الماء، فمحصولاتها الزراعية الموسمية والفصلية والسنوية متنوعة كالقمح والشعير والذرة الصفراء والفول (من الحبوب) والجزر والخردل والبصل، الثوم، السلق،

[1] مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية ورقلة، ***مرجع سابق***، ص18-19.

الشمندر ، القرع ، الطماطم، الفلفل ، الباذنجان (من الخضار) والحلبة، البسباس، الكزبر، حبة الحلاوة (من التوابل) والبطيخ بنوعيه والخيار، التين والزيتون، الرمان، العنب، الخوخ، المشمش ،التفاح، والتمر (من الفواكه).

ومن الأشجار المثمرة نجد النخيل الذي هو أساس العمران وأن النخلة عند الفلاح كالأخ والعم والصديق والخال لأنها مصدر قوته ورزقه وقضاء مآربه، فمن جذعها يضمن الوقود والدفء ومن خشبها يتخذ سقف بيته وأبوابه ومن عصيرها يصنع مشروبا لذيذا ومن السعف يصنع السلال والمراوح والمظلات والأسرة، إضافة إلى ذلك زراعة الحناء والقطن والزراعات العلفية البرسيم والخرطال.

ومن أهم الثمار نجد "التمور" التي تتنوع إلى عدة أنواع أشهرها دقلة نور ، الغرس، الدقلة البيضاء ، ليتيم ، تافزوين، تاكرمست ، تامسريت ، علي وراشد ، العماري ...[1]

3. الخصائص السوسيولوجية لمدينة ورقلة:

3-1. أصول السكان :

من المتعارف عليه تاريخيا أن الصحراء استوطنها الإنسان منذ الزمن الجيولوجي الأخير قبل تشكل البحر الأحمر وجبل طارق، حيث اخذ الإنسان حينذاك يتحرك بكل سهولة بين إفريقيا و آسيا وأروبا، وهذا بدافع اخروب من المناخ البارد المنشر في المناطق الأوربية"، وقد أكدت بعض المصادر التاريخية أن واحة ورقلة من أقدم الواحات الصحراوية التي استقر بها الإنسان، وأن سكانها الأصليون اثيوبيون أو ترمنتيون Gramantes حيث عمروها وسكنوها[2].

[1] مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية ورقلة، مرجع *سابق*، ص20.

[2] Gouvernement Général de L'Agérie, « Notes pour Servir a l'Historique d'Ouargla 1885 » , R.A, n° 64,1923,pp 381-445.

في حين تكاد تجمع معظم المصادر الإسلامية أن السكان الأصليين المنطقة ورقلة هم بربر، لكونهم ينتمون لإحدى القبائل البربرية الزناتية وهم بنو وركلا، إذ يقول ابن خلدون : " بنو وركلا هؤلاء أحد بطون زناتة كما تقدم من ولد فرني بن جانا. .."، ويتعرض صاحب نزهة المشتاق لأصل البربر أنهم يعودون إلى "جانا" وهو أبو زناتة المغرب "، كما يذكر أن جانا انتهوا إلى أقصى المغرب فتفرقت هناك ونزلت معهم قبائل البربر بما فيهم بنو ورقلان..."[1]

3-2. التركيبـــــة الاجتماعيـــــة:

3-2-1. البربـــــــــــــر:

يعتبر العنصر البربري أحد أهم عناصر تشكيلة المجتمع الورقلي، وهذا ما أكدته المصادر التاريخية، وأشار إليه ابن خلدون أن: "البربر قبائل كثيرة وشعوب جمة، وفي هوارة وزناته وضريسة ومغيلة وزيحوحة ونفزة وكتامة ولواته وغماره ومصمودة وصدينة ويزدران ودنجين وصنهاجة ومحكسة وواركلان وغيرهم".

ويذكر الإدريسي: "من قبائل البربر زناته وضر يسه ومغيلة ومقدر وهو عبد ربه وورفجوم ونفزه ونفزاوة ومطماطة ولمطه وصنهاجة وهوارة و كتامة ولو اته ومزاته و صدراته .. وبنو وارقلان وبنو يسدران"[2].

أما عن ارتباط البربر بالمنطقة فالروايات تشير إلى أن وجود البربر في منطقة ورجلان (ورقلة)، يرجع إلى الغزو الروماني والحروب الدينية التي جرت في بلاد البربر، وهو ما يؤكده صاحب غصن البان: " كانت وارجلان قديها عامرة بالبرابرة[3].

---

[1] رضوان شافو، ***مرجع سابق***، ص44

[2] رضوان شافو، ***مرجع سابق***، ص45

[3] رضوان شافو، ***مرجع سابق***، ص45

3-2-2. العـــــــــرب :

مثلما كان للبربر نصيب من النسيج الاجتماعي الورقلي، فإنه كان البعض القبائل العربية حضورها الذي أكدته بحد السيف أمام الزناتيين، وكان من أوفر هذه القبائل نصيبا " قبائل المعقل"، الذين أقاموا وجودهم "في القفار، وتفردوا في البيداء فنمو نموا لا كفاء له، وملكوا قصور الصحراء التي اختطها زناتة بالقفر مثل. . . وركلان ".

وبحسب الميلي، فإن المعقل قد اندمجوا مع غير نسبهم من أشجع وفزارة وبني سليم، ومن بني هلال أحياء مع المعقل أيضا من مسلم وسعيد والعمور وگرفة والمهاية وحصين، وهو ما أكده وجود عدد من القبائل الهلالية بالمنطقة، حيث كانت قبيلة رياح دائبة الحركة والتقل من الجريد إلى ورقلة، كما أن استقرار الذواودة كان واضح المعالم في مجالات الزاب دريغ و واركلي وما وراءها من القفارة هذا بالإضافة إلى أن العرب اندمجوا مع سكان ورقلة، وهذا ما ذكره بوعصبانة في قوله: " أن فئة العرب نجدها اندمجت وسط سكان وارجلان... وهؤلاء هم بنوا معقل[1].

3-2-3. اليهـــــــــود:

يعتبر العنصر اليهودي جزءا من النسيج الاجتماعي الورقلة، على الرغم من عدم وجود مصادر كافية تخبرنا بهم اجتماعيا من حيث زمن وصولهم، وأعدادهم، وسلوكياتهم الاجتماعية، إلا أنها تركز على ربط وجودهم في عموم بلاد المغرب كمهاجرين منذ العهد الروماني، حيث برزوا مع ما قاموا به من أنشطة اقتصادية، وذكر ايضا صاحب غصن البان:" أن اليهود ظلوا قاطنين بوارجلان وديارهم قديما في السوق العمومي.. ولم ينجلوا عنه إلا بعد استيلاء دولة الأشراف أولاد علاهم سنة 1040 هـ/ ، فطردوهم منه ، ولم تبقى لهم بقية في البلاد.".

لكن في عهد الاستعمار الفرنسي لمدينة ورقلة عاد اليهود مع المعمرين الفرنسيين تحت غطاء ممارسة أنشطة اقتصادية، وفي ذلك يذكر صاحب غصن البان :"ولما استولت الدولة الفرنسية واستتب الأمن، صاروا يأتون للاستنفاع والتجارة والصياغة، يمكثون في البلاد الشهرين والثلاثة، وفي هاته الأعوام الأخيرة امتلكوا فيه واشتروا

[1] رضوان شافو، ***مرجع سابق***، ص46-47

أملاكا كثيرة نخيلا وديارا.."، ولقد وصل عددهم سنة 1959 م حوالي 100 فرد مشكلين سبعة أو ثمانية عائلات.

3-2-4. الزنـــــــوج:

فقد كان لبعض السودالأفارقة (الزنوج) حضورهم الذي أكدوه عن طريق الحركة التجارية بين ورقلة وبلاد السودان، ويربط تواجدهم بنشاط الحركة التجارية بين بلاد المغرب وبلاد السودان، من خلال ما تم استقدامه مع القوافل التجارية من عبيد الذين أصبحوا يشكلون جزءا غير منفصل من الكيان الاجتماعي لورقلة.[1]

4. مميزات المجتمـــع المحلـي لمدينـــــة ورقلـــــتة:

يتميز المجتمع المحلي في مدينة ورقلة بالعديد من الخصائص ولعل أهمها:

4-1. التماسك والعلاقات القرابية:

يرتبط أفراد المجتمع مع بعضهم البعض ارتباطا وثيقا حيث تمتاز العلاقات الاجتماعية في المجتمع التقليدي الصحراوي بالتماسك، إذ يرتبط الأفراد أو الجماعات بعضهم البعض ارتباطا وثيقا على الرغم من التوزيع المكاني حيث نجد مثلا قبيلة واحدة تنقسم إلى وحدات قرابية ويجمع البناء القرابي بين علاقات القرابة وعلاقات المصاهرة، كذلك تشكل الجهات الأصلية مكان إقامة تلك الجماعات حيث تشغل كل جماعة جهة من تلك الجهات، ويعكس ذلك مجموعة من الروابط والالتزامات المتبادلة فيعكس التكتل السكني المكاني مبدأ القرابة ويشير تجاوز المساكن وتباعدها إلى الإبعاد المكانية والاجتماعية بين أعضاء الجماعة القرابية في المنطقة السكنية، وتخطط المنطقة بكل عناصرها وكأنها مسكن واحد للحماية[2]، وهي صفات يتميز بها المجتمع المحلي الورقلي كمجتمع مصغر من المجتمع الكبير الصحراوي.

---

[1] رضوان شافو، ***مرجع سابق***، ص48

[2] بقشيش علي؛ ابن لحبيب بشير، ***السياحة الصحراوية بين الخصوصية المحلية والتنوع الثقافي***، المؤتمر الدولي حول: العمل السياحي و تنمية الموارد البشرية بين الخصوصية المحلية والتجارب العالمية، مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية، عدد 10 (عدد خاص)، العفرون البليدة، 2017، ص ص 395-404.

4-2. النسق القيمي:

يحاول البناء المجتمعي في مدينة ورقلة غرس قيم معينة تمثل النموذج الاجتماعي المقبول في هذا المجتمع، ويمتاز المجتمع بالمحافظة على المبادئ والتقاليد عن طريق التنشئة الاجتماعية التي توفرها الأسرة للطفل وخلالها يتم فرض التنظيم وتحقيق الضبط الاجتماعي داخل المجتمع، يحاول الأفراد في هذه المدينة الحفاظ على منظومة القيم الاجتماعية رغم التوجه نحو الانسانانية داخل المجتمع وبروز الانسان على الجماعة، إلا أن التمسك بالقيم كان مرده العامل الديني[1] خاصة مع تمسك المجتمع الورقلي بالضوابط الدينية بالرغم من تراجعها نسبيا لعدة مؤشرات أهمها التغيرات الاجتماعية الحاصلة في المجتمع وابتعاده عن التمسك بقيم المجتمع المحلية، بسبب الضغط الحضري والاقتصادي والعولمة التي أدت إلى تناقص دور التنشئة الاجتماعية عن الماضي وتشكل قيم ثقافية جديدة مناهضة للقيم التقليدية المحلية للمجتمع الورقلي.

4-3. التمسك بالتقاليد:

يعرف معجم الإثنولوجيا والأنثروبولوجيا العادات والتقاليد الشعبية أنها ظاهرة تاريخية ومعاصرة، هي من حقائق الوجود الاجتماعي ونعني بها الممارسات والسلوكات التي درج الناس على عملها أو القيام بها وتكرر الفعل بها حتى أصبحت مألوفة، فالتقليد هو عرف يرتكز على الروتين والواقع أن كل تقليد يميل إلى تمييز بعض التصرفات التي يشرعها ماض غالبا ما يكون عابرا، فمثلا مجتمع القصر العتيق ورقلة هذا الجزء الاجتماعي من مجتمع ورقلة الذي يمثله كل من العروش التالية بني إبراهيم، بني وقين، بني سيسين هاته العروش لديهم عادات وتقاليد جد متميزة خاصة في تمسكهم الكبير بكل صغيرة وكبيرة حول القيم والأعراف التي يؤدونها في كل مناسبة دينية كانت أو

---

[1] بقشيش علي؛ ابن لحبيب بشير، ***مرجع سابق***، ص ص 395-404

اجتماعية مما يوحي بمدي ارتباط هؤلاء القوم بهوياتهم وكذا الترابط بين أسرهم هذه الظاهرة التي أصبحت تفتقر لها الكثير من المجتمعات[1].

4-4. الانتمـــــــــاء:

يعتبر الشعور بالانتماء من خصائص المجتمع التقليدي الصحراوي حيث يقول رالف لينتون في تأكيد أهمية الشعور الفاعل في تشكيل المجتمع التقليدي المبني على أساس قبلي يقول : "أن القبيلة في أبسط أشكالها جماعة من الزمر أو العصب تحتل أرضا متجاورة ليهم شعور بالوحدة والانتماء، ناتج عن أوجه الشبه العديدة في ثقافتهم والاتصالات الودية والمصالح المشتركة وقد يكون لديهم تنظيم قبلي رسمي يتفاوت في تفاصيله"[2]

يمكن أن نلاحظ أن الإحساس القوي بوحدة القبيلة عند البدو المتمدنين ومنه مجتمع مدينة ورقلة ذي البيئة الصحراوية بقي موجودا رغم عشريات من التمدن والتثبيت، هذه الهيكلة الاجتماعية لا تزال فاعلة عند المجموعات الاجتماعية المحافظة على موروثها الثقافي والتقليدي.

4-5. علاقة الجيـرة والصداقة:

تعتبر علاقة الجيرة في المجتمع الحضري وحدة اجتماعية يسودها نمط العلاقات الأولية، التي تسمح بالتآلف ويصاحبها تجانس واضح في الضبط الاجتماعي غير الرسمي، هذه الجماعة يتميز أعضاؤها بالقرب المكاني وبالتالي فإن الجيران يتميزون بعلاقات الوجه للوجه، هذه العلاقات تجعل كل الجيران يشكلون جماعة أولية[3] فعلاقة الجيران هي علاقة عمرانية وليست اجتماعية كون أن سكان المدينة لا يحبذون الاحتكاك ببعضهم البعض وذلك يعود إلى الاختلاف في الممارسات الثقافية إلا إذا تعلق الأمر بالمصالح فالجماعة في هذا المجال تبدو علاقاتها قصيرة

---

[1] بوتي شهرزاد؛ رياب رابح، ***التحولات الاجتماعية ومظاهر التغير في المجتمع الجزائري – دراسة سوسيوانثروبولوجية على مدينة ورقلة***، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة ورقلة، 01 مارس 2020، ص,ص 165-174

[2] بقشيش علي؛ ابن لحبيب بشير، ***مرجع سابق***، ص ص 395-404.

[3] تواتي طارق ؛ التونسي فايزة ، ***تمثلات علاقات الجيرة داخل البناءات المعمارية العمودية بالمدن الصحراوية بين التقليد والحداثة دراسة ميدانية بمدينة بريان – غرداية***، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلد 7, العدد 22, 03 مارس2015، ص,ص 297-304

المدي تشمل قضاء مصالح مشتركة معينة للجماعة، فالجماعة في هذا المجال تبحث عن مكانة تمكنها من لعب دورها الاجتماعي داخل هذا المجال من خلال ممارستها الثقافية لتعزيز هويتها الاجتماعية.[1]

ومنه فعلاقة الجيرة في مدينة ورقلة تلعب دورا هاما في البناء الاجتماعي في الأحياء التقليدية كقصر ورقلة لكن بقية الأحياء الأخرى طغت عليها الانسانانية في العلاقات الاجتماعية.

4-6. الخصوصية:

تعتبر الخصوصية إحدى صفات المجتمع التقليدي الصحراوي وانعكس ذلك على تعدد المداخل لتحصين الخصوصية والحماية والفصل بين حجرة استقبال الضيف والفناء، حيث الأنشطة المختلفة لأهل البيت بمساحة تسمى صحن البيت، وكذا احترام خصوصية الجار في وضع أبواب المنازل بحيث يراعى ألا يفتح بابان متقابلان تماما في شارع واحد وارتفاع منسوب جلسات النوافذ الخارجية واستخدام السطوح المرتفعة لإمكانية الإعاشة والنوم بالليالي وكذلك الأسوار المرتفعة نحو المنازل[2]، وهي مميزات أغلب المساكن في مدينة ورقلة القديمة ما عدى الأحياء الجديدة التي لم تراعي خصوصية العمارة الصحراوية.

5. وادي ميـــــه، حضـــارة وتاريـــــخ:

تدين واحة ورقلة بوجود وادي مية وخيراته التي لم تنبض وينابيعها العذبة، نعتبر أن القرن الثالث عشر (13) هو قرن الرمال الزاحفة والردم الكبير لوادي مية وروافده، أن المنطقة قد شهدت تقلبات مناخية قوية وعنيفة ورياح عاتية أمان المنطقة مثلها مثل دول العالم أضرت بالحيوانات وسببت في إسقاط النخيل واختفاء الكثير من نباتات المنطقة، كما دفن مساكنا ومناطق صالحة للزراعة مما سبب موجة من الجفاف والفقر والأمراض وهجرة بعض السكان من المنطقة، وبالمقابل استقبلت موجات كبيرة من المهاجرين إذا كانت الرمال الواقعة بين سيدي خويلد

---

[1] بوتي شهرزاد; رياب رابح، ***التحولات الاجتماعية ومظاهر التغير في المجتمع الجزائري – دراسة سوسيوانثروبولوجية على مدينة ورقلة***، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة ورقلة، 01 مارس 2020، ص,ص 165-174.

[2] بقشيش علي؛ ابن لحبيب بشير، مرجع سابق، ص ص. 395-404.

وعجاجة ظهرت في القرن الثالث عشر (13) فإن طول ارتفاعها قد وصل إلى 282 مترا في بعض الأماكن، فكم يكون عند أسفل الوادي؟

وفي أواخر القرن التاسع عشر (19) يوجد في وادي ميه ما يقرب من 325 تجمعا سكانيا، فهذا قليل جدا إذا ما أخذنا بعين الإعتبار طول الوادي حدود ناحية عين صالح ولمنيعة وحمادة العطشان إلى حجيرة، كما أن عدد أبار المياه الموجودة في هذا الخط تفوق بكثير الرقم المسار إليه أي 1033 عينا (ونحن نعلم أنه لا وجود العين أو بئر بدون السكان، فالعين والبئر هما نقطة تواجد ونزول القوم عندها)، قد يكون صحيحا أنهم وجدوا بين سدراتة ونقوسة هذا العدد غير أنهم لم يحصوا عدد الأبار الطويلة والمتوسطة وهي بالمئات أيضا.

وما نعلمه هو: عند دخول الإستعمار الفرنسي للمدينة وضع بيانية لمواقع العيون الإرتوازية دون غيرها خريطة ثم إن صحراء وادي ميه إلى المنيعة وسيدي عبد الحاكم كانت آهلة بالبدو والرعات والقوافل والعيون الإستخبارية ونقاط إستراحة وهي لا تخلو من المياه والصيد والإبل والغنم والمعز.

أصبح من المؤكد عندنا أن وادى ميه كان موسمي السيلان إلى أواخر القرن السادس عشر 16م شلالاته الدائمة العطاء وروافد ساكنة غير أنه كان يفيض ويغمر الأراضي والأحواض كل شهر ماي، ليتناقص في شهر سبتمبر من كل سنة، وهذا ما سيب في تفرق السكان وخروجهم إلى الصحراء على شكل مجموعات ليصلوا إلى المنيعة والتوارق إلى ورقلة.

وبتكاثر الأحواض المائية والبرك والمستنقعات الدائمة تكاثرت الرطوبة والأمراض الموسمية عند الإنسان والحيوان كان موسم الأمطار في ورقلة شهر ماي وجوان، وفي هذا وقت من كل سنة تخرج الصبية إلى الشوارع لترش بعضها البعض بالماء والنساء أمام بيوتهن على المارة كإعلان بدخول موسم الأمطار، كل الأمطار التي سبق ذكرها كانت تجري في الشعاب والأودية باحثة عن متنفس أو مستقرا لتصل في الأخير إلى البحر الأبيض المتوسط سالكة المنخفضات.

وإذا حاولنا معرفة الأرض الأولى لوادي ميه التي سكنها الورقلي الأول فلا تقل من مترين (02) إلى ستة (06) أمتار تحت الأرض حسب المناطق، وأن الرياح العاتية المتتالية عبر الفصول رفعت مستوى سطح الأرض قبل وبعد دخول الورقلي إلى الوادي مخفي في أغلب الفترات الشيء الذي جعلها مستقلة بحد ذاتها، بعيدة كل البعد عن سيطرة زناتة وكتامة والفروع الأخرى من الأمازيغ، مكونة من ماليك وإمارات تقدم خدماتها للجميع وتدافع عن نفسها وتصارع مصيره ها بنفسها اتخذ الورقلي الأول من وادي ميه مسكنا وبستانا ومرعى ومن الجبال الغربية بيوتنا منيعة ومن الحجارة وعظام الحيوانات سلاحا وأدوات فعالة ومن أغصان الأشجار والحلفة أكواخا ومساكن للحيوانات الأليفة.

اشتهرت المنطقة بغاباتها وأشجرها وحيواناتها ووفرة ومياهها وأنابيعها العذبة، وهي إلى يومنا هذا من أكثر المدن الجزائرية مياه (تتوفر على سبعة 07 خزانات مائية بغض النظر إلى خزان البيا الذي يشمل أغلب مدن الجنوب الشرقي متجها نحو ليبيا والصحراء الغربية المصرية إلى السودان).

وبمرور الزمن والظروف المناخية القاسية والرياح العاتية والحروب المفروضة، اختفت كل الأنابيع والشلالات المائية والكثير من الحيوانات قامت القرى على صيد الحيوانات المائية والبرية ثم الرعي ثم غرس النخيل والفلاحة اليدانية على ضفتي الوادي عند فيضانه ثم ابتكروا الزراعة في مربعات كبيرة حيث تغمر بالمياه وبهذه الطريقة تمكنوا من حفر القنوات وجر المياه إلى المناطق والأحواض المراد استصلاحها تمكنوا من تطوير الزراعة.

نزح السكان من القصور البعيدة والمنعزلة إلى التجمعات الكبرى ميس قران والمناطق المنخفضة ووسط النخيل حتى لا تكشف ديارهم وزراعتهم فلكل قرية حكاياتها مع الأجناس والأمجاد.

كانت ورقلة في وادي ميه تمثل الصدارة والحيوية والنشاط وسوقا لا مثيل له تنظر اليه كل المماليك الصغيرة والكبيرة بعين الطمع والضعف والقدم فانقلبت القوة ضعفا وحسب تصريحات المؤرخين وخاصة البكري أنه في القرن الحادي عشر (11) أن وادي ميه كان مكتظة بالسكان وتغمره مياه الفيضانات الموسمية، أما الإدريسي في كتاب

(نزهة المشتاق في اختراق الأفاق) وضع مدينة ورقلة على مستوى مدينة سجلماسة حضارة وثقافة و إزدهارا وتقدما و عمرانا وأشار أيضا إلى أن المياه الناجمة من الفيضان وادي مئة كانت تغير واحة النخيل كلها، وعند زوال الكثير منها يدخل الورقلي إلى بستانه ليقطف من ثمارها ويغرس ما يمكن غرسه وجد الباحثون في منطقة ورقلة معالم تاريخية ترجع إلى العصر الحجري القديم ومعاصر الزيتون وأثار قنوات مياه في سبخة صفيون شمال انقوسة وقناة ماء يمتد طولها إلى 37 كلم (يقال أنها من صنع ذو القرنين)، وشبكة مياه عنكبوتية تحت قصر ورقلة لتزويد العروش بالمياه الصالحة للشرب أثناء حصار مدينتهم من قبل العدو.[1]

خلاصة الفصـــــــل:

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل تبين أن موقع ورقلة الجغرافي واعتبارها منذ القديم كمنطقة عبور أو إلتقاء لمختلف القوافل وثقافات الشعوب، يتم فيها تبادل المنافع والأدوار والمجال جعل منها موقعا استراتيجيا ومحطة

[1] عبد الرحمان حاجي، ***ورقلة تاريخ وحضارة***، الجزء الأول، 2010، ص71-79

استقطاب المجموعة من التجمعات البشرية من القديم إلى اليوم مع اكتشاف النفط وبروز الشركات البترولية شهدت بعدها طفرة اقتصادية وحضرية إضافة إلى معالمها وتنوع بيئتها الصحراوية التي زادت من حضوضها كعاصمة للجنوب الجزائري.

الفصل الثالث

أنثروبولوجيا السياحة في حاضرة ورقلة

مـــقدمـــــة الفصـــــــل
1. السياحة والتنمية المستدامة للسياحة، قراءة في الماهية والمفهوم
2. السياحة، أنواعها وأقسامها
3. السياحة، أهميتها الاجتماعية والثقافية والبيئية
4. الظاهرة الأنثروبولوجية للسياحـــــــة
5. التأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة
6. السياحة الصحراوية في ورقلة، أيكولوجيا ساحرة وتراث أصيل
7. كرونولوجيا التطور التاريخي للسياحة الصحراوية في الجزائـر
8. التنوع الإثنـــي، لحمة اجتماعيـــة لخدمـــة سياحيـــة
9. الأنساق الاجتماعية والثقافية، جسر السياحة الصحراوية
10. التراث الثقافي، إرث محلـي ومنطلق سياحـــي
11. جاذبية المعالم السياحية في الصحراء الورقلية
12. الفنادق، دور خدماتي وتنموي سياحي لثقافة المحلي
خـــلاصـــــة الفصـــــل

مقدمـــة:

ترجع نشأة الحركة السياحية إلى بداية الحياة الإنسانية وحاجته إلى الترحال لأغراض عديدة اجتماعية واقتصادية، وتطورت على مر العصور إلى أن أصبحت علما له أسسه ونظرياته يتباحث فيه العلماء والباحثين في شتى الميادين، لما له دور في تنمية المجتمع في من جميع النواحي الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والبيئية، ويختلف الاهتمام بها من مجتمع إلى مجتمع وهذا ما يحاول الباحثون الأنثروبولوجيون لتفسير وتحليل ظاهرة السياحة وعلاقتها وتأثيرها على المجتمع المحلي أو العكس، وهو ما سنبرزه في فصلنا هذا الذي مازجنا فيه بين السياحة كظاهرة إنسانية والأنماط الثقافية والاجتماعية السائدة في مدينة ورقلة، بالإشارة إلى الأنساق الاجتماعية الثقافية والقرابية للمجتمع المحلي الورقلي وعلاقتهم بالسياحة، كما تم إبراز أهم معالم السياحة الصحراوية في مدينة ورقلة وتراثها الثقافي بهدف الوصول إلى تحقيق أسس التنمية المستدامة عبر السياحة في مدينة ورقلة.

1. السياحة والتنمية المستدامة للسياحة، قراءة في الماهية والمفهوم:

تختلف تعاريف السياحة بإختلاف نظرة الباحثين والدارسين لها وذلك في شتى التخصصات، فمنهم من يتأثر بها كظاهرة إجتماعية وآخرون كظاهرة إقتصادية، ومنهم من يركز على دورها في تنمية العلاقات الدولية أو كعامل من عوامل إمتداد العلاقات الإنسانية والثقافية ومن بين التعاريف الخاصة بالسياحة نذكر مايلي:

1-1. ماهية السياحة:

تعاريف السياحة تختلف باختلاف الزاوية التي ينظر إليها منها، فمنهم من يعرفها كظاهرة اجتماعية والبعض الآخر يعرفها كظاهرة اقتصادية ومنهم من يراها عاملا من عوامل تنمية العلاقات الإنسانية أو الثقافية، ولعل أهمها:

تعريف :"E.Guyer_Freuller" بأنها:

"ظاهرة من ظواهر عصرنا تنبثق من الحاجة المتزايدة للراحة وإلى تغيير الهواء والإحساس بجمال الطبيعة وإلى الشعور بالبهجة أو المتعة من الإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، وأيضا إلى نمو الاتصالات على الأخص بين شعوب مختلفة من الجماعات الإنسانية".

– تعريف "R.Glucksman" عام 1935 :

عرف السياحة "مجموعة من العلاقات المتبادلة التي تنشأ بين الشخص الذي يتواجد بصفة مؤقتة في مكان ما وبين الأشخاص الذي يقيمون في هذا المكان"، حيث ركز هذا التعريف على العلاقات الإنسانية التي تنشأ بين السائح أو السكان المحليين[1].

– وقد عرفها مؤتمر الأمم المتحدة للسياحة والسفر الدولي في روما سنة 1963 بأنها:

"ظاهرة اجتماعية وإنسانية تقوم على انتقال الانسان من مكان إقامته إلى مكان آخر لفترة مؤقتة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن 12 عشر شهرا"[1]

---

1 ربيع عيساني، ***مرجع سابق***، ص6

– **أما ماكنتوش وزملاءه "McIntosh et all" عام1994** ، حيث عرفو السياحة على أنها:

"عبارة عن مجموعة الظواهر والعلاقات الناتجة عن عمليات التفاعل بين السباح ومنشآت الأعمال، الدول والمجتمعات المضيفة وذلك بهدف استقطاب واستضافة هؤلاء السياح والزائرين"[2]، إن هذا التعريف يقر بوجود أربعة عناصر مهمة للسياحة وهي السياح، مؤسسات الضيافة، الحكومات والناس الذين يقطنون في المناطق التي يزورها السياح.

– **أما معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** فقد عرف السياحة بأنها:

"انتقال أي شخص من مكان إقامته إلى مكان آخر لمدة قصيرة نسبيا والإنفاق من مدخراته وليس من العمل في المكان الذي يزوره، وقد ينشد السائح مجرد زيارة أو تمضية الإجازة أو الصحة أو الدراسة، وبذلك ينتقل السياح بصفتهم مستهلكين لا منتجين وقد تكون السياحة داخلية أو خارجية".[3]

– **أما الأنتربولوجيون:** فينظرون إلى السياحة على أنها وسيلة للاتصال الثقافي والحضاري الذي يساعد على تكوين الشخصية القومية، وتقليل المسافات الاجتماعية بين الشعوب.

– **أما من الناحية الثقافية:** فالسياحة تتركز على ثقافة الأماكن فالأفراد الذين نزورهم، كما تتركز أيضا على ثقافة الزائرين فيما يتعلق بالإرث الثقافي من فلكلور وآثار وتقاليد وعادت وقيم... الخ وطريقة تفكير الأفراد التي تدخل عليها تعديلات حسنة أم سيئة، فالحاجة إلى الراحة إذن تمكن الأفراد من اكتشاف عدة حضارات وشعوب.[4]

---

[1] عويونان عبد القادر، ***السياحة في الجزائر الامكانيات والمعوقات (2000-2025) في ظل الإستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2025*** ، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير العلوم التجارية، جامعة الجزائر 3، السنة الجامعية 2012-2013، ص9

[2] رحمان عبد القادر، ***دور السياحة في تحقيق التنمية المستدامة دراسة حالة الجزائر***، مذكرة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر3 ، السنة الجامعية 2013-2014، ص8

[3] أحمد زكي بدوي، ***مرجع سابق***، ص427

[4] بشيرة عالية، ***السياحة الجزائرية و دورها في كشفنه معوقات التنمية الاجتماعية دراسة سوسيولوجية ميدانية لبعض أنواع السياحية في ولاية البليدة) الحضيرة الوطنية للشريعة نمودجا***، شهادة الماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر2 ، السنة الجامعية 2009-2010، ص75

1-2. التنمية المستدامة للسياحة: تجدر الإشارة أن المنظمة العالمية للسياحة قد عملت على تطوير مفهوم السياحة لاسيما بعد ظهور وتبلور مصطلح التنمية المستدامة في بداية التسعينات من القرن الماضي لاسيما بعد انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة والتنمية المعروف "**بقمة الأرض**" بالبرازيل في العاصمة ريو دي جانيرو (Rio De Janciro) سنة 1992، في هذا الإطار قامت المنظمة بربط السياحة بالتنمية المستدامة وأعطت في هذا الشأن التعريف التالي: "**التنمية المستدامة للسياحة هي التي تلبي احتياجات السياح والمواقع المضيفة إلى جانب حماية وتوفير الفرص للمستقبل، إنها القواعد المرشدة في مجال إدارة الموارد بطريقة تتحقق فيها متطلبات المسائل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويتحقق معها التكامل الثقافي والعوامل البيئية والتنوع الحيوي ودعم نظم الحياة** "[1]

من الناحية الاجتماعية يمكننا اعتبارها بأنها:" **نشاط يقوم على فكرة التنقل لتغيير الوسط الاجتماعي المعتاد بصفة مؤقتة وبغرض إشباع الحاجات النفسية من الترفيه، تتخللها علاقات إنسانية وتعاملات متكررة مع المجتمع المضيف**"، كما اتجه الفقه إلى التركيز على الجانب الاجتماعي للسياحة من منطلق دراسة الإنسان وتصرفاته خلال الزيارة السياحية، ودراسة العادات والتقاليد والسلوكيات ومدى التغيرات التي تحدث في المجتمع، بفعل تزايد حركة السياحة وأساليب معالجة التغيرات.

– ومن بين ما عرفت به أنها: "الحركة الاجتماعية التي تتم التي قد تحدث نتيجة ذلك ومن بين ما عرفت "الحركة التي تتم اختياريا وتهدف إلى الترفيه والاستمتاع الذهني والعقلي والبدني "كما تعد" المحور الرأسمالي الاجتماعي، وفيها تتسع آفاق الأفراد والجماعات وتتنوع أنشطتهم.[2]

---

[1] صالح موهوب، ***تطور السياحة في الجزائر في ظل المعطيات السياحية الدولية الجديدة***، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير فرع التسيير، جامعة الجزائر 3، السنة الجامعية 2014-2015، ص44

[2] عينين فضيلة، ***الأسس والأطر القانونية و الاجتماعية الصناعة السياحة في الجزائر***، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة يوسف بن خدة بالجزائر، نوقشت يوم 27 جوان 2018 ، ص14

2. السياحة، أنواعها وأقسامها:

تنقسم السياحة حسب الهدف إلى:

2-1. السياحة الدينية: حيث تعتبر من أقدم أنواع السياحة وتتمثل في زيارة المواقع الدينية، وهذا النوع من السياحة يهتم بالجانب الروحي للإنسان، وبالتالي فهي مزيج من التأمل الديني والثقافي أو السفر من أجل الدعوة أو من أجل القيام بعمل خيري.

2-2.السياحة العلاجية: وهي سياحة لإمتاع النفس والجسد معا بالعلاج، وتعتمد على استخدام المراكز والمستشفيات الحديثة بما فيها من تجهيزات طبية وكوادر بشرية لديها من الكفاءة ما تساهم في علاج الأفراد الذين يلجئون إلى هذه المراكز.

2-3. السياحة الإستشفائية: وهي زيارة المنتجعات السياحية التي خصصت لهذا الغرض، وتعتمد على العناصر الطبيعية في علاج المرضى وشفائهم مثل الينابيع المعدنية والكبريتية والرمال والشمس بغرض الاستشفاء من بعض الأمراض.

2-4. السياحة البيئية: وهي مكان إلى آخر بغرض الاستمتاع والدراسة والسفر والتقدير بروح المسؤولية للمناطق الطبيعية وما يصاحبها من مظاهر ثقافية تقليدية، وبتعبير آخر هي السفر من أجل زيارة المحميات الطبيعية، والتي تهدف جميعها إلى المحافظة على الموروثات السياحية الحضارية والأثرية والبيئية والطبيعية، وكل عناصرها من مصادر المياه المعدنية ونباتات وحيوانات وطيور وغابات وفق خطة إستراتيجية بعيدة المدى تعمل على خلق سياحة شاملة رفيقة، إذ أن الهدف من دراسة العلاقة بين السياحة والبيئة هو أن تكون السياحة وسيلة بالبيئة للحفاظ على نقاء البيئة فالموارد السياحية هي من مكونات البيئة في المنطقة.

2-5. السياحة التاريخية: يعد هذا النوع من أحسن أنواع السياحة حيث تجذب أفواج كبيرة من السياح، خاصة إذا توفرت هذه الآثار التاريخية على مراكز للراحة والترفيه وعلى كل ضرورات المحافظة عليها، كما أن للآثار

السياحية دور مهم في تحقيق التفاهم وتقوية العلاقات، كما تتطلب استثمارات كبيرة لرؤوس الأموال لتطويرها وحمايتها.

2-6. السياحة الثقافية: يهتم هذا النوع من السياحة بشريحة معينة من السائحين على مستويات مختلفة الثقافة والتعليم، حيث يتم التركيز على زيارة الدول التي تتمتع بمقومات تاريخية وحضرية كثيرة ويمثل هذا النوع نسبة 10% من حركة السياحة العالمية نجد هذا النوع من السياحة متمثل في الاستمتاع بالحضارات القديمة وأشهرها الحضارة الفرعونية المصرية القديمة والحضارات الإغريقية والرومانية والحضارات الإسلامية والمسيحية على مر التاريخ.

2-7. السياحة الاجتماعية: تسمى أيضا السياحة الشعبية أو سياحة الإجازات، والسبب في تواجد مثل هذا النوع هو أن السياحة كانت مقتصرة في القدم على الطبقات الثرية فقط.

2-8. السياحة الترفيهية: وهي من أقدم أنواع السياحة وأكثرها انتشارا حيث يعتبر حوض البحر الأبيض المتوسط من أكثر المناطق اجتذابا لحركة السياحة الترفيهية، لما يتمتع به من مقومات كثيرة كاعتدال المناخ بالإضافة إلى الشواطئ الجاذبة للسياح وتكون السياحة الترفيهية بغرض الاستمتاع والترفيه عن النفس، ويطلق عليها بالهوايات مثل صيد السمك الغوص والتزج والذهاب إلى المناطق الجبلية و الصحراوية.

2-9. سياحة المؤتمرات: ارتبط هذا النوع من الساحة بالعلاقات بين أغلب دول العالم، ويعتمد النهوض بهذا النوع من السياحة على توفر عوامل عدة منها اعتدال المناخ، ووجود الفنادق والقاعات المجهزة لعقد الاجتماعات والمطارات الدولية.

2-10. السياحة الرياضية: يقصد بها الانتقال من مكان الإقامة إلى مكان آخر في دولة أخرى لفترة مؤقتة هدف ممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة أو الاستمتاع مشاهدها، ومثل هذه الأنواع تحد دورات الألعاب الأولمبية وبطولات العالم المختلفة، والشكل التالي يلخص أنواع السياحة.[1]

[1] ربيع عيساني، مرجع سابق، ص21-23

3. السياحة، أهميتها الاجتماعية والثقافية والبيئية:

3-1. الأهميـــة الاجتماعيـــة:

تكمن أهمية قطاع السياحة من الناحية الاجتماعية فيما يلي:

- زيادة الوعي الثقافي و الاجتماعي مختلف عادات وشعوب الطرف الآخر (السياح).

- زيادة اهتمام الشعوب المضيفة بعادات وشعوب وقيم أجدادها وآبائها والحفاظ عليها من الزوال والاضمحلال.

- التفاعل والاحتكاك بين سكان المنطقة السياحية المزارة من جهة ومن جهة السياح، سواء كانوا من حملة جنسية نفس البلد أو جنسيات أخرى الأمر الذي يفضي إلى التبادل الاجتماعي.[1]

-تساعد السياحة على تحسين الصحة بشكل عام وتحسين مزاج الإنسان، حيث يساعد السفر والترحال على الابتعاد عن الحياة الشخصية للإنسان ونسيان المشاكل التي يعاني منها الانسان، وعودته للعمل بكفاءة من جديد.

-تساعد السياحة على جلب أفكار جديدة معهم من البلدان التي يقومون بزيارتها والتي من الممكن أن يستخدموها في بلدانهم كما تزيد من معارف الإنسان.

-تطوير خدمات النقل وخدمات البنية التحتية الأخرى من أجل تلبية حاجات قطاع السياحة وهذه الخدمات لا تقتصر الاستفادة منها على السياح فقط بل تتعداهم لتشمل سكان المجتمعات المحلية.

-تحسين في الحياة اليومية ومستويات المعيشة للمجتمع المحلي ودعما للتنمية الشاملة على المستويين الوطني والإقليمي نتيجة توفير العملة الصعبة[2] .

---

[1] ربيع عيساني، ***مرجع سابق***، ص24

[2] بلمرداسي يامن، ***تغيرات اليد العاملة في الجزائر قطاع السياحة والصناعة التقليدية 1990-2014***، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة 01، السنة الجامعية 2018-2019، ص126-127

3-2. الأهميـــــة الثقافيـــــة:

للسياحة أهمية ثقافية نذكر منها :

- تعد السياحة أداة للاتصال الفكري وتبادل الثقافة والعادات والتقاليد بين الشعوب، وأداة لإيجاد مناخ مشبع يروج للتفاهم والتسامح بينهم كما تعتبر كذلك أداة للتبادل المعرفي تداول العلوم و المعارف.

- تساهم السياحة في انتشار ثقافات الشعوب وحضارات الأمم أقاليم العالم المختلفة، وتوطيد العلاقات بين الشعوب وزيادة معرفة شعوب الأرض بعضهم أي انفتاحهم على مختلف ثقافات العالم.

- توفر السياحة التمويل اللازم للحفاظ وصون التراث والمواقع الأثرية والتاريخية، والتي تعد جزءا من ذاكرة وثقافة البلدان المضيفة.[1]

- تعمل على انتشار ثقافات الشعوب وحضارات الأمم بين أقاليم العالم المختلفة وتوطيد العلاقات وتقريب المسافات الثقافية بينهم، والمحافظة على الموروثات التاريخية والثقافية والأنماط المعمارية المعاصرة المميزة.

- إحياء الفنون والمناسبات التقليدية والصناعات التقليدية وبعض مظاهر الحياة المحلية.

- تساعد العائدات السياحية مختلف المتاحف والمرافق الثقافية المختلفة مثل المسارح على تنظيم المهرجانات والمناسبات الثقافية.[2]

3-3. الأهميـــــة البيئيـــــة:

تكمل الأهمية البيئية للسياحة من خلال ما يلي:

- الوعي المتزايد بأهمية البيئة وضرورة حمايتها خاصة بعد الأضرار البالغة لها نتيجة ممارسات الأفراد من جهة وممارسات الشركات والمصانع من جهة أخرى، وبالتالي بدأ الوعي والعمل الميداني في التزايد من أجل العمل على

[1] ربيع عيساني، ***مرجع سابق***، ص28

[2] بلمرداسي يامن، ***مرجع سابق***، ص127

إنقاذ البيئة واستدامتها للأجيال القادمة، وتجسد ذلك في ثقافة متكاملة تتمثل في الثقافة البيئية لدى الأفراد انعكست في الجانب السياحي فيما بالسياحة البيئية.[1]

4. الظاهـــرة الأنثروبولوجيـــة للسياحـــــــــة:

بدأ الاهتمام بالسياحة كظاهرة أنثروبولوجية بداية من الستينات من طرف العلماء الأنثروبولوجيين مثل ثيرون نونيز، ولكن تأخر نشر أولى البحوث المجمعة لأنثروبولوجيا السياحة تحت إشراف تحرير فالين سميث عام 1977.

حيث تم تحليل خصائص ظواهر السياحة من وجهة نظر نموذجية للإثنولوجيا الكلاسيكية، كما يقترح عالم الأنثروبولوجيا نيلسون جرابورن النظر إلى السياحة من منظور الممارسات المعرفية باعتبارها "رحلة" تتكهن بموضوع المعارضات الثنائية، ويقترح دينيسون ناش اعتبار السياحة شكلاً وتعبيرًا عن إمبريالية ما بعد الاستعمار، وتدرس فالين سميث ومارجريت سوين وفيليب ماكين أشكال السياحة والمشاكل الشائعة ذات الصلة بالأنثروبولوجيا كالجنس والتهميش العرقي والاقتصاد التقليدي ونظام الدعم البيئي.[2]

تركز الأنثروبولوجيا بصفة أساسية على دراسة سلوك الإنسان وأنشطته المختلفة، فيأتي مفهوم أنثروبولوجيا السياحة باعتباره نشاطاً إنسانيا سياحيا في المجتمع، تراقب وتدرس سلوك الإنسان أثناء نقله للمعارف والأفكار الثقافية والحضارية ومدى تأثره وتأثيره في المجتمعات المصدرة والمتلقية للأفكار السياحية، كما تركز أنثروبولوجيا السياحة على دراسة السكان من المقيمين في المجتمعات المحلية والتي يتواجد بها مواقع سياحية وأثرية وتراثية

[1] ربيع عيساني، مرجع سابق، ص28

[2] السياحة في مجال العلوم الأنثروبولوجية https://e3arabi.com/?p=809504، يوم 06 فيفري 2021، تم النظر فيه يوم 10 فيفري 2021

وشاطئية وغيرها ومدى إدراك هؤلاء السكان بقيمة ما لديهم من مقومات سياحية من جهة، وبقدر ما يتحلون به من قيم وأنماط سلوكية في تعاملهم مع الزائرين أو السائحين.[1]

حيث تعتبر رافدا هاما من روافد النشاط الإنساني على كافة المستويات الترفيهية لإرتباط السياحة بوقت الفراغ واستثماره في الترويح النفسي والبدني، والمستوى الثقافي أو الحضاري من خلال اكتساب معارف جديدة ومعلومات جديدة لشعوب وثقافات متباينة، لم يكن لدينا عنها من قبل أية معرفة إنسانية فضلاً عن المستوى الاقتصادي وما تمثله صناعة السياحة من أهمية بالغة الأهمية بالنسبة للشعوب لاسيما تلك التي تمتلك وتذخر بالعديد بالمقومات السياحية (الحضارية – الدينية – التاريخية والأثرية – البحرية – ...[2])، ومدينة ورقلة من بين المدن الصحراوية الجزائرية التي تمتاز بتنوع إثني ثقافي واجتماعي مميز وكذا بيئي إضافة إلى الإزدهار الاقتصادي لوجود كبرى الشركات البترولية، وبالتالي فهو تنوع يساعد في دعم التنمية بالمنطقة وخلق الثروة والمساهمة في تطور المجتمع المحلي ماديا وبالتالي الرقي في الدرجات الاجتماعية بالنسبة للأفراد أو للأسر المكونين للمجتمع المحلي الصحراوي الورقلي.

إذن فأنثروبولوجيا السياحة تهتم بدراسة العنصر البشري في مجال السياحة حيث إن السلوك الإنساني له دور فعال في نجاح العملية السياحية في التخطيط السياحي، ومما لا شك فيه أن الانثروبولوجي قادر على وضع الخطط السياحية في مختلف المجتمعات، ويقوم علم انثروبولوجيا السياحة بدراسة نوعية الخدمات التي تقدم للسياح حيث لابد من توفير كافة الاحتياجات المختلفة للسائحين حسب المستوى المعيشي الاجتماعي والثقافي والإمكانيات المادية المتاحة لهم، حيث أن المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي يلعب دورا هاما في اختيار نوعية الخدمات

[1] محمد عباس إبراهيم، ***السياحة والموروث الحضاري في أنثروبولوجيا السياحة***، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، مصر، 2013، ص33

[2] محمد عباس إبراهيم، ***نفس المرجع***، ص33

المتميزة[1]، وهو ما اهتمت له مؤخرا مختلف مؤسسات الدولة ممثلة في مديرية السياحة لولاية ورقلة التي أسهمت في بلورت مسلك سياحي خاص بمنطقة ورقلة مقسم إلى عدة نقاط تمثل الموروث الثقافي والاجتماعي والبيئي والتاريخي والأركيولوجي، وهذا بعد الدراسة المعمقة للممنطقة في عدة أبعاد ثقافية واجتماعية واقتصادي وسياسي وأمني وبيئي وبالتالي مخطط سياحي هدفه إنجاح العملية السياحية في منطقة ورقلة.

ويتبين من ذلك إن علم الأنثروبولوجيا يهتم بدراسة السياحة من جانب السلوك البشري الذي يوضحه الاحتكاك بين ثقافتين مختلفتين وهما السائح والمجتمع المضيف، وكذلك دراسة اتجاهات السائح وميوله ودوافعه وأيضا دراسة المجتمعات المستقبلة للسائحين ووضع خطط طموحة للمجتمعات النامية من أجل تنشيط السياحة بها وهي كلها مجالات تدرسها الانثروبولوجيا ضمن العملية السياحية، هنا يأتي فهم سلوك المجتمع المحلي لمدينة ورقلة وعلاقته بالسياح الوافدين إليها وفهم اتجاهاته وعلاقاته وسلوكه مع السائح وهذا لمعرفة تأثيرات السياحة ونشاط الحرف والصناعات التقليدية على المجتمع المحلي الورقلي.

5. التأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة:

تمثل السياحة وسيلة حضارية وثقافية اجتماعية تساهم بشتى الطرق في نقل تبادل الحضارات والثقافات بين مختلف الأمم، وتعمل على زيادة معرفة الشعوب ببعضهم البعض وتمتين العلاقة بينهم وتقليص المسافات الثقافية الفكرية، واكتشاف الآداب والفنون ومختلف الطبوع الثقافية فيتم التعرف عن ماضي الشعوب وعن تاريخها وهذا ما يؤدي إلى حماية التراث التاريخي والثقافي للشعوب وينمي علاقات تواصلهم مع الأمم الأخرى، عن طريق تعدد الزيارات

[1] هالة عبد الرحمان عبد العليم الرفاعي، ***التأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة في المجتمع المحلي دراسة في أنثروبولوجيا السياحة***، وكالة البنا للنشر والتوزيع، مصر، وكالة البنا للنشر والتوزيع، مصر، 1993، ص48.

والأسفار في البلاد السياحي المستقبل فتؤثر في السائح وتتأثر هي الأخرى ثقافيا[1]، وينتج عن انتقال السياح ذوي اللغات والعادات والديانات المختلفة من منطقة إلى أخرى، مجموعة من الآثار الاجتماعية والثقافية والتي تتمثل في:

5-1. التحولات الطبقية: تشجع السياحة كثير من الأشخاص على ممارسة الأنشطة السياحية، مما يؤدى إلى زيادة دخلهم ومكاسبهم وأرباحهم ويرفع مستوى حياتهم الاقتصادية والاجتماعية وينقلهم من شريحة اجتماعية معينة إلى شريحة اجتماعية أعلى.

5-2. الاهتمام بالتراث والعادات والتقاليد والبيئة: تؤدى السياحة إلى الاهتمام بالقيم والعادات والتقاليد والمعالم والتراث الشعبي والفني.

5-3. التطور الاجتماعي: تعتبر السياحة أحد أهم أسباب التطور الاجتماعي في الدول السياحية، حيث تتاح الفرصة أمام أفراد المجتمع للتعرف على الأفكار والاهتمامات والثقافات الأجنبية المختلفة، من خلال تعاملهم ومشاهدتهم واتصالهم المباشر مع السياح وهو ما يساهم في انفتاحهم على العالم الخارجي.

5-4. التبادل الثقافي: تعمل السياحة على زيادة معدلات التبادل الثقافي بين السائحين من مختلف الجنسيات وبين شعوب الدول المستقبلة لهم، حيث يكتسب كل منهم بعض المقومات الثقافية للآخر مما يؤدى إلى التقليل من الفوارق والاحترام المتبادل.

بالإضافة إلى الأهمية الاقتصادية والاجتماعية للسياحة هناك مجموعة من الآثار لا تقل عنها أهمية منها كالتأثير على البيئة والتأثير على ارتفاع الأسعار والتأثير على السكان والعمران.[1]

[1] نسيمة جميل، ***السياحة الثقافية وتثمين التراث من خلال البرامج التلفزيونية في الجزائر دراسة وصفية تحليلية لبرنامج حصة " مرحبا "***، مذكرة ماجستير، المدرسة الدكتورالية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية تخصص علوم الإعلام والاتصال، جامعة وهران، الجزائر، 2010، ص 65-66

6. السياحة الصحراوية في ورقلة، أيكولوجيا ساحرة وتراث أصيل:

تعد السياحة الصحراوية أحد الأنماط السياحية التي ينتقل فيها السياح إلى مناطق صحراوية بهدف الاكتشاف وخوض تجارب جديدة والتمتع بمختلف مميزات المحيط الصحراوية، الطبيعية (الطبيعة الخلابة من كثبان رملية وهدوء ساخر، جبال صخرية، واحات غنية وكائنات حية فريدة)، التاريخية والأثرية (التعرف على الحضارات التي تعاقبت على الصحراء وخلفت وراءها العديد من الشواهد التاريخية)، الثقافية والاجتماعية (التعرف على أسلوب حياة وعادات وتقاليد المجتمع الصحراوي الغنية ومختلف التظاهرات الثقافية التي يقيمونها[2]، أي أن السياحة الصحراوية تشمل كل النشاطات الخاصة بزيارة الواحات الأماكن التاريخية الأثرية والثقافية في منطقة صحراوية معينة، والاحتكاك مع ثقافات المجتمع الصحراوي المحلي بعاداتهم وتقاليدهم وتراثهم المادي واللامادي، وهذا ما يجعل منطقة ورقلة قبلة جيدة للسياحة الصحراوية بفعل وجود كل المقومات السياحية وتنوعها وكذا اتصال السكان المحليين لورقلة يوميا بالزوار والعمال والسياح من المناطق الداخلية للجزائر وكذا من الخارج لسهولتها وبساطتها، حيث يقول مالك وكالة السياحة فيزا ترافل: "**في الصحراء لا تحتاج إلى فنادق لأنو السائح يقولك ديرلي خيمة وسيارات 4 x 4 والبعير..**"[3]

فالسياحة الصحراوية إذن هي نوع من أنواع السياحة (البيئية) (الطبيعية)، مجالها الصحراء بما فيها من مظاهر طبيعية، تتمثل بـ: تجمعات الكثبان الرملية (الرق والعرق والسرير) والجبال الجرداء والأودية الجالة والواحات الطبيعية والخياري والغايات والقيعان، ومن مظاهر بشرية تتمثل بـ :أسلوب حياة وثقافة الشعوب الصحراوية المساهمة والمنسجمة تماما مع طبيعة الصحراء، التشكل في تفاعلها الطبيعي والبشري هذا نمطا غريبا من أنماط الحياة المألوفة

---

[1] هدى سيد لطيف، ***السياحة النظرية والتطبيق***، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994،ط1، ص44.

[2] بسمة كحول، ***دور السياحة الصحراوية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة بالجزائر حالة الحظيرة الوطنية الهقار تمنراست***، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، علوم اقتصادية، جامعة فرحات عباس سطيف1، 2008، ص60.

[3] مقابلة مع مبحوث، 25 جانفي 2021

في المدن والأرياف، ساهم هذا النمط في استقطاب السياح الذين يبحثون عن الهدوء ومراقبة الطيور والحشرات والزواحف والتزلج على الرمال وسباقات الصحراء والمهرجانات التي تعرض ثقافات وأسلوب حياة شعوب الصحراء[1]، حيث يقول مبحوثنا الخبير السياحي حمادة رياض: "**يجب كي تدخل منطقة أن تقراها وهذا هو منطق الأنثروبولوجيا فهي عندما تذهب لمنطقة تدرس الحياة المحلية لها، فالإنسان الصحراوي ماشي كيما الإنسان الشمالي، وقدما تهبط للجنوب والإنسان التارقي مش كيما الصحراوي وعقلية التارقي مش كيما عقلية الورقلي، وعقلية الميزابي مش كيما واحد أوخر وغيرها ... إذن كل منطقة تكون عندك عليها دراسة أنثروبولوجية، فتعرف تفكير الانسان، عاداته، تقاليده، مسكنه، سلوكاته الطبيعية والميثافيزيقية، السياحة يجب أن تدخل فيها كل العلوم فهي علم سيادي.**"[2]، فهي تعتمد بشكل كبير على التراث الثقافي والتاريخي المادي واللامادي الموجود ضمن المناطق الصحراوية، بحيث يشمل الواحات المتنوعة والمركبات والفنادق السياحية التقليدية للقامة في هذه المناطق، وهناك من ينظر في صعوبة الفصل بين السياحة الصحراوية والسياحة البيئية، حيث تم تعريفها بأنها نوع سياحي مختلف من ناحية الطبيعة والاحتياجات وهو من طراز سباحة المغامرات في الطبيعة، كما أن هذا نوع يعتبر حديثا مقارنة بالأنواع الأخرى حيث يشهد الطلب عليه تزايد ملحوظ نتيجة بروز العادات والتقاليد والثقافات التي تتميز بها هاته المناطق[3].

7. كرونولوجيا التطور التاريخي للسياحة الصحراوية في الجزائر:

كانت الصحراء الجزائرية منذ أمد بعيد منطقة خاصة ومميزة، حيث تناولها أول دليل سياحي نشر عام 1931 من الجنرال MEYNEIR والكابتان NABAL بعنوان: "*الدليل التطبيقي السياحة في الصحراء*"، ليتبعه عام

[1] خليف مصطفى غرايبة، ***مرجع سابق***، ص22-23.

[2] مقابلة مع مبحوث، 05 أفريل 2021

[3] حاج قويدر عبد الرحيم ، شنيني حسين، ***تأثير الصناعات التقليدية على انتعاش السياحة الصحراوية – دراسة ميدانية بمدينة غرداية***، مجلة الاستراتيجية والتنمية، المجلد 10 / العدد 1 :مكرر(الجزء الثاني) جانفي 2020 ، ص ص212-229 ، ص217

1934 الطبعة الأولى للسياحة بالسيارات والجو في الصحراء من طرف الشركة البترولية SHELL في الجزائر، وهذا ما يدل على شغف الأوربيين باكتشاف الصحراء وكنوزها التاريخية والطبيعية وتمت ترجمة هذا الشغف في إصدار دليل للسياحة الصحراوية لجذب الأوربيين والمعمرين آنذاك.

وتعود السياحة الصحراوية إلى عام 1919 حيث تم اكتشاف الحدود الشمالية للصحراء فقط، حتى 1922 حيث قام Haardt, Audoin, Dubruil بالتوغل في الصحراء السيارات Citroën لتفتح بعد سنوات خطوط العبور للسياحة، كخط الهقار من 1922 إلى 1929 وخط **تنزروفت** في 1923 وخط موريتانيا عام 1934 لتغيير الأمور كليا سنة 1930 بتنظيم أول رالي صحراوي من الجزائر من الجزائر عبورا بتمنراست إلى الحدود النيجيرية بهدف إثبات القدرة على التوغل في الصحراء بمختلف أنواع السيارات ويبقى رالي باريس **دكار** الحدث الذي رسم بداية التوغل السياحي في الصحراء ولا شك أن الأوروبيين كانوا شغوفين جدا باكتشاف الصحراء وسكانها ومناظرها بعدما ساهم أدب الرحلات الأوربي في تقديم وصف غريب للبيئة الصحراوية وسكانها[1]، وتبقى معالم السياحة الصحراوية بمنطقة ورقلة شاهدة على عمق التراث المادي واللامادي للإنسان الصحراوي وللبيئة الصحراوية والتنوع الثقافي الذي يميز المجتمع الصحراوي الورقلي، ويتشكل هذا التنوع في الواحات المطلة على قصر ورقلة وكذا المنتشرة في وسط الكثبان الرملية الذهبية بمنطقة سيدي خويلد وعين البيضاء وواد النساء وغيرها، إضافة إلى منطقة سدراته التي تحتوي على آثار تاريخية مترامية، هذا بالإضافة إلى التراث المحلي لمجتمع ورقلة المتنوع إثنيا وفي عاداته وتقاليده وثقافته ككل حاملا خصائص المجتمعات الصحراوية.

[1] ريوقي, سليمة، ***العادات والتقاليد كمدخل استراتيجي لتنمية السياحة الصحراوية" دراسة حالة الاحتفال بالمولد النبوي بولاية تمنراست***، مجمع أعمال الملتقى الدولي حول: الأشطة الترفيهية والألعاب التقليدية ودورها في تطوير السياحة الصحراوية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، يومي 03و04 ديسمبر 2014، ص111-112

8. التنـــوع الإثنـــي، لحمـــة اجتماعيـــة لخدمـــة سياحيـــة:

صنع الانسان الورقلي تنوعه في صحراء قاحلة ونبظ فيها الحياة منذ القديم، فاهتدى إلى مجال حضري صحراوي سماه "قصر ورقلة" من هنا بدأت حاضرة ورجلان، ذلك القصر ذي الهندسة العمرانية بنمطه التقليدي وبأبوابه السبعة استقرت فيه ثلاث إثنيات (بني سيسين، بني وقين، بني ابراهيم) شكلت أهم أعراش مجتمع ورقلة، وهي من استقرت وأسست لهذا القصر وجعلت من حوله واحات واستخرجت الماء من جوف الأرض وسقت به واحاتها وعمرت بأجيال متعددة ذات نمط اجتماعي وثقافي خاص، وهذا ما لاحظناه وعايشناه أثناء دراستنا الميدانية فكل عرش له مسجده الخاص و زواياه هذا من الناحية الروحية والدينية ولهم عادات وتقاليد خاصة تدخل في النسق الثقافي العام الذي يميز كل عرش، سواء من ناحية اللباس التقليدي والأكلات والأطباق التقليدية وطريقة إقامة الأعراس والحفلات سواء الدينية أو بمناسبات عديدة كزيارة ضريح وغيرها، إضافة إلى اللهجة المحلية المتنوعة حيث يتكلمون لغة أمازيغية محلية ولغة عربية، وكذا تعلقهم بنظام اجتماعي يقوم على التكافل بينهم ويرجع في تفاصيله للأعيان وشيوخ الأعراش أو ما يسمى بحكم العشيرة والقبيلة بالرغم من انحصارها قليلا إلا أن تأثيره لا يزال، يقول في ذلك مبحوثنا ابراهيم زرقي:" **احنا دائما نرجعو للشيوخ تا ع القصر في كل الأمور سواء في الخير أو في حل النزاعات والمشاكل التي تحدث بين الأفراد أو الأسر ويبقو ما البركة تاعنا**..."، وبالتالي هو نظام شبه قبلي حاليا له خصوصياته وتأثيراته والرجوع دائما لشيوخ هذا المجتمع المحلي، هذا بالإضافة إلى منطقة المخادمة وبني ثور وسعيد عتبة ومنطقة الرويسات والتي تشكل مزيج من الإثنيات ذات الثقافات المتنوعة، حيث تشكل المجتمع المحلي الواحد ذو الثقافة المتعددة والنسق الاجتماعي المتعدد، وهذا النوع من النظام الاجتماعي يشجع كثيرا السياح على اكتشافه بسبب التنوع الإثني والإرث الثقافي الكبير بعاداته وتقاليده.

9. الأنساق الاجتماعية والثقافية، جسر السياحة الصحراوية:

9-1. السياحة والنسق الاجتماعي:

تعد السياحة من الجانب الأنثروبولوجي كأحد الحقول التي تعتني بدراسة السلوك والنشاط الانساني في منطقة معينة وعلى أفراد معينين، وهذا ما يتضمن دراسة مجموعة من العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد أو بين المجموعات في المناطق السياحية، حيث إن وجود الشخص في أي مكان أو في انتقاله من مكان لآخر يحدث نوعاً من التفاعل الاجتماعي بين الأفراد بعضهم البعض[1]، وهذا ما أثبتته دراستنا على أن منطقة ورقلة ذات التنوع الإثني والثقافي والنمط الاجتماعي الخاص جعل منها منطقة خصبة لمختلف الأفراد في المناطق والمجتمعات الأخرى داخل الوطن وخارجه للتعرف على النمط المعيشي الصحراوي لسكان مدينة ورقلة، واكتشاف أهم الوسائل والأنشطة الاجتماعية والإنسانية التي يمتاز بها الإنسان الورقلي منذ القديم حيث يقول مالك المركب السياحي إجداغ تور حول حياة الإنسان في الماضي بورقلة:"**العملية تاع إزداغ يعني الرحلة بالعربية من السكن تاع القصر باتجاه الواحة النخيل، العملية تدوم من ماي، جوان، جويلية، أوت، حتى أواخر سبتمبر بحوالي ستة أشهر وتنتهي بجني التمور، والسكان الأوائل كانو يسكنو ستة أشهر في القصر وستة أشهر في الواحة، لأنو في ذلك الوقت ماكانش مدرسة بل كانت مدارس قرآنية، لكن بعدما تم إنشاء المدرسة النظامية أصبح مرغما يرجعو للقصر شهر أكتوبر..**"، وهو ما يبين النظام الاجتماعي الذي كان قائما والعلاقات الاجتماعية التي تربط بين أفراد ساكنة قصور ورقلة ضمن النمط المعيشي الخاص بالانسان الصحراوي وعلاقته بالواحة، وهذا بإمكانه أن يتحقق بتطوير النشاط السياحي بما يتلائم مع العادات والتقاليد الخاصة بورقلة والتي تسود ساكنتها ونسقها الاجتماعي الخاص بها، بما تتمتع به من مغريات اجتماعية وعناصر جذب للسياحة الاجتماعية التي تؤثر فيه سلباً وإيجاباً لأنها تقوم على التفاعل المباشر بين ثلاثة أطراف هي السائح والبيئة الاجتماعية وأفراد المجتمع التي تصب

[1] إلهام عمران عريبي العزابي، ***علم الاجتماع السياحي***، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، مصر،طبعة 1، 2012، ص224.

كلها في التأكيد على أن السياحة ظاهرة اجتماعية وإنسانية، تهتم كثيرا بما ينتجه وأنتجه الانسان من أدوات ووسائل ساهمت في تنمية تراثه الاجتماعي وحتى الثقافي والحضاري، ويسعى اليوم العديد من الأفراد للتعرف على مخلفات الإرث الاجتماعي لمنطقة ورقلة والتعرف عليه، من خلال التعرف على النمط المعيشي للأسرة الورقلية خاصة داخل قصر ورقلة أو ما يسمى ب la Casba لدى الفئات أثناء دراستنا الميدانية، وهي فئات لها دراية مسبقة بمدينة ورقلة بدون علمها بالنمط الاجتماعي القائم بها.

9-2. النسق القرابي وأثره على السياحة:

يميز مدينة ورقلة نسقا قرابيا خاص بتنوع تشكيلته الاجتماعية ونظامه الاجتماعي الذي يربط مظاهر العلاقات الاجتماعية والثقافية المكتسبة، وقد أشار الدكتور (أحمد بوزيد) إلى أهمية دراسة القرابة كعامل هام، ومؤثر لفهم طبيعة القرابة في المجتمعات، ذات الثقافة البسيطة والمميزة، إضافة إلى أنها أهم النظم الاجتماعية في أي مجتمع تقليدي، من حيث أن الإنتماء القرابي مصدرا لإشباع الحاجات المتنوعة، مثل الأمن والطعام والتطبيع الاجتماعي، كما أن الناس يعرفون بعضهم ولهذا يكون للجيرة القرابية دور فعال وكبير يتمثل في ممارسة الضبط الاجتماعي على سلوك الأفراد[1]، ولهذا فإن فهم النسق القرابي لن يتيسر إلا بتحليل نظام الزواج والعائلة في المجتمع نظرا لأن نسق القرابة يقوم في أساسه على نوعين من العلاقات هما علاقات الدم وعلاقات المصاهرة وهما الموضوعان الأساسيان المتعلقان بالعائلة والزواج[2]، وهو ما أكده لنا المبحوثان من مدينة ورقلة حما وإلياس: **"بأن العائلة هنا تختار النسب المناسب في الزواج، وهذا النسب يجب أن يكون من العائلات الورقلية العريقة حتى يستمر الرابط الاجتماعي والثقافي الورقلي بما يناسب كل عشيرة"**، وهو ما نلحظه في المجتمع المحلي لمدينة ورقلة من خلال توزعه المجالي نجد أن مجتمع القصر له حيزه المكاني ومجتمع البدو المتمدنين كبني ثور والشعانبة ومجتمع المخادمة

---

[1] علي حسن الصغير، ***التوافق البنوي بين النسق القرابي والمجال العمراني قصر ورقلة***، الطبعة 1، الأشرف للكتاب العربي، الجزائر، طبعة 1، ص35

[2] هالة عبد الرحمان عبد العليم الرفاعي، ***مرجع سابق***، ص94.

وحتى مجتمع الوافدين أو ما يصطلح عليهم باسم البرانية، وبالتالي اختاروا حيزا مكانيا محددا يشعرون فيه بالوحدة والانتماء للجماعة ولنظام اجتماعي يحمل نفس أنماط حياته وثقافته وهو ما يميز المجتمع الورقلي.

إن هذا النسق القرابي المكون لمجتمع مدينة ورقلة يختلف تأثيره على السياحة والحرف التقليدية من مكان إلى آخر، فالمجتمع المكون للنسق القرابي لقصر ورقلة هو مجتمع محافظ متفتح على السياحة بل ومطالب لتنشيط السياحة داخل القصر وفق شرط الحفاظ على خصوصياته وهويته الثقافية المتوارثة، وهو ما يؤكده الكثير ممن أجرينا معهم المقابلات من ملاك فنادق سياحية وبائعي المنتوجات التقليدية المحلية وبائعي الشاي وحتى التجار وكذلك بعض سكان القصر والجمعيات المحلية التي تنشط داخل القصر، وكلهم يأكدون على أهمية تنشيط الحركة السياحية في النقاط المتفق عليها كمسلك للسياح مثلما كان موجودا في سنوات السبعينات والثمانينات مثلما يقول عبد القادر من سكان القصر عرش بني وقين، وهذا النوع يقوم بتنشيط تجارة المصنوعات والمنتوجات التقليدية التي تصنعها أنامل حرفي وحرفيات القصر ومدينة ورقلة بصفة عامة.

أما منطقة سعيد عتبة والتي تنتشر فيها ورشات الصناعات التقليدية المحلية وخاصة صناعة الملابس التقليدية خاصة من فئة النساء، فأثناء دراستنا الميدانية وجدنا أن أغلب الحرفيات تقطن بسعيد عتبة القريبة من قصر ورقلة وهن كلهن مع تنشيط السياحة وبالتالي يزداد الطلب على شراء المنتوجات التقليدية المحلية والمساهمة في زيادة الدخل المادي لأسر الحرفيات وما ينجم عنه تغير الحالة الاجتماعية والاقتصادية وتأثير ذلك على تنمية منطقة ورقلة ككل، وبالتالي ساهم النسق القرابي للحرفيات في تشكيل جماعات قرابية، بالرغم من تقلص وتراجع الاهتمام بتصنيع المنتوجات التقليدية أكثر وظلت تصارع التغيرات العصرية الاجتماعية والاقتصادية لمجتمع ومدينة ورقلة لعدة أسباب، فنجد أن أحياء بني ثور والمخادمة إلى غاية الرويسات لا تهتم كثيرا بتحريك النشاط السياحي بمدينة ورقلة ولا بتنشيط صناعة المنتوجات التقليدية المحلية، ويرجع بالأساس للنسق القرابي الذي اندمج في النسق الاقتصادي، حيث تفضل الأسر في هذه المناطق العمل في الشركات البترولية والإقتصادية على أن ينتجوا

مصنوعات تقليدية لا يكون في المردود المالي كثيرا، كما أن منطقة المخادمة عصب ورقلة المالي يميل أغلب أفرادها لنشاط المقاولاتية أكثر، أما سكان بني ثور والرويسات فيميلون أكثر للتجارة العصرية، وبالتالي أثر المجال السكني على النسق القرابي والروابط القرابية والعرف القائم على الانتماء القرابي أو القبلي وهو المحدد حتى على نوع النشاط التنموي لأفراد المجتمع، ولهذا نجد منطقة متمسكة بالتراث المحلي الموروث وتسعى لترويجه من خلال السياحة، ومنطقة لا تهتم بكل ماهو تقليدي بل بما هو مادي.

9-3. النسق الثقافي والوعي السياحي:

يعبر النسق الثقافي للمجتمع عن تراث المجتمع الاجتماعي وعلاقاته وسلوكه الاجتماعي الذي يظهر من خلال التفاعل والعلاقات الثقافية بالآخرين، كما يعبر عن تراث المجتمع التاريخي والحضاري الذي يتداوله الأفراد ومازالوا يتداولونه منذ القديم برغم من تغير شكله مع مرور الزمن، ويضم النسق الثقافي العديد من المغريات والمتغيرات التي تؤثر السياحة عليها: حيث يضم النسق الثقافي أشكالاً عدة من التراث الثقافي وتاريخه، كما يضم حقائق عدة عن الحضارات والشعوب أخلاقها وعاداتها، والفولكلور الذي يضم الأمثال وبعض العادات والأعراف والطقوس والمهارات والصناعات اليدوية ذات الطابع المحلي البحث وغيرها الكثير[1]، فورقلة باعتبارها من أهم المناطق في الجزائر التي تحمل إرث ثقافي يميز نمطها العمراني القديم ذو الهندسة الصحراوية المحلية، أو لعاداتها وتقاليدها المتنوعة من لباس وأكل محلي تقليدي ورف وصناعات تقليدية وتاريخية موروثها الحضاري، كمنطقة عبور عبر مر العصور تلتقي فيها ثقافات العديد من الشعوب والمجتمعات الأخرى المتنقلون من الشمال إلى الجنوب أو من الجنوب إلى الشمال وغيرها من العناصر الثقافية المحلية، وهي كلها مؤشرات تساهم في نشر الثقافة السياحية وإحياء التراث المحلي خاصة الصناعات التقليدية محلية الصنع والفن وذلك عبر رفع المستوى الثقافي لأفراد المجتمع الورقلي اتجاه التعامل مع سلوكات السياح عبر إبراز مظاهر النسق الثقافي المحلي لمدينة ورقلة، وهذا ما عملت عليه عدة جمعيات

[1] إلهام عمران عريبي العزابي، ***مرجع سابق***، ص243

مهتمة بالسياحة في مدينة ورقلة وتنشيط الصناعات والحرف التقليدية من أجل المحافظة على الإرث الثقافي من جهة واستغلاله في جلب السياح، هذا الأخير يبحث في الغالب للتعرف على الأنماط السلوكية للمجتمع المحلي بكل تفاصيله وهنا يركز على نمط معيشة الإنسان الصحراوي بين الأصالة والمعاصرة أي بين المدينة والواحة، بين الهندسة المعمارية المحلية بقصر ورقلة وبين أحياء جديدة أنشأت على أجداث تاريخ بين قبائل سكنت الصحراء ثم استقرت بورقلة وشكلت هوية ثقافية وعلاقات اجتماعية، تبرز في سلوك يتتبعه السائح من أجل معرفة تاريخ وتراث ورقلة الكبير سواء المادي أو غير المادي من المظاهر الثقافية بصفة عامة.

وهذا ما تحدده كل منطقة اجتماعية لها عناصر ثقافية تميزها عن غيرها، فالسائح عندما يزور قصر ورقلة سيجد ثلاث عشائر يتوسطه المسجد المالكي والمسجد الإباضي وعدة زوايا دينية بثقافات مختلفة لكنها مترابطة اجتماعيا في مجال مكاني محدد وهذا ما يبحث عنه السائح، حيث أبدى لنا عدد من السائحين لورقلة من الغرب الجزائري اندهاشهم لتنوع النسق الثقافي الكبير التي تحظى به ورقلة، وأكدوه لنا:" **ماكناش نعرفو بلي ورقلة فيها قصر كيما لاكاصبا (الجزائر العاصمة) والناس عايشين فيه من زمان وكان لينا الحظ أنو شفنا عرض للمأكولات التقليدية وعرض للملابس التقليدية الورقلية وخاصة لباس العريس ولعروسة والأولاد الصغار باللباس تا ع ورقلة وكاين تا ع بني ميزاب**"، أي أن ورقلة تتنوع ثقافيا واجتماعيا وإثنيا في حيز مجال معين أو ما يسمى بالمنطقة الثقافية، وبالتالي حدوث اتصال ثقافي وحضاري بين المجتمع الورقلي وبين السياح حيث خلف نظرة إيجابية لثقافة المجتمع الورقلي لدى السياح وإعجابهم بالتنوع الثقافي إضافة إلى التعامل المستحسن الذي يلقاه السياح أثناء احتكاكهم بالمجتمع المحلي خاصة بقصر ورقلة، وهذا راجع إلى ديمومة الاحتكاك بين الورقليين ومختلف الثقافات داخل الوطن وخارجه منذ بداية تكوين المجتمع الورقلي في القديم إلى اليوم.

إن السياحة تعمل في إطار النسق الثقافي العام الذي يُكون النظام الاجتماعي كحلقة ربط بين الأنماط المختلفة المكونة للمجتمع الورقلي اقتصادية واجتماعية وثقافية حيث من خلالها تبرز الاختلافات المتباينة بين أفراد المجتمع المحلي لمدينة ورقلة، فالتنوع الثقافي المتباين بين الأعراش في الحي الواحد مثلا كقصر ورقلة حيث نجد مجموعة بني ميزاب تختلف في زيها التقليدي عن جماعة بني وقين في بعض التفاصيل، وفي المدينة الواحدة كاختلاف تقاليد قصر ورقلة عن عادات حي بني ثور أو سعيد عتبة، وهذا ما يمكن استغلالها كعناصر جاذبة للسياح إلى منطقة ورقلة خصوصا مع التطورات الايجابية الحاصلة اليوم مع مؤسسات الدولة الداعمة للنهوض بالسياحة في مدينة ورقلة، ما يبرز نموذجها الثقافي المتنوع كعامل لتحريك النشاط السياحي في مجالاتها المتعددة، وما يتخلل ذلك من تفاعل لعناصر التراث للمنطقة وهو ما يبحث عنه السائح مثلما يقول صاحب وكالة السياحة والأسفار:" **السائح يحوس على الرملة والخيمة والبعير وشوية قصر ورقلة** ..."، وبالتالي الحفاظ على الخصوصية الثقافية لمجتمع ورقلة لتحريك السياحة التي تعد من أهم الظواهر التي أثرت في النسق الثقافي وفي العموميات الثقافية له كالأفكار والعادات والاستجابات الانفعالية المشروطة التي تعتبر عامة عند جميع أعضاء المجتمع والعنصر الثقافي العام في مجتمع معين[1].

10. التراث الثقافي، إرث محلي ومنطلق سياحي:

يعد تأثير السياحة على التراث الثقافي وعلى ثقافة المجتمع الصحراوي إحدى القضايا الهامة لدى الباحثين في المجال الاجتماعي والأنثروبولوجي، وهذا لما تتصف به البنية الثقافية الصحراوية في أغلبها بسماتها الخاصة حيث يجعل من تقاليدها وتراثها فنونها وأنماط حياتها المتميزة أكثر عرضة للتأثر والتغيير جراء التواصل مع الثقافات الأخرى ضمن النشاط السياحي، وقد أوضح "Clark" أن الثقافات معرضة للتغيير المكتسب من خلال الاحتكاك والتفاعل

[1] يسري دعبس، ***السياحة والمجتمع دراسة وبحوث في أنثروبولوجيا السياحة***، سلسلة الدراسات والبحوث السياحة والمتحفية، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، الاسكندرية، ص 497.

مع الثقافات الأخرى عبر النشاط السياحي، ولا يقتصر الأمر من وجهة نظره على ثقافات المجتمع المحلي، بل ويصل الأمر أيضاً لثقافة الحضر، فالنشاط السياحي يمارس الكثير من صور التأثير التي تتعلق بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والنفسانية حتى بالنسبة لحياة السكان في المدن.

ويذهب " Ishii " إلى أن السياحة تساهم في تفكيك الشكل التقليدي للنظم الاجتماعية المستندة إلى بنية ثقافية مميزة، وقد أعطى الباحث مثالاً واضحاً على هذا الأمر يتعلق بتأثير النشاط السياحي على بنية المجتمع الأبوي ذات الطابع الثقافي المميز[1]، وهذا ما تحاوله دراستنا هذه للتعرف على النسق الثقافي المحلي الذي يميز منطقة ورقلة الذي يتسم بصفات خاصة تميزه كمجتمع محلي محافظ في ثقافته ونمط حياته الخاص، وخوفه من التغييرات السلبية التي قد تحدث من جراء التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع الورقلي والسائحين وما ينتج عنه انتقال بعض العناصر الثقافية غير المرغوب فيها من سلوكات السائحين للسكان المحليين وثقافة المرأة الورقلية التي أصبحت مؤخرا تعمل في المؤسسات السياحية، وهذا ما أكدته لنا أغلب العينة من السكان المحليين خاصة الوراقلة الموجودين بقصر ورقلة، حيث أكدوا حرصهم على تنشيط السياحة وقيامها في ورقلة بشرط احترام عادات وتقاليد المجتمع المحلي من طرف السياح الزائرين للمنطقة، مع عدم اهتمام الوراقلة بنقل بعض العناصر الثقافية المحلية لهم للسائحين، وهنا تكمن أهمية السياحية كقناة أساسية ناقلة لعناصر ثقافية بين المجتمع المحلي والسائحين.

ويعد التراث الثقافي المتنوع والثري لمدينة ورقلة من أهم العوامل المساعدة على جذب السائحين وتنشيط الحركة السياحية بالمنطقة، هذا بالإضافة إلى سلسلة الفنادق المقامة والتي في طور الانجاز وكذا القرية السياحية إجداغ تور كأحد الأقطاب المعول عليها لدفع التنمية في المنطقة، تبقى الثقافة السياحية لدى سكان المنطقة غير فعالة بالمقارنة لما تزخر به ورقلة من عناصر ومقومات النهوض بالسياحة، خصوصا وأن ما يطلبه أغلب السياح حاليا من خلال عينة الدراسة هو معرفة ثقافة المنطقة التي يزورونها خاصة الصحراء، بالرغم من عدم تفضيلهم في الغالب

[1] إلهام عمران العريبي العزابي، ***مرجع سابق***، ص159.

ورقلة لعدم اشتهارها بالسياحة كما يقول عدة سواح بفندق الطاسيلي: "**حنا جينا من مستغانم لورقلة هاذ المرة نشوفو لقصر وعندنا حفلة دينية ولازمنا نديرو دورة للرمال تاع ورقلة وماذا بينا نعرفو ورقلة الكل بلاد البترول** ..."[1]، وهذا ما يبين دور البترول في طمس الكثير من الجوانب الثقافية لمنطقة ورقلة بالنسبة لأغلب السياح وجعلها مرتبطة بالصناعة النفطية والشركات البترولية، وحتى التغيرات الاجتماعية التي حدثت في المجتمع الورقلي كانت في أغلبها بعد اكتشاف البترول وما تبعه من تغيرات ثقافية من جراء تأثير النسق الاقتصادي عليها حيث يلعب دور كبير في صياغة العلاقات الاجتماعية والثقافية كما في ورقلة التي انتقلت من الأنماط التقليدية إلى النمط الجديد الذي فرضه اكتشاف البترول الذي أحدث تحولا ثقافيا في المجتمع الورقلي.

11. جاذبية المعالم السياحية في الصحراء الورقلية:

تعد السياحة الصحراوية بورقلة أحد الأنماط السياحية التي ينتقل فيها السياح لزيارة قصورها واكتشاف واحاتها ورمالها الذهبية الصحراوية والتمتع بمختلف مميزات الأيكولوجيا الصحراوية، وتشمل كل النشاطات الخاصة بالأماكن التاريخية الأثرية والثقافية في منطقة ورقلة، والاحتكاك مع ثقافات هذا المجتمع الصحراوي المحلي بعاداتهم وتقاليدهم وتراثهم المادي واللامادي، حيث تعد أحد المدن الصحراوية الكبرى تزخر بإمكانات هائلة في المجال السياحي لاحتوائها على معالم سياحية كثيرة ومتنوعة تاريخية وثقافية اجتماعية وبيئية، يمكن حصرها فيما يلي :

1.11. الصحـــــراء:

تجذب الكثبان الرملية بورقلة السائحين وتبهرهم بامتدادها الشاسع ورمالها الذهبية، حيث تحتوي المنطقة على مؤهلات جذب سياحية هامة ذات بعد بيئي صحراوي منها منطقة عرق بوصلاح القريبة من مدينة ورقلة والمعروفة بعلو كثبانها الرملية وكذا كثبان حاسي بن عبد الله، والتي تعتبر متنزه للعائلات الورقلية وللوافدين عليها والسياح، بالإضافة إلى منطقة سيدي خويلد، ووادي النساء بالحجيرة التي تقام به خرجات سياحية وترفيهية طوال العام

[1] مقابلة مع مبحوث، يوم 25 مارس 2021

وتتناقص فقط صيفا، تقول مبحوثتنا فطيمة شعيب مسيرة وكالة سياحية فيزا ترافل: "**كنا نعملو cercuit من قبل جهة وادي النساء وتوقفنا بسبب تردي الأوضاع الأمنية**"[1]، إضافة إلى سبخة سفيون وبور الهيشة ومنطقة دبيش كلها صحراء شاسعة بكثبانها الذهبية تشكل معالم يفضلها السياح.

2.11 . الواحـــــــات:

تعتبر الواحة أحد العوامل الأساسية في استقرار الإنسان بمنطقة ورقلة منذ القدم والتي وفرت للإنسان الورقلي عيشه وقوته، أدى ذلك إلى الإرتباط بها بيئيا وروحيا واجتماعيا وثقافيا حيث يقول مبحوث من سكان قصر ورقلة:"**كنا نروحو ديما للغابة ونسقو النخلات ونخدموهم وكانو عندنا بير ولا زوج مقسمة بلعروش، ووقت الغلة نخلو ديورنا ونهبطو العايلة كامل للواحة ويكون احتفال كبير وتم ناكلو ونرقدو تم، حتى نخلصو باش نرجعو للقصر...**"[2]، وهو ما يؤكد الارتباط الوثيق لمجتمع ورقلة المحلي بالواحة واعتبار ساكنة ورقلة لها كمجال يجمع بين نسقهم ونظامهم الاجتماعي مع النسق الثقافي المحلي، إذ تعتبر الواحات المنتشرة حول مدينة ورقلة محل جذب للسائحين بفعل هذا الترابط بين الإنسان الوقلي بثقافته المحلية مع الواحة تنسجها البيئة الصحراوية، ولعل أبرز الواحات في مدينة ورقلة وضواحيها واحة القصر، المخادمة، بامنديل، سعيد عتبة، بوعامر، غربوز، عين البيضاء، الرويسات...

3.11. الشطوط المائيـة:

هي عبارة عن بحيرات صغيرة مياهها مالحة غير صالحة للسباحة كما أنها تشكل موطنا لأنواع مختلفة من الطيور المائية وغنية بعديد الأنواع من النباتات المائية حسب مبحوث من مديرية الغابات لولاية ورقلة، وهو ما يظفي على منطقة ورقلة مناظر سياحية خلابة لتنوعها الأيكولوجي وثروتها الحيوانية التي تعيش بها كالنحام الوردي والملك

[1] مقابلة مع مبحوث، يوم 25 جانفي 2021
[2] مقابلة مع مبحوث، يوم 16 فيفري 2021

الحزين والرمادي ودجاج الماء وحجل الماء التي تشكل أهم الطيور المحمية والمهاجرة بالشطوط المائية المتواجدة بورقلة وأهمها الشط متواجد بقرية الشط الواقعة ببلدية عين البيضاء، حيث تقول ممثلة مديرية البيئة لولاية ورقلة أثناء خرجتنا الميدانية لشط أم الرانب:" **يجيو الناس سواء تاع الولاية أو تاع المدينة، أو الناس لي يجيو من برا باش يشوفو هذه المناطق خاصة على الطيور هذه لي بعدة أنواع وأشكال كمنظر النحام الوردي لي معروفة بيه هذه الشط**"[1]، وهو ما يؤكد التوافد المستمر على طور السنة للاتكشاف والبحث من جهة المختصين والباحثين من داخل الوطن وخارجه ومن جهة الطلبة الجامعين وتلاميذ المدارس، أو لغرض التفسح والسياحة للعائلات الورقلية والسياح وهو سلوك إنساني معتاد للتمتع بهذا المنظر الطبيعي الذي توفره أيكولوجيا متنوعة بين الكثبان الرملية والشطوط المائية والطيور المهاجرة.

4.11. البحيـــــــرات:

يوجد بولاية ورقلة عدة بحيرات فائقة الجمال تعد فضاء طبيعيا يقصده خاصة السياح والعائلات الورقلية للتعرف عليها والاستفادة من خصائصها الطبيعية والبيئية المتنوعة والاستمتاع بمناظرها الخلابة التي تشكلها وسط رمال صحراوية ذهبية تتكتل في ضفاف هذه البحيرات، حيث أكد لنا مبحوثينا أن البحيرات في ورقلة خاصة بحيرة سيدي بن عبد الله التي تشكل لنا مكان للراحة والاسترخاء للابتعاد عن الضغوط اليومية للعمل أو الأنشطة اليومية وحتى النفسية التي يعيشونها، ولعل أيضا من بحيرات ورقلة التي لها نفس مميزات بحيرة سيدي بن عبد الله البحيرة العجيبة بتماسين (منطقة التوسع السياحي)، وبحيرتين بمقارين (قرب منطقة التوسع السياحي وداخل غابة النخيل)، وتجدر الإشارة أن هذه البحيرات يوجد بها الأسماك[2]، وهو ما جعلها كمجال سيحي يفضله السياح خاصة السياح البيئيون حيث تقول ممثلة مديرية البيئة لولاية ورقلة "**يجيو السياح باش يشوفو المنظر تاع الطيور**

[1] مقابلة مع مبحوث، يوم 02 فيفري 2021

[2] مديرية السياحة والحرف التقليدية لولاية ورقلة، ***مونوغرافيا ولاية ورقلة***، 2009، ص5.

خاصة في الشتاء في هذه المناطق الرطبة"[1]، وكذلك لاحظنا خرجات سياحية علمية دورية لطلبة جامعيين في إطار اكتشاف التأثيرات البيئية والاجتماعية على البحيرتين بسيدي خويلد وحاسي بن عبد الله القريبتين من مدينة ورقلة، خصوصا في ذكرى إحياء اليوم العالمي للمناطق الرطبة المصادف ليوم 02 فيفري من كل عام.

5.11. القصـــــور:

تزخر ورقلة بعمرانها الخاص الذي يعكس تراث وتاريخ المنطقة وحضاراتها المتعاقبة على المنطقة، حيث تشتهر بقصورها العديدة إذ تعد الوجهة المفضلة للعديد من السياح المنبهرين بجمالها وهندستها الصحراوية وبساطة تصميمها، شكلته التجمعات السكانية المنتشرة في ورقلة على شكل قصور عتيقة مُوّحدة في شكلها حيث لكل قصر تاريخ وحكاية جميلة يرويها لزواره عن المنطقة، متواجدة وسط واحات غناء وحدائق جميلة تجد فيها كل الراحة والانتعاش وبهذه المناطق يجد الزائر والسائح كل البساطة المميزة لأهل المنطقة والطبيعة العذراء، ومن هذه القصور نجد: القصر بورقلة، قصر أنقوسة، قصر تماسين، قصر عجاجة، قصر الشط، قصر الحجيرة، قصر العالية...[2]، ومن أشهرها قصر ورقلة الواقع بوسط مدينة ورقلة الذي يشكل أولى محطات عمرانية ورقلة وتعكس المستوى الثقافي الذي وصله الإنسان الورقلي جراء الموروث الحضاري المستمد من حقبات قديمة وتراكمت جيلا بعد جيل على مر العصور إلى غاية اليوم والذي بقي شاهدا على احتفاظ ساكنة قصر ورقلة بتراثهم العمراني القديم، ومجمل هذه القصور تجعل من ورقلة قطبًا سياحيًا صحراويًا بامتياز يرجع لتصاميمها وألوانها المتجانسة وتناسقها مع البعد البيئي للمنطقة الصحراوية.

[1] مقابلة مع مبحوث، يوم 02 فيفري 2021

[2] مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية ورقلة، ***الدليل السياحي لولاية ورقلة***، ص9.

6.11 . الآثـــــــــار:

تعد المتاحف والقصور إلى جانب الآثار الحجرية من بين المعالم الأثرية التي تزخر بها الصحراء الجزائرية خاصة ورقلة، وهي من المقومات الهامة للسياحة الصحراوية وهذا لنمطها المعماري الخاص والمتميز يمزج بين البيئة والتاريخ والتراث والحضارة، ومن أشهر الآثار في مدينة ورقلة نجد القصبة القديمة والمتحف الصحراوي وبالقرب منها آثار مدينة سدراته ونقوسة، ونعرض أهم الآثار الموجودة في مدينة ورقلة أو بالقرب منها فيما يلي:

1.6.11. مدينة سدراته الأثرية: التي لم يتبقى منها إلا أحجار وآثار صغيرة مغطاة بكثبان رملية شاهدة على حضارة مرت من ذلك المكان، حيث تقع بالقرب من مدينة ورقلة ولازالت إلى اليوم تتوافد عليها مجتمع من الإباضيين ويزورونها كل عام مثلما يقول مبحوثنا من سكان قصر ورقلة:" **احنا الإباضيين كل عام نزورو مدينة سدراته كتقليد سنوي وهاذ المدينة بقات فيها أحجار برك لكن كون يبحثو تحتها يلقاو مدينة أثرية عريقة وفيها حتى القصور**..."[1]، ويعود تاريخها إلى أنه بعد القضاء على الدولة الرستمية بتيهرت سنة 909م من طرف العبيديين، فرت مجموعة منهم باتجاه الجنوب الشرقي حيث أسسوا مدينة سدراتة الأثرية حسب ما ترويه بعض المراجع التاريخية، غطيت معظم أجزائها بكثبان رملية باستثناء بعض الجدران والدعامات التي مازالت شاهدة على ماضيها، وقد أجريت على المدينة مجموعة من الحفريات منذ أواخر القرن 19، عرفت المدينة ازدهارا حضاريا واقتصاديا خلال الثلاثة قرون التي عاشتها والدليل على ذلك ما بقي من آثار معمارية وفنية والتفوق الواضح في مختلف العلوم، صنفت المدينة لأول مرة سنة 1954م وأعيد تصنيفها سنة 1968[2]، وهو ما يمثل معلما أثريا سياحيا ممتازا تحتويه منطقة ورقلة.

[1] مقابلة مع مبحوث، يوم 12 جانفي 2021

[2] ***القصور الصحراوية بولاية ورقلة***، مجلة مصلحة التراث الثقافي، مديرية الثقافة لولاية ورقلة، الجزائر، 2013، ص6.

2.6.11. المتحف الصحراوي بورقلة: يقع هذا المتحف بالقرب من قصر ورقلة في منطقة استيراتيجية وسط مدينة ورقلة حيث تأسس عام 1938م على يد الجنرال كربيي (Carbillet) الذي أشرف آنذاك على مشروع إنجاز المدينة الجديدة بورقلة، واحتفظ هذا المعلم الذي تم تصنيفه سنة 2007 معلما وطنيا- بتسمية المتحف الصحراوي- لارتباطه بالثروة التاريخية والأثرية التي يحتوي عليها وبعد الاستقلال أصبح يحمل اسم -المتحف البلدي- تعتبر عمارة المتحف تحفة هندسية جمعت بين الطابع العمراني الأوروبي والسوداني المغربي[1]، يقول في ذلك أحد الزائرين للمتحف الصحراوي:" **المتحف صغير بصح فيه حوايج ملاح تبين تاريخ الحضارات لي فاتت على ورقلة**"، وكذا العديد من الزوار لهذا المتحف الذين يؤكدون على الرمزية التاريخية للمتحف الذي يحمل في حجراته جزء من تاريخ وحضارة ورقلة وآثارها وثقافتها، وهو ما يعد من أحسن المعالم التي يطلبها السياح داخل الوطن وخارجه.

7.11. الاحتفالات والتظاهرات المحلية:

تعيش ورقلة على وقع العديد من الاحتفالات المرتبطة بالأحداث كثيرا ما تعطي المنطقة وجها ثقافيا جميلا يعكس كل ميزات الفرحة والبهجة في احتفالات ومناسبات دينية معروفة على غرار احتفالات الزاوية التيجانية والقادرية وزاوية سيدي بلخير الشطي التي تمجد آثار ومناقب الأولياء الصالحين من خلال تنظيم مهرجانات وعادات كبيرة تعرف إقبالا منقطع النظير وتجلب الكثير من المهتمين والباحثين والموردين[2]، كالاحتفال بالزيارة السنوية لمدينة سدراتة الأثرية القريبة من مدينة ورقلة في فصل الربيع والاحتفال ببحيرة تماسين في فصل الصيف، والاحتفالات الرسمية لليوم الوطني للسياحة 25 جوان من كل سنة، وكذا اليوم العالمي للسياحة 27 سبتمبر والتي تنظمها مديرية السياحة والصناعة التقليدية، كما يتم تنشيط السياحة من خلال خلق مهرجان سنوي للتزحلق على الرمال بمنطقة

[1] ورقلة العراقة المتألقة، ***مرجع سابق***، ص46.

2 مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية ورقلة، ***مرجع سابق***، ص5.

عرق بوصلاح القريب من مدينة ورقلة التي تحتوي على كثبان رملية يزيد علوها عن 80 مترا، وكذلك الاحتفلات بأيام الحرف التقليدية لمنطقة ورقلة.

هذا بالإضافة إلى التراث الثقافي والاجتماعي المتنوع الذي تزخر به ورقلة من عادات وطقوس متنوعة مثل إقامة الأعراس خاصة الزفاف والختان وفق طقوس وعادات تجذب السياح مثلما لاحضناه أثناء دراستنا الميدانية بمدينة ورقلة كالزواج الجماعي الذي يطلق عليه محليا "سبعة في سبعة" نسبة إلى أسبوعين من الاحتفال، والذي يبدأ في العادة بزيارة أضرحة أولياء الله الصالحين بالإضافة زيارة ضريح سيدي مبارك تدوم يومين يقوم بها سكان أهل قصر ورقلة كل سنة، تخليدا لذكرى وفاة الولي الصالح سيدي مبارك يقول المبحوث م ق من قصر ورقلة: "**الأعراس مابقاوش كيما بكري لكن مازال نحافظو على الكثير من التقاليد تاعو وتنحاو البعض كيما دورة تاع لعريس بالخيل فالطريق لكن ضرك مانقدروش نديروه خاطر السيارات فالطريق يمشيو ونعرقلو الطريق**"[1]، يقول أحد سكان حي المخادمة "**كل عام تقريبا نقيمو زواج جماعي لشباب الحي وفق تقاليد خاصة بورقلة ويتم التحضير لها جيدا عن طريق التويزة والتنظيم المحكم بين سكان الحي...**"[2]، وهو ما يبين أن الاحتفالات والتظاهرات المحلية بورقلة تشارك في خلق النسق الاجتماعي القائم على روح المبادرة والتضامن بين أفراد وأسر المجتمع المحلي.

ولاستقطاب السياح والزوار أكثر سعى المشرفون على تقديم مهرجان الأسبوع الثقافي والسياحي والحرفي لولاية ورقلة الذي يقام كل سنة في شهر أبريل تظاهرة الأيام الثقافية والسياحية والصناعات التقليدية، تشارك في هذه التظاهرة السنوية جميع الفعاليات الثقافية، حيث تبرز الثروات العديدة للولاية والهياكل السياحية المتنوعة والمميزة

[1] مقابلة مع مبحوث، يوم 04 أفريل 2021

[2] مقابلة مع مبحوث، يوم 24 أفريل 2019

بالإضافة إلى المنتجات التقليدية[1]، وهي أعمال تساهم على تحريك النشاط السياحي بالمنطقة وتشجع على التوافد السياحي أكثر على ورقلة.

8.11 . المساجد:

تحتوي منطقة وادي ميه بولاية ورقلة على العديد من المساجد التي تعتبر معالم أثرية حضارية وتاريخية لاسيما التي بنيت داخل قصور ورقلة مثل المسجد المالكي، الذي يعتبر أحد المعالم التاريخية والرئيسية التابعة لقصر ورقلة، ويرجح أنه بني في الفترة نفسها التي بني فيها القصر عند استقرار سيدي صالح بورقلة خلال القرن السابع عشر الميلادي[2]، حيث يقول لنا المبحوث س.ح :" **هذا هو المسجد المالكي لي يقع هنا في ساحة سوق القصر القديم**"[3]، وكذا المسجد الإباضي ومسجد سيدي بابوسان ومسجد سيدي منصور الموجودين داخل قصر ورقلة، والمسجد العتيق سيدي الشيخ بحي المخادمة ورقلة، وهي شاهدة على مراحل مختلفة لحضارات تعاقبت على المنطقة على مر العصور، وتساعد هذه المساجد لرمزيتها الدينية والروحية في تحريك السياحة الدينية بورقلة لارتباط الإنسان بهذا النوع من المعالم السياحية.

9.11 . الزوايـــــــــا:

يوجد بورقلة العديد من الزوايا معظمها شُيد منذ قرون غابرة على أنقاض قبور الأولياء الصالحين الكبار والمعروفين مثل الزاوية التيجانية والقادرية وزاوية سيدي بلخير الشطي وزاوية سيدي محمد السايح[4]، وتنشط الزاوية القادرية بالرويسات ورقلة التي تأسست سنة 1868م على يد الشيخ محمد الطيب الذي كرس وقته وماله لخدمة الطريقة

---

1 ورقلة العراقة المتألقة، ***مرجع سابق***، ص72.

[2] ورقلة العراقة المتألقة، ***مرجع سابق***، ص41.

[3] مقابلة مع مبحوث، يوم 05 مارس 2021

[4] مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية ورقلة، ***مرجع سابق***، ص12.

القادرية المنسوبة إلى سيدي عبد القادر الجيلاني دفين العراق[1]، ولها فروع أخرى تابعة لها بمنطقة ورقلة يقول مبحوث من قصر ورقلة أثناء مرورنا على زاوية صغيرة: "**هذه الزاوية القادرية وتابعا للطريقة القادرية تاع الرويسات وهنا نقومو بتظاهرات دينية ونتلاقاو نحزو المعروف للعرسان وغيرها من الأنشطة...**"[2]، ولأهية الزاوية القادرية يقول مبحوثنا السيد حساني عبد الرؤوف المكلف بالإعلام والتوجيه بالزاوية القادرية:" **لازلنا نعملو النشاطات تاع المناسبات الدينية والوطنية وكذلك نحفظو القرآن الكريم ونعلمو سيرة سيد الخلق والاحتفال بالمولد النبوي الكبير والفاتحة تاع العرسان وغيرها من النشاطات، وراهي مفتوحة للناس الكل..**"[3]، وهذا ما يبين المكانة التي توليها الزاوية القادرية للتظاهرات والاحتفالات الدينية والاجتماعية، وهي من المعالم المهمة التي تضعها مؤسسات الدولة الخاصة بالسياحة والتراث الثقافي لولاية ورقلة كوجهة لتحريك السياحة الدينية بالمنطقة نظرا لأتباع الطريقة القادرية الذين يعدون بالملايين من أنحاء العالم، واهمية الزاوية القادرية بورقلة في نفوس أتباعها حسب مبحوث من الزاوية نفسها.

10.11. الحرف والصناعات التقليديـــــــــــة:

تشتهر مدينة ورقلة بصناعتها التقليدية التي تساهم في حماية الثروة الحرفية التقليدية، بالإضافة إلى تنشيط التظاهرات الاقتصادية لترقيتها، وهذا ما يؤدي إلى التحسيس بالبعد الاجتماعي للصناعة التقليدية والحرف كقطاع مساهم في الحفاظ على استقرار والارتباط الاجتماعي وكعامل من عوامل الارتباط الأسري وانتقال الحرفة من الأجداد إلى الآباء ومن أهم تلك الصناعات النسيج التقليدي، الزرابي، الطرز التقليدي، صناعة الفخار والطين، التحف الفنية وفن الترميل، وصناعة السعف والسلالة[4]، حيث تقول الحرفية حاج عصمان ف:" **شوف الخدمة**

---

[1] ورقلة العراقة المتألقة، ***مرجع سابق***، ص41.

[2] مقابلة مع مبحوث، يوم 03 ماي 2021

[3] مقابلة مع مبحوث، يوم 06 جانفي 2021

[4] مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية ورقلة، ***مرجع سابق***، ص15.

اليدوية كيفاه، فرق كبير، عندنا la commande على لحوايج تاع اليد أكثر من تاع من la machine..."[1]، وهو ما يبرز تنوع الطابع الحرفي بين الآلي واليدوي للحرفيين في ورقلة وطلبات المشترين من الوافدين وزوار وسياح منطقة ورقلة على الصناعة التقليدية اليدوية المحلية، وتقول الحرفية سليماني ف.ز:" **أنا نخيط ونكري اللباس التقليدي كامل خصوصا لباس العريس والعروسة الورقلية لي نعيطولها الملحفة.."**[2]، محافظة بذلك على النمط الحرفي للباس التقليدي الخاص بمنطقة ورقلة، أما الحرف الفنية في منطقة ورقلة فتشتهر بوردة الرمال المشكلة من الرمال حتى تصبح كأحجار في شكل ورود للتزيين والديكور، إضافة إلى فن الرسم بالرمال الذي يختص به فنانون من ورقلة كالفنان عريف السعيد ويرسمون من خلال الرمل كمادة أولية لوحات فنية يسارع السياح لاقتنائها.

11.11 . الأكـــــلات الشعبيـــــة:

يحافظ المطبخ الورقلي على أصالته بمختلف الأطباق الصحراوية والأكلات التقليديّة والشعبيّة التي تعكس بيئة المجتمع وأصالته، حيث تتنوع مدينة ورقلة بأطباقها وأكلاتها الشعبية التي تزين المائدة وتختلف طريقة تحضيرها من طبق إلى آخر، وأبرز الأكلات التقليدية المختومة أو المحاجب، الشخشوخة الورقلية والكسكسي ما بين الخشين والمتوسط الذي يقدم بالمرق الأحمر وبالخضار، ومردود العرب، إضافة إلى المرشومة والمحكوك والباطوط والمسفوف، وكذا كسرة الشحم أو ما يسمى محليا "بتاكنيف تادونت"[3]، وتأكد ذلك عاملة بمطعم تقليدي له سمعة طيبة لدى زواره بورقلة:"**حنا نقدمو المأكولات التقليدية تاع ورقلة وعندنا الزوار كل يوم يجيو على جالو وعندنا الزبائن لي يطلبو أكلنا كل يوم خاصة الشخشوخة والمختومة والمردود لي تطبخو فاطمة صاحبة المحل..**"[4]، وهذا

[1] مقابلة مع مبحوث، يوم 24 ديسمبر 2020

[2] مقابلة مع مبحوث، يوم 12 جانفي 2021

[3] ورقلة العراقة المتألقة، ***مرجع سابق***، ص66.

[4] مقابلة مع مبحوث، يوم 06 جانفي 2021

إضافة إلى التمر كغذاء أساسي لا تستغني عنه العائلات الورقلية، وهي أكلات تجذب السياح خصوصا مقر المطبخ الموجود بجانب غرفة الصناعة والحرف بمدينة ورقلة للسيدة زكري يُقدم فيه أنواع عديدة من الأطباق والأكلات التقليدية المحلية، وكذلك الحرفية بايوسف التي تحترف في تحويل منتوجات التمر كعسل التمر ومشروب التمر بحيث تقول:" **أنا نخدم مشروب الدفي وهو معروف هنا في ورقلة خصوصا في رمضان ولا الصيف لأنو فايدتو مليحة ومقاوم للعطش وزيد طبيعي مخدوم بالأعشاب...**"[1]، وهو ما يعطي الانطباع أن المرأة الورقلية تستعمل الأعشاب الطبيعية منذ القدم من تراث الآباء الأجداد في مقاومة الظروف البيئية خصوصا ارتفاع درجة الحرارة في فصل الصيف وتساهم في التنمية من خلال الاتجار بهذا المشروب الطبيعي، وهو ما لمسناه عند أغلب الأسر الورقلية.

12- الفنادق، دور خدماتي وتنموي سياحي لثقافة المحلي:

تعمل عدة فنادق بمدينة ورقلة للحفاظ على حركية النشاط السياحي بمدينة ورقلة، لكن تبقى فنادق قليلة بالمدينة تستقطب السياح من جهة وكذلك تحافظ على النمط الصحراوي والتراث الثقافي للمدينة، ومنهم فندقي الطاسيلي وفندق المهري، حيث وأثناء دراستنا الميدانية ولقائنا بمسؤولي الفندقين أبرزوا لنا قيمة الحفاظ على ثقافة المنطقة وترويجها لزوار الفندق، حيث لاحظنا في فندق الطاسيلي تخصيصه لجناح خاص تحت مسمى "صناعة تقليدية" يعرض فيه الصور والمنتوجات الفنية والتقليدية المحلية مثل منتوجات السعفة والمنتوجات الفخارية والرملية، وكذا أشياء وصور مصنوعة من فن الترميل من أيادي وأنامل ورقلية محلية أما فندق المهري فهو منجز بهندسة محلية تقليدية ويقدمون أطباق تقليدية لكن حسب الطلب من زوار وزبائن الفندق مثلما يقول مسير فندق المهري: "**احنا نقدمو الأطباق التقليدية سواء الورقلية أو الجزائرية بصفة عامة حسب الطلب، لكن عندنا هاذي**

[1] مقابلة مع مبحوث، يوم 11 جانفي 2021

الماكلة ونقدموها عادي ..."[1]، وهنا يمكن أن نلاحظ الاهتمام أيضا من مسيري الفنادق بتوفير منتوجات الصناعة التقليدية وكذا المأكولات التقليدية المحلية الورقلية.

وقد صنفنا انتشار الفنادق حسب الأسماء المحلية التي يطلقها المجتمع المحلي على أماكن تواجدها، مثلما هو موضح في الجدول الآتي:

العدد	المكان	مكان المنطقة	تسمية الفندق		Localisation
01	ورقلة	منطقة الكاتشوما	الخلايف	El Khelaif	Ouargla
02	ورقلة	منطقة الكاتشوما	الواحات	Oasis ouargla	Ouargla
03	ورقلة	منطقة الكاتشوما	الأنصار	El_Anssar	Ouargla
04	ورقلة	منطقة الكاتشوما	ليون دور	Lion D'or	Ouargla
05	ورقلة	منطقة الكاتشوما	الفنك الذهبي	Fannec_Edahabi	Ouargla
06	ورقلة	منطقة الكاتشوما	لبوز الصديق	El Seddik	Ouargla
07	ورقلة	منطقة الكاتشوما	الرمال الدهبية	Sabel d'or	Ouargla
08	ورقلة	منطقة الكاتشوما	الأمير	EL amir	Ouargla
09	ورقلة	منطقة ال400 بحي الشرفة	الرمال	Rymel	Ouargla
10	ورقلة	منطقة ال400 بحي الشرفة	أحمر خدو	Ahmer khaddou	Ouargla
11	ورقلة	منطقة ال400 بحي الشرفة	الرايس	El Rays	Ouargla
12	ورقلة	منطقة ال400 بحي الشرفة	أورليي بيكارد	Aurélie Picard	Ouargla
13	ورقلة	منطقة ال400 بحي الشرفة	الألف	El Olf	Ouargla
14	ورقلة	منطقة ال400 بحي الشرفة	لياتال	Lynatel	Ouargla
15	ورقلة	منطقة المرحبا	المستقبل	El_Moustakbale	Ouargla
16	ورقلة	منطقة المرحبا	الطاسيلي	Tassili	Ouargla
17	ورقلة	منطقة المرحبا	المهري	Mehri	Ouargla
18	ورقلة	منطقة المرحبا	مرحبا	Marhaba	Ouargla
19	ورقلة	منطقة المرحبا	منار	Manar	Ouargla

[1] مقابلة مع مبحوث، يوم 25 مارس 2021

20	ورقـلـة	منطقة سيدي بوغفالة	الهناء	El_hanna	Ouargla
21	ورقـلـة		المدينة	Madina	Ouargla
22	ورقـلـة	منطقة قصر ورقلة	القصر	El Kasar	Ouargla
23	ورقـلـة	منطقة قصر ورقلة	سدراته	Sedrata	Ouargla
24	ورقـلـة	منطقة بور الهيشة	قرية سياحية إجداغ تور	Village touristique ljdegh tour	Ouargla
25	ورقـلـة	منطقة كلية الطب ومديرية جامعة ورقلة	لينـاتال بالاص	lynatel.Palace	Ouargla
26	ورقـلـة	منطقة كلية الطب ومديرية جامعة ورقلة	توهامي عزيز	Tohami Aziz	Ouargla
27	ورقـلـة	منطقة كلية الطب ومديرية جامعة ورقلة	عبد الرحمان	abderahmen	Ouargla

جدول رقم (05): المنشـآت الفنـدقيـة لمدينة ورقلة

التي أجرينا عليها البحث الميداني منذ شهر ديسمبر 2018 إلى غاية جانفي 2022

(من إنجاز الباحث)

العدد	المكان	مكان المنطقة	تسمية المرقد أو بيت الشباب		Localisation
01	ورقـلـة	منطقة قصر ورقلة	السفير	Essafir	Ouargla
02	ورقـلـة	منطقة سيدي بوغفالة	برني –سيدي بوغفالة–	Borni	Ouargla
03	ورقـلـة	منطقة الكاتشوما	الأمان	EL Amen	Ouargla
04	ورقـلـة	منطقة الكاتشوما	بت الشباب	Rose Des Sables	Ouargla

جدول رقم (06): المراقد وبيوت الشباب لمدينة ورقلة

التي أجرينا عليها البحث الميداني منذ شهر ديسمبر 2018 إلى غـايـة جانفي 2022

(من إنجاز الباحث)

الهياكل السياحية و الملحقات

INFRASTRUCTURES TOURISTIQUES AUXILIAIRES

*Le flux touristiques 2018 التدفق السياحي

Nb arrivées	Nb de nuités
79 540	125 727

جدول رقم (07): التدفق السياحي 2018 على مدينة ورقلة[1]

*Fréquentation des Hotels 2018 التـرددات على الفنـادق في سنة 2018

التـرددات		الجزائريين	الأجانب	المجموع
Féquentation		Nationaux	Etrangers	Total
Arrivées	الوصول	74 925	4 615	79 540
Nuitées	الليالي	114 444	11 283	125 727

جدول رقم (08): التـرددات على الفنـادق في سنة 2018 على مدينة ورقلة[2]

*Fréquentation des Agences التـرددات على الوكالات السياحية في سنة 2018

2018

التـرددات	الجزائريين	الأجانب	المجموع
Féquentation	Nationaux	Etrangers	Total
	2 888	913	3 801

Source : DTA المصدر / م س ص ت

جدول رقم (09): التـرددات على الوكالات السياحية في سنة 2018[3]

[1] ديوان الإحصاء لولاية ورقلة

[2] ديوان الإحصاء لولاية ورقلة

[3] ديوان الإحصاء لولاية ورقلة

12-1. المجال المكاني للفنادق في مدينة ورقلة:

تعد الفنادق والمنشآت السياحية أحد الركائز الأساسية للتنمية السياحية بمنطقة ما وهي من أولى التساؤلات لدى السائح حتى يضمن المأوى ومكان الراحة من السفر، ومدينة ورقلة التي تنتشر بها عدة مراكز فندقية موزعة في مناطق ذات حركية، حيث يتواجد أغلبها في الشوارع الرئيسية لمدينة ورقلة كالشارع الرئيسي الكبير أول نوفمبر 1954 إلى غاية قصر ورقلة.

12-1-1. منطقة ال400 بحي الشرفة:

تقع أغلب الفنادق بمنطقة تدعى لدى السكان بحي 400 (quatre cent) حيث يحتوي على عدد معتبر من الفنادق وهي فندق الألف (olf)، فندق Aurélie Picard، فندق الرايس، فندق الرمال، فندق احمر خدو، وكذا فندق لياتال lynatel.

12-1-2. منطقة الكاتشوما (Quatre Chemins):

تعد هذه المنطقة ذات حركة خدماتية وتجارية كبيرة، لتوافد الكثير من الزوار وحتى السكان المحليين لمدينة ورقلة على هذه المنطقة، وتعد من المناطق الاستيراتيجية لاحتوائها على العديد من المرافق الخدماتية كالمطاعم والأسواق وقربها من المؤسسات العمومية والخاصة كالصندوق الوطني للتأمينات الاجتماعية للعمال الأجراء (CNAS)، والمكتب الخطوط الجوية الجزائرية Air Algerie والمستشفى العسكري القديم وبنوك عمومية وخاصة ومديرية التربية لولاية ورقلة...، إضافة إلى أنها منطقة توزيع للأحياء الكبرى بورقلة كحي بني ثور وسيدي بوغفالة بالإضافة إلى الطريق المؤدي لمنطقة الرويسات وكذا المنشآت الرياضية كالمسبح شبه الأولمبي والمرافق الإدارية كالحي الإداري والطريق المؤدي إلى دار ثقافة وكذا غرفة الصناعة والحرف.

هذه المرافق الموجودة بمنطقة الكاتشوما جعلت منها قبلة لكل شرائح المجتمع وكذا الزوار والسياح لمدينة ورقلة، وهو ما وقفنا عليه أثناء دراستنا الميدانية حيث يردد لنا زاكي من ولاية خنشلة طالب جامعي: **"هنا ماكانش لي ما**

يعرفش هاذ لبلاصة وأصحابنا نقولو برك الكاتشوما يفهمني لأنو فيها كلش، المقاهي والريسطورات وزيد ما عندكش وين تريح في ورقلة لازم تجي هنا وخلاص..."، هذا ما يدل على أن المنطقة هي منطقة نشاطات خدماتية وكذلك إلتقاء وعبور أيضا للأحياء الأخرى، مع احتوائها على الكثير من الفنادق ونذكرها كالآتي:

فندق ليون دور (Lion D'or)، فندق الفنك الذهبي، فندق لبوز الصديق، فندق الأمير، فندق الرمال الذهبية، فندق لخلايف، نزل الزهرة، نزل الأنصار وهو آخر نزل نجده بالطريق المؤدي إلى الرويسات، بالإضافة إلى مرقد الأمان، وكذا بيت الشباب وردة الرمال متخصصة أيضا في المبيت كمرقد.

12-1-3. منطقة سيدي بوغفالـــة:

هي أيضا منطقة متلاصقة بمنطقة الكاتشوما وتحتوي على نزل الهناء وكذا مرقد بربي سيدي بوغفالة.

12-1-4. منطقة المرحبـــــــــا:

وهي تقع بشارع سي الحواس لا تقل أهمية عن منطقة الكاتشوما من ناحية احتوائها على المرافق الفندقية، وهذا لقربها من المؤسسات الإدارية العديدة أهمها مقر الولاية والمحكمة ورقلة ومؤسسة موبيليس وأوريدو وكذا المستشفى الجامعي محمد بوضياف...، وتحتوي هذه المنطقة على عدة فنادق نذكر منها:

فندق مرحبا، فندق منار، فندق المهري، فندق المستقبل، وبالقرب منهم بمنطقة إفري نجد فندق الطاسيلي ذو الأربع نجوم.

12-1-5. منطقة قصـر ورقلـة:

تعد من المناطق التاريخية الهامة في مدينة ورقلة وهي المرجع الأساسي للإنسان الورقلي الأول والأصيل، حيث ولحد الساعة لا يزال يعج بحركية سكانه المحليين والمتجذرين من الأصول الورقلية الأولى، ويوجد بهذه المنطقة نزل القصر ويقابله نزل سدراته، نجد أن التسمية أيضا لهذين الفندقين لهما دلالة بجذور المنطقة وأصولها وكذلك مرقد السفير المتواجد بسوق الحجر داخل قصر ورقلة.

12-1-6. منطقة كلية الطب ومديرية جامعة ورقلة:

وتعد هذه المنطقة منطقة توسع بالنسبة لسلسلة الفنادق الجديدة في مدينة ورقلة وهذا لموقعها القريب من المؤسسات الجامعية ووجودها بجانب الطريق الرئيسي أول نوفمبر 1954 ما جعل منها منطقة جذب للمستثمرين حيث تم إنجاز فندق لينا تال بالاص lynatel.Palace ، وكذا فندق توهامي عزيز Tohami Aziz، وهذا بالإضافة إلى فندق عبد الرحمان المقابل لمديرية جامعة ورقلة، كما أنه يجري إنشاء فندق كبير أيضا بجانب فندق لينا تال بالاص، وهي فنادق جديدة.

خاتمة الفصل:

اهتمت دراستنا في هذا الفصل بالتطرق إلى ظاهرة السياحة ودراستها من الناحية الأنثروبولوجية (الاجتماعية والثقافية)، والتي أوضحت لنا أن مدينة ورقلة تحتوي على مقومات سياحية كبيرة وذات إرث سياحي هائل لم يستغل ولها دور كبير في إحياء البعد الثقافي للمجتمع الورقلي وجعله محل جذب للسائحين على نقص أعدادهم حاليا لعدة أسباب نذكر منها انخراط العديد من الأفراد والجماعات وحتى المؤسسات بالثقافة دون السياحة، إضافة إلى طبيعة النظام الاجتماعي الذي مازال قائما على تراجعه ويرى تلك الصورة الذهنية السلبية للسياحة التي ستأثر على خصوصيات المجتمع المحلي وثقافته، إضافة على النسق الاقتصادي السائد بتفضيل المجتمع المحل العمل في الشركات البترولية على الاهتمام بالسياحة في مدينة ورقلة والتي يرى أن تنميتها يكمن بالأساس على عاتق الدولة فقط.

الفصل الرابع:

الحرف التقليدية، عنوان للهوية وأساس للتنمية في مدينة ورقلة

مقدمـــــــــة الفصـــــــــل
1. قراءة مفاهيمية للحرف التقليديـــــة
2. التطورية التاريخية للحرف التقليدية
3. الحرف والصناعات التقليدية، أنواعها في الجزائر
4. أهمية الحرف التقليدية في المجتمع الجزائري
5. الأهداف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للحرف التقليدية للمجتمع المحلي
6. البناء الاجتماعي للحرف وعلاقته بالمجتمع المحلي
7. العوامل الاجتماعيـــة والنفسيـــة للحرفـــــــي
8- النسق القرابي، حافظ الحرف و راعي التراث المحلي
9. الحرف التقليدية، تراث وهويـــة بمقومات محليـــة
10. السائح والحرف التقليدية الفنية، خصائص جذبيـــة
11. معارض الحرف التقليدية، فضاء وظيفي بتراث محلي
12. العولمة والتكنولوجيا، تأثير على الحرف والصناعات التقليدية في مدينة ورقلة:
13. الحرف التقليدية، مشكلات تنموية في المدينة الصحراوية
خـــلاصـــة الفصـــــــل

مقدمة:

اهتمت الدراسات والبحوث الأنثروبولوجية كثيرا بالحرف والصناعات التقليدية لارتباطها بالتطور الحضاري والثقافي للإنسان على مر العصور، وقد احتلت مساحة واسعة من التراث الشعبي الجزائري الأصيل، وتبرز ميزتها وأهميتها في تواثها جيلا بعد جيل منذ نشأتها يكسبها قيما ثقافية واجتماعية وجمالية وتقنية تشكل الموروث الحضاري للمجتمع المحلي، وهو ما سعينا من خلال هذا الفصل إلى المساهمة في التعريف ووصف الحرف التقليدية المنتشرة بمدينة ورقلة ومقوماتها مبرزين البناء الاجتماعي للحرف ووظائف الحرفيات داخل هذا البناء ودور النسق القرابي في توريث الحرف من جيل إلى جيل، ومشاركة الحرف التقليدية في تنشيط السياحة وإمكانيتها في تحقيق التنمية للمجتمع المحلي الورقلي عبر بيع منتوجاتهم وقطعهم الحرفية للوافدين وسياح مدينة ورقلة.

1. قراءة مفاهيمية للحرف التقليدية:

تزخر الجزائر بتراث حرفي هائل يشهد على تنوع ثقافي وعلى جانب إبداعي وجمالي، وتأتي أهميتها من علاقتها بكل ما له صلة بأوجه حياتنا على مر العصور لتكون همزة وصل حضارية حيث تكشف الحرف التقليدية عن فن هو مزيج من المهارات[1]، ولها عدة تعريفات نذكر منها:

ورد في قاموس أكسفورد، معنى الحرفة Craft أنها "تتحول إلى مهارة وهي تعني الطاقة الكامنة وراء اكتساب المهارة، كما أنها القدرة على التصميم والتخطيط ومعنى آخر بأنها التعلم المتقن".[2]

أما في الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية (1968) يضم مفهوم الحرفة: "كل أنواع الأنشطة التي تستخدم الوسائل اليدوية في الإنتاج وفي تطوير هيئة الماديات".[3]

أما الصناعة التقليدية فهي الأعمال التي يزاولها الصناع مستخدمين في ذلك مهاراتهم اليدوية دون الاعتماد على الآلات، ويتولى الصانع العمل اليدوي بنفسه أو بمعاونة أفراد عائلته أو عدد محدود من المساعدين.

والمصنوعات اليدوية هي الأشياء التي يصنعها الإنسان بمهارة والتي تعتبر أحد عناصر الثقافة المادية.[4]

- أما منظمة اليونسكو والمركز العالمي للتجارة الصناعة التقليدية في ندوة الحرف والسوق العالمي المنعقدة في 08 أكتوبر 1997 بمانيلا بالفلبين عرف الحرف التقليدية كالآتي:

يقصد بالمنتجات الحرفية المنتجات المصنوعة من طرف الحرفيين إما حصرا باليد أو بمساعدة أدوات يدوية أو ميكانيكية، شرط أن تشكل المساهمة اليدوية للحرفي الجزء الأكبر من المنتج النهائي، هذه المنتجات تنتج من دون

---

[1] جميلة صغير ، نجية مادوي، ***السياحة الثقافية وتسويق التراث في زمن العولمة***، خاص بالمؤتمر الدولي حول :العمل السياحي وتنمية الموارد البشرية بين الخصوصية المحلية والتجارب العالمية، مجلة التنمية و إدارة الموارد البشرية : بحوث و دراسات ، جامعة البليدة 2، العدد العاشر، نوفمبر 2017 ، ، ص ص. 68-75

[2] ثروت السيد حجازي، ***مرجع سابق***، ص51

[3] اعتماد علام، ***مرجع سابق***، ص102

[4] بن صديق نوال، ***مرجع سابق***، ص ل

تحديد الكمية وباستخدام مواد أولية مأخودة من الموارد الطبيعية المستدامة وتستمد طبيعتها الخاصة من سماتها المتميزة والتي يمكن أن تكون منفعية، جمالية، فنية، إبداعية، ثقافية، زخرفية، رمزية وهامة، تعكس وجهة عقائدية أو اجتماعية وهذا ما يجعلها تلعب دورا اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا ".[1]

الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر:

قبل صدور الأمر رقم 01-96 المؤرخ في 1996/01/10 المحدد للقواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف والنصوص التطبيقية لها لم يكن هناك تعريف واضح وصريح لهذا القطاع من النشاط، وبصدوره نصت المادة 05 من هذا الأمر على أن:" الصناعة التقليدية والحرف هي كل نشاط إنتاج أو إبداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي وتمارس بصفة رئيسية ودائمة، وفي شكل مستقر أو متنقل أو معرضي، وبكيفية فردية أو ضمن تعاونية للصناعة التقليدية والحرف أو مقاولة للصناعة التقليدية والحرف".[2]

أن الحرف التقليدية تتميز بالتغلغل داخل النسيج العمراني، وتتناسب مع التركيب العمري للأفراد والجنسين، وتختلف البيئة التي تعمل من خلالها منظومة الأداء الناجح لتلك الصناعات الحرفية، في كل زمان ومكان عن الآخر، فهناك مجموعة من العناصر المركبة التي تختص بالمصدر البشري أو الخامة المحلية، أو أي من المقومات التي تعتمد عليها تلك الحرف تختلف في تكوينها من إقليم إلى آخر، كما يمكن أن تتغير في ذات الإقليم مع تغيير الزمان والأجيال[3].

والحرف الصناعة والحرف التقليدية في مدينة ورقلة ليست فقط عملية إنتاجية يدوية في الغالب بوسائل بسيطة أو معدلة، بل تتعداه لكونها تعبير الحرفيين ومنتوجاتهم عن هوية وتقاليد وتراث المجتمع المحلي وتساهم في الحفاظ على قيم المجتمع، وذات أبعاد اقتصادية أيضا لكونها تعد قطاعا نشطا يلبي الحاجات الأساسية للحرفيين ويساعد في

---

1 بن صديق نوال، ***مرجع سابق***، ص8

[2] بن صديق نوال، ***مرجع سابق***، ص25

3 ثروت السيد حجازي، مرجع سابق، ص103

تشغيل اليد العاملة من أفراد المجتمع المحلي يساهم في الحفاظ على الاستقرار والارتباط الاجتماعي، وكقطاع يساهم في التنمية المستدامة اجتماعيا وثقافيا وبيئيا واقتصاديا.

2. التطورية التاريخية للحرف التقليدية:

إن معنى الحرف والصناعات ارتبط دوما برقي وتطور المجتمعات، فحين ننظر إلى الجماعات البدائية يحدثنا علماء الأنثروبولوجيا بأن جميع الأعمال تتجمع لديهم في نفس الأيدي فالانسان في هذه الجماعات مزارع وصانع وتاجر وبعد فتره وبالشعور إلى الحاجة للاستقرار نجد أن يتجه إلى البحث عن مصادر جديدة للثروة فاتجه للزراعة وبالتالي استعان بالحيوان ومن ثم انتفع بلبنها وصوفها وعظامها ثم بعد فترة أخرى تطور تطلعه إلى باطن الأرض للبحث عن المعادن فارتفعت أدوانة من الحجر والصوان إلى استخدام الحديد والنحاس والمعادن الثمينه ليصنع بها ما يحتاجه من أدوات تعينه وصنعت الملابس من جلود الحيوان وبعد جني المحاصيل ظهرت الألياف والكتان فاستبدل الخيوط المغزوله بالجلود، ثم اتسعت أطماعه ومن ثم لجا إلى البحث عن إلا من داخل كوخ مغلق عليه وعلى أسرته.

وعلى الرغم من تطلع الانسان دائما إلى الاستقرار الا أنه ظل متميزة في العصور الأولى بطابع فردي في مزاولة الحرف، الا أن التعاون حين بين أفراد البيت الواحد ثم أمنت الأسر المجاوره ثم تطور إلى القبائل والمجتمعات القريبة، نشأت الحاجه إلى تنظيم التعامل في ظل التطور الطبيعي لمعرفة الناس بمعنى العمران، وكثر التبادل بالمنتجات وتميز البعض عن البعض الآخر بما ينتجه وكان تطوره طبيعية لتفرق الحرفيين إلى طوائف أضحت فيها الحرف متوارثه"[1]، وهذا ما لمسناه في ميدان دراستنا حيث لاحظنا في المتحف الصحراوي بمدينة ورقلة كيف تطورت الحرف وبعض المنتوجات الحرفية وبعض الصناعات التقليدية التي أنتجها الإنسان الورقلي عبر عصور مضت، كما لاحضنا وجود أدوات تقليدية في متحف إجداغ تور التاريخي تعبر عن مراحل تطور استعمالات الحرف في تلك المنطقة عبر حقبات زمنية، وهي معبرة عن تطور الفكر الإنساني الصحراوي حيث أنتج أدوات أكل من ملاعق وأواني فخارية

1 ثروت السيد حجازي، مرجع سابق، ص55

وخيط ملابس وزرابي نسيجية، وأنتج أدوات للصيط ولحماية نفسه كالسهام والرماح وأدوات للأفراح والموسيقى تعبر عن الفن الصحراوي الأصيل.

3. الحرف والصناعات التقليدية، أنواعها في الجزائر:

3-1. الصناعات التقليدية الفنية: هي عبارة عن كل صنع يغلب عليه العمل اليدوي ويستعين فيه الحرفي أحيانا بالات الصنع من أجل تحصله على أشياء نفعية يقوم بتزيينه ذات طابع تقليدي وتكتسي طابعا فنيا يسمح بنقل مهارة عريقة، وتنقسم حسب وظيفة منتجاتنا إلى نوعين:

3-2. صناعة تقليدية فنية (تزيينية) : تعتبر الصناعة التقليدية صناعة تقليدية فنية عندما تتميز بالأصالة والطابع الإنفرادي والإبداعي، إذ تتطلب هذه الصناعة مواهب فنية عالية وفترة صناعة طويلة وموارد أولية رفيعة وهو ما يفسر ارتفاع أسعارها بينما لا تتطلب تقسيما للعمل.

وتتمثل الوظيفة الأساسية لمنتجات الصناعة التقليدية الفنية في الوظيفة التزيينية أساسا كما نجدها تعكس مجمل التعابير المتعلقة بثقافة مجتمع ما[1]، حيث نجد في مدينة ورقلة العديد من الحرفيين الفنيين بإبداعات مختلفة فمنهم من يبدع بفن الترميل في لوحات بصور طبيعية تعبر عن بيئة وثقافة منطقة ورقلة بواحاتها وجمالها وصحاريها وكثبانها الرملية وخيمها وقصورها، وأخرى تصنع بمواد أولية محلية متنوعة تحف فنية رائعة تبرز فيها أهم الخصائص الأيكولوجية والاجتماعية والثقافية تظهر أهمية الحرف الفنية التزيينية في إظهار التراث الثقافي المادي واللامادي في أشكال ولوحات فنية.

3-3. الصناعة التقليدية الاستعمارية (الوظيفية): ما يميزها عن سابقتها هو أن هذه الأخيرة لا تتطلب خبرة فنية عالية من الحرفي حيث تكون عادة التصاميم الفنية لمنتجاتها ذات طابع تكراري بسيط يعتمد على العمل

[1] بن جدو عبد القادر محي الدين الجيلالي، ***الصناعة التقليدية للمرأة والتحولات السوسيوأنثروبولوجية***، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة البليدة، السنة الجامعية 2019/2018، ص61.

المتسلسل وتوزيع المهام في كل مراحل الإنتاج وهذا بغض النظر عن الحرفيين الذين ينتجون منتجات استعماليه والذين يعملون في منازلهم.

وتتمثل الوظيفة الأساسية لمنتجات الصناعة التقليدية الاستعمارية في تلبية حاجيات اليومية في الحياة[1]، ومن المنتجات الحرفية ذات الأهمية هي المصنوعات الفخارية بأشكالها من الكأس والصحون و"الطاجين"، وكذا صناعة السعف بأنواعها العديدة خاصة القبعات والقفف وسلات الخبز أو الفاكهة وأفرشة سعفية وهي الأنواع التي استقيناها من مقابلاتنا مع الإخباريين من مدينة ورقلة خصوصا قصر ورقلة.

3-4. الصناعة التقليدية لإنتاج المواد: هي عبارة عن كل صنع لمواد استهلاكية عادية لا تكتسي طابعا فنيا خاصا وتوجه للعائلات والصناعة وللفلاحة[2]، وهي الصناعات التي تقوم بإنتاج معين عن طريق استعمال المواد الخام الموجودة في البيئة وحولها إلى سلع ومنتجات مختلفة لإشباع احتياجات الأفراد، كما تتجه جزء كبير منها إلى التصدير والذي ينقسم إلى صناعات حرفية فنية التي غالبا ما تكون متوارثة من الأجيال التي سبقتنا وتحتاج إلى تدريب خاص[3]، مثل صناعة تحويل التمور إلى عدة أنواع غذائية واستعمالية مثل تحويله إلى مربى وعصير وبودرة وعجينة التمر، دبس التمر...، بالإضافة إلى الصناعات التحويلية لجريد النخل وهي لا تتطلب الكثير من المهارة بل تدريب فقط وقد لاحظنا برمجة العديد من الدورات التكوينية والتدريبية لتعليم أفراد المجتمع المحلي مهارات صناعات عديدة.

---

[1] بن جدو عبد القادر محي الدين الجيلالي، *مرجع سابق*، ص61.

[2] الجريدة الرسمية، ***أمر رقم 96-01 مؤرخ في 10 جانفي 1996، يحدد القواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف***، عدد رقم 03، الجزائر، 14 جانفي 1996، ص5.

[3] بن جدو عبد القادر محي الدين الجيلالي، *مرجع سابق*، ص61.

3-5. الصناعة التقليدية للخدمات: وهي مجمل النشاطات التي يمارسها الحرفي والتي تقدم خدمة خاصة بالصيانة أو التصليح أو الترميم الفني[1]، وهي منتشرة في مدينة ورقلة بقصر ورقلة وسوق الحجر كمحلات تصليح الخياطة والأحذية.

4. أهمية الحرف التقليدية في المجتمع الجزائـــري:

4-1. على الصعيد الثقافي:

تدخل الصناعة التقليدية ضمن التراث الغير المادي للمجتمعات بحيث يعتبر نتاجا حضاريا لآلاف السنين من التفاعل الحي بين المجتمعات المحلية، فهي مكون أصيل للذاكرة الحضارية وبذلك تعتبر من الامتداد الثقافي وعن التقاليد والتراث والانتماء وحتى البصمة المميزة للأمم والشعوب ذلك أنها ترتبط بالإرث الجماعي المشترك، ونجد الصناعة التقليدية في نفس الوقت تحمل العديد من الرموز الثقافية والتاريخية للمجتمع أي الرصيد مخزون للخبرات الحياتية والإمكانيات الإنتاجية الذاتية المتاحة داخل كل المجتمع محلي وحيث تعتبر مصدر الإبداع والفن، فالتراث الشعبي الذي اختبر بالممارسة عبر الأجيال يعطينا اتجاهات مستقبلية متميزة للتفكير والخيال وبالتالي الإبداع المنطلق والمرتكز على خصوصياتها الحضارية أي أن كل منطقة تتميز بإنتاجها الخاص ويتميز المنتوج التقليدي بمركبات ثلاث هي: المواد الأولية، الرموز المتضمنة وكذا التقنية المتبعة وتفاعل هذه المركبات يصنع المنتوج التقليدي، ويعطي له ميزة ذات قيمة اللامادية تعبر عن لغة يمكن الاحتفاظ بها للأجيال السابقة إذا نجد فيها لغة أجدادنا وتربطنا بهم[2].

ومنطقة ورقلة التي تزخر بموروث ثقافي شعبي متنوع ضارب في جذور التاريخ، حيث تتجلى إبداعات المجتمع المحلي الورقلي في منتوجات صناعته وحرفه التقليدية والفنية بأنامل وإبداع الإنسان الورجلاني، تاركين فيها لمسات فنية

---

1 بن جدو عبد القادر محي الدين الجيلالي، ***مرجع سابق***، ص62

2 بوكابوس سعدون، ***دور القطاع السياحي في تنمية قطاع الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر***. دراسات اقتصادية، المجلد 2004، العدد 3 ، ص ص. 106-120، ص107.

تعكس تراث المنطقة وثقافتها وحسن استغلال المجال الطبيعي والتكيف مع البيئة الصحراوية عبر استغلال مواد أولية محلية وتحويلها إلى تحف فنية ومصنوعات حرفية ويدوية، تحيي في نفوس الحرفيين روح الإبداع والأصالة تحيي بها الإرث الثقافي الحضاري المتنوع للمجتمع المحلي لمدينة ورقلة.

4-2. على الصعيد الاجتماعي:

4-2-1. تكوين نسق متكامل من أداء الأعمال:

تعمل الحرف على خلق قيم اجتماعية لدى الأفراد وأهمها الانتماء في أداء العمل الحرفي إلى نسق اسري متكامل، وذلك في الحرف التي تتوارثها الأجيال حيث يبدأ الانسان في اكتساب القيم التي تلقي إليه منذ مراحل الطفولة وحتى ممارسته للعرف التي تمارس في داخل إطار الأسرة الواحدة، الأمر الذي يترتب عليه تكوين فئة من العمالة المنتجة، والتي تعمل في النسق الواحد خاصة الحرفية منها أو التقليدية أو البيئية، يمكن أن تدعم هذا النسق الأسري المتكامل، ويمكن أن يحقق ذلك على مستوى الأقاليم المختلفة، حيث تنتشر الحرف فيتكون هناك النسق الاجتماعي المتكامل في أداء الحرف على مستوى المجتمع كله.

4-2-2. تطوير الحرف وتفعيل الظواهر الاجتماعية :

يترتب على تطوير الحرف التقليدية ظهور بعض الظواهر الاجتماعية التالية:

1- تنمية القدرات الذاتية للأفراد من حرفيين تقليديين وصناع خاصة فيما يتعلق بالقدرة على تسويق المنتجات داخليا وخارجيا، والتعامل مع البنوك والجهات الإدارية المختصة بالحرف بالإضافة إلى التشجيع على القيام بخدمات وانشطة صناعية جديدة تتمشي مع احتياجات الاقتصاد الحديث.

2- معظم المنشأت الحرفية في مصر حاليا من النوع الحرفي التقليدي ممثلة في صناعات منزلية، وأسر منتجة، وحرف ريفية يدوية، وحرف بيئية، ومعنى التحول إلى استخدام أساليب التكنولوجيا الحديثة سرعة انقراض هذه

الحرف التقليدية بمرور الزمن، الأمر الذي يؤدي إلى تحقيق مجتمعات متطورة بسبب تفضيلهم للعمل في صناعات حديثة متطورة عن ممارستهم لأنشطة أصبحت من وجهة نظرهم ذات إنتاجية منخفضة وقطاع غير اقتصادي.

4-2-3. محاربة أنماط السلوك الاجتماعي غير السوية:

أن معظم الحرف تستخدم طرق إنتاج مكثفة للعمل، وتعتمد على استخدام وسائل وأساليب الإنتاج اليدوية البسيطة، وهي تتيح بذلك توفير فرص عمل سريعة دون تكلفة عالية وبالتالي فهي من أهم الوسائل التي يمكن أن تتصدى لمشكلة البطالة، والقضاء على فرص تكوين فئات من قوة العمل تعاني من عدم توافر فرص عمل، مما يجنبهم إلى ممارسة أنماط سلوكية غير سوية ينتج عنها تفشي ظواهر الانحراف والفساد الاجتماعي والذي يمكن أن يضر بمقدرات البلاد الاقتصادية والاجتماعية[1].

4-3. على المستوى السياحي:

يرتبط قطاع الحرف والصناعات التقليدية ارتباطا وثيقا بقطاع السياحة فالقطاعين يهب كلاهما في إناء الآخر، ويتمثل جانب من ذلك في أن قطاع السياحة يلعب دور القاطرة في جر وسحب قطاع الصناعات التقليدية، وتضعه على مسار نمو التواصل لضمان تنمية شاملة للقطاع باعتباره مجالا واسعا للاستثمار وسوقا لمنتجات الصناعة التقليدية والحرفومن جانب آخر، لا يمكن أن نتحدث عن وجود سياحة بدون حرف أو صناعة تقليدية، حيث أنها تقدم صورة عن البلد حيث أن مهاراته وحرفه ومن ثم حضارته وثقافته تتعكس في المنتوجات التي ينجزها، فالأبحاث الأنثروبولوجيا الحديثة تدل على أن الصناعة التقليدية وعناصر التراث الشعبي وتمايز وتباين العادات والتقاليد عامل هام جدا من عوامل الجذب السياحي لا يقل أهمية عن المقومات الطبيعية والجغرافية خصوصا للسياح الأجانب، فهذه التحف التي يعتنوا بها هي أخر ما تبقى لديهم كذكرى بعد مغادرة المنطقة التي زاروها ولهذا السبب ولتسهيل التسويق فقد انتشرت محلات البيع المنتجات الحرفية والتي تمثل أكبر إغراء للزائرين

1- حامد الهادى، ***الحرفيون بين التكيف مع الفقر وصناعة رأس المال***، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب – جامعة القاهرة، الطبعة الأولى، 2006، ص92-93

للمنطقة[1]، وهذا ما نجده في مدينة ورقلة التي ينتشر بها العديد من محلات بيع المنتوجات الحرفية ولاتقليدية ولعل أبرزها محلات بسوق الحجر يباع فيها مصنوعات السعف والسلالة بكثرة إلى جانب تحف فنية، أما المحل الثاني متواجد بالسوق المغطى بحي النصر "الخفجي" والذي يتوفر على عديد المصنوعات الحرفية كاللباس التقليدي الصحراوي للرجال والنساء والأطفال، وتحف فنية ولوحات فنية جلدية، ومنتوجات نسيجية كالأفرشة التقليدية ومنتوجات السعف والسلالة وأدوات تقليدية خاصة بتاريخ الإنسان الصحراوي وإرثه الحضاري والثقافي، وهذه المحلات تشهد حركية من سياح وزوار مدينة ورقلة لاقتناء ذكرى من زيارته لمنطقة ورقلة وهي الأهم بالنسبة للسياح.

4-4. على الصعيد الاقتصادي:

تلعب الصناعات التقليدية دورا هاما في تدعيم وترقية القطاع السياحي بمنتجاتها التي تعتبر كمنتوج تذكاري يعكس ثقافة وخصوصيات المنطقة يحصل عليه السياح خاصة منهم الأجانب، كما تحقق جزء من القيمة المضافة التي تكون مرتفعة في هذا القطاع مقارنة بقطاعات عديدة لاعتمادها على العمل اليدوي والموارد المحلية البسيطة[2]، حيث تساهم بمدينة ورقلة في القضاء على بطالة العديد من أفراد المجتمع المحلي خاصة عند المرأة الورقلية التي وجدت في الحرف التقليدية إبرازا لشخصيتها وهروبا من شبح البطالة ومدخولا مادي لها تحسن من مستواها المعيشي، ناهيك عن تحسين المستوى الاقتصادي بمدينة ورقلة وبالتالي تحقيق التنمية المستدامة خاصة وأن هذا القطاع الحرفي ليس مكلفا ولا يحتاج إلى صناعات كبرى ودقيقة، فهي في مدينة ورقلة حرف تشاركية بين الحرفيا بالخصوص تساهم في خلق الثروة على المستوى المحلي.

---

[1] بوكابوس سعدون، ***مرجع سابق***، ص116.

2- بلمرداسي يامن، **مرجع سابق**، ص169.

5. الأهداف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للحرف التقليدية للمجتمع المحلي:

للحرف التقليدية عدة أهداف ثقافية واجتماعية واقتصادية تنعكس على المجتمع المحلي نذكر منها:

– العمل على الرفع من الدخل المادي للمجتمعات الريفية والصحراوية من خلال الصناعات الحرفية التقليدية المرتبطة بإشباع الحاجات الأساسية كالحرف الإعاشية مثل الصناعات التحويلية لمنتوجات التمور، صناعة المواد المختلفة من سعف النخيل،النحت على خشب النخيل (الكرناف)، صناعات النسيج بكل أنواعه، صناعة الأواني الفخارية، صناعة التحف من الرمل الطبيعي بمنطقة ورقلة.

–دعم نسيج العلاقات الاجتماعية ومنع تحلله من خلال إضفاء وظائف اقتصادية جديدة في إطار نشر وتطوير الصناعات التقليدية المناسبة في كل مجتمع محلي حيث أدى تطوير بعض الحرف والصناعات التقليدية بمدينة ورقلة في ظهور أنواع أخرى إما مكملة أو متممة للحرفة الأصلية، فالخياطة البسيطة انتقلت بعد عصرنة الآلة والحاجة إلى تجديد المنتج في ظهور أشكال وأنواع أخرى فأصبحت الحرفية تستعين بحرفيات لإنتاج قطع أخرى مكملة ويتم تجميعها فيما بعد في الشكل النهائي للمنتج كلباس الملحفة مثلا، وبالتالي تم تدعيم العلاقات الاجتماعية بين الحرفيين في مدينة ورقلة.

– تؤدي إلى دفع المجتمع المحلي إلى الاعتماد على الموارد والإمكانات المحلية التي توفرها الصناعات الحرفية التقليدية من حشد وخامات محلية، وشبكات علاقات اجتماعية وخبرات ومهارات محلية وصولا لمصادر تمويل محلية، فأغلب الحرفيين في ورقلة يبدعون وينتجون ويسوقون منتجهم بأنفسهم حيث يبدأ أغلبهم في جمع المادة الأولية محليا كسعف النخيل والكرناف والرمل لفن الترميل، ثم تبدأ عملية الانتاج وبعد تأتي الروابط القرابية بالدرجة الأولى في ترويج المنتجات الحرفية بين أفراد المجتمع المحلي لمدينة ورقلة ثم للتجار.

– دعم الاستقرار الاجتماعي والسياسي للمجتمع المحلي من خلال الاهتمام بالحرف التقليدية لدى الشرائح الاجتماعية التي تعاني من محدودية الدخل المادي مما يؤدي إلى خفض التباين بين الشرائح المجتمع المختلفة، وهذا

ما تدعمه عدة مؤسسات تابعة للدولة كغرفة الصناعة والحرف لولاية ورقلة التي تقدم دورات وشهادات باستمرار لفائدة الحرفيين وتوجيهم لمختلف المؤسسات من أجل تمويل مشاريعهم الحرفية كأونساج والكناك والقرض المصغر.

– دعم نسيج العلاقات الاجتماعية ومنع تحلله من خلال إضفاء وظائف اقتصادية جديدة في إطار نشر وتطوير الصناعات التقليدية المناسبة في كل مجتمع محلي.

–توفير فرص عمل للمرأة التي لا تتيح لها ظروفها المختلفة العمل في القطاع الرسمي، وتمثل الصناعات المنزلية بمختلف أطيافها نموذجا مناسبة في هذا الإطار[1]، حيث تنشط المرأة الورقلية كثيرا في القطاع الحرفي بالمقارنة قطاعات أخرى والذي يعتبر متنفسا لها في إبراز ذاتها، وتعتمد على إنتاج مصنوعات تقليدية مختلفة خاصة في الطرز التقليدي ثم في السعف والسلالة وصناعة الحلويات والمأكولات التقليدية المعروفة في مدينة ورقلة، وهي بالتالي تخلق منصب شغل لنفسها وتساهم في التنمية بالمنطقة.

وقد تميزت الحرف التقليدية في الجزائر على مر الزمن بأنها:

- حرفة تقليدية تورث من جيل إلى جيل دون أي تطور أو إضافات جديدة .
- حرفة يدوية إعتمدت على جهد الإنسان العضلي.
- كانت تقوم على مواد خام متوفرة محليا، مثل الصوف والجلود ، سعف النخيل ...الخ
- هدفها تلبية الحاجات وحاجات الإنسان الرئيسية من ملبس وغذاء وأدوات الفلاحة.
- ذات طابع أسري يقوم بها فرد أو بضعة أفراد من نساء وأقارب صاحب الحرفة ولم تكن هناك مصانع كبيرة. [2]

1 حامد الهادى، ***مرجع سابق***، ص16–17، بتصرف.

2 قدور فريدة، ***مساهمة الحلي التقليدية في التنمية بمنطقة تلمسان***، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة تلمسان، السنة الجامعية 2011–2012، ص36–37

	الحرفي (ة)	نوع الحرفة	مجال النشاط	العنوان
1	مليكة دادي	النسيج، الخياطة والطرز التقليدي، الحلويات التقليدية والعصرية	ورشة خاصة	ورقلة
2	فاطمة حاج عصمان	الجلود، النسيج، الخياطة التقليدية والعصرية،	ورشة خاصة	حي الخفجي -ورقلة-
4	خليل ص	النسيج والصوف	المنزل	حي بني ثور
5	بن هلال غ	اللباس التقليدي للقصبة الورقلي	المنزل	القارة الشمالية – مدينة ورقلة-
6	بن شبيبة ن	الطرو التقليدي على القماش	المنزل	تقرت
7	قبي ف	خياطة الألبسة التقليدي ومصنوعات متنوعة(صابون، أكسسوارات...)	المنزل	حي سعيد عتبة -ورقلة-
8	مسعودي ع	خياطة تقليدية	المنزل	حي سعيد عتبة -ورقلة-
9	إفلح ف	خياطة تقليدية وعصرية والنسيج	المنزل	حي سعيد عتبة 3 -ورقلة-
10	سليماني ف ز	خياطة تقليدية وعصرية والنسيج	المنزل	حي سعيد عتبة -ورقلة-
11	بوسهال خ	الطرز على القماش باليد	ورشة خاصة	حي سعيد عتبة 1 -ورقلة-
12	باعمر س	ملئ الأفرشة والتنجيد	المنزل	القارة الشمالية -ورقلة-
13	باعمر ف	تزيين المرايا وصناعة الشموع	المنزل	حي إفري -ورقلة-
14	رحماني ر	الحلويات التقليدية والعصرية	المنزل	شارع الأمير عبد القادر -ورقلة-
15	قوراري ص	الألبسة التقليدية والعصرية	المنزل	324 مسكن -ورقلة-
16	بيدي س	الألبسة التقليدية الطرز والخياطة	ورشة خاصة	حي البستان -ورقلة-
17	كركابو أ	السعفة، صناعة تقليدية متنوعة، أواني منزلية	المنزل	حي بوعامر -ورقلة-
18	خضار س	النسيج	المنزل	قصر ورقلة -حي بني سيسين-
19	بايوسف هـ	منتوجات التمر+اللباس التقليدي	المنزل	قصر ورقلة
20	عباس اس	الخياطة التقليدية والعصرية (الحقائب والأكسسوارات)	المنزل	قصر ورقلة
21	اسماعيلي م	السعف والصوف	المنزل	حاسي بن عبد الله
22	بن شبيبة ن	السعف والصوف	المنزل	حاسي بن عبد الله
23	عريف سعيد	فن الترميل	ورشة خاصة	ورقلة
24	درويش ن	صناعة السعف	منزل	تقرت
25	بن زيان ح	صناعة السعف	منزل	تقرت

جدول رقم (10): جدول لحرفيات وحرفيين من ورقلة تم إجراء مقابلات معهم (من إنجاز الباحث)

6. البناء الاجتماعي للحرف وعلاقته بالمجتمع المحلي:

اتسع مفهوم البناء الاجتماعي ليشمل العلاقات الاجتماعية وكذلك الاختلاف القائم بين الأفراد والجماعات فضلاً عن التمايز القائم بين الطبقات في ضوء أدوارهم الاجتماعية والتفاوت بين الأوضاع المختلفة للرجال والنساء وتعد القرابة جزءا من البناء الاجتماعي وما تفرضه الجماعة من قواعد لتنظيم السلوك بين أعضائها سواء أكانت عرفا أو معاييرا أو أنماط سلوكية[1]

ولقد تم تصنيف البناء الاجتماعي القبلي إلى عدد من الأبنية القبلية بقصد الكشف عن المبادئ التي تحكم هذه الأبنية ولا تشكل هذه الأبنية التقليدية نسقاً ثابتا واستاتيكا لأنها تتعرض للتغير الاجتماعي والثقافي رغم تكامل وترابط العناصر الأساسية داخلها وتنجم هذه التغيرات عن بعض العوامل وخاصة المتعلقة بالتنمية مثل مشروعات البنية الأساسية فضلاً عن مشروعات التنمية السياحية[2] ، والتي تدخل من ضمنها نشاط الحرف التقليدية، فقد ذهب راد كليف براون إلى أنه مجموعة العلائق الاجتماعية التي تربط كل أفراد المجتمع في فترة زمنية معينة ويحدد (البناء الاجتماعي) الأشكال وفقاً لها أفراد المجتمع لتحقيق أغراض اجتماعية، من جهة، كما يحدد الروابط الاجتماعية، التي تتمثل في سلوك الأفراد بعضهم حيال بعض، وحيال جماعاتهم الاجتماعية، من جهة ثانية، ولذا، فهو نوع من الترتيب المنظم للأجزاء والمكونات وتحديد واضح لسلوك الأفراد وفق نظم اجتماعية ضمن شبكة من العلائق الاجتماعية.[3]

إن تطرقنا للبناء الاجتماعي وتطبيقه في دراستنا سمح لنا بالتعرف على نسق العلاقات الاجتماعية التي تربط بين أفراد المجتمع المحلي لمدينة ورقلة نتيجة للتفاعل بينهم لتحقيق رغباتهم وطلباتهم الأساسية ضمن نسق اجتماعي

---

[1] فاروق أحمد مصطفى، ***مرجع سابق***، ص17

[2] فاروق أحمد مصطفى، ***مرجع نفسه***، ص17

[3] شاكر مصطفى سليم، **قاموس الانثروبولوجيا انجليزي عربي** .ط1 ، 1981 ، ص902

وثقافي يضمن تبادل الأدوار بين الجماعات الإجتماعية المشكلة للمجتمع المحلي لمدينة ورقلة بمختلف إثنياتهم وثقافتهم.

ولا شك أن أغلب الحرفيات في مدينة ورقلة نشئت في بيئة اجتماعية وتنشئة أسرية أثرت في تهيئتهم اجتماعيا لاختيارهم ومراحل وطرق تعلمهم لنوع من الحرف والصناعات التقليدية ومسارهم المهني فيها، وهو الأمر الذي مهد لنا الطريق للمعرفة العلمية لدور البناء الاجتماعي للمجتمع المحلي في تعلم الحرفة واستمرارها، وما هو إلا انعكاس لأسلوب الممارسة الحرفية اليومية نوعية الحياة الاجتماعية للحرفي أسلوب معيشته، حيث أن العمل الحرفي يتأتى من التراث الثقافي للحرفي والمجتمع الذي يعيش فيه كما يعتمد على المهارة والإبداع ذلك لأنهما أهم عنصرين لجودة المنتج[1].

وعليه فإن البناء الاجتماعي هو نسق من العلاقات الاجتماعية الناتجة من خلال التفاعل بين أفراد المجتمع وتبادل الأدوار ضمن الأنساق والنظم الاجتماعية لتحقيق أغراض اجتماعية [2].

7. العوامل الاجتماعية والنفسية للحرفي:

يعد البناء الاجتماعي بأنساقه المتعددة مثل النسق الاقتصادي والنسق السياسي وأنساق الضبط الاجتماعي...الخ من العوامل المهمة في تدعيم النشاط السياحي، والجذب السياحي وبالتالي تؤثر هذه الأنساق إلى حد كبير في عملية الرواج السياحي، وما يهمنا هنا أن الوحدات الجزئية الداخلة في تكوين البناء الاجتماعي للأشخاص أو الرموز الاجتماعية التي تمثل أعضاء المجتمع الذي يشغل كل منهم مركزا معينا ويؤدي دورا محددا في الحياة

[1] أمال باشي، عبد القادر خليفة، ***البناء الاجتماعي لحرفة الطرز التقليدي بمدينة تقرت) وادي ريغ(***، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 32، جانفي 2018، ص-ص25-32، ص31

[2] أمال باشي، ***البناء الاجتماعي للمهن في الجزائر دراسة سوسيو-أنثروبولوجية لحرفة الطرز التقليدي بتقرت***، أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، 2018-2019، ص26

الاجتماعية[1]، وهو ما سنحاول بحثه في موضوعنا هذا للتطرق إلى أهم المسارات الاجتماعية التي يسلكها الحرفيون في ورقلة من أجل تعلم الحرفة، والذي لا نستطيع فهمه إلا بالرجوع لوظائف الحرف التقليدية وأبعادها والتعرف على العوامل الاجتماعية والنفسية للحرفي.

7-1. العوامـــل الاجتماعيـــــــة :

إن أدوات العمل والرسوم والصور والمنحوتات .. إلخ وكل ماله علاقة حياة الإنسان ما هي إلا وسيلة من وسائل صراع الإنسان مع المحيط الطبيعي والاجتماعي والتكيف معه من أجل بقائه واستمراره في الحياة، وقد أشارت الدراسات الأنثروبولوجية إلى أن العمل الفني التقليدي يرتبط ارتباطا وثيقا بالمعتقدات الدينية والطقوس السحرية التي تسود تلك المجتمعات، وكما كان الفنان جزءا من الجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها، فهو مرتبط بالتقاليد والعادات وبكل الإرث الاجتماعي والحضاري[2] ، وبالتالي يتأثر الحرفيون في ورقلة بالموروث الحضاري للمجتمع المحلي وإرثه التاريخي الذي اكتسبه على مر العصور وشكلت عاداته وتقاليده الخاصة به، فلا يستطيع الحرفي في ورقلة أن يخرج على النظام الاجتماعي الذي اتفقت عليه الجماعات الاجتماعية من قبيلة وعشيرة كونت فيما بينها حاضرة ورقلة.

7-2. العوامـــل النفسيـــــة:

ويتضح أن العامل النفسي للحرفي له دور فعال وإيجابي في الحياة الاجتماعية وفي الجذب السياحي ، فاستقراره النفسي يجعله يتقن الحرفة الفنية وتتسم معاملاته بالأخلاق العليا مع السائح لترويج مبيعاته والتعبير عن الفن التقليدي للبلد المضيف.

---

[1] محمد يسري إبراهيم دعبس ، ***الجذب السياحي : ماهيته وخصائص*** ، الإسكندرية ، الملتقى المصري للإبداع والتنمية ، 2001 ، ص76

[2] أمينة عبد الله سالم علي، مرجع سابق، ص171.

هذا ما يدل على أهمية العوامل النفسية في حياة الحرفي والسائح داخل المجتمع الضيف ، فالحرفي هدفه التمتع بفنه التقليدي وكيفية ترويجه لخدمة متطلبات السائح والنهوض بالسياحة، أما السائح فهدفه التمتع بالحياة التقليدية والتي أصبحت يهفو إليها السائح رغبة في التعرف على كيفية العيش في بساطة وسهولة ويسر والمشاركة في المهرجانات وحفلات السمر البسيطة ذات الخصوصيات الثقافية، مع إمكانية تقديم الأكلات الشعبية والمشروبات التقليدية والصناعات التقليدية ، التي يقبل عليها السائح كتذكار له حضارية تختلف عن ثقافة بلده[1] ، وهو ما يسعى له الحرفيون في مدينة ورقلة من أجل تحسين الظروف النفسية التي تنعكس على النسق الاقتصادي لهم من خلال زيادة المبيعات والتي قد تؤدي إلى تقلد أدوار اجتماعية أخرى داخل المجموعة الوظيفية كرئيس ورشة أو المعلم أو رئيس جمعية للحرفيين مثلما لاحظناه في مجتمع دراستنا بمدينة ورقلة.

8- النسق القرابي، حافظ الحرف التقليدية و راعي التراث المحلي:

يعد النسق القرابي من أهم المواضيع التي يهتم بها الباحثون الأنثروبولوجيون لما لها من أهمية في إعطاء نظرة وتحليل عن النظام الاجتماعي القائم والعلاقة الاجتماعية بين أفراده وخاصة في المجتمعات المحلية، فمجتمع ورقلة أحد المجتمعات التي لازالت الدراسات الأنثروبولوجية بها محتشمة ولم تكن كافية لمستوى الرقي الحضاري والإرث التاريخي الذي وصلته المدينة على مر العصور، خاصة الدراسات المهتمة بالحرف التقليدية المنتشرة بورقلة وعلاقتها بالإنسان الصحراوي الورقلي والرابط الموجود بينهما، حيث لاحظنا من خلال دراستنا أن أغلب الحرفيين يجمعهم علاقات ثنائية بين الأفراد أو بين مجموعات من الأفراد وتبنى على رابط الجوار بينهم في الحي الواحد كحي سعيد عتبة الذي يحمل أكبر عدد من الحرفيات في مدينة ورقلة ويعتبر أكبر فضاء للنشاط الحرفي بها، وكذا روابط دموية بين بعض الحرفيين من قصر ورقلة وهو ما يثبت أهمية النسق القرابي في توريث الحرفة وانتقالها من جيل إلى جيل والحفاظ على هذا الإرث الثقافي حيث تقول الحرفية حاج عصمان فاطمة:" **الصنعة هاذي اكتسبتها من عند ماما ربي يرحمها،**

[1] أمينة عبد الله سالم علي، ***مرجع سابق***، ص177

وخدمت ثاني مع جمعية مدة خمس سنين أغلبيتها النساء يخدمو هاذ الحوايج الكل، وكنت نائبة رئيسة الجمعية وكنت نكون النساء و لبنات.." وهو ما يؤكد أهمية رابط الدم بالدرجة الأولى في توريث الحرفة داخل الأسرة الواحدة ثم رابطة الجوار بتوريها لأفراد آخرين يكونون في الغالب من الأحياء المجاورة يتقاسمون مجال واحد للتعلم واكتساب مهارة الحرفة داخل مؤسسة مجتمعية وهي الجمعية، وبالرغم من التداخل الإثني على مدينة ورقلة إلا أن الحرفيين لا يزال يربطهم القرابة والجوار ويعملون في جو يسوده الاحترام المتبادل وروح التعاون بينهم ولا يولون أهمية للاختلاف الإثني كثيرا، إلا إذا كان من خارج ورقلة (ما يطلق عليهم الوافدين الجدد أو البرانية) هنا يعد النسق القرابي المحدد الأساسي النظام الحرفي القائم بين الحرفيات، حيث لا يمتهنون معهم ولا يفشون أسرار المهنة لهم، وفي هذا تقول إحدى الحرفيات:"**أنا من 1962 وانا هنا في ورقلة متزوجة وكبرت هنا في ورقلة لكن مازالو يقولولي أنت ماشي تاعي ورقلة ويوشوفو معايا على أني تا ع الشمال، بصح راني نخدم فالتقاليد تا ع ورقلة لي نشوفها جزء مني وكبرت فيها...**"، وهنا يبقى رابط الدم والجوار هو المحدد الأساسي لتصنيف الحرفي المحلي في ورقلة، ولا يعطى لسنوات المكوث أو السكن بورقلة الإنتماء الحرفي والإثني للإنسان الورقلي، ويروا بعض الحرفيين أن التراث الورقلي خاص بالورقليين من قرابة الدم والجوار، بالرغم من وجود تواصل واحتكاك بينهم وتبادل في المعاملات الحرفية ولكنها تبقى في نطاق المسموح به.

يرجع امتهان الحرفة في ورقلة إلى **التنشئة الاجتماعية** التي يتلقاها الحرفيون في الوسط الأسري خاصة فئة الإناث، حيث يبدأ تعليمهم الحرفة التقليدية منذ الصغر بشكل تدريجي في البيت من أحد أفراد العائلة أو عند الأقارب من نفس العشيرة بالتعليم في العائلة وخارجها، وبوسائل الضبط الاجتماعي كي يتواءم الانسان مع حضارته، ويصبح قادراً على العيش في مجتمعه ، وعلى تطبيق نظمه، والتفاعل مع أفراده، وتتضمن عملية التنشئة غرس قيم الجماعة،

ومثلها، وأهدافها، في نفس لفرد، وتعليمه كيفية التعبير عنها بمعايير اجتماعية، وبأطر من أدوار وفعاليات اجتماعية، وتستغرق عملية التنشئة الإجتماعية عمر الانسان كله، إذ تبدأ مع ولادته، وتستمر طيلة حياته.[1]

تبدأ ممارسة الحرفة رسميا أثناء الانقطاع من الدراسة أو إتمام الدراسة الجامعية خاصة حرفة الطرز واللباس التقليدي التي انتشرت بكثرة في أوساط الحرفيات في ورقلة، وكذا صناعة المشروبات التقليدية، ومصنوعات مستوحاة من البيئة الصحراوية وصناعة السعف والسلالة لإعادة بيعها للسياح أو في المعارض التقليدية.

إذا فقد تبين من خلال المعطيات الميدانية أن عنصر القرابة في ورقلة له تأثير مباشر على الحرفيين من ناحية تعلمها واكتساب المهارة اليدوية وتوارث الحرف والصناعات التقليدية المحلية من الأجداد جيلا بعد جيل، حيث لاحظنا حرص الأمهات خاصة أو الأخوات الأكبر سنا لتوريث الحرفة للأبناء وأفراد العائلة مثلما تقول حرفية:" **أنا تعلمت حرفة خياطة هذا اللباس التقليدي من عند الأم تاعي في البيت، أما الطرز التقليدي هذا تعلمتو في التكوين..**"، وتقول حرفية أخرى:" **تعلمت صناعة هذا المشروب التقليدي من عند عائلتي وحتى أختي لكبيرة علمتني..**"، ويقل تأثير النسق القرابي في تعلم الحرفة عند الذكور بورقلة بالرغم من حرص الآباء لإكساب المهارة اليدوية لحرفتهم لأبنائهم ويرجع لعدة أسباب خاصة منها التغير الاجتماعي والتحول الاقتصادي للمجتمع الورقلي من جراء انتشار الشركات البترولية وتفضيل الذكور للعمل بها على تعلم حرفة، ويبقى رغم ذلك عدد معتبر يتعلم عدة حرف خاصة صناعة السعفة ومنتوجات فنية وتحويلية من أشجار النخيل وكذا حرف فنية موروثة للمحافظة على هذا التراث الورقلي.

يبقى اليوم هذا النسق القرابي القائم على الانتماء للقبيلة والعشيرة يساهم ولو كان ذلك غير ظاهر حاليا بفعل التغيرات الاجتماعية الملاحظة في المجتمع الورقلي حيث أصبحت الحرفيات اليوم تتعلم الحرفة أيضا لدى مراكز

[1] شاكر مصطفى سليم، ***مرجع سابق***، 1981 ، ص902

ومؤسسات الدولة الخاصة بالتكوين المهني أو لدى جمعيات متخصصة في تعليم الحرف أو الصنعة بالمصطلح المحلي مثلما تقول الحرفية وصاحبة جمعية محلية في السياحة والحرف التقليدية حاج عصمان فاطمة :" **احنا نعلمو لبنات الصنعة المحلية كالخياطة والطرز وصناعة العطور التقليدية...**" كذا الحرفية صاحبة جمعية آت حناتي التي تعمل دور الأم للحرفيات وتعلمن أسرار الخياطة التقليدية والنسيج حيث تقول:" **يجيو عندي لبنات ويسجلو عندنا في الجمعية ونعلموهم الحرف المحلية كيما هذا اللباس التقليدي والمأكولات والحلويات التقليدية والحلاقة وكي يخلصو نعملولهم شهادات وندیرولهم معرض للتخرج..**".

ويبقى للنظام الأسري والانتماء للعشيرة والمجال المسكون الأثر أيضا على الحرفيين في اكتساب خصوصيات ومحددات الثقافة الحرفية منذ الصغر داخل هذه البيئة الحرفية مثلما بينته هذه الدراسة الميدانية، وأثبتت أن هذا النسق القرابي والروابط الأسرية أكبر حافظ لتوريث الحرفة والحفاظ على هذا التراث المادي لمدينة ورقلة ومساهمته في تحسين ظروف الحرفي المادية والاجتماعية والمساهمة في بعث النشاط السياحي المحافظ على عادات وتقاليد المنطقة.

9. الحرف التقليدية، تراث وهوية بمقومات محلية:

إن التعدد الثقافي الذي يعيشه المجتمع الورقلي الصحراوي جعلته غنيا من ناحية الموروث الثقافي وعادات وتقاليد متنوعة تراكمت عبر أجيال وأزمنة متعاقبة شكلت حضارة لها خصوصياتها مرت على تلك المنطقة وتنوعا لساكنة ذلك المجال، ويتجلى ذلك في نوع الحرف المنتشرة في ورقلة من خلال أشكالها وألوانها وتصاميمها ورمزيتها ودلالاتها التي تعبر عنها كل قطعة حرفية وفنية.

فالصناعة التقليدية تلعب الدور الهام لحماية التراث الثقافي المتوارث الخاص بالمجتمع المحلي لورجلان، والتي تساهم في الحفاظ على البنية الاجتماعية للمجتمع المحلي، وتساهم في التغيير الذي لاحظناه أكثر على النمط الاجتماعي والاقتصادي للحرفيين حيث أدى الدخل المادي لمنتوجاته الحرفية إلى إعالة واستقرار أسرهم وانتقالهم بعضهم من

العمل في البيت إلى إنشاء ورشة وجلب أفراد من المجتمع للعمل في الحرفة، وبالتالي خلقت الحرف التقليدية ديناميكية في المجتمع خاصة إذا ما ربطناها بالطلبات التي تأتيهم من سياح المنطقة وزواها على تنوعها وإبداعها، حيث يقول مبحوثنا مسير في مؤسسة الصناعة التقليدية والحرف: **"عندنا الفخار ويوجد بكثرة بمنطقة تقرت، ويوجد الزربية ويوجد ثالثا السعف الناس لي تخدم المضلات ولمراوح ولقفف وغيرها، وهذه الأنشطة لي تشتهر بها ورقلة.."**[1]

وترتبط الأسرة الورقلية بالحرف التقليدية التي تشتهر بها وتسعى للحفاظ عليها ونقلها للأجيال القادمة تجسدها بأشكالها ورموزها ورسوماتها وألوانها التي تعبر عن أصالة وثقافة المجتمع المحلي تعكس بيئته الصحراوية، معبرة عن إبداع وموهبة الحرفي الورقلي ولعل أبرز أنواعها هي الصناعات النسيجية كالزرابي، الطرز التقليدي، صناعة السعف والسلالة وفن الترميل والتحف الفنية ...الخ.

9-1. الزربية الورقلية:

يعتبر النسيج هو تشابك خيوط اللحمة مع خيوط السداة للحصول على قطعة نسيجية معينة ويكون على نوعين: نسيج مسطح وآخر بالعقدة، ويعود الاهتمام بهذا النشاط الحرفي التقليدي إلى كونه نشاطا أساسي بالنسبة لكل العائلات الجزائرية وبالخصوص المناطق الصحراوية.[2]

تكتسي الزربية التقليدية الورقلية أهمية كبيرة في إبراز حرفة تراثية لأنامل المرأة الورقلية، توارثها المجتمع المحلي عبر أجيال متعاقبة شكلت أحد رموز الحرف التراثية للمنطقة، وتعد من الحرف النسيجية ذات لوحة فنية وتصويرية تعكس ثقافة الحرفي من المجتمع الورقلي الذي أبدع في نسجها يدويا، فمثلت بذلك تلك الزربية جزءا من حياتهم الاجتماعية على مر العصور، حيث تعد من أهم تجهيزات العروس الورقلية وتتطلب مهارات وإتقان وإبداع فني

[1] مقابلة مع مبحوث: يوم 02 جانفي 2021

[2] بن جدو عبد القادر محي الدين الجيلالي، مرجع سابق، ص70.

للحرفية حتى تنسجها في أحلى حلة، حيث تنسج الحرفية في ورقلة العديد من الزرابي كزربية الأزرق والجريدة وكنكيلة وتيزمت ولعل أهم نوع هو زربية ''**مسرح الصيد**'' والتي تحصلت فيها ولاية ورقلة على ميدالية ذهبية بميلانو الإيطالية سنة 1974 كأحسن صناعة تقليدية بمدينة ورقلة، وهي من أشهر أنواع الزرابي والمنسوجات التقليدية بورقلة، والتي تعرف تراجعا كبيرا في نسجها لدى حرفيات ورقلة لصعوبتها وطريقة نسجها المتعبة حسب ما صرحت به حرفيات أثناء لقاءاتنا المتكررة معهن، وبدأت تندثر ولم يعد ينسجها إلا عدد قليل جدا من الحرفيات في المنزل، وهو ما يبرزه لنا مبحوثنا السيد إلياس من سكان القصر يقول: "**عندي الجدة تاعي مازالت تخدم الزربية الورقلية الأصلية لكن صح مابقاش لي يخدمها هنا في القصر...**"[1]، ما يؤكد بداية زوال صناعة الزربية الورقلية وهي قليلة الانتشار ولم تحظى بتاريخية صناعتها ولا برزية أشكالها ولا بألوانها المعبرة عن البعد الصحراوي والثقافي للمنطقة، حيث يقول مسير في غرفة الصناعة التقليدية والحرف:" **الزربية الورقلية قليل لي يعرفها بالرغم من أنها قديمة بزاف وحاجة تراثية وحتى أحد الشركات الوطنية اقتنتها من أحد الحرفيين بورقلة وأعجبت كثيرا مسؤولي الشركة وطلبوا المزيد منها لصناعتها المحلية وألوانها الصحراوية المحلية...**"[2]، وهو ما يؤكد عمق الزربية الورقلية التاريخي والثقافي الذي يمثل ما أنتجته أنامل المرأة الورقلية وحرفيي ورقلة عبر التاريخ وارتباط اسمها بالمجتمع المحلي، بالرغم عدم اسهام المختصين وحتى سكان القصر للتعريف بها والترويج لها تثمينا للتنوع الثقافي المتنوع حيث يقول مبحوثنا:" **التسويق في المنتج هذا تقريبا منعدم تماما**"[3]، وبالتالي وجب النظر له لترقية السياحة والمنتوج التقليدي عموما ممثلا في الزربية الورقلية.

[1] مقابلة مع مبحوث، يوم 25 أكتوبر 2020
[2] مقابلة مع مبحوث، يوم 02 جانفي 2021
[3] مقابلة مع مبحوث، يوم 02 جانفي 2021

9-2. صناعة السعف والسلالة:

تعد من أشهر الصناعات التقليدية التي تزخر بها ورقلة التي إرتبطت بوجود النخيل والواحات في المنطقة ما جعلها تصبح إرث ثقافي محلي تحترفه أيادي الإنسان الورقلي عبر أجيال توالت على المنطقة، بسبب إبداع الحرفي وحاجة الإنسان لتوفير اللوازم الضرورية للحياة اليومية كبعض الأواني المنزلية، ومع التغير الاجتماعي وزيادة الطلب عليها أصبحت مصدر رزق للعديد من الأسر الورقلية.

تعرف منتوجات السعف رواجا أيضا لدى محلات قصر ورقلة المختصة وخاصة في سوق الحجر الذي يتوسط المدينة، يحيث تقابلنا مع مبحوثتنا صاحبة محل تقليدي وقالت:" **أنا نبيع هاذو المنتوجات تاعنا تا ع ورقلة، وهاذ السعف يخدموها هنا الحرفيين تا ع ورقلة ونشريها عليهم لأنو كاين لي يطلبها من ورقلة ومن خارج ورقلة ويطلبوها بكثرة لتنوع منتوجات السعفة** ..."[1]، وهو ما يعني انتشار استعمالها في ورقلة وكمنتوج فني وذكرى بالنسبة للسياح.

السعف معروفة بصناعتها من أشجار النخيل أي من مواد أولية محلية موجودة بالواحات المنتشرة على حافة القصر خاصة مثلما صرحت به أغلب حرفيات القصر وكلهن نساء وأغلبهن ماكثات بالبيوت، وهذه المنتوجات مطلوبة بكثرة من زوار ورقلة والسياح أيضا لأنواعها واستخداماتها المتعددة ومنها: القفة، الطبق، الكسكاس، المظلات، السلة والكثير من الأنواع من المصنوعات التي ترجع لمستوى إبداع الحرفي في السعف، وجاء انتشارها لسهولة الحصول عليها بسبب وفرتها وأشكالها الطبيعية ولمساتها العصرية التي تبقى محافظة على أصالتها التي ترجع للبيئة الصحراوية المحلية وثقافتها، وهو نوع من الصناعات التقليدية التي تساهم في الترويج للسياحة عبر منتوجات محلية الصنع ومن مواد أولية صحية يرجع مصدرها إلى البيئة نفسها وهي أشجار النخيل، فيحدث ذلك التمازج بين

[1] مقابلة مع مبحوث، يوم 10 فيفري 2021

الأبعاد الثقافية والبعد البيئي فيشكل لنا منتجات تستهوي السائح الأجنبي والمحلي ومساهمتها في تنمية منطقة ورقلة في شقها الاقتصادي والاجتماعي ونشر الثقافة المحلية الورقلية وتنشيط السياحة الصحراوية.

9-3. الطرز التقليدي:

إن حرفة الطرز التقليدي هي حرفة حديثة ، إذا ما قارنتها بالنسيج التقليدي، حيث كانت الألبسة المصنوعة تتميز بالبساطة، ومع مرور الزمن برزت فكرة إضافة الرسومات لهذه المنتوجات من أجل إضفاء رونق وجمال، وتجسدت هذه الفكرة في الطرز التقليدي والذي أخذت أشكاله وألوانه في البداية من البخنوق، الذي كان يستعمل كرداء حول الرأس من طرف عجائز المنطقة، ليتطور إستعماله مع مرور الزمن في مختلف الألبسة.[1]

تعتبر حرفة الطرز التقليدي اليدوي مصدر فخر ومهنة لها خصوصيتها المحلية لكل منطقة، ويلعب دورا هاما في إبراز الإرث الثقافي المادي لمجتمع ورقلة من خلال الملابس التقليدية التي تخيطها أنامل الحرفيات والحرفيين التي توارثوها داخل ذلك النظام الاجتماعي القائم على نقل هذه الحرفة في البيت بين أفراد الأسرة أو مجموع الأسر، واغلب ممتهني هذه الحرفة من النساء وتوارثنها من الجدات والأمهات التي عملن على نقلها لبناتهن مثلما أجادت به مقابلاتنا مع الحرفيات والتي تعرف زيادة في أوساطهن حيث يقول مبحوثنا مسير في مؤسسة الصناعة التقليدية والحرف: "**ومؤخرا كاينا أنشطة أخرى عاد عليها الطلب كبير كيما الطرز على القماش وخيطة الألبسة التقليدية عندما نشوفو عندنا فالاحصائيات تلقا عدد هايل ولكن ملبقاش يحافظ على النمط التقليدي تاعها.. لأنو لما تروح لسوق الحجر والقصبة تلقا كلشي مستورد من القندورة والقميص وغيرها...**"[2]، وتُحترف الخياطة في البيت بشكل تقليدي كخياطة الملحفة وملابس العريس وملابس الختان للأطفال والملابس العادية للنساء والرجال والأطفال بشكل تقليدي محافظ على الطابع المحلي لسكان القصر ولعرش كل فئة فيه من

[1] مديرية الثقافة لولاية ورقلة، ***بطاقات وصفية للحرف التقليدية والفنية لولاية ورقلة***، جوان 2014، ص5.

[2] مقابلة مع مبحوث، يوم 02 جانفي 2021

أشكال ورموز ودلالات ترمز للمنطقة، حيث تقول الحرفية **ف إ** : "**احنا نحافظو على التراث تاعنا تاع ورقلة وهاذي هي لبسة العروس والعريس حتى لليوم يلبسوها ونخدموها فالديار مش في الورشة...**"[1]، كما يتم ترويج المنتوجات الحرفية هذه في محلات سوق الحجر أو محلات القصر المؤدية إلى ساحة السوق وسط القصر أو في المعارض التي تنظمها غرفة الصناعة والحرف لولاية ورقلة بانتظام أو خلال التظاهرات المقامة على طول السنة بمناسبات عديدة، واعتباره كموروث مادي شعبي يعكس جانبا من ثقافة المجتمع المحلي لورقلة وبالتالي يساهم في تنشيط السياحة من خلال أشكاله التقليدية المعبرة عن سلوك الإنسان الورقلي وبيئته الصحراوية والتعبير عليها من خلال أشكال وألوان هذا المنتج التقليدي والذي يضاف إليه بعض اللمسات العصرية وأيضا آلات الخياطة حتى يندمج مع التغيرات الآنية مع الحفاظ على أصالته، حيث تقول حرفية للطرز التقليدي:" **ماذا بينا يجيو السياح عندنا ونبيعولهم الملابس التقليدية تاعنا تاع الصحراء لي نخدموها حنا هنا** ..."[2]، ما يؤكد علمهم بأن ما تصنعه وتنتجه أيادي حرفيات ورقلة هو أحد عناصر الجذب السياحي ومجال لنشر الثقافة المحلية بما تحمله من دلالات اجتماعية وتاريخية للطرز التقليدي الورقلي.

9-4. التحف الفنية وفن الترميل:

يحوي قصر ورقلة على حرفيين فنيين يصنعون أشياء من مواد محلية من واحة القصر كجرد النخير وخشب النخيل وبقايا التمر ونواته، ويصنعون تحف فنية مميزة تعبر عن الإنسان الصحراوي والبيئة الصحراوية، وكذلك وجود ورشة الحرفي الفني في فن الترميل السيد عريف سعيد بجانب قصر ورقلة يصنع لوائح بفن الترميل برسم النخيل والخيمة وقصر ورقلة وصور بالرمل في لوحات فنية مختلفة الأحجام حيث يقول:" **أنا نعمل لوحات فنية من الرمل تاعنا نجيبو من الصحراء تاعنا والآن أقمت ورشة خاصة باش نتكفل بالطلبيات الكثيرة لي تجيني...**"[3]، وهو ما

[1] مقابلة مع مبحوث، يوم 03 أفريل 2019
[2] مقابلة مع مبحوث، يوم 11 جانفي 2021
[3] مقابلة مع مبحوث، يوم 03 جانفي 2021

يؤكد دور هذا الفن النابع من البعد البيئي الورقلي الصحراوي والذوق الفني للإنسان الصحراوي في انتشار هذا النوع من الفن الحرفي الذي يجسد ثقافة محلية تراثية بيئية في لوحات فنية، وكثرة الطلبات من داخل ورقلة وخارجها على هذه التحف الفنية من زوار ورقلة والسياح القادمين لها وبخاصة لقصر ورقلة.

بالإضافة إلى وجود حرفيات في مصنوعات متنوعة بأشكال فنية من مواد محلية تعكس البيئة الصحراوية كالحرفية قبي-ف التي تصنع بأصابع أيديها أشكالا فنية وتعرض في المعارض.

9-5. وردة الرمال:

إن اكتشاف هذه الوردة في ولاية ورقلة يعود إلى سنة 1957 في منطقة البور دائرة أنقوسة، بعد ذلك تم اكتشاف مقالع في منطقة الطيبات وكانت تستخدم في البداية على طبيعتها (شكلها الخام) حيث تتميز بتنوع من حيث للون فنجد اللون البني المائل إلى الأصفر (لون ذهبي) وتارة تميل إلى الإحمرار، وإلى السواد تارة أخرى، حيث يقول مبحوثنا من مدينة ورقلة: "**كاينا منطقة فيها وردة الرمال من جميع الأحجام صغيرة ومتوسطة وكبيرة..**"[1]، ما يؤكد على احتواء منطقة قريبة من مدينة ورقلة على كميات كبيرة ومتنوعة الأحجام لوردة الرمال التي تساهم في تنشيط السياحة بالمنطقة، وترفع المستوى الاقتصادي للأسرة الورقلية ببيع هذه التحفة وردة الرمال.

ومع مرور الزمن طرأت عليها عدة تحسينات مثل إضافة قاعدة من الجبس الأبيض، كما أن مصطلح فن الترميل ظهر مع إستخدام الرمل و وردة الرمال في إعداد اللوحات الفنية، وتحف في غاية الروعة والإبداع عبر من خلالها فنانو المنطقة عما يحيط بهم من مشاهد مختلفة بتلميع وتشكيل وردة الرمال.

ترجع أهمية هذه التحفة الفنية الطبيعية وردة الرمال إلى إنفراد منطقة ورقلة بجودة مقالع وردة الرمال والذي جعلها تستقطب العديد من السياح الجزائريين والأجانب[2]، حيث يقول مبحوثنا شعيب صاحب وكالة فيزا ترافل: "**كما**

[1] مقابلة مع مبحوث، يوم 15 أكتوبر 2020

[2] مديرية الثقافة لولاية ورقلة، ***مرجع سابق***، ص7-8 بتصرف.

يجب التركيز على بيع وردة الرمال وعمل اضافات لها كتسميتها وجعل عمر تقديري لها حتى يجذب السياح أكثر"[1]، لذا يجب ترقية هذه الحرفة وهذا راجع بالأساس إلى تزايد الطلب عليها سواءاً على المستوى الوطني أو الدولي لما لها من تحفة فنية طبيعية، أضف إلى ذلك القيمة الإقتصادية لهذا المنتوج.

9-6. النحث على خشب النخيل (الكرناف):

تعتبر هذه حرفة النحت على خشب النخيل حديثة نسبيا، ويظهر النقش على الكرناف والمستمد من أجزاء النخلة كظاهرة فنية مميزة لبعض نحاتي المنطقة والذين جسدوا ذفيها الحياة اليومية وأهم المعالم المعمارية المميزة للمنطقة، وتستعمل فيها الكرناف والسكين للنحث وقطعة حديدية توضع على النار لرسم الزخرفة عل الكرناف، يمارسها حرفيون فنيون لهم إبداع ولمسة فنية ترتكز أساس على الخيال الفني المبدع.

ظهرت أهمية هذه الحرفة الفنية على الرغم حداثتها في منطقة ورقلة إلا أنها ذات تأثير كبير في إستقطاب المواطنين والسياح حيث يتزايد الطلب عليها يومياً أضف إلى ذلك محدودية المنتوجات لنقص ممتهني هذه الحرفة[2] في منطقة ورقلة كالحرفية ق ف.

9-7. الأكلات والمشروبات التقليدية:

إضافة إلى الحرف والصناعات التقليدية توجد أيضا في ورقلة تراث ثقافي لا يقل أهمية عنهما وهو الأكلات التقليدية بمدينة ورقلة، التي تضفي إلى الطابع المحلي الخاص الذي يميز مجتمع قصر ورقلة من أكلات شعبية **كالمختومة المشهورة والشخشوخة الورقلية والمحكوك والمرشومة**... ومشروبات تقليدية مثل **تيكروايت** تقول في ذلك حرفيتين من عائلة واحدة يصنعون هذا المشروب التقليدي:"**حنا نخدمو هاذ المشروب التقليدي خاص بينا وانا نسكنو هنا في قصر ورقلة، نعملوه من أعشاب طبيعية محلية حوالي خمس عشبات وهو صحي ونبيعوه**

[1] مقابلة مع مبحوث، يوم 25 جانفي 2021

[2] مديرية الثقافة لولاية ورقلة، ***مرجع سابق***، ص6-7، بتصرف.

أيضا في المعارض التي تقام هنا في القصر أو في دار الثقافة أو غرفة الصناعة تا ع ورقلة..."[1]، وقد لاحظنا عرض لهذه المأكولات والمشروبات التقليدية أثناء عرض لأحسن طبخ تقليدي ورقلي نظمته جمعيات محلية داخل القصر، وكان هناك مدعوين زوار من داخل الوطن، فهذا التنوع في الأطباق والاكلات التقليدية بولاية ورقلة يعطيان لوحة مطبخية فنية تقليدية ممزوجة بين التراث والتقاليد تساهم في الترويج للسياحة ولكن من خلال الأكلات الشعبية، وبالتالي المساهمة في نشر الإرث الثقافي الاجتماعي المحلي لمدينة ورقلة.

10. السائح والحرف التقليدية الفنية، خصائص جذبية :

بعد عرضنا لمقومات الحرف والصناعات التقليدية المنتشرة بمدينة ورقلة، نتطرق هنا إلى إبراز أهم الخصائص التي تجذب السائح وربطها بموضوع دراستنا كالآتي:

-**الانفرادية بالمنتوج**: أي أن المنتوج له خصائص تميزه عن نفس المنتوج في بلد آخر، مرده إلى نوع الثقافة والأصالة والتاريخ والحضارة لهذا لا يسمح السائح لنفسه عندما يحل ببلد ما أن يغادره دون اقتناءه، وهو عنصر هام يستثمره العديد من الحرفيين في ورقلة لإظهار منتوجاتهم في معارض ومحلات خاصة من أجل بيعها للسياح الوافدين إلى ورقلة، وبالتالي الاستثمار في نفسية السائح الذي يتوق لشراء منتج حرفي أو تحفة فنية تعبر عن منطقة ورقلة الصحراوية.

-المهارة اليدوية والجمال : الإتقان والتزيين والجمال يطبع المنتوج بمرجعية البلد الأصلي تجذب السائح، وهو ما يحاول الحرفيون بورقلة عمله من خلال إبراز الجانب الجمالي لمنتوجهم الحرفي المتقن والذي يعبر عن خصوصيات المنطقة وثقافتها من خلال الرسومات والرموز والألوان، وحتى التحف الفنية يتم تزيينها كوردة الرمال ويتم إضافة لها مواد ملمعة تجذب السياح.

[1] مقابلة مع مبحوث، يوم 11 جانفي 2021

-**المنتوج التقليدي سهل للحمل والتعبئة:** وهذه الخصية تعجب جميع المانحين وبالتالي تنويع المنتوجات الحرفية والتي في أغلبها سهلة التحميل كقبعات السعف والتحف الفنية و وردة الرمال واللوحات الفنية وبعض الألبسة التقليدية كالشاش الذي يوضع فوق الرأس والذي يكثر عليه الطلب من السياح لمدينة ورقلة حسب مبحوثينا.

- إلى جانب ذلك هناك دوافع تحفز السائح على اقتناء المنتوج الحرفي، أهمها :

دوافع نفسية، تتعلق بحب التطلع على معرفة الآخر الغريب في الثقافة والأجنبي والبعيد.

دوافع الذكريات، يعبرون بها عن كسب تقديرهم لدى أفراد عائلاتهم أو أصدقاتهم، أو تذكير تجربة في حياتهم.

دافع الإهداء،

دافع الافتخار، يوجد لدى الأغنياء للتعبير عن مكانتهم الاجتماعية بشراء المنتجات الثمينة وإظهارها أمام الجيران أو الأصدقاء لنيل الاعتراف وتأكيد المركز الاجتماعي[1]، ويرجع هذا لنوعية السياح القادمين إلى ورقلة من داخل وخارج الوطن.

11. معارض الحرف التقليدية، فضاء وظيفي بتراث محلي:

يعتبر المعرض ذلك المجال الذي يعرض الحرفيون فيه منتوجاتهم الحرفية النهائية للسياح والوافدين والمهتمين بالصناعات التقليدية، وهي أهم محطة ومرحلة لترويج المصنوعات وفرصة للكسب المادي وبالتالي استمرار الحرفي في ابداعاته الحرفية والفنية، وتنشر فيها ثقافة المجتمع المحلي لمدينة ورقلة التي تقام بها عدة معارض على مدار السنة بالرغم من أنها مناسباتية فقط، لكنها تبقى متنفس الحرفيين والحرفيات إلى جانب بعدها عن الجمهور المستهدف وبالتالي عدم اختيار المكان المناسب لعرض المنتجات الحرفية، حيث تقول مبحوثتنا وهي حرفية: **"حتى في المناسبات والتظاهرات من الأفضل يخيرولنا في ورقلة أو حاسي مسعود بلاصة مليحة، لكن يحطولنا في بلايص ماهمش تاع عرض ومش تاع سياحة نكونو بعاد على المواطنين والحركية"**، وبالتالي لا يتسنى لزوار

[1] خليلة حسن حسين، ***دراسات في التنمية الاقتصادية***، الدار الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2006، ص27، 36-40، بتصرف.

المعرض الاطلاع على جديد عالم الصناعات والحرف التقليدية بمدينة ورقلة وعقد صفقات مع الحرفيين مثلما تفعل عدة شركات بترولية التي اقتنت الزربية الورقلية الأصيلة من أجل عرضها داخل مقر الشركة لإبراز تراث المنطقة.

يبقى إنجاز معرض دائم للصناعات التقليدية في مدينة ورقلة عبر نقاط تكون مدروسة وقريبة من حركة السياح والوافدين على ورقلة وحتى ساكنة المدينة من أهم أسباب نجاح ترويج المصنوعات التقليدية المحلية، خاصة وأن مركز المعرض يعتبر فضاء للتعريف بمختلف الصناعات والمظاهر الثقافية التقليدية المحلية، حيث يقول مبحوثنا صاحب وكالة فيزا ترافل: " **اقترحنا مركز للصناعات التقليدية حتى تصبح منطقة سيدي خويلد تاع السياحة لأنو عندنا الكثبان الرملية وعندك الواحات وعندك في سيدي بن عبد الله بحيرة جميلة و يتكاملو بين حاسي بن عبد الله وعندك المناطق الرطبة، وعندك قصر سيدي خويلد شوية نرممه، والناس لي باغيا الحرف التقليدية تروح لمركز الحرف التقليدية بتخطيط جميل تقليدي**"[1]، هذا ما يدل على أهمية إنجاز فضاءات دائمة لعرض الحرف التقليدية كجزء من العملية السياحية وبالتالي تنشيط السياحة وتحقيق دخل أكبر للحرفي في مدينة ورقلة، والمحافظة على التراث المحلي باستمرار الحرفة المكتسبة للأجيال القادمة.

إن إنشاء مجمعات خاصة فقط بالحرف والصناعات التقليدية أو إقامة معارض دائمة ومستمرة خاصة في وقت ذروة توافد السياح على مدينة ورقلة، وفي المناسبات كشهر رمضان وشهر يناير والأعياد، بإمكانه أن يساهم في تحقيق الاستقرار الاجتماعي والنفسي للحرفي من خلال تحسين المستوى المعيشي من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، لكونه يغطي متطلبات المجتمع واحتياجاته والاستفادة منها ماديا بتسويق منتجاتهم التقليدية في هذه المعارض، والتسهيل على السياح للتقرب من هذه المعارض، حيث تقول مبحوثتنا صاحبة ورشة ومحل لصناعة وبيع المنتجات التقليدية بورقلة: "**لي يشريو عليا على مستوى الوطن وحتى من خارج الوطن يشريو عليا، ولاية**

[1] مقابلة مع مبحوث، يوم 25 جانفي 2021

ورقلة يحبو اللباس التقليدي في الأغلبية يستعملوه في مناسبة الأعراس، الطهارة للذراري الصغار والأعياد، أما الولايات على مستوى الوطن يدو الجلد ويدو لحوايج التقليدية بصفة عامة لي نخدمهم الكل"[1]، هذا ما يدل على أهمية وجود فضاء دائم لعرض المنتجات التقليدية للسياح أو للمجتمع المحلي او الوافدين على مدينة ورقلة، وبالتالي المساهمة في استمرار الحرف التقليدية يعني خلق قوى عمل جديدة وكذا المحافظة على تراث المنطقة.

12. العولمة والتكنولوجيا، تأثير على الحرف والصناعات التقليدية في مدينة ورقلة:

ما يضمن للإنسان هذا التفاعل هو أن الحرف التقليدية قد تكونت من خلال عمليتي الأخذ والعطاء المتبادلة بين الانسان والبيئة الجغرافية والثقافة المحلية وقد تختلف علاقة الانسان بالحرف التقليدية عن علاقة بالنموذج التكنولوجي، حيث أن العلاقة الأولى هي عضوية امتدادية تفاعلية متكاملة وفق فلسفة وأسس إنسانية، أخلاقية، عرفية، اجتماعية، عقائدية، اقتصادية، فنية وجمالية، في حين أن العلاقة الثانية هي علاقة انفصالية، قامت أساسا من أجل تحقيق مصالح مادية وفق رؤية خاصة محددة من حيث انتماء الاجتماعي والاقتصادي دون مراعاة خصوصيات الانسان الذي تحول إلى شيء مادي قيمته تتحدد بما ينتجه للآخر المستغل فضلا عن هذا ، فان النموذج التكنولوجي يسعى بطريقة أو بأخرى إلى إحداث هوة ثقافية ونفسية بين هوية انتماء الانسان وبين حاضره الثقافي المادي، وقد صاحب هذه الهوة تنكر للجانب الروحي للإنسان ذاته، في حين أننا نجد أن النموذج الحربي التقليدي متحرر من القيود الفكرية المادية التي كبلت الانسان وطمست هويته الانسانية تحت ضغوطات الآلة والانتاج المادي التي كبلت الانسان وطمست هويته الانسانية تحت ضغوطات الآلة والانتاج المادي التي تميز بين الانسان والأشياء في تحديد ملهيتها ووظيفتها[2].

---

[1] مقابلة مع مبحوث، يوم 17 أكتوبر 2020.

[2] دريسي ثاني سلاف، ***اشكالية الهوية الشعبية بين التطور التكنولوجي والحرف التقليدية***، مجلة الفكر المتوسطي، العدد 11، جوان 2016، ص-ص305-320.

وتعيش اليوم الحرف والصناعات التقليدية في مدينة ورقلة حالة من الصراع بين الأصالة والمعاصرة في تجسيد المنتوجات الحرفية، فأحيانا يجد الحرفيون أنفسهم مجبرين لتعديل أو إضافة لمسات فنية عصرية لأشكالهم التقليدية تحت ضغط التحول الثقافي وتحت الطلب، هذا بالإضافة إلى غزو ثقافي شهدته أغلب المصنوعات الحرفية خاصة اليدوية منها من جراء استيراد وتدخل دول أجنبية مصدرة في تصنيع منتجات من التراث المحلي بأقل ثمن، لكنها ليست بنفس جودة الحرفي، وهذا بسبب تدخل الآلة والتكنولوجيا في السمات الثقافية المستعارة من الأجداد والتي تشكل هوية المجتمع الورقلي، ويبرزها من خلال الشكل والرمز النابع من مجموع الخبرات والتقنيات ساهمت فيها الأعراف والمعتقدات والممارسات التي ورثها الحرفيون عن آبائهم وأجدادهم في مدينة ورقلة، تساهم إلى اليوم في التعريف بالموروث الثقافي وفي تنمية المجتمع المحلي تنمية مستدامة.

13. الحرف التقليدية، مشكلات تنموية في المدينة الصحراوية:

ترى الدارسة أن أهم المشكلات التي تتعرض لها الحرف والصناعات التقليدية في مدينة ورقلة هي:

- عدم تحصل أغلب الحرفيين والحرفيات على محلات لعرض منتوجاتهم الحرفية النهائية، بالرغم من إنجاز سوق مغطى بحي النصر.
- تراجع مبيعات المصنوعات التقليدية التي ينتجها الحرفيون في مدينة ورقلة نتيجة للغزو الثقافي للمنتجات الخارجية التي أصبحت تقلد كل ماهو تراث محلي من لباس وأفرشة تقليدية وأدوات كانت حصرا على حرفيي ورقلة.
- استخفاف الأجيال الحالية بقيمة الحرف اليدوية المستمدة من روح حضارة المجتمع الورقلي ودورها في الحفاظ على الإرث المستمد من الأجداد وضرورة المحافظة عليه عبر توريثه للأجيال القادمة.
- تشكل سمات ثقافية جديدة من جراء العولمة التي أصابت الشباب الورقلي، حيث تغيرت نظرتهم للحرف والصناعات التقليدية المحلية واعتبارها فقط حدث من الماضي فاقدا بذلك جزء من هويته الثقافية التي تترجمها

المنتوجات الحرفية، حيث يقول مبحوثنا المسير في مؤسسة الصناعة التقليدية والحرف لولاية ورقلة: **"وكاين الآن لي يحس أنو اللباس التقليدي مش تا ع عصرو..."**[1].

– عزوف أفراد المجتمع المحلي خاصة الذكور على تعلم حرفة لطبيعة النسق الاقتصادي السائد في مدينة ورقلة بعد اكتشاف البترول، ونقص المردود الاقتصادي للحرف التقليدية، يقول مبحوثنا: **"بالإضافة إلى آفة الجزائر وخاصة ورقلة هي البترول، فكان عندنا حرفي في فن الترميل فجاءت سوناطراك و داتو وبالتالي الحرفة تاعو راحت..."**[2]

– خطر اندثار أنواع عديدة من الحرف التقليدية التي تشتهر بها ورقلة، كصناعة الزربية الورقلية لاستسلامها للآلة، إضافة إلى خصوصية صناعتها التي تعتمد على الصبر والإبداع والذوق الفني، كما أن القروض التي تمنحها الدولة للحرفيين والحرفيات أثرت سلبا على بعض الحرف التقليدية، مثلما يقول مبحوثنا: ***"أغلبية المسجلين من أجل الاستفادة من لونجام، لكن الشيء لي منتشر في ورقلة بدأ يزول فلا يوجد حرفيين مسجلين في النسيج"***[3].

– نقص التواصل بين الحرفيين ومساعدتهم على المشاركة في المعارض الوطنية والدولية المقامة داخل الوطن وخارجه والتي تهدف بتعريف المجتمعات الأخرى بالتراث المحلي للمنطقة.

– تأثر قطاع الحرف والصناعات التقليدية بالأحداث الخارجية الأمنية والصحية، كأزمة وباء كورونا كوفيد 19 وانعكاس ذلك سلبا على النمط المعيشي للحرفيين والحرفيات بمدينة ورقلة جراء تناقص مبيعاتهم والغلق الكلي.

– ورغم ذلك إلا أنه توجد مؤشرات إيجابية لمستقبل الحرف التقليدية خاصة مع البرامج المسطرة مؤخرا والتي تراعي الخطط التنموية بتنويع المعارض المحلية وهو ما يسمح للحرفيين والحرفيات لعرض منتوجاتهم الحرفية المستنبطة من التراث المحلي الورقلي.

---

[1] مقابلة مع مبحوث، 02 جانفي 2021

[2] مقابلة مع مبحوث، 02 جانفي 2021

[3] مقابلة مع مبحوث، 02 جانفي 2021

خلاصة الفصل:

يتضح من هذا الفصل الدور الكبير الحرفيات والحرفيين في الحفاظ على الموروث الحضاري والثقافي للحرف التقليدية لمطقة ورقلة، وسمات النسق الحرفي عبر توريثها للأجيال بالتنشئة الاجتماعية في تعلمها منذ الصغر، إضافة إلى وعي المجتمع المحلي وخاصة الحرفيات بجمال الحرف التقليدية واعتزازهم بقيمتها ودورها في تنمية المجتمع المحلي، كما أبرزنا دورها في تنشيط السياحة عبر عرض المنتوجات الحرفية المزخرفة بأشكال ورموز وألوان تعبر عن أبعاد ثقافية واجتماعية وحتى اقتصادية جمعها الفضاء الصحراوي، وأهمية تحديد أماكن لتسويقها حتى تكتمل وظيفة الحرفي في تحقيق وإشباع حاجياته الأساسية بعد أن نشر ثقافته للسياح والوافدين على ورقلة.

الفصل الخامس

السياحة والحرف التقليدية قاطرة التنمية المستدامة في مدينة ورقلة

مـــقدمـــة الـفصـــل
1. التنمية المستدامة، ماهية ومفاهيم
2. التنمية السياحية في ورقلة، آفاق لتنميـــة مستدامـــة
3. نمط سياحي مستدام لبنية اجتماعية ذات خصائص محلية
4. الوكالات السياحية رهان التنمية المستدامة في مدينة ورقلة
5. المسلك السياحي الجديد، رؤية أنثروبولوجية للتنمية المستدامة في مدينة ورقلة
6. ترويـــج سياحي لموروث حضـــاري
7. سياحة ورقلة، نظرة غريب لواقع محتـــوم
8. المعوقات السياحية في المدينة الصحراوية
9. وباء كورونا Covid-19، ضرر للسياحة وأزمة للحرف التقليدية في مدينة ورقلة
خـــلاصـــة الفصـــل

مقدمة:

تعتبر التنمية المستدامة أهم مصطلح في العصرنا الحالي ترتكز على أبعاد بيئية واجتماعية واقتصادية تهدف إلى التطوير البشرى وتنمية المجتمعات وفي نفس الوقت عدم الإخلال بالموارد الطبيعية والحيوية واستنزافها حفاظا لها للأجيال القادمة، وهذا ما جعلنا نتطرق في فصلنا هذا إلى أهمية السياحة كعنصر أساسي في تحقيق التنمية المستدامة خاصة وأن السياحة الصحراوية لا تحتاج لمرافق كبرى بل لخيمة بيئة صحراوية وجمال وقصور بسيطة صنعها الإنسار تعبر عن تاريخيته وحضارته وثقافته وتكيفه مع طبيعته، وهي متطلبات نجدها في مجال دراستنا الميدانية بمدينة ورقلة التي لها كل مقومات التنمية المستدامة التي يطلبها السائح، مع وجود أنماط سياحية مناسبة للبنية المجتمعية السائدة في مجتمع ورقلة، والاهتمام ببرامج سياحية تتناسب مع ثقافة وخصوصيات مجتمع ورقلة كالموافقة على المسلك السياحي الجديد، مبرزين أيضا بعض المعوقات السياحية في مدينة ورقلة ودور الإشهار والترويج السياحي في تنشيط السياحة والحرف التقليدية بمدينة ورقلة والتس سنعرض أهمها.

1. التنمية المستدامة، ماهية ومفاهيم:

إن التنمية المستدامة تعتبر تنمية لخدمة الأجيال الحالية بشكل لا يضر بمصالح الأجيال القادمة، أي ترك المصادر المتوفرة الآن للأجيال القادمة بنفس الوضع الذي هي عليه أو أحسن، وأن يوضع في الحسبان عند اتخاذ قرار التنمية الأبعاد الاجتماعية والبيئية بجانب الأبعاد الاقتصادية[1]، فهي عمليه تؤكد بأن قدرات الأجيال الحالية في تلبية احتياجاتها لا تؤثر سلبا على قدرات الأجيال المستقبل في تلبية احتياجاتهم وأن يترك الأجيال المستقبلية الموارد الكافية لتحقيق حياه نوعية.

إن التعريف الأكثر شمولا وشهرة للتنمية المستدامة هو التعريف الذي جاء في تقرير بروندطلاند سنة 1987 التابع للجنة الدولية للبيئة والتنمية "التنمية المستدامة هي التنمية التي تستجيب لحاجات الأجيال الحاضرة دون تعريض للخطر قدرة الأجيال القادمة للاستجابة الحاجاتها".

إن التعريف الذي جاء في تقرير بروندطلاند ركز على ضرورة نقل بيئة طبيعية مقبولة وقادرة على توفير الشروط الضرورية لاستدامة التنمية ووجود نشاط بشري للأجيال القادمة بعدما استعملتها الأجيال الحاضرة بطريقة تسمح بدوامها، إذ أن التقرير استعان بمقولة شهيرة لـ "ANTOINE DE SAINT" في افتتاحية" :نحن لم نرث الأرض من أجدادنا بل استعرناها من أبناءنا"

إن التنمية المستدامة يمكن اعتبارها تصور جديد يعمل على الربط بين ثلاث متناقضات هي الفاعلية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية والحفاظ على البيئة.[2]

فإن السياحة لم تعالج ضمن الخطة حتى عام 2000 أين أصبحت تطرح إشكاليات إجاد توازن بين الحفاظ على الموارد الطبيعية والثقافية من جهة وتنمية السياحة من جهة أخرى، وتم الاعتراف بالسياحة كأداة محتملة لتحقيق

---

[1] دحمان عبد القادر، ***دور السياحة في تحقيق التنمية المستدامة دراسة حالة الجزائر***، مذكرة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر3 ، السنة الجامعية 2013-2014، ص35

[2] شتوح وليد، ***واقع وآفاق التنمية المستدامة في الدول النامية دراسة حالة الجزائر***، شهادة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير قسم العلوم الاقتصادية، جامعة باجي مختار – عنابة، السنة الجامعية 2008-2009

التنمية المستدامة على الساحة الدولية في إعلان الأمم المتحدة بشأن الأهداف الإنمائية الألفية عام 2000، وبعد مؤتمر القمة العالمية للتنمية المستدامة **جوهانسبرغ 2002** أصبح هذا الدور جزء لا يتجزأ من تنفيذ برامج التنمية، بيان مثل هذه المبادئ للتنمية المستدامة زيادة الضغط على قطاع السياحة بسبب الحاجة إلى تحسين الأداء البيئي والمساهمة في حماية التراث الطبيعي والثقافي مع توفير مجموعة من الفوائد الاجتماعية والاقتصادية[1]، حيث تستند إلى عملية تطوير السياحة من دون الإضرار بالموارد الطبيعية والحفاظ على الإرث الحضاري والاجتماعي للبلد المضيف وتوريثه للأجيال اللاحقة، أي تتطلب تكامل البيئة الطبيعية والثقافية والإنسانية لتحقيق الرقي والتنمية للمجتمعات الإنسانية.

1-1. العلماء الأيكولوجيون والتنمية المستدامة:

يرى بعض حماة البيئة أن التنمية المستدامة تتم من خلال إيقاف عجلة النمو كحل المشكل التلوث البيئي ونفاذ الموارد ويعرفون التنمية على أساس أنها: "التنمية التي تقلص استخدام الموارد إلى الحد الأدنى وتزايد الانتروبيا العالمية"، إلا أن كثيرا من علماء البيئة يرون أن عدم النمو لا يشكل حلا مناسبا إذ يمكن لبعض النمو أن يساهم في منع التدهور البيئي.[2]

1-2. التنمية المستدامة عند علماء الاجتماع:

ينظر علماء الاجتماع للتنمية المستدامة من خلال استدامة التوزيع العادل للثروة والموارد، فالعوامل الاقتصادية والسياسية السائدة التي تشجع على التدهور البيئي بحاجة لمعالجة وإصلاح وإعادة توزيع للثروة في العالم، وعندئذ فقط يمكن أن تصبح التنمية المستدامة إمكانية واقعية على المستوى العالمي[3]، إذن فهي تنمية شاملة للأجيال الحالية بشكل لا يضر بمصالح الأجيال القادمة بيئيا واجتماعيا وثقافيا، حتى لا تستنفذ كل الموارد الطبيعية المتوفرة

---

[1] Julianna Priskin, ***Développement durable et tourisme : un portrait international***, Québec, Canada, 2009, p 08.

[2] دحمان عبد القادر، ***مرجع سابق***، ص31

[3] دحمان عبد القادر، ***مرجع سابق***، ص31

أو تشكيل ضغط على المناطق السياحية وتضررها بعدم صيانتها أو ترميمها كقصر ورقلة، أو البحيرات المنتشرة بها كبحيرة حاسي بن عبد الله، وبحيرة أم الرانب التي تضررت بيئيا بتدخل الإنسان، وهذا ما تدعوا له التنمية للمحافظة على كل المقومات الطبيعية والاجتماعية والثقافية للمناطق والمجتمعات المحلية.

"تعال يا صديقي لنتعلم، المسار السياحي لهذا الجيل بكل بساطة هو مسار أخذه آبائنا وأجدادنا من أجل حياة كريمة"[1]، هكذا عبر الخبير السياحي حمادة رياض في مقولة تتحدث عن أي مسار سياحي هو تاريخ للأجداد نسلكه اليوم ونتعرف عليه وهو عبارة عن موروث ثقافي وحضاري نعيشه اليوم وجب المحافظة من أجل استدامته للأجيال القادمة لأنه يمثل إرث إنساني، أما المبحوث ابراهيم زرقي رئيس الجمعية القاسمية التراثية والثقافية بقصر ورقلة فأكد لنا: **"لازم تعرف التاريخ باش تعيش الحاضر تاعك وتخمم على المستقبل"**[2]، في حديثه أسس التنمية المستدامة بمنطقة ورقلة وهي تلخص المبدأ الأساسي الذي تنطلق منه استدامة السياحة بورقلة التي تعتبر عاصمة الجنوب والبترول في الجزائر ولها أهمية كبرى من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، وموقعها الجغرافي المميز تاريخيا وبالتالي تظم الأبعاد البيئية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ما يميزها لتكون قبلة سياحية بامتياز أيضا، حيث كانت ولازالت قبلة للتبادلات التجارية ومركزا لمرور المهاجرين اللأفارقة نحو المناطق الشمالية كأحد المسالك الرئيسية لهم ولها ثقافتها الخاصة من عادات وتقاليد الانسان الصحراوي من كرم وضيافة.

2. التنمية السياحية في ورقلة، آفاق لتنمية مستدامة:

لعل المتأمل مؤخرا في الجزائر الاهتمام المتزايد بالسياحة لأهميتها الاقتصادية الكبيرة إلى جانب الاعتماد عليها في إظهار الموروث الحضاري والبيئي لكل منطقة، فورقلة التي شهدت تغيرات كبيرة واختار مجتمعها النسق الاقتصادي القائم على الانتفاع من ريع البترول عرفت حركية في سبيل إحياء السياحة خاصة وأن لها كل المقومات لإنجاحها،

[1] مقابلة مع مبحوث، 05 أفريل 2021

[2] مقابلة مع مبحوث، 28 ديسمبر 2020

فالسياحة المستدامة تعتمد على الاستغلال العقلاني والمثالي للمناطق السياحية التي تزخر بها الدولة ويكون هذا الاستغلال من جميع الجوانب، فهي نقطة التلاقي بين احتياجات السياح والمنطقة المضيفة لهم فهي تلبي احتياجات السياح وتعمل على الحفاظ على المواقع السياحية وتزيد من فرص العمل للمجتمع المحلي، إضافة إلى ذلك تقوم بإدارة جميع الموارد الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية والجمالية وتقوم بالحفاظ على التوازن البيئي والتنوع الحيوي والواقع الحضاري[1]، وهي مقومات كلها متوفرة حاليا في مدينة ورقلة خصوصا من ناحية تنوع الموارد الطبيعية والثقافية والاجتماعية مثلما سيأتي ذكره، والتي تصب كلها في الحفاظ على الطبيعة وإظهارها وإبرازها كبديل للبترول في المنطقة، إضافة إلى أن من مميزات السياحة هي الحفاظ على الإرث الحضاري والثقافي للمجتمع المحلي، فالتنمية المستدامة تحمي البيئة والمجتمعات المحلية وتحقق الرفاهية لأفراد المجتمع.

3. نمط سياحي مستدام لبنية اجتماعية ذات خصائص محلية:

يرجع اختيار النمط السياحي المناسب للنظام الاجتماعي والثقافي السائد في ورقلة إلى الدراسة المعمقة للمجتمع المحلي وخصائصه الاجتماعية والثقافية، وهذا ما تم إدراجه في دراستنا لواقع السياحة والحرف التقليدية بمدينة ورقلة بناء على الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأمنية، فأبرزت لنا عدة أنماط سياحية تتناسب مع نظامه الاجتماعي المحافظ وسلوكه وبيئته، وهي من أهم أسباب نجاح السياحة في المنطقة وهي السياحة الدينية، السياحة الثقافية والسياحة البيئية السياحة العلاجية والسياحة الرياضية وسياحة الاجتماعية أو سياحة الأقارب، وسياحة سياحة المؤتمرات والمعارض، التي سيتم شرحها تفصيلا فيما يلي:

[1] رايس مبروك- لحسن دردوري- خاطر طارق، ***دور السياحة البيئية في التنمية المستدامة***، الملتقى الدولي حول: اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، مارس 2010، ص5.

3-1. السياحة الثقافية:

ويصفها الباحث(C.S.Metalka) بأنها "شكل من السياحة هدفه الماضي الغني للشعوب من خلال المراكز الأثرية والمواقع التاريخية والمعمار والأثريات"، وتعريف آخر ورد في قاموس أكسفورد (Oxford) للثقافة بأنها "العادات والحضارة والإنجازات في فترة ما أو لدى شعب من الشعوب، والفنون وكل المظاهر الأخرى للإنجاز الفكري البشري على مستوى المجتمع"، وفي تعريف شامل "تشمل السياحة الثقافية جميع الأنشطة التي يمارسها الزوار وكذلك المنتجات الثقافية المعروضة على الزوار الثقافيين خلال الزيارة"[1]

وهي تشمل: الحرف اليدوية، اللغة، التقاليد، العادات الغذائية، الفن والموسيقى بما فيهما النقش والنحت، تاريخ المنطقة بما فيها المشاهد الباقية، أنواع الأعمال التي يقوم بها السكان والتكنولوجيا المستخدمة، فن العمارة الذي يعطي للمنطقة مظهرا مميزا الدين ويشمل المظاهر المرئية، الأنساق التعليمية، الزي، أنشطة وقت الفراغ مثلما ذكرته هاله عبد الرحمان عبد العليم الرفاعي، فورقلة التي تحتوي على تراث عمراني ومعالم اثرية وتاريخية ونمط ثقافي وتراث روحي لامادي من تقاليد وعادات محلية كالحفلات والنشاطات الثقافية يجعل منها سببا لتنقل السياح لغرض تنمية معارفهم واستكشاف ثقافة المجتمع الورقلي المحلي، محترمين الخصوصيات الثقافية والاجتماعية حسب مبحوثين من سكان ورقلة، وسلوكهم يتماشى مع احترام الآداب العامة والأخلاقية في احتكاكهم بالورقليين من ناحية اللباس والتصرفات لأن الغرض من هذه السياحة محدد وهو معرفة ثقافة هذا المجتمع من عمرانية قصر ورقلة والتظاهرات والمعارض المقامة واللباس التقليدي والعادات والتقاليد وغيرها من الأنشطة الثقافية المقامة بورقلة في المناسبات طوال العام، وهذا النوع يحرك التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال نمو الطلب على المنتج السياحي المحلي بأشكاله الثقافية المتنوعة في ورقلة.

[1] حمزة عبد الحليم درادكه وآخرون، ***مبادئ السياحة***، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، طبعة 1، عمان، الأردن، 2016، ص108.

3-2. السياحة الدينية:

يهتم هذا النوع من السياحة بالسفر من دولة لأخرى أو الانتقال داخل حدود دولة بعينها لزيارة الأماكن المقدسة، وذلك لأنها سياحة تهتم بالجانب الروحي للإنسان فهي مزيج من التأمل الديني والثقافي، أو السفر من أجل الدعوة أو من أجل القيام بعمل خيري[1]، حيث وجود الزاوية القادرية بالرويسات بمنطقة ورقلة ذات البعد العالمي وتناسبه مع خصوصيات المجتمع المحلي الذي يميل للتدين والبساطة وارتباطه معنويا وروحيا مع شيخ الزاوية واحترامهم للسياح الوافدين للزاوية، وهذا للروابط الثقافية التي تجمعهم وعدم تأثيرها على النظام القرابي بل تعززه، وهذا ما يؤكده الملتقى الدولي الخامس للطريقة القادرية بعنوان: "**دور المرجعية الوطنية في أمن واستقرار الدولة الجزائرية**"[2] الذي نشطه علماء وأتباع الطريقة القادرية في الجزائر والعالم ككل، حيث أسهم هذا الملتقى في بعده السياحي من تنشيط الحركة السياحية بمدينة ورقلة التي لم تكفي الحجوزات الفندقية كل المدعوين من أتباع الطريقة القادرية، واستنفر مؤسسات الدولة في توفير إقامات الدولة ممثلة في إقامة الوالي وكذا إقامات شركة سوناطراك بورقلة وحاسي مسعود، وهذا للتحكم في العدد الهائل من السياح الذي فاق التوقعات حسب قول مسير بمديرية السياحة لولاية ورقلة، وهو ما أكده مبحوثونا من مسيري الفنادق بورقلة وملاكها بأن حدث الملتقى الدولي أبن الدور الفعال للزاوية القادرية في تحريك السياحة بالمنطقة والتي يفوق أتباعها 250 مليون وهو عدد كبير لو يتم الاستثمار فيه.

بينت دراستنا أن المجتمع المحلي الورقلي لا يرى مانعا في السياحة الدينية كنمط يوافق نظامهم الاجتماعي القائم على البساطة والتدين، وفرصة للتقارب مع شعوب أخرى تشترك بينهم روابط الروح والمقدس، فيطلق عليهم مصطلح "أخ" بالرغم من عدم وجود رابطة الدم مع أتباع الطرقية الدينية الموجودة في ورقلة، بالإضافة إلى احترام

---

[1] يونسي مصطفى، ***دور وأهمية السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية – حالة الجزائر***، مجلة دراسات وأبحاث، المجلد 5, العدد 13, جامعة الجلفة، الصفحة 223-253.

[2] مطوية الملتقى الدولي الخامس، ***دور المرجعية الوطنية في أمن واستقرار الدولة الجزائرية***، المشيخة العامة للطريقة القادرية بالجزائر وعموم أفريقيا برعاية رئيس الجمهورية وإشراف من والي ولاية ورقلة أيام 06 و07 و08 نوفمبر 2018م بدار الثقافة مفدي زكرياء ورقلة.

هؤلاء السياح للنسق الثقافي والاجتماعي لمجتمع ورقلة ووجود نوع من الاندماج السلوكي بينهم بالرغم من الاختلاف في الكثير من الأحيان في لغة التواصل والإختلاف الإثني بينهم.

الموروث الحضاري والتراث الثقافي المادي واللامادي الذي تحتويه ورقلة من معالم دينية كما ذكرنا الزاوية القادرية كأبرز معلم ديني في المنطقة بالإضافة إلى فروعها المنتشرة في ورقلة كالقصر وكذا أضرحة الأولياء الصالحين ورمزيتها لدى الإنسان الورقلي والطقوس المتبعة في زيارتها تجعل من هذا النمط الثقافي الديني مصدر جذب للسياح خاصة وأنه يحترم عادات وتقاليد المنطقة وثقافتها، حيث يقول مبحوثنا حساني عبد الرؤوف المكلف بالإعلام والتوجيه بالزاوية القادرية: **"مازلنا نديرو النشاطات تاع المناسبات الدينية والوطنية وكذلك نحفظو القرآن الكريم ونعلمو سيرة سيد الخلق والاحتفال بالمولد النبوي الكبير والفاتحة تاع العرسان وغيرها من النشاطات، وراهي مفتوحة للناس الكل.."**[1]، وهو ما يبين تعلق المجتمع الورقلي بالجانب الروحي والديني له استمرارية الأنشطة الدينية.

3-3. السياحة العلاجية:

تشتهر بعض الدول بمستشفياتها وأطبائها المميزين وكذلك على الأجهزة والمعدات الطبية والأدوية والعلاجات التي تستطيع أن تقدم الشفاء أو الخدمات المساعدة على تخفيف الألم كذلك بعض المناطق تشتهر بينابيعها المعدنية التي ترتفع فيها مستويات المعادن ودرجة الحرارة التي تساعد على شفاء بعض الأمراض الجلدية والعصبية وأمراض المفاصل فقد تفنن الرومان في بناء الحمامات العلاجية وأقاموا فيها التماثيل الجميلة ووسائل الراحة وصالات الترفيه[2]، ولعل أبرز ما يميز ورقلة هو احتوائها على المؤسسة الاستشفائية لطب العيون الصداقة الجزائر كوبا بورقلة والتي ساهمت في تنشيط السياحة بشكل كبير لسمعته الوطنية الطيبة حيث يقولو مبحوثونا من ولايات داخلية:"احنا جينا في حافلة خاصة لي تنظمها جمعية من عنابة ونجو في مجموعة للسبيطار تاع كوبا باه نداوو

[1] لقاء مع مبحوث، يوم 06 جانفي 2021

[2] أشرف عبدالله الضباعين، ***مواقع التراث الثقلي إدارة وسياحة وتسويق***، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، 2012

عينينا بعدما يتكلفنا هو بالمواعيد"، حيث لمسنا حركة كبيرة في الفنادق يوميا من زوار المستشفى الكوبي للعيون مثلما يطلق عليه في ورقلة، وأغلب المقابلات التي أجريناها مع الفنادق أظهرت وجود زبائن لغرض العلاج بالمستشفى الكوبي الجزائري بورقلة، وهو أحد المؤشرات التي تبين أن هذه المؤسسة العلاجية تعد أحد الأنماط السياحية التي لا تأثر اجتماعيا ولا ثقافيا على المجتمع الورقلي بسبب عدم احتكاكهم بالمجتمع المحلي كثيرا.

كما نجد يوجد بولاية ورقلة ثلاثة حمامات معدنية الأول (إعادة الإعتبار للحمام): في مدينة ورقلة بمنطقة الحدب بلدية الرويسات، والثاني (غير مستغل بعد): في حاسي بن عبد الله دائرة سيدي خويلد، والثلاث (غير مستغل بعد) في مدينة تقرت بمنطقة عين الصحراء بلدية النزلة[1]، لكن المنبع الحموي بحمام الحدب بمنطقة الرويسات القريب من مدينة ورقلة يساهم هو الآخر في تنشيط الحركة السياحية بالمنطقة بعد ترميمه وإعادة تأهيله لاستقطاب السياح المحليين وحتى الأجانب والذي أصبح عادة اجتماعية لديهم في العلاج بالمياه الحموية حسب مبحوثينا.

3-4. السياحة البيئية:

تمثل أحد أنواع السياحة القائمة على مبدأ الاستدامة السياحية وهي تعتمد بشكل رئيسي على عناصر الطبيعة ثم يليها العنصر الاجتماعي للسكان المحليين الذين يقطنون في المنطقة السياحية[2]، حسب (Zifer 1989) فالسياحة البيئية "هي شكل من أشكال السياحة مستوحى في المقام الأول من التاريخ الطبيعي للمنطقة، بما في ذلك ثقافات السكان الأصليين"[3]، واحتواء ورقلة على بيئة صحراوية متنوعة بإمكانيات طبيعية وثقافية تساهم في تحقيق سياحة مستدامة بالمنطقة كبحيرات أم الرانب وحاسي بن عبد الله وواد النساء، بالإضافة إلى تنوعها البيئي

---

[1] مديرية السياحة لولاية ورقلة، http://www.dtaouargla.dz/ar/siaha/index.htm

[2] عيسى معزوزي؛ بن تربح بن تربح، ***إستدامة السياحة البيئية الصحراوية كأساس محوري لدعم التنمية المستدامة مع الإشارة إلى حالة الجزائر***، مجلة الاقتصاد الدولي والعولمة جامعة الجلفة، المجلد 2، العدد 1، الصفحة 134-148، https://www.asjp.cerist.dz/en/article/123578

[3] بله سعد؛ بن الحبيب محسن؛ محسن زوبيدة، ***السياحة البيئية الصحراوية: التوجه الحديث للسياحة المستدامة في الجزائر***، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، المجلد 10، العدد 1، جامعة ورقلة، الصفحة 79-94

والبيولوجي لاحتوائها على بعض أنواع الطيور وحتى الأسماك، بالإضافة إلى الكثبان الرملية والواحات والثروة الحيوانية كالإبل، بالإضافة إلى تكيف المجتمع المحلي مع البعد البيئي من العادات والتقاليد والأعراف المختلفة بمنطقة ورقلة وهو محيط بيئي أثبت مبحوثونا أنه عنصر هام في جذب السياح حاليا، يقول مبحوثنا كمال شعيب: "*يخرج منهيه لل station des eaux يفوت على أم الرانب يفوت عل البحيرة هاذيك وتروح مع عايلتك وبالتالي تنشط السياحة والكل يستفيد، بحيث السياح تاعنا ندوهم لحاسي بن عبد الله للـ les dines ويفوتو نشوفو منطقة تماسين وفي الغالب يجي من بسكرة نفوتو لمنطقة تماسين، وبعدها يجيو لحاسي بن عبد الله باش يشوفو غروب الشمس دائما مع لعشية يعني نصف يوم فقط*"، إلى جانب السياحة الرملية الصحراوية والتي تفضلها وكالات السياحة بورقلة التي تستضيف السياح الأجانب إلى رمال عين البيضاء وسيدي خويلد وهذا تجنبا للاحتكاك الثقافي والاجتماعي مع السكان المحليين الذين يرفضون سلوكيات السياح السلبية، وبالتالي فإن الاستناد إلى هذه الطبيعة البيئية الصحراوية بإمكانه تنشيط المسلك السياحي لورقلة والاستفادة منه في تنمية المنطقة والمجتمع المحلي ككل.

3-5. سياحة الأقارب أو السياحة الاجتماعية:

ويطلق عليها عدة أسماء مثل سياحة الانتماء إلى الوطن أو السياحة العرقية أو سياحة الجذور أي البحث عن الجذور العائلة...الخ، وهي عبارة عن سياحة العوائل أي وصول السائح إلى بلده الأم مع العائلة وهذا النمط من السياحة يتطلب خدمات متعددة ومتنوعة، ودائما يفضل السياح في هذا النوع من السياحة الإقامة في الشقق المستقلة أو الشقق الفندقية ولأن كل سائح يأتي مع عائلته وأطفاله، فترة الإقامة السياح تتراوح من أسبوع إلى موسم كامل[1]، وهو منتشر بكثرة في ورقلة بفعل التغير الاجتماعي وأثره على البناء الاجتماعي ككل، حيث أصبح المجتمع المحلي منفتحا على الزواج من خارج العشيرة والقبيلة أو روابط الدم والجوار أو ما يعرف بالزواج الداخلي،

[1] حمزة عبد الحليم درادكه وآخرون، ***مرجع سابق***، ص106

وتعداه إلى الزواج الخارجي فنشأت قرابات جديدة خارج رابطة الدم بفعل النسب الجديد بين العائلات من داخل وخارج الجزائر، وهو ما لاحظناه في العديد من مبحوثينا من خارج ورقلة ومتزوجون في ورقلة وما يتبع ذلك من حركية في تنقل عائلاتهم إلى ورقلة لزيارة أقربهم وأنسابهم، وبالتالي يزيد ذلك من تنشيط السياحة وهو نمط محافظ على عادات وتقاليد هذا المجتمع الورقلي.

3-6. السياحة الرياضية:

أصبحت السياحة الرياضية تمثل عاملا مهما في الجذب السياحي على المستوى الوطني فقد أصبحت وسيلة مهمة في تطوير السياحة المحلية، فالقيام بمختلف التظاهرات والأنشطة الرياضية المختلفة من شأنه أن يبعث النشاط السياحي من خلال الترويج لهذه السياحة الرياضية والتسويق لها خاصة بوجود أبطال رياضيين من مختلف التخصصات للمشاركة في المناسبات والتظاهرات الرياضية السياحية،[1] حيث تجلب هذه السياحة أولئك المولوعين برياضة تسلق الجبال ورالي السيارات والدراجات النارية والدراجات العادية، إلى جانب ماراطون الهقار الذي انطلق تنظيمه سنة 2006 فقط وكذا سباق الجمال، حيث تستقطب هذه السياحة سواح من داخل وخارج الوطن والجانب[2]، وجود الكثبان الرملية العالية بعين البيضاء وسيدي خويلد يجعل من ورقلة قبلة لمختلف أنواع الرياضات خاصة سباق السيارات الميكانيكية والدراجات النارية التي تقام كل عام بمنطقة ورقلة خاصة عين البيضاء ويحضرها متسابقون من كل أنحاء الوطن، حيث يقول مسير في فندق الأسد الذهبي بورقلة: **"كل عام يجيو لورقلة متسابقين تا ع الدراجات النارية، وعندنا الأسبوع هذا يجيونا مجموعة من عنابة.."**[3]

---

[1] نجاة بن تركية، ***السياحة الرياضية رافد لتنشيط السياحة الداخلية في الجزائر***، مجلة العلوم الادارية والمالية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي الجزائر، المجلد 01، العدد 01، ديسمبر 2017، الصفحة 280-294

[2] فريد بختي؛ رضا بهياني، ***السياحة الصحراوية كأسلوب لترقية السياحة الداخلية في الجزائر -دراسة حالة ولاية تمنراست-***، مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة، المجلد 5، العدد 2، جامعة الوادي، الصفحات 158-172

[3] لقاء مع مبحوث، يوم 24 مارس 2021.

بالإضافة إلى سباق الإبل الذي يقدمه خاصة نادي الرمال لسباق المهاري والفروسية عين البيضاء ورقلة هو نادي رياضي لتشجيع ركوب المهاري حيث أصبح ينظم سباقات للإبل محلية ووطنية تشجيعا للسياحة في المنطقة وكأحد عوامل جذب السياح للمنطقة، كما أن مهرجان التزحلق على الرمال الذي يعد عاملا من عوامل تشجيع السياحة الصحراوية وهو ما شجع على تشكيل جمعيات ونوادي خاصة في هذا المجال الرياضي الترفيهي حيث أوضح رئيس النادي الرياضي للتزحلق على الرمال علي مقدم ل و.أ.ج: "*أن هذه الرياضة الموسمية أخذت تستقطب عديد الممارسين من فئة الشباب من خارج المنطقة، مما يتعين العمل على ترقيتها باعتبار أنها يمكن أن تشكل عاملا للجذب السياحي*"، وأضاف "*أن هذه الألعاب الرياضية الترفيهية التي شرع في تنظيمها خلال السنوات الخمس الأخيرة تساهم في ترقية السياحة الصحراوية ودعم أهداف التنمية المستدامة ، ومن شأنها إبراز المؤهلات السياحية والثقافية للمنطقة*"[1]، وهي كلها عوامل تساعد على تشجيع السياحة وتنمية المنطقة خاصة وأنها تحافظ على النسق الاجتماعي المحافظ لمجتمع ورقلة أمام نقص احتكاك السياح الرياضيين وتواصلهم مع المجتمع المحلي حسب مبحوثينا، مثلما أكده المدير العام للسياحة بوزارة السياحة والصناعة التقليدية موسى بن تامر حيث ركز على وجوب تعزيز سياحة المغامرات والاستكشاف والرياضة كسباق الدراجات "الرالي" خاصة وأن السياح الأجانب يميلون كثيرا إلى مثل هذا النشاط معتبرا الصحراء الجزائرية الوجهة السياحية بامتياز لدى العديد من السياح.[2]

3-7. سياحة المؤتمرات والمعارض:

وتشتمل جميع أنواع المعارض وأنشطتها المختلفة مثل المعارض التجارية والصناعية والفنية ومعارض الكتب، أما المؤتمرات فقد ارتبط هذا النوع السياحة بالتطورات الكبيرة في العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية

---

[1] ***ورقلة: نحو 180 مشارك في مهرجان التزحلق على الرمال***،https://www.aps.dz/ar/sport/119074-180/ ، 30ديسمبر 2021 ،16:27

[2] سياحة صحراوية : ***تفاؤل بنجاح الموسم بعد تراجع جائحة كورونا***، وكالة الأنباء الجزائرية يوم 22 أكتوبر 2021، https://www.aps.dz/ar/economie/114479-2021-10-22-12-31-26

بين معظم دول العالم[1]، أي السياحة التي لا يحتك فيها السياح مع السكان المحليين وهي منتشرة في ورقلة وتنظمها في الأغلب جامعة قاصدي مرباح والشركات البترولية حيث يستضيفون السياح من رجال الأعمال وأساتذة وباحثين وهي غير مؤثرة على ثقافة المجتمع المحلي لكنها عامل تنشيط للسياحة، بالإضافة إلى المعارض التي تقدمها غرفة الصناعة والحرف لولاية ورقلة ومديرية السياحة وبعض الجمعيات لصالح الحرفيين لعرض منتوجاهم الحرفية في أماكن متفرقة بمدينة ورقلة وبعض المناطق المجاورة كسيدي خويلد وعين البيضاء، وأيضا معارض للصناعات التقليدية والحرف تقام في عديد الإقامات الجامعية خاصة بالبنات بورقلة والتي تقيمها جمعية آت حناتي التراثية والثقافية وبالتالي تعرض المنتوجات المحلية على وافدين من خارج ورقلة، حيث يقول مبحوثنا ابراهيم زرقي: "**فكرة جاتني لتنظيم أسبوع اقتصادي لمنتجات القصر**"[2]، وهو نوع بعيد عن الاحتكاك مع السكان ومحافظ على خصوصيات الاجتماعية والثقافية للمنطقة.

4. الوكالات السياحية رهان التنمية المستدامة في مدينة ورقلة:

اقتضت الدراسة أن نعرج على أهم عنصر في تنشيط السياحة الصحراوية المحلية في ورقلة وهي الوكالات السياحية، حيث استخدمنا الملاحظة والمقابلة لجلب البيانات للوصول إلى أهداف الدراسة إذ تعتبر الوكالة السياحية بأنها قناة توزيع هامة للخدمات السياحية سواءاً مقدمة من طرفها أو أنها تمثل وسيط فقط في العملية، حيث أن الوكالة تسعى ضمن نشاطها الخدماتي إلى تقديم خدمات تساهم في توفير الراحة وتحقيق رغبات وحاجات زبائنها[3]، وتعتبر من أهم الأدوات السياحية التي لها علاقة بالتنظيم وتسيير قطاع السياحة، إذ تعد العصب المحرك لتنشيطها وتطويرها لما تعمله للتعريف بالثروات التي تتميز بها المنطقة وكذا الهياكل المختلفة المتوفرة بها، وتسهيل الخدمات

[1] يونسي مصطفى، ***مرجع سابق***، ص 223-253

[2] مقابلة مع مبحوث، يوم 28 ديسمبر 2021

[3] ماهر عبد العزيز، ***صناعه السياحة***، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص167

على السياح كزيارة أماكن سياحية تعرضها هذه الوكالات[1]، يبين هذا التعريف أن الوكالة السياحية تمثل مؤسسة خدماتية ذات بعد اقتصادي واجتماعي أيضا فمن تقديم خدمة سياحية مباشرة مثل تنظيم الرحلات فهي أيضا وسيط بين السائح والخدمات السياحية المتوفرة كالفنادق وبين السائح والمجتمع، وتعمل ضمن برامج تعرضها على السياح في مختلف المعارض السياحية أو من خلال الخدمات الترويجية للأماكن السياحية وقد تكون داخلية أو خارجية ويختلف نوع السياحة التي تروج لها، وتختلف من برنامج إلى آخر مثلما تقوم به الوكالة السياحية الرائدة في الجزائر **فيزا ترافل** والكائن مقرها في ورقلة، حيث يقول الخبير السياحي الدولي حمادة رياض: ***"في أمريكا الوكالات السياحية الأمريكية كي تخدم برنامج باريس تجد جميع الوكالات في أمريكا تخدم هذاك البرنامج حتى تكون نسبة الربح والثروة مقسومة على جميع الوكالات، لأنو أنت كي تدير هذا البرنامج بثمن الآخر ما يقدرش يزيد عليك بل يمشي معاك والآخر يمشي وهكذا... وكلكم رايح تكونو تحت وزارة السياحة الأمريكية وتولي الثروة كامل عندها لأنها هي لي متحكما في هذه الوكالات في تكساس مثلا و نيفادا و أريزونا في نيويورك وهاذو كامل تلقاهم مربوطين ببرنامج واحد وهو برنامج باريس وكلهم يخدمو نفس البرنامج لي رايح يكون بنفس الثمن والتوجيه تاعو رايح يكون من طرف الدولة.."***[2]، وهنا يتحدث الخبير على أهمية التسيير الجيد للخدمات السياحية وضرورة التنسيق مع الوكالات السياحية التي تكمن أهميتها في أنها المسوق للخدمات السياحية ودورها في تنمية أي منطقة سياحية خاصة ورقلة التي تسعى لأن تسترجع مكانتها ضمن الأماكن السياحية المهمة في الجزائر وتكون في مستوى معالمها السياحية وإرثها الثقافي والحضاري ويكون ذلك من خلال إعطاء الظروف المناسبة للوكالات السياحية الجالبة للسياح كوكالة فيزا ترافل المحلية.

---

[1] عبلة غربي، ***السياحة البيئية وتأثيرها في تنمية المجتمع المحلي بولاية قسنطينة: دراسة ميدانية في الوكالات السياحية***، أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة 2، 2017-2018، ص237.

[2] مقابلة مع مبحوث، يوم 05 أفريل 2021

4-1. الوكالة السياحية فيزا ترافل:

تعتبر هذه الوكالة أحد الوكالات السياحية المهمة في الجزائر ككل، وهذا لقيمتها في السوق الدولية للسياحة التي تروج للوجهة الجزائرية في السياحة والتي يقع مقرها بسيدي خويلد القريبة من مدينة ورقلة، تم إنشائها سنة 2000 من طرف السيد كمال شعيب الذي له خبرة سياحية منذ العام 1985 حيث تقم منتوجات سياحية متنوعة كالخرجات إلى الآثار والرحلات المنظمة وجولات ذات طابع خاص كالصحراوي مثلا وتتم في حافلات مريحة وسيارات دفع رباعي حديثة والرحلات وركوب الجمال، اعتمادًا على المنتج المختار الذي يختاره السياح أين تقول مبحوثتنا فطيمة شعيب: "**احنا من الأوائل لي يديرو استقطاب السياح الأجانب خصوصا من السوق الآسيوية من الهند واليابان والصين.. ولدينا أيضا زبائننا من روسيا وأوروبا..**"[1]، وهو ما تروج له هذه الوكالة للجزائر كوجهة سياحية ممتازة نظرا للتنوع الثقافي والاجتماعي والإثني والحضاري في بلد متنوع بيئيا أيضا بين أخضر في الشمال وأصفر في الجنوب، تسعى أيضا لتعريف السياح الأجانب على المعالم السياحية الثقافية الصحراوية من خلال إبراز التراث الطبيعي والثقافي ومختلف أشكال الإرث الثقافي الذي تزخر به الجزائر، كما لها وجهات خاصة لغرداية وورقلة ضمن برنامج متكامل بين زيارة القصور الصحراوية وخرجات للكثبان الرملية، ويكمن هذا تشجيعا للسياحى الداخلية، يقول في ذلك مبحوثنا كمال حليمي صاحب المركب السياحي إجداغ تور: "**لازم على الوكالات السياحية المتواجدة بورقلة وتقرت وغرداية أن يتجهو إلى السياحة الداخلية لأنو عندها مردودها وعندها مدخولها وحنا رانا 44 مليون جزائري، ولو نتحصلو منهم على خمسة أو ستة ملايين سائح سنويا راهي مدخول كبير**"[2]، وهو ما تؤكده هذه الوكالة حول دور السياحة الداخلية في التغير الاجتماعي لأصحاب وكالات السفر من الناحية الاقتصادية والتي تنعكس على النواحي الاجتماعية والثقافية لهم.

[1] لقاء مع مبحوث، يوم 25 جانفي 2021

[2] لقاء مع مبحوث، يوم 05 أفريل 2021

غير أن الكثير من الوكالات السياحية في مدينة ورقلة تتجه إلى تصدير السياح من الداخل إلى الخارج أي تعمل على وجهات سياحية خارجية خاصة السياحة الدينية والسياحة الموسمية صيفا إلى بلدان خارجية كتونس وتركيا، ولا تشارك هذه الوكالات في تشجيع السياحة الداخلية لمنطقة ورقلة عبر برامج تعنى بعرض التراث السياحي الثقافي الكبير الذي تزخر به ورقلة، وهو يرجع بالأساس إلى الجانب الاقتصادي الذي يتسم به السياحة الخارجية وسهولتها من حيث الحصول على مداخيل كبيرة وسريعة عكس الترويج للسياحة الداخلية التي تعاني من مشاكل في الهياكل السياحية و البنية التحتية في ورقلة يقول في ذلك السيد حليمي صاحب المركب السياحي إجداغ تور: **"المشكل الأساسي أنو أغلب الوكالات السياحية مشت في اتجاه الربح السريع، وهي تنظيم عمرة، تركيا، تونس، الهم تاعهم هو كيفاش تخرج السائح الجزائري كيفاش يخسر الدوفيز تاعو بالمقابل ما تخممش تخدم السياحة لي تدخل بها السياحة للجزائر وهي بالتالي نوع من المؤسسات الاستهلاكية، وبسبب كورونا راهم غالقين الآن لأنهم عمرهم ما خمو في السياحة الداخلية.."**[1]، وهو ما يعكس الدور الإيجابي للسياحة الداخلية في استقرار مداخيل الوكالات السياحية والمحافظة على نسقهم الاجتماعي، خاصة في أزمنة الركود السياحي أو في الكوارث الطبيعية والصحية للوجهات العالمية وبالتالي تكون بديلا لها، حيث أجبرت أزمة كورونا كوفيد 19 على غلق الكثير من الوكالات السياحية التي تعتمد على السياحة الخارجية في وجهاتها، غير أن وكالة فيزا ترافل استغلت تجربتها في تنشيط السياحة الداخلية وحافظت على برامجها وعززته بدراسة مناطق ووجهات جديدة ومنوعة ساهمت في تنشيط العملية السياحية مثلما صرح لنا مبحوثنا صاحب المركب السياحي إجداغ تور:" **وقد استقبلنا حوالي أربع وكالات سياحية منذ فتح النشاط في توقيت كورونا وعادو يفكرو في السياحة الداخلية بما فيهم تيميمون، بني عباس، إدرار تمنراست، وكاين لي دار رحلات عن طريق الحافلة من العاصمة حتى جنات، بمعنى يديرو ليسكال في ورقلة ويروح حتى لجنات وبكري هاذي ماكانوش مهتمين بيها في الوقت لي كانو الأجانب**

[1] لقاء مع مبحوث، يوم 05 أفريل 2021

مهتمين بالسياحة تاع أقصى الجنوب، وكانو يجيو عن طريق 4*4 وكاين لي عن طريق الطائرة، يعني الوكالات المحلية الموجودة في تمنراست وجنات كانو يخدمو على السياحة الداخلية، وكانو يجيبو الأجانب ويخدمو السياحة، والوكالات السياحية في الوطن كانو مهتمين بالعمرة والحج، يسميوها الربح السريع"[1]، وهو ما يدعوا الوكالات السياحية الموجودة في ورقلة لدراسة الوجهات السياحية الداخلية لمنطقة ورقلة والتنسيق مع الفاعلين السياحيين من مؤسسات الدولة والمنشآت السياحية كالفنادق والقرى والمركبات السياحية للاستمرار في تقديم الخدمة السياحية واستبدالها إلى ترويج المنتج السياحي والحرفي المحلي وجلب السياح إلى مدينة ورقلة للمساهمة في تنمية المنطقة تنمية مستدامة، خاصة وأن مثل هذه الوكالات المحلية لديها تجربة في التعامل مع سلوكيات السياح بالإضافة إلى علمهم بثقافة مجتمعهم المحلي المضيف لهم، يقول المدير العام وصاحب وكالة فيزا ترافل **Visa Travel**:" **من ناحية السلوك تاع السياح احنا نستقبلوهم من المطار للمطار، وعندنا guide touristique و la accompagnateur، وكاين دليل سياحي نجيبوه من برا وندوهم للمعالم الثقافية ولا للمعالم الطبيعية والكثرة تاعهم هي les circuits culturels المفضل للسياح تاعنا"**[2]، وأبدلت وكالات السياحة بمدينة ورقلة في الغالب برنامجها السياحي لخارج المدينة لزيارة الكثبان الرملية والواحات بمنطقة عين البيضاء والعرق الجميل بسيدي خويلد وهذا ما أكده المدير العام وصاحب وكالة فيزا ترافل Visa Travel: "**السياح تاعنا ندوهم لحاسي بن عبد الله و les Dunes ويفوتو يشوفو منطقة تماسين... باش يشوفو غروب الشمس دائما مع لعشية، يعني نصف يوم"**[3]، وهذا ما يدل على التنوع الكبير للطبيعة في منطقة ورقلة والذي يؤهلها للتنمية السياحية المستدامة التي يطلبها السائح في الصحراء من خيمة، جمال، واحة، ثقافة محلية في بيئة صحراوية.

[1] لقاء مع مبحوث، يوم 04 أفريل 2021
[2] لقاء مع مبحوث، يوم 25 جانفي 2021
[3] لقاء مع مبحوث، يوم 25 جانفي 2021

5. المسلك السياحي الجديد، رؤية أنثروبولوجية للتنمية المستدامة في مدينة ورقلة:

عملت مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية ورقلة على عقد اجتماعات ومشاورات عديدة مع الفاعلين في القطاع السياحي والحرفي من جمعيات ووكالات سياحية وأصحاب فنادق وخبراء في السياحة، إلى أن أثمر باجتماع منعقد بتاريخ 2021/02/28 مع الوكالات السياحية تحت إشراف مدير السياحة والصناعة التقليدية والعمل العائلي لولاية ورقلة وقد تم من خلاله الموافقة على مسلك سياحي بولاية ورقلة محدد بعدة نقاط وأماكن لها ببعد تاريخي وثقافي هام خاص بالمنطقة إضافة إلى البعد البيئي والاجتماعي وهذا لاستغلاله في الترقية السياحية بالولاية وترويجه كمنتوج محلي بالتعاون مع الوكالات السياحية والفاعلين في القطاع السياحي والحرفي التقليدية، وتتلخص أهم نقاط المسلك السياحي فيما يلي:

5-1. المتحف الصحراوي:

تأسس المتحف الصحراوي عام 1938م على يد الجنرال كربيي (Carbillet) الذي أشرف آنذاك على مشروع إنجاز المدينة الجديدة بورقلة، احتفظ هذا المعلم الذي تم تصنيفه سنة 2007 معلما وطنيا بتسمية –**المتحف الصحراوي**– لارتباطه بالثروة التاريخية والأثرية التي يحتوي عليها، وبعد الاستقلال أصبح يحمل اسم –**المتحف البلدي**– تعتبر عمارة المتحف تحفة هندسية جمعت بين الطابع العمراني الأوروبي والسوداني المغربي[1]، حيث يقول أحد الزائرين: "**المتحف صغير بصح فيه حوايج ملاح تبين تاريخ الحضارات لي فاتت على ورقلة**"[2]، وهذا ما يؤكد على العمق الحضاري والتاريخي للمتحف، إضافة إلى موقعه في مركز مدينة ورقلة وسهولة الوصول إليه لوجود أمام محطة عربات الطراموای، وكذا قربه بمنطقة الكاتشوما المعروفة بحركيتها الكبيرة ونشاطها الاقتصادي واحتوائها الكثير من المطاعم والفنادق، بالاضافة إلى وقوعه في الطريق المؤدي لقصر ورقلة ودار الثقافة وغرفة الصناعة

[1] ورقلة العراقة المتألقة، مرجع سابق، ص46.
[2] لقاء مع مبحوث، يوم 13 مارس 2019

والحرف وسوق الحجر، هذا ما جعل هذه التحفة تعطي حركة سياحية كبيرة للمنطقة بالرغم من نقص الترويج السياحي لها، وهذا لاحتوائه على غرف مقسمة إلى أثرية وتاريخية وإثنوغرافية.

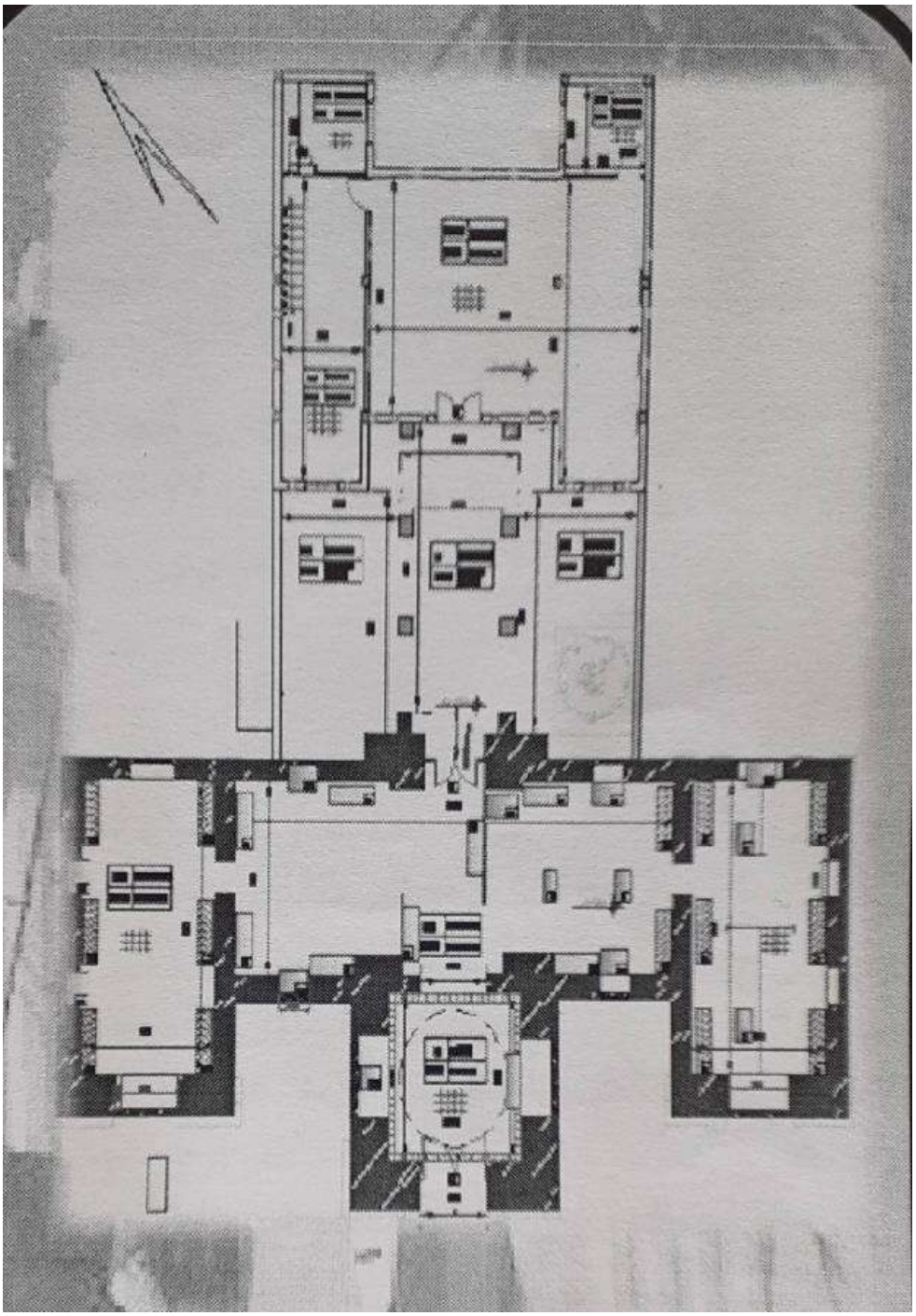

شكل رقم (02): نموذج هندسة المتحف الصحراوي بورقلة،
الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية لولاية ورقلة.

5-2. سوق الحجر (محلات وطاولات تجارية بيع منتجات الصناعة التقليدية):

يعد سوق الحجر من أكثر الأماكن اشتهارا في مدينة ورقلة وهو سوق له بعده التاريخي والثقافي وحتى الاقتصادي التجاري في المدينة حيث يحتوي على محلات وطاولات تجارية تبيع منتوجات متنوعة منها الصناعات التقليدية والتحف الفنية، حيث يتميز بطابعه العمراني المتميز الذي يأخذ من التاريخ فترات وحقبات مرت على ورقلة، ويأخذ من وسطها مساحة يعبر فيها التجار عن معروضاتهم ومنتوجاتهم المتأتية من مختلف مناطق الوطن وكذا من خارج الوطن وهذا ما بينته دراستنا الميدانية أنه يوجد تجار من بلد النيجر ومالي وبوركينافاسو، وهم يتاجرون في مواد التجميل وبعض الأعشاب مثلما وضحته دراستنا حيث يقول مبحوثنا محمد من بلد النيجر: **"أنا نتاجر فالكوسميتيك ونجيبو من النيجر، وانا مستقر حاليا في ورقلة وزدت جبت خويا يخدم معايا، ومازال ما يعرفش يتكلم عربي، وكي نلم شوية دراهم نبعثهم للعائلة..."**[1]، وآخرون من مالي يتاجرون أكثر في النظارات الشمسية، أي أن الهجرة إلى ورقلة ساعدت في التنمية بتحريك التجارة وكذا السياحة حيث يبيت أغلب الأفارقة في المراقد بجنب سوق الحجر.

كما يتم عرض السلع والحرف التقليدية في بعض المحلات التي ارتباط بالمنطقة كالنسيج التقليدي، الزرابي، الطرز التقليدي، صناعة الفخار والطين، التحف الفنية وفن الترميل، وصناعة السعف والسلالة...، وهي تحمي بذلك الثروة الحرفية التقليدية وتساهم في تنمية المنطقة، عبر بيع المنتجات التقليدية للحرفيين والحرفيات الموجودين بمنطقة ورقلة، وهو ما صرحت به تاجرة من ورقلة بسوق الحجر:" **نعم أنا نبيع المنتجات التقليدية لي يخدموهم هنا في ورقلة وحتى الفنية كيما هاذاك الكادر لي مخدوم بالترميل..."**[2]

[1] لقاء مع مبحوث، يوم 25 أكتوبر 2019

[2] لقاء مع مبحوث، يوم 19 جانفي 2021

وبالتالي يساهم سوق الحجر في حماية الثروة الحرفية التقليدية، ويؤدي إلى التحسيس بالبعد الاجتماعي للصناعة التقليدية والحرف كقطاع مساهم في الحفاظ على استقرار والارتباط الاجتماعي وكعامل من عوامل الارتباط الأسري وانتقال الحرفة من الأجداد إلى الآباء.

أما أشهر الحرف الفنية في منطقة ورقلة وردة الرمال المشكلة من الرمال حتى تصبح كأحجار في شكل ورود للتزيين والديكور، إضافة إلى فن الرسم بالرمال الذي يختص به فنانون من ورقلة كالفنان عريف السعيد ويرسمون من خلال الرمل كمادة أولية لوحات فنية يسارع السياح لاقتنائها.

5-3. قصر ورقلة:

تبدأ عمرانية الصحراء من القصور كأصغر وحدة فالقصور مرتبطة بالإنتاج الفلاحي إذ أن تعبير القصر الصحراوي هو سكن الفلاحين أساسا، هؤلاء المنسيون دائما من المؤرخين والباحثين حسب التسميات لقصورهم وأدواتهم، هم مجموعات بربرية قديمة تمازجت مع أصول إفريقية في فترات تاريخية متباعدة، تشكلت منهم مجموعات فلاحية أصيلة مستقرة ذات مواصفات عالية في التمدن وقيم العمل والنظام الاجتماعي والفنون والحرف، إن ما نراه من بساتين النخيل في أغلب مدن وقصور الصحراء هو من إنجاز هاته المجموعات[1]، ومن بينها قصر ورقلة الذي يتربع على مساحة 30 هكتارا شمال المدينة الحالية حيث اختار مشيدوه موقع مرتفع يطل على واد ميه القديم الذي ساهم فيما بعد في ازدهار واحات نخيل ما تزال صامدة إلى يومنا هذا بجانبه الشرقي والغربي والشمالي[2].

يتميز قصر ورقلة باحتفاظه رغم التعديات والتجديدات والترميمات العشوائية المرتجلة – بهيئته وطابعه العمراني العتيق إلى حد بعيد، كذلك لازال آهلا بالسكان إلى حد الآن، ويتكون قصر ورقلة من ثلاث حارات–أحياء– موزعة حول سوق المدينة، تتخللها طرق ومسالك وأزقة ملتوية تؤدي إلى أبواب المدينة السبعة، تختص كل حارة

---

[1] خليفة عبد القادر، ***المجموعات الاجتماعية في المدينة الصحراوية بين التمايز والذوبان***، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، مجلد 07، عدد 22، مارس 2015، ص،ص 1-6.

[2] ورقلة العراقة المتألقة، ***مرجع سابق***، ص39.

من هذه الحارات بإحدى المجموعات السكانية الثلاث المنتمية في أصولها إلى قبيلة بني ورجلان الزناتية التي تأثرت بالدماء الزنجية عن طريق العبيد وهذه المجموعات وهي: بنو سيسين في الجهة الشمالية، بنو وجين في الجهة الغربية، بنو إبراهيم في القسم الشرقي في ورقلة[1]، حيث يقول السيد ابراهيم زرقي رئيس الجمعية القاسمية التراثية والثقافية: **"القصر فيه 7 بيبان كانو يتغلقو وقت المغرب وبالعساس وضرك تنحاو قاع، ولاو يفوتو نورمال، ليشتا مش ولد بلاد"**[2].

ما يميز القصر العتيق بورقلة هي تلك الشوارع والأزقة منها الضيقة ومنها الواسعة تعتبر شريان الحياة في القصر تؤدي كلها إلى ساحات تسمى محليا بـ: "تجماعت" التي لها أدوار اجتماعية وثقافية عديدة، بالإضافة إلى وجود فراغات على جدران الأزقة توضع فيها الشموع أو المصابيح التقليدية لإنارة الطريق، وهذه الهندسة المزيجة بين التخطيط المراعي لاجتماعية وثقافية مجتمع القصر كانت سنوات السبعينات محل اهتمام للسياح الذين يزورونه باستمرار للتمتع بهذا النمط المعماري المتساكن حيث يقول مبحوثنا: ***"في السياحة كانو هنا السياح بكري وقت كانت الكنيسة وكلش ورقلة هاذي ما يخطوهاش و يمشيو بالأفواج وأول مدرسة ابتدائية كانت داخل القصر تاعهم تا ع les pères blans"***، ***حيث يؤكد السياح أهمية قصر ورقلة ودوره في الحفاظ على تاريخية المنطقة ووجب دعمه وترميمه برغم التعديلات التي أجريت له ما أدى إلى عزوف السياح وقلتهم على قصر ورقلة***، يقول مبحوثنا: ***"لازم يبقى في الخارج la structure كيما راهي، ويخصو مثلا دار هنا في بني سيسين، ودار في بني مران، دار في بني وقين كنموذج، تبقى مبنية بالبناء تا ع بكري كي يجيو السياح يدخلو لدار ويشوفو كيفاه كانت"*** [3]، وهو ما يميز الاهتمام الذي يوليه مجتمع القصر من أجل إرجاعه لمكانته والمحافظة عليه كإرث تاريخي وأركيولوجي لا تزال الحياة تدب فيه إلى اليوم منذ عصور، وبالتالي يشارك هذا السرح الأركيولوجي التاريخي في التنمية المستدامة بمنطقة ورقلة.

---

[1] بوجراف بلال، خليفة عبد القادر، ***عمرانية قصر ورقلة العتيق الماضي والراهن***، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، مجلد 10، العدد 1، مارس 2018، ص،ص173-186.

[2] لقاء مع مبحوث، يوم 19 جانفي 2021

[3] لقاء مع مبحوث، يوم 23 جانفي 2021

5-4. استراحة واحة النخيل:

تشكل الواحات المنتشرة حول مدينة ورقلة محل جذب للسائحين إذ تعتبر أحد العوامل الأساسية في استقرار الإنسان بالمنطقة منذ القدم، حيث وفرت الواحة للإنسان الورقلي عيشه وقوته وهو ما أدى إلى الإرتباط بها بيئيا وروحيا واجتماعيا وثقافيا، حيث يقول مبحوثنا أحد سكان قصر ورقلة:" ***كنا نروحو ديما للغابة ونسقو النخلات ونخدموهم وكانو عندنا بير ولا زوج مقسمة بلعروش، ووقت الغلة نخلو ديورنا ونهبطو العايلة كامل للواحة ويكون احتفال كبير وتم ناكلو ونرقدو تم، حتى نخلصو باش نرجعو للقصر...***[1]"، ولعل أبرز الواحات واحة القصر، المخادمة، بامنديل، سعيد عتبة، بوعامر، غربوز، عين البيضاء، الرويسات...وهي كلها واحات منتشرة حول مدينة ورقلة أو بها تعطي للمنطقة بعدها البيئي الصحراوي، ويساعد هذا البعد البيئي في جلب السياح الذي يفضلون التجوال والاستراحة في واحات ورقلة ولها قيمة كبيرة في دفع التنمية المستدامة بالمنطقة.

5-5. المركب السياحي إجداغ تور (من متحف إلى مقصد سياحي):

يقع هذا المركب السياحي بمنطقة بور الهيشة بالقرب من مدينة ورقلة مبني بطريقة تقليدية صحراوية تعكس ثقافة المنطقة والانسان الصحراوي على مساحة تسع هكتارات، منها ثلاث هكتارات مبنية منها في شكل قرية سياحية التي انتقلت من فكرة فضاء عائلي في بادئ الأمر وبقي منها ستة هكتارات ستنجز فيها حديقة ألعاب مائية وفضاء عائلي حسب المقابلة التي أجريناها مع مالك هذا المركب السياحي الذي له خبرة في التنظيم السياحي:"**طبعا كنت في الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية، وكنت مكلف بالسياحة في الأمانة الوطنية ودرنا رحلات بزاف درنا تقريب حوالي 30 دولة حول العالم**.."[2]، حيث عملت التنشئة الاجتماعية ثم الأدوار الوظيفية في تبلور فكرة إنشاء مجمع سياحي بعد تراكم الخبرات من تجارب سياحية سابقة لصاحب المركب

[1] لقاء مع مبحوث، يوم 15 فيفري 2021

[2] لقاء مع مبحوث، يوم 05 أفريل 2021

السياحي الذي جرى تطويره انطلاقا من أصل متحف صحراوي صغير كان موجودا في ذلك المكان من طرف الحاج حليمي عبد القادر وهو من أبناء ورقلة حيث يقول: " **كانت الانطلاقة في البداية بعدما خرجت من رئاسة المجلس، فكرت ندير فضاء عائلي، ماكنتش في البداية ندير فندق بالصفة هاذي، واخترت المكان برمزيتو، لأن المكان هذا كانت المغارات الأولى لي هي الآن متحف، وكانت عندها رمزية حيث كانت القوافل لي تروح بين النيجر و مالي تدي من هنا التمر اليابس والملح وتجيب من جهة أخرى تجيب لانقو تاع الذهب و تجيب الكتان وكان هنا نوع من escale، ومن ثمة بدأت الفكرة بما أنها بلاصة تاع قوافل وعندها رمزية المغارات الأولى خليتهم بنفس الشكل يعني متحف، ومن بعد أنا انطلقت من فكرة أني انطلاقا من المغارات الأولى نعمل غرف بنفس الشكل...**"[1]، وهو يحاكي بذلك ما يطلق عليه أنثروبولوجيا الإنسان البدائي ويعكس تاريخ المنطقة، ويحتوي هذا المركب الآن على 25 غرفة بشكل تقليدي مهندسة كمغارة حيث يقول صاحب المركب:" **أن الفكرة أنو حنا في الجنوب السائح مش محتاج الخمس نجوم والشراطون وغيرها بل يحوس على التقاليد تاع العادات للمنطقة وكيفاه كانو عايشين هذه الغرف والحفريات كانو السكان الأوائل تاع المنطقة يسكنو هنا بنفس النمط لهو المغارات هذا قبل مايكون البناء، وبعد المغارات (الاستقرار) جات ثورة كبيرة في غرس النخيل وبعدها ولات واحات وأصبحت الناس تروح تسكن في الواحات تاعها، وتدير غرف بالسعف والجريد تاع النخيل...**"، وهو ما يعكس الرمزية التاريخية والأركيولوجية والمستوى الحضاري عبر العصور للمركب، مشيرا في ذلك إلى تطور سلوك الإنسان الورقلي مع بيئته الصحراوية وثقافته المتوارثة ودورها في تنشيط السياحة في منطقة ورقلة.

لقد أعطى هذا المركب السياحي حركة كبيرة في تنشيط السياحة الداخلية والخارجية حيث منذ افتتحه توافد عليه العديد من السياح من داخل وخارج الوطن لاكتشاف هذا الصرح السياحي الذي يعكس نمط حياة إنسان مر من

[1] لقاء مع مبحوث، يوم 05 أفريل 2021

ورقلة عبر حضارات وعصور مرت ومحاولة عيش هذه المغامرة يقول مبحوثنا: **"عندنا حوالي ستة سنوات من افتتاح المركب السياحي اجداغ تور وجاؤونا السياح الألمانيين والفرنسيين والنمساويين و عشر سفراء السفير الأمريكي، القنصل العام الفرنسي، سفير هولندا، الملحق الثقافي الصيني، المنظمة العربية للمحضرين القضائيين بالامارات، بالاضافة الى الأساتذة الجامعيين القادمين لجامعة ورقلة.."**، وهو ما أعطى هذا المركب صبغة عالمية تعكس محلية المنطقة بيئيا واجتماعيا وثقافيا، خاصة وأن هذا المتحف لا يزال متاحا إلى اليوم وبه أدوات ومنتوجات ولوحات تقليدية وفنية تعكس تاريخ المنطقة.

يشارك المركب السياحي في تنمية المنطقة من خلال عرض برامج سياحية متنوعة وإتاحة ظروف إقامة ملائمة للبيئة الصحراوية ومن ثقافة الكرم وحسن الضيافة التي يمتاز بها الإنسان الورقلي، حيث ينشط هذا المركب السياحي السياحة في منطقة ورقلة عبر الترويج والإشهار بالتواصل مع العديد من ممتهني المجال السياحي لجلب السياح لورقلة وعمل سفاري وخرجات للصحراء بوجود أدوات جذب سياحية خاصة بالسياحة الصحراوية بالمنطقة كالخيم والجمال وحتى سيارات رباعية الدفع ودراجات خاصة من أجل خلق جو سيحي صحراوي للسياح وبالتالي المشاركة في التنمية المستدامة.

5-5-1. أصل تسمية إجداغ تور:

تعود تسمية المركب إلى كلمة أمازيغية مرتبطة بسلوك إنساني في قصور ورقلة وانتقاله إلى السكن في الواحة، حيث يقول صاحب المركب السيد حليمي: **"سميناه مركب إجداغ تور وهي كلمة أمازيغية ومعناها أنو السكان الأصليين كانو كي يلحق شهر ماي وقت لي تكون سخانة يروحو يسكنو فالواحات، بالقبائلية إزدغ راح سكن في دار جديدة، وحنا إزدغ معناه راح من القصر وراح سكن في الواحة..."**[1]، ما يؤكد رمزية المكان والتسمية التي تدل على التمسك بأصول وجذور المجتمع المحلي حتى في التسميات.

[1] لقاء مع مبحوث، يوم 05 أفريل 2021

5-5-2. إجداغ تور، قبلة السياح:

ما يجعل من المركب قبلة سياحية بامتياز هو تلك الهندسة التقليدية للغرف والمطعم وقاعات الضيوف أو ما تسمى أيضا غرف VIP وهو ما لاحظناه أثناء زيارتنا له والمكوث بع عدة أيام للملاحظة المباشرة ومعايشة سلوك السياح والعمال داخل هذا المركب، والتقائنا بسائحين كانت مجمل ما أكدوه لنا هو الراحة النفسية والمعاملة الجيدة التي يلقونها أثناء تواجدهم بهذا المركب، والتي هي من أهداف السياحة الصحراوية المعتمدة بالأساس على تحقيق رغبات السائح وتقديم السكان المحليين لعاداتهم وتقاليدهم وتاريخهم، وهو ما أكده لنا أحد السياح القادمين من الجزائر العاصمة وهو من مجموعة أطباء يزورون هذا المركب في فصل الشتاء: "**احنا أصبحنا كل عام نجيو لهذا Hotel لأننا نلقاو راحتنا فيه، ويذكرنا بالحياة البسيطة تاع الانسان القديم...**"[1]، أما سائح آخر من ولاية قسنطينة يتدخل :"**احنا abonne في هذا المنتجع وبلاصتنا في الساحة المقابلة للمسبح نجيو أنا وأصدقائي الزوج هاذوك واحد سطايفي والأخر ورقلي ونعملو باربيكيو فالليل مقابل المسبح ونروحو نرقدو فالغرف لي تعجبنا قاعدا كي المغارة وترتاح صح...**"[2]، وهذا ما أكده لنا أغلب السياح الذين أجرينا معهم مقابلات فردية وجماعية في أوقات متفرقة أثناء تواجدنا بالمركب، ولاحظنا أيضا المعاملة الجيدة لمالك المركب وعائلته للسياح وهذا ما يعطيهم الراحة النفسية التي جاؤوا من أجلها، مع توفر المركب لكل المزايا حسب الطلب كالتزلج على الرمال والجولات السياحية في الكثبان الرملية بالسيارات رباعية الدفع والجمال وكذا نصب الخيمة وغيرها من الخصائص التي تصب في تحريك النشاط السياحي بالمنطقة يقول صاحب المركب السياحي السيد حليمي: "**ونعمل مع الشركات، والمؤسسات وكذا الوكالات السياحية الموجودة في الجزائر العاصمة، وقد نظمنا سفاري ورقلة ابتداءا من المركب السياحي باتجاه حاسي بن عبد الله في وسط الكثبان الرملية و نفوتو حتى لأماكن تواجد وردة الرمال وذلك في سيارات رباعية الدفع و لكواد وحتى بالجمال، ويبيتون في الخيمة وهذه هي السياحة**

[1] لقاء مع مبحوث، يوم 05 أفريل 2021

[2] لقاء مع مبحوث، يوم 06 أفريل 2021

الصحراوية.."[1]، مما يعود بالفائدة على التنمية ككل والتنمية المستدامة بصفة خاصة بمنطقة ورقلة، خاصة أن هذا المركب السياحي يحتوي على متحف تاريخي يعرفنا بحقبات تاريخية مرت على منطقة ورقلة وبالضبط رمزية المكان الذي يعد منطقة تلاقي القوافل من أجل التبادلات التجارية والمقايضة بينهم، وهذا ما جعله يكون من أحسن المناطق السياحية في ورقلة ونال المكانة ضمن المسلك السياحي الجديد بورقلة.

5-6. قصر أنقوسة:

يبعد قصر انقوسة عن المدينة ورقلة بـ 18 كلم شمالا، وقد تعددت الروايات حول أصل التسمية أهمها: أن أصل الكلمة أمازيغي وتعني نكوسا بمعنى ذهب، وهناك من يروى أن واحة أنقوسة اسمها المنقوصة لأنها نقصت من أطرافها، بالاضافة إلى رواية أخرى: مدينة أنقوسة منطقة عبور للرحالة والتجار، إذ بها ناقوسة كانت تلعب دور البريد، حيث كان يوصي للمتوجه لها، بترديد عبارة هلا وجدت لي رسالة في الناقوسة فأصبحت تطلق عليها هذه التسمية.

تميز قصر أنقوسة بوجود ثلاث أنواع للعمارة: مدنية وعسكرية ودينية، حيث يصنف قصر انقوسة ضمن القصور الشبه دائرية كما تذكر معظم النصوص التاريخية، على غرار معظم القصور، كما يحتوي على ثلاث أبواب:

- باب بساسي في الشمال الغربي.
- باب الزرية أو ما يسمى باب زغبة في الجنوب.
- باب باعلوش في الشرق.

يقطن في القسم الجنوبي من القصر أولاد عربي وأولاد هيمة، أما في الجزء الشمالي أولاد بابية، أما في الجزء الغربي فيقطنه أولاد عطية[2]، وهي منطقة أثرية كقصر قديم له خصوصيات صحراوية يحتوي على أزقة ضيقة وملتوية ذات مخارج عديدة، واحتوائها على بقايا آثار تعود إلى العهد الإسلامي، وتوسطها واحات النخيل التي تعطيها ذلك

[1] لقاء مع مبحوث، يوم 05 أفريل 2021

[2] ***القصور الصحراوية بولاية ورقلة***، مصلحة التراث الثقافي، مديرية الثقافة لولاية ورقلة، 2013، ص5.

الطابع الصحراوي المميز، هذا ما جعلها تستحق أن تكون ضمن المسلك السياحي المسطر من قبل مديرية السياحة لولاية ورقلة والفاعلين في القطاع السياحي كالوكالات السياحية، وهذا لرمزيتها التاريخية التي تعبر عن حقبة من زمن الإنسان الذي مر من هناك في فترة من الزمن وبقي مأهولا ومسكونا إلى اليوم.

5-7. بحيرة أم الرانب:

يوجد بولاية ورقلة عدة بحيرات فائقة الجمال، منها بحيرة أم الرانب التي تقع بالقرب من منطقة سيدي خويلد، وهي منطقة ذات تنوع بيئي تزورها الطيور المهاجرة خاصة النحام الوردي وعدة طيور حسب ممثلة عن مديرية البيئة لولاية ورقلة حيث تعد هذه البحيرة مقصدا لمحبي التنوع البيئي والخرجات العلمية، وكذلك للعائلات الورقلية، ومكان للتنشيط السياحي لماظرها الخلابة أحكمها مزيج بين الكثبان الرملية والبحيرة والطيور المهاجرة، وهو منظر قل ما يحدث في الصحراء، وهذا ما أكدت عليه مجموعة من الزائرين للمنطقة وهم من طلبة بالمدرسة العليا للأساتذة:" **هذا منظر سياحي بامتياز وصرح علمي بيئي رائع ... استفدنا كثيرا من هذه الزيارة** .."[1]، كما ترد ممثلة مديرية البيئة لولاية ورقلة:" **يجيو الناس سواء تاع الولاية أو تاع المدينة، أو الناس لي يجيو من برا باش يشوفو هذه المناطق خاصة على الطيور هذه لي بعدة أنواع وأشكال كمنظر النحام الوردي لي معروفة بيه هذه الشط**"[2]، هذا ما يجعل هذه البحيرة من أهم الأماكن التي بإمكانها تنشيط السياحة بورقلة لتنوعها البيئي وخصوصيتها الطبيعية الخلابة، وقربها من المناطق الحضرية كسيدي خويلد ومدينة ورقلة، وهذا ما جعلها إحدى النقاط الهامة ضمن المسلك السياحي الجديد لورقلة.

5-8. الكثبان الرملية ومنجم وردة الرمال بغرس بوغفالة:

تقع منطقة غرس بوغفالة بحوالي 35 كم عن مدينة ورقلة، وهي منطقة معروفة بمنجم وردة الرمال لاشتهارها باستخراج هذه الوردة ذات الجمال الفني الطبيعي، حيث تستخرج من تحت الأرض بأشكال غاية في الجمال كثروة

[1] لقاء مع مبحوث، يوم 02 فيفري 2021

[2] لقاء مع مبحوث، يوم 02 فيفري 2021

طبيعية من طرف أهالي هذه المنطقة بطرق تقليدية، حيث تساهم في الدخل المالي حسب ما صرح لنا أحد الاخباريين وهو حرفي في فن الترميل من مدينة ورقلة وطرح لنا طريقة استخراجها من الأماكن الصعبة، وسبب العزوف عنها في المدة الأخيرة بسبب قلة السياح الزائرين للمنطقة كما كان في سنوات الثمانينات أين يطلبها الأجانب كثيرا، كما لاحظنا عدم عرضها في الكثيرا من المعارض المقامة في مدينة ورقلة أو المناطق القريبة لها طيلة دراستنا الميدانية هذه الممتدة لأكثر من ثلاث سنوات، وكذلك لغياب سياسة تسويق لهذا النشاط الفني المساهم في تنشيط السياحة وتحقيق التنمية في المنطقة من خلال زيادة دخل أفراد وعائلات السكان المحليين وما ينجم عنه تغير اجتماعي إلى الأحسن.

تبقى لوردة الرمال أهمية كبيرة لدى السكان المحليين الورقليين وقد تمت تسمية عدة أماكن بها لرمزيتها الفنية وارتباطها بأرض الصحراء الرملية، فسمية ساحة سوق تتوسط المدينة اللقديمة بالقرب من قصر ورقلة بسوق الحجر وساحة الحجرة نسبة حجر وردة الرمال وتم تزيين هذه الساحات بحجر وردة الرمال حسب ما لاحظناه أثناء دراستنا، وهي تعد أحد العوامل الجذب الرئيسية للسائح إلى المنطقة لكنها لم تحظى بالعناية الكاملة حسبما صرح لوكالة الأنباء الجزائرية السيد رئيس الجمعية السياحية المحلية وردة الرمال الذهبية بورقلة:" **إن "وردة الرمال" لم تحظ بعد بالمكانة التي تستحقها من قبل الفاعلين كخصوصية سياحية تتميز بها ورقلة، لكونها ثروة طبيعية قادرة على أن تعطي قيمة مضافة للمميزات السياحية المحلية، علما بأنها تعتبر مصدر دخل معتبر خاصة لفائدة سكان المناطق الريفية**" ، كما نوه الى الضعف في استيراتيجية التسويق والاشهار لهذه الثروة الطبيعية وتناقص عدد المقتنيين لها بسبب ضعف الاقبال السياحي وعلاقتها بحركة النشاط السياحي ككل بالمنطقة حيث صرح أيضا:" **أن تسويق وردة الرمال ذات الألوان المتعددة والمطابقة لون الرمال الصحراوية (بني فاتح أو أصفر رملي) والتي تستعمل غالبا للزينة بعد معالجتها يعرف هو الآخر انحسارا محسوسا بسبب التراجع**

الكبير لتدفق السياح على المنطقة[1]، ورغم ذلك سارعت الجهات الوصية على النشاط السياحي بورقلة إلى وضع منطقة استخراج وردة الرمال بغرس بوغفالة ضمن المسلك السياحي الجديد بورقلة لأهميته الاقتصادية في جذب السياح وتحسين المستوى المعيشي لسكان المنطقة.

5-9. بحيرة حاسي بن عبد الله:

تعتبر هذه البحيرة من أهم المحطات السياحية والمنتزهات الطبيعية التي تزورها العائلات الورقلية وكذا بعض السياح من داخل الوطن، وهذا للاستمتاع بالمنظر الرائع للبحيرة الواقعة وسط الكثبان الرملية الذهبية حسب ما وصفه لنا أحد زوار البحيرة وهي تخلف بذلك منظر جميل يجذب السياح، وكذلك تقام لها خرجات علمية تنظم كل عام أبرزها التي وقفنا عليها في الخرجة العلمية بمناسبة اليوم العالمي للمناطق الرطبة 02 فيفري 2021، التي أقامتها المدرسة العليا للأساتذة بورقلة بالتنسيق مع مديرية البيئة لولاية ورقلة ومحافظة الغابات لولاية ورقلة، وهي الخرجة التي كان من أهدافها التعريف بالمناطق الرطبة المنتشرة بولاية ورقلة والتي من أهمها بحيرة حاسي بن عبد الله وهي من ضمن ثلاث مناطق رطبة بورقلة مصنفة عالميا ودورها في التنوع البيولوجي والبيئي والسياحة البيئية، حيث تقول ممثلة مديرية البيئة لولاية ورقلة ما يلي: "**يجيو السياح باش يشوفو المنظر تاع الطيور خاصة في الشتاء في هذه المناطق الرطبة...**"[2]، وهو ما يعطي لها بعد السياحة البيئية وبالتالي تساهم في التعرف أكثر على بيئة الإنسان الصحراوي وتأثيرها عليه وهي تشارك أيضا في التنمية المستدامة في الصحراء الجزائرية و ورقلة بصفة خاصة، حيث تعمل الوكالة السياحية فيزا ترافل على تنظيم زيارات للبحيرة الجميلة.

5-10. الكثبان الرملية بسيدي خويلد:

---

[1] وكالة الأنباء الجزائرية، ***صناعة تقليدية بورقلة : وردة الرمال ..... ثروة طبيعية في حاجة إلى تثمين***، نشر يوم 18ديسمبر 2017 ، https://www.aps.dz/ar/regions/51225-2017-12-18-12-40-08 ، 2021/11/06

[2] لقاء مع مبحوث، يوم 02 فيفري 2021

تقع منطقة سيدي خويلد بالقرب من مدينة ورقلة وتحتوي على مؤهلات سياحية ضخمة خاصة وأن لها كثبان رملية ذهبية تجذب السائحين بامتدادها الشاسع وهذا ما وقفنا عليه أثناء دراستنا الميدانية للمنطقة، حيث لاحظنا أيضا وجود مقر لأهم وكالة سياحية في الجزائر وهي وكالة فيزا ترافل للسياحة والأسفار Visa Travel لصاحبها شعيب محمد كمال، تلك الوكالة التي تجلب السياح الأجانب من الخارج، حيث تقول مسيرة الوكالة فطيمة شعيب: **"احنا من الأوائل في الجزائر لي يديرو استقطاب السياح الأجانب من السوق الآسيوية كالهند واليابان والصين...، وفي ورقلة نديو خاصة السائح الياباني لعرق سيدي خويلد حتى يشوف Coucher de soleil و Flamant rose من الجهة الأخرى..."**[1]، وهو ما يؤكد دور منطقة سيدي خويلد وكثبانها لاستقطاب السياح من داخل الوطن وخارجه واستعدادها لتحريك النشاط السياحي بالمنطقة من خلال احتوائها على غروب شمس مميز يجذب السائح، وكذا طيور النحام الوردي الموجودة بالمنطقة خصوصا في فصل الشتاء، وهي مؤهلات بيئية وسياحية ضخمة حتمت على القائمين وضع سيدي خويلد ضمن مسار المسلك السياحي لورقلة.

5-11. زاوية سيدي بلخير بالشط:

يعتقد أنه أسس من طرف الشيخ سيدي بلخير الولي الصالح الذي كان في عجاجة ثم انتقل إلى الشط بهذا القصر عين تسمى عين عمر كانت سبب وجود بساتين النخيل المحاذية له بعد إنشاء القصر، للقصر سبعة أبواب منها باب خروجة باب الخالفة، باب عين عمر، حسب إخباري مختص في تاريخ ورقلة.

[1] لقاء مع مبحوث، يوم 25 جانفي 2021

ويتعلق سكان ورقلة بزيارة زاوية سيدي بلخير الشطي ويقيمون فيها حلقات لذكر القرآن، وتختتم بعرض للخيالة والفرسان مع قصائد شعرية تمدح الولي الصالح وخصاله يقول أحد الإخباريين المدعو حما من مدينة ورقلة أن سكان ورقلة يزورون زاوية سيدي بلخير الشطي كل عام كبار وصغار وهي مفتوحة في كل وقت لكل الناس، من أجل التبرك بالمقام وحظور حلقات الذكر والقرآن ونشر الخير بينهم وحفاظا أيضا على عادات وتقاليد الأجداد، ولاحظنا أيضا أن الأعراس يخصص لها يوم لزيارة زاوية سيدي الشطي وهذا ما يوحي بالارتباط الشديد لأهل المنطقة بهذه الزاوية والتي لها أدوار عديدة روحية منها واجتماعية، وهذا ما جعلها تكون من أحد نقاط المسلك السياحي لوقلة، لتاريخها وعراقتها وعلاقتها بالسكان المحليين وأدوارها المختلفة وهي مامن شئنها أن تقوم بتحريك النشاط السياحي بالمنطقة.

5-12. الزاوية القادرية بالرويسات:

تقع الزاوية القادرية بالجزائر وعموم افريقيا بورقلة أين يوجد مقرها العام بمنطقة الرويسات حيث تأسست سنة 1868م على يد الشيخ محمد الطيب والذي يطلق عليه بالولي الصالح المعروف بخصاله الطيبة وحب فعل الخير على الطريقة القادرية وهي منسوبة بالأساس إلى سيدي عبد القادر الجيلاني، وهذا ما صح لنا السيد حساني عبد الرؤوف المكلف بالإعلام والتوجيه بالزاوية القادرية الذي استقبلنا بمقر الزاوية القادرية أثناء دراستنا الميدانية حيث قال: "**شيخنا محمد الطيب ولي صالح كرس حياتو كلها لفعل الخير والناس كامل تجري ليه، هو من أتباع الشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني الذي يوجد قبرو في العراق وهو من أولياء الصالحين أيضا...، بعدها جاء هنا وأسس هذه الزاوية المخصصة لتحفيظ القرآن وتعليم اللغة العربية وغيرها من النشاطات الخيرية...**"[1].

[1] لقاء مع مبحوث، يوم 06 جانفي 2021

ولهذه الزاوية صدى وطني وعالمي ولها أتباع بالملايين تصل إلى 250 مليون في العالم حسب المكلف بالإعلام لدى الزاوية، وقد نظمت هذه الأخيرة عدة ملتقيات علمية وطنية ودولية ساهمت في تحريك النشاط السياحي الذي يندرج ضمن السياحة الدينية لما لها من تأثير كبير خصوصا في أفريقيا.

تولي الزاوية القادرية للتظاهرات والاحتفالات الدينية والاجتماعية أهمية كبيرة، وكان من أبرز التظاهرات هو الملتقى الدولي الخامس للطريقة القادرية الذي نظمته المشيخة العامة للطريقة القادرية بالجزائر وعموم إفريقيا تحت عنوان: "**دور المرجعية الوطنية في أمن واستقرار الدولة الجزائرية**" بورقلة أيام 06، 07، 08 نوفمبر 2018 وهو الملتقى الذي أضاف حركة سياحية كبيرة بمدينة ورقلة وهو ما أكده أغلب مسيري الفنادق بالمدينة أين تم حجز كافة الغرف الموجودة بكل الفنادق في ذات الفترة، وهذا ما أكده السيد محجوبي المكلف بمصلحة السياحة بمديرية السياحة والحرف التقليدية لولاية ورقلة:" ...**نعم أثناء عقد الملتقى تا ع الزاوية القادرية لي نعتبروه حدث هام جرى في ورقلة، حيث استعنا بمؤسسات الدولة كإقامة والي ولاية ورقلة وكذا إقامة شركة سوناطراك بحاسي مسعود بعد نفاذ الغرف الفندقية في كامل تراب مدينة ورقلة، بعد زيارة عدد كبير من السياح من داخل وخارج الوطن لهذا الملتقى العلمي الدولي**.."[1]، ما يؤكد دور الزاوية القادرية في تنشيط السياحة الدينية وجذب عدد كبير من السياح خصوصا أن هذا النوع من السياحة يفضله سكان ورقلة لوجود الرابط الديني بين السياح المدعوين والسكان المحليين، وهو ما جعلها تكون من ضمن نقاط المسلك السياحي الجديد بورقلة.

[1] لقاء مع مبحوث، يوم 04 نوفمبر 2019

خريطة (03) المسلك السياحي بولاية ورقلة (مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية ورقلة)

خريطة (04) مسلك سفاري ورقلة (مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية ورقلة)

6. ترويج سياحي لموروث حضاري:

تعاني المعالم والمناطق السياحية والسياحة بصفة عامة في ورقلة من نقص في إشهار وترويج الموروث الحضاري والثقافي لجلب أكبر عدد من السياح لمدينة ورقلة واكتشاف مزيج التناغم بين البيئة والثقافة الصحراوية، حيث يعد الترويج السياحي أحد أبرز عناصر المزيج التسويقي السياحي وذلك باستخدام كافة الوسائل القادرة على جذب السياح، ويعرف بأنه عملية إحداث المعرفة لدى السائح عن الشركة وبرامجها، وإحداث تفاعل ايجابي بين السائح والمعلومات التي يحصل عليها عن طريق الجهود الترويجية، وتحفيزه على القيام بسلوك إيجابي محوره التعاقد على أحد البرامج السياحية التي تقدمها الشركة أو خلق طلب كامن لديه[1]، وذلك بنشر معلومات آنية حول المعالم السياحية في مدينة ورقلة والدعاية لها عبر طرق ووسائل تبرز الأبعاد البيئية والثقافية والاجتماعية للمنطقة مثلما فعلته الفوتوغرافيون الذين مروا بورقلة كالمصور الفنان فرانس ليمان مثلما تقول مبحوثتنا فطيمة شعيب: **"هاذي الصورة تاع بحيرة حاسي بن عبد الله صورها الفوتوغرافي فرانس ليمان"**التي أصبحت صورة عالمية وتضيف مبحوثتنا :**"في كل مرة فيزا ترافل تعيد تجديد الصور بما يناسب المعارض الدولية خاصة في اليابان"**[2] ، بالإضافة إلى تجديد الأساليب وطرق الدعاية السياحية للوصول إلى الترويج الفعال للسياحة الصحراوية مثلما تفعل الوكالة السياحية فيزا ترافل الكائنة بورقلة، غير أن واقع السياحة في ورقلة بعيد عن المقومات السياحية المتميزة لصحراء ورقلة بسبب نقص الإشهار لها حيث يقول مبحوثنا حليمي صاحب المركب السياحي إجداغ-تور:**"الإشهار والاعلام مازال ناقص بزاف و ورقلة منطقة سياحية بامتياز ولكن مالقاتش الترويج تاعها على مستوى الوكالات السياحية أو على مستوى حتى وزارة السياحة ماكانش الترويج، خاصة وأن عندك السفاري لي تقدر تديرو بمدة ثلاث ليالي في البر وقد نظمنا سفاري بالتنسيق مع وكالتين من عنابة وسكيكدة، وعندنا كل**

---

[1] شيراز حايف سي حايف؛ دليلة بركان، ***الترويج السياحي رافد لتنشيط حركة السياحة الصحراوية – ولاية بسكرة نموذجا***، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، المجلد 6, العدد 10, جامعة المسيلة، الصفحة 69-85.

[2] لقاء مع مبحوث، يوم 25 جانفي 2021

الامكانيات لانجاحها"[1]، أي الواقع متناقض بين وجود كل مقومات تنشيط السياحة وتحتاج فقط للدعاية والترويج لها على نطاق واسع داخليا وخارجيا لاستقطاب السياح للمنطقة.

ووقد أثر نقص الدعاية والترويج للسياحة في ورقلة على قطاع الصناعات التقليدية وعلى الحرفيين بها، حيث أصبحت المنتجات الحرفية لا تسوق مثلما كانت في السابق بسبب تناقص عدد السياح الوافدين إلى ورقلة وتغير وجهاتهم إلى منطق أخرى كغرداية والوادي حسب مبحوثينا، وتقول الحرفية حاج عصمان فاطمة: **"كاين مشكل تا ع التسويق لعوام هاذو ماكانش نقص كثير، لأنو المعيشة تا ع المواطن نقصت وما بقاش يشري كيما كان، وحتى السياح ماكانش، هوما لي يشريو المنتجات التقليدية"**[2]، وهو ما يأكد العلاقة الوظيفية التي تربط السياحة بالأنشطة الحرفية.

7. سياحة ورقلة، نظرة الغريب لواقع محتوم:

"علاه في ورقلة كاينا السياحة؟"[3]،

هذا التعجب والاستفهام تكرر علينا أثناء دراستنا الميدانية لنرى نظرة الأفراد وعيناتنا الدراسية من خارج ورقلة والذين لهم دراية بعالم السياحة في الجزائر، حيث أكدوا على ارتباط ورقلة بالشركات البترولية وبنفط حاسي مسعود وليس بالسياحة، وجهلهم بما تحوزه ورقلة من بيئة سياحية ونمط ثقافي واجتماعي مميز يساعد على تنشيط السياحة بالمنطقة، لكن ذلك السؤال يحمل في طياته دلالات مخفية تدل على الإهمال الكبير للتراث المحلي على مدى عقود من الزمن وعدم الاستثمار فيما أنتجه المجتمع الورقلي ثقافيا واجتماعيا وتوارثته الأجيال وترويجه سياحيا، وتم التركيز فقط على النسق الاقتصادي الذي أتى به اكتشاف البترول الذي غير بدوره حركة المجتمع

[1] لقاء مع مبحوث، يوم 05 أفريل 2021
[2] لقاء مع مبحوث، يوم 29 ديسمبر 2020
[3] مقابلة مع مبحوثين سياح، يوم 25 أكتوبر 2021

الورقلي ودفعه إلى اتباع سلوكات جديدة في نمط حياته ومعيشته، وتقلص ما توارثه عبر أجيال من عناصر ثقافية وعادات وتقاليد، وهي الفرصة التي جعلت من الأفراد من خارج ورقلة إلى اختزال التراث الورقلي المحلي خاصة في قصر ورقلة التاريخي بكلمة "**بلاد البترول**".

8. المعوقات السياحية في المدينة الصحراوية:

- من خلال دراستنا وجدنا أن النظام البنكي الحالي غير مشجع لتنشيط السياحة والذي يعد أول عائق يواجه تنشيط السياحة في مدينة ورقلة، حيث لا تجد الوكالات السياحية الطريقة السهلة للتعامل مع السائح من أجل تسديد مستحقات الأيام السياحية التي سيقضيها بالجزائر وهوفي بلده الأصلي وقضية الصرف بين داخل البنك وخارجه، يقول في ذلك السيد حليمي صاحب المركب السياحي إجداغ تور: "**وبالتالي هنا نقولو أن السياحة في الجزائر ماعطاتهاش الدولة الاهتمام الكبير، في حين أن جيرانا عايشين بيها فمثلا وكالة سياحية في تونس وفاتح مكتب في فرنسا و يجيبو السياح لتونس ويخلص تم في فرنسا وعندك الحق تفتح كونت دوفيز، وحنا ماتقدرش تفتح كونت دوفيز، فمثلا جائنا مرة مجموعة سياح من ألمانيا للمنتج السياحي تاعنا، وقالولي أعطينا كونت نفارسيولك، ورحت للبنك وقالولي تقدر تفتح كونت بالعملة الصعبة ولكن ماتقدرش تزهم دوفيز بل دينار وهذا ما ينعكس سلبا..**"[1]، وهذا ما يحتم على الدولة إيجاد قوانين مرنة حتى يستطيع مالكي الوكالات السياحية والفنادق والمنجعات السياحية من جلب السائح لمدينة ورقلة وتنشيط الحركة السياحية بها.

- أما من حيث الجانب البيئي للأماكن المستقطبة للسياح فنجد أن في ورقلة إهمال لبعض البحيرات المائية وعدم الامتناع عن أي سلوك وظهر يؤدي إلى الإضرار بها مثلما يحدث في بحيرة سيدي خويلد والشط بعين البيضاء، في حيث يقول صاحب قرية سياحية بحاسي بن عبد الله: " **حاولنا ونحاول دائما لتشجيع السياحة في**

[1] لقاء مع مبحوث، يوم 05 أفريل 2021

ورقلة، وقد طالبنا السلطات المحلية لتغيير مكان مزبلة تقع بجاب بحير أم الرانب، وهو ضرر على البيئة وتشوه المنظر العام للبحيرة الجميلة، ولا يمكن للسائح أن تمر به على مزبلة من أجل مشاهدة بحيرة.."[1]، وهي سلوكات تضر بالبيئة وتشوه البعد البيئي لهذه الأمكان السياحية ذات المصادر الحيوانية والنباتية المهمة لوجود الأنواع الطيور المهجرة بها، وبالتالي يفترض منها أن تحقق رغبة السائح في التمتع بجمال هذه المناطق وهو ما أكده جلال بدر حين اعتبرها سياحة موجهة للمناطق الطبيعية، ولا تلحق الضرر بها –أو اقل إضرارا– والهادفة إلى التعليم، والتوعية البيئية وتشكيل علاقات صداقة ومودة مع البيئة التي تعتني بحماية الوسط الاجتماعي والثقافي المحلي والتي تؤمن تنمية ثابتة للمنطقة[2]، حيث يسمح الحفاظ على البعد البيئي للمناطق المؤهلة سياحيا لاستقطاب السياح والزوار والمهتمين بالمجال البيئي في تنشيط العملية السياحية المستدامة بمنطقة ورقلة.

– نقص التواصل بين المؤسسات السياحية من مؤسسات الدولة والوكالات السياحية والجمعيات المختصة في السياحة والحرف التقليدية والحرفيين وأعيان المنطقة لتقديم شرح مفصل لواقع التنمية السياحية بمدينة ورقلة واقتراح برامج ومسارات ونقاط معالم لجذب السياح للمنطقة والاستفادة من تجارب الوكالات السياحية المحلية ذات السمعة العالمية مثل وكالة فيزا ترافل التي تمزج بين مكونات السياحة في ورقلة الثقافية والبيئية وبين الخصوصيات المحلية للمجتمع الورقلي، وبالتالي يساعد هذا التواصل في إبراز ورقلة كمنطقة سياحية بامتياز والترويج للتنوع الثقافي والإثني والبيئي للمنطقة.

– الترميمات الفوضوية لقصر ورقلة شوهت المنظر المألوف عن عمرانية القصبة وأصالتها، حيث تعرضت الكثير من البنايات داخل القصر لانهيارات بسبب قدمها واحتاجت للترميم أو إعادة البناء ، فالبرغم من الجهود المبذولة من طرف جمعية الثقافة والاصلاح للمحافظة على هوية القصر العمرانية الا أن بعض أصحاب هذه

---

[1] لقاء مع مبحوث، 11 جانفي 2021

[2] جلال بدر خضرة، ***خطة اتنمية السياحة البيئية في منطقة كسب واستثمارها طبيعيا***، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 31، ع1، اللاذقية، سوريا، 2009، ص115.

البنايات أعادوا بناء مساكنهم وفق نمط البناء الشائع حديثا والذي لا يعبر عن أي هوية، فكانت هذه البنايات الجديدة كأجسام غريبة داخل القصر رغم قلتها، وهو مايؤشر على الاهتمام بالجانب الوظيفي والتقني للمسكن دون الالتفات للوظيفة الثقافية للمسكن[1] يقول مبحوثنا من سكان القصر: **"جرت تغيرات كبيرة للقصر وضواحيه فشوهت الصورة التقليدية له"**[2]، وهو ما يؤكد عدم الالتزام برمزية الهندسة المعمارية ذات النمط الصحراوي الخاص لقصر ورقلة، والتي ترجع بالأساس حسب مبحوثينا من سكان القصر إلى نمط البناء الاجتماعي الذي لازال يعتمد على الأسرة الممتدة التي تسكن في بيت واحد مؤلفة من عدة أسر حوالي أربع إلى خمس وهو ما أدى إلى إجراء تعديلات داخلية وخارجية للبيت بأدوات ومواد حديثة غيرت نمطه التقليدي، هذا بالإضافة إلى التغيرات الاجتماعية التي حدثت داخل القصر حيث أصبحت الغرباء على القصر بإمكانهم كراء وشراء مسكن داخل القصر حيث يقول مبحوثنا شعيب: **"لكن قصر ورقلة جرى له أمور أخرى، حيث جاء أناس آخرين من القصر واشتروه وبالتالي يعيدون بناءه بمعايير مختلفة بالتالي ils ont brésé"**[3]، وبالتالي هؤلاء ليس لديهم انتماء ولا هوية لعمرانية ذلك القصر، فلم يحافظوا على نمطه الصحراوي ومنهم من قام بتعديل كلي للبيت حسب ما لاحظناه أثناء دراستنا الميدانية للقصر، وهي خطوات بإمكانها أن تضر بالنسيج العمراني للقصر الذي ظل صامدا لقرون عديدة، وتتلاشى بذلك قدسيته ورمزيته الأثرية والتاريخية كموروث حضاري وجب استثماره لتحريك النشاط السياحي بالقصر وذلك عن طريق ترميمه وفق المعايير المعمول بها في ترميم القصور الأثرية حيث يقول مبحوثنا صاحب وكالة سياحية: **"ونأخذ منطقة تاعنا فقط لقصر ميزاب بغرداية يشوفو كيف تم الاعتناء بالبنايات وكلشي نظيف بالرغم من مرور العديد من القرون عليها على العكس من قصر**

---

[1] بوجراف بلال؛خليفة عبد القادر، ***مرجع سابق***، ص ص 173-186

[2] لقاء مع مبحوث، يوم 02 أفريل 2021

[3] لقاء مع مبحوث، يوم 25 جانفي 2021

ورقلة "[1]، حيث يدل على الاستفادة من تجارب المناطق الأخرى النشطة سياحيا كمنطقة غرداية التي أصبحت رائدة في السياحة الصحراوية وخاصة سياحة القصور بميزاب بعد ترميم قصورها لقول مبحوثتنا فطيمة شعيب: **"هنا في ورقلة يحكم الطابع المعماري، في القصبة ماعادتش تستقطب السياح الأجانب كيما بكري، يعني ماهيش كيما غرداية لي قامو بترميمات للقصور تاعهم، هنا كانت عندها طابع مميز لكن راحت مثل سوق لحجر النظرة السياحية والتقليدية الخاصة به"**[2]، وهو ما يدل حجم التأثيرات السلبية للتغيرات المورفولوجية التي مست قصر ورقلة وكذا التغيرات الاجتماعية التي أدت ببعض سكان ورقلة للسكن في المناطق الجديدة خارج القصر، وأزمة تقسيم الإرث العقاري والفلاحي بين أبناء عائلات القصر لعدة أسباب اقتصادية واجتماعية والذي أدى بدوره التأثير السلبي بقطع أشجار الواحة التي تجانب قصر ورقلة بدل الاستثمار فيها كمنطقة نشاط سياحي ممتاز.

- البعد الأمني صمام الأمان للسياحة الصحراوية بورقلة فالتأثيرات الأمنية الداخلية والخارجية تأثر إيجابا بالاستقرار الأمني وسلبا بمستوى التهديد أيضا للسائح حتى لو كان بدول الجوار للبلد الجزائر، وتقول مبحوثتنا فطيمة شعيب مسيرة وكالة سياحية فيزا ترافل: **"نعم نحافظ كثيرا على السائح لأن التأثيرات الخارجية تأثر على السياحة هنا في بلادنا"**[3]، وبالتالي تتأثر الأنشطة السياحية بالمنطقة إذا لم يتوفر المعطى الأمني وتكثر فيه التهديدات والمخاطر الأمنية كعمليات خطف السياح أو استهدافهم وتهديدهم وحتى ترصدهم، وحتى عدم شعورهم بالأمن يؤثر ذلك في النشاط السياحي، فكثرة الحركات الحتجاجية بمنطقة ورقلة لأسباب اجتماعية بإمكانها أن تؤثر على العملية السياحية في ورقلة وهو ما لاحظناه عند مطالبة الشباب الورقلي بالعمل في الشركات البترولية.

[1] لقاء مع مبحوث، يوم 25 جانفي 2021
[2] لقاء مع مبحوث، يوم 25 جانفي 2021
[3] لقاء مع مبحوث، يوم 25 جانفي 2021

إذا فإن توفير الأمن السياحي خارجيا وداخليا بتوفير تغطية أمنية للمناطق المؤهلة سياحيا ومقصد للحركة السياحية كتأمين الأفواج السياحية في خرجاتهم للكثبان الرملية مثلما يتدخل مبحوثنا كمال شعيب: "**حنا كنا نديرو cercuit complet في ورقلة، لكن الضمانات الأمنية دائما يديرولنا مشكل هنا يمشي البعير مليح، يعني تقدر تدير فوجين إلى ثلاث افواج في الشهر بسهولة في ولاية ورقلة**"[1]، وهو ما يبين أهمية توفير الأمن ومكافحة الإجرام السياحي حيث لاحظت دراستنا عدم وجود الأمن في بحيرتي أم الرانب وسيدي بن عبد الله، ويقول مبحوثنا محمد من منطقة سيدي خويلد: "**حذاري ماتروحش للبحيرة وحدك لازم تروح مع أصحابك أو بسيارة خاصة وما تحبسش وإلا ياقريسيوك تم ويدولك تيليفونك وصوالحك الكل**"[2]، ما يؤكد نقص في التغطية الأمنية للأماكن السياحية في ورقلة والتي تؤثر سلبا على الحركة السياحية والتنمية المستدامة بورقلة بصفة عامة.

- نقص اليد العاملة المؤهلة في السياحة يقول خبير السياحي حمادة رياض: "**يبقى المشكل الكبير المطروح في ورقلة هو أن اليد العاملة السياحية ماكانش..**"[3]، ويقصد هنا الخبير السياحي اليد العاملة المؤهلة والممتازة، حيث تضطر أغلب المؤسسات الفندقية لجلب مسيرين وعمال من خارج مدينة ورقلة، وحتى من تخرجو من معاهد خاصة بالسياحة والفندقة يتوجهون للعمل في الشركات والمنشآت البترولية المنتشرة بورقلة.

- بالإضافة إلى عدم وجود مرشدين سياحيين عارفين بتراث منطقة ورقلة وتاريخها لترويج ثقافة ومعالم السياحة في ورقلة، حيث يقول صاحب جمعية سياحية: "**هوما هنا ماهمش مستغلين السياحة تاع تخرج معاك مرشد سياحي، والسياحة هنا في ورقلة ماكانش لي قراو مرشد سياحي**"[4]، والذي يلعب دورا فعالا في التواصل بين السائح والمجتمع المحلي بين ثقافة وثقافة أخرى، وقد أبرز المدير العام للسياحة بوزارة السياحة والصناعة

[1] لقاء مع مبحوث، يوم 25 جانفي 2021
[2] لقاء مع مبحوث، يوم 19 جانفي 2021
[3] لقاء مع مبحوث، يوم 04 أفريل 2021
[4] لقاء مع مبحوث، يوم 06 أفريل 2021

التقليدية أهمية تكوين مرشدين وتزويدهم بمعارف ثقافية وتاريخية، الى جانب تحسين مستوى الخدمات بترقية التكوين ودعم الصناعة التقليدية وتحسين المحيط البيئي للتكفل بمختلف العروض الفنية والتعريف بالأطباق والأكلات الشعبية المعبرة عن التراث التقليدي الاصيل لمنطقة الجنوب.[1]

9. جائحة كوفيد19 ، ضرر للسياحة وأزمة للحرف التقليدية في مدينة ورقلة:

9-1. تأثيرات الجائحة على السياحة:

تسببت جائحة كوفيد19 بما يعرف بـ: **(وباء كورونا)** في شل السياحة والأنشطة المرافقة للسياحة في العالم كله نتيجة الإغلاق الكامل للبلدان للسيطرة على انتشار هذا الوباء، إضافة إلى التحذيرات المستمرة لمنظمة الصحة العالمية والغلق الكامل لكافة المؤسسات الخدمية كالفنادق والمؤسسات السياحية والترفيهية وهو ما أدى إلى تراجع معدلات التوافد السياحي على المناطق السياحية والفنادق إلى نسب كبيرة حتى وصلت للإغلاق التام لبعض الفنادق وعدم تقديم أي منتوج سياحي يذكر، وهذا ما لاحظناه أثناء دراستنا الميدانية لمدينة ورقلة قبل وأثناء وبعد كورونا، حيث تم الغلق الفوري والتام لكل الفنادق المصنفة وغير المصنفة وكذا المراقد ودار الشباب المنتشرة بمدينة ورقلة تماشيا مع قرارات الدولة وامتثالا لقوانينها الصارمة للحد من انتشار وباء كورونا وسط سكان ورقلة شأنه شأن بلد الجزائر ككل، وهو ما كبد هذه المؤسسات خسائر كبيرة نتيجة لانعدام حركة السياح وزوار منطقة ورقلة، لكن بعض الفنادق استفادت من مداخيل أخرى نتيجة لتعيينها لأمكان حجر للمصابين لفك الضغط عن مستشفيات المدينة، وهذا ما أكده لنا صاحب نزل القصر الموجود بمنطقة قصر ورقلة:**"حنا في الحقيقة انضرينا من الغلق تا ع الفنادق تاعنا من هاذ الكورونا لي نتمناو تزول، لكن حنا لاباس شوية على فنادق أخرى لأنو بقينا نخدمو مع المصابين لي يديرولهم الحجر هنا والدولة تسلكنا على كل يوم، والحمد لله شاركنا في تخفيض**

[1] وكالة الأنباء الجزائرية، ***مرجع سابق.***

حدة انتشار كورونا وفكينا الضغط على السبيطار تاع بوضياف..."[1]، وهذا ما يؤكد أنه بالرغم من سلبيات الغلق الشامل إلا أنه توجد بعض المؤشرات الايجابية لعديد الفنادق التي استغلتها السلطات كأماكن حجر للمصابين بداء كوفيد 19، وهو ما جعل أصحاب هذها لفنادق مستقرين ماديا وبقيت سيرورتهم الاقتصادية وبالتالي لم يتأثر المعاش اليومي الاجتماعي لمجموع أسر أصحاب هذه الفنادق، ومن صرح لنا بأن المداخيل كانت أكثر من المعتاد اليومي بسبب حجز كافة الغرف موضوعة حيز الخدمة في كل نزل وفندق، وهذا ما حافظ على الاستقرار الأسري لدى أفراد المجتمع المحلي وساهم في استقراره من التغيرات الاجتماعية السلبية، غير أنها ساهمت في نشر الخوف لدى أفراد أسرهم بسبب الاحتكاك والتواصل اليومي للمصابين بوباء الكوفيد 19 مع أصحاب الفنادق وعمالهم مثلما تم التصريح به في مقابلات مع هذه العينة المحددة أثناء انخفاض موجة انتشار الكورونا بورقلة، أما أغلب أصحاب الفنادق والنزل الأخرى كفندق الفنك الذهبي الواقع بوسط مدينة ورقلة الذي صرح لنا بأنه تأثر كثيرا من غلق الفندق بسبب الارتفاع الكبير للاصابات بداء كورونا في قوله:" **نعم، تأثرنا بزاف بالكورونا بعدما غلقنا الفندق وهو أمر غير طبيعي ما والفناش بيه...**"[2]، وحتى التعويضات التي أقرتها الدولة لم تعوض أصحاب الفنادق خسائرهم الكبيرة.

لكن في المقابل من ذلك كانت مؤسسات الدولة المختصة خاصة مديرية السياحة والحرف والصناعة التقليدية لولاية ورقلة تسطر برنامج ثري لإعادة منطقة ورقلة كواجهة للسياحة الداخلية، من خلال تثمين التراث الثقافي والأركيولوجي والتاريخي للمنطقة أمام الطلب المتزايد للسياحة الداخلية بسبب غلق المجال البري والجوي الدولي، وعكفت هذه المؤسسات بالتنسيق مع العديد من وكالات السفر والولات السياحية لوضع مسالك سياحية جديدة في خدمة السياح وزوار منطقة ورقلة يتماشى مع المؤهلات السياحية لمنطقة ورقلة ويستجيب لمساعي

[1] لقاء مع مبحوث، يوم 29 مارس 2021
[2] لقاء مع مبحوث، يوم 01 أفريل 2021

الدولة في تنشيط السياحة الصحراوية الداخلية، مثلما أكد في ذلك المدير العام للسياحة بوزارة السياحة والصناعة التقليدية موسى بن تامر، في تصريح لوكالة الأنباء الجزائرية على أهمية تشجيع المقصد السياحي الصحراوي الذي يبقى محل اهتمام الكثير من السياح الجزائريين والأجانب خاصة وأن البلاد –كما قال– صُنفت منذ سنة "وجهة بامتياز في سياحة المغامرات" بالنظر لتنوع المقاصد والثراء السياحي الجذاب الذي يزخر به الجنوب الكبير[1]، وهي الفرصة التي سمحت بالتعريف بالموروث الثقافي المحلي الخاص بالمجتمع الورقلي عبر إنشاء ما أطلق عليه "المسلك السياحي لورقلة"، وهو المسلك الذي لامسنا أغلب نقاطه في دراستنا الميدانية حيث يغطي هذا البرنامج الكثير من الأبعاد التاريخية والأثرية والثقافية والاجتماعية والبيئية، وتساهم بذلك في التعريف بما توارثه واكتسبه الإنسان الورقلي من ثقافة وحضارة منذ عصور مضت إلى غاية اليوم بالرغم من التحولات الاجتماعية التي حدثت في المجتمع المحلي جراء الحراك الاجتماعي متعدد المجالات.

إن جائحة كوفيد19 لم تساهم فقط في تحريك بعض مؤسسات الدولة لتنشيط السياحة الداخلية وخاصة السياحة الصحراوية والعمل على إيجاد وتطوير مناطق جديدة للتوسع السياحي بالمناطق الصحراوية بعد الطلب السياحي الكبير للسياح الجزائريين على السياحة الصحراوية، ويرى مسؤولين بوزارة السياحة الجزائرية "**بأن تطوير السياحة الصحراوية يستدعي "إرادة سياسية قوية" خاصة وأن منطقة الجنوب –كما قال– تتوفر على إمكانيات سياحية فريدة من نوعها لكنها تبقى لحد الآن غير مستغلة بالقدر المطلوب" مما يستدعي –على حد تعبيره – "تجسيد مشاريع استثمارية واستغلال كل الكفاءات الوطنية لتحسين المنتوج السياحي وتقديم عروض تنافسية وفتح المسالك التي بقيت مغلقة منذ 2012 لاسيما بمنطقة الطاسيلي وفتح مقاصد سياحية جديدة**"[2]، والأكيد أن منطقة ورقلة من خلال دراستنا الميدانية تبقى بعيدة عن ذكرها كمنطقة سياحية بسبب

[1] وكالة الأنباء الجزائرية، ***مرجع سابق***، الزيارة يوم 05 نوفمبر 2021

[2] نفس المرجع.

ارتباطها بالبعد اللاإقتصادي أكثر من شركات النفط المنتشرة بكثرة في ولاية ورقلة حيث يقول لنا أحد مبحوثينا من ولاية داخلية:" **ماكانش اصلا سياحة في ورقلة؟؟...**"[1]، وهو تعجب فيه الكثير من المعاني والرموز الدالة على أن ورقلة وجهة عمل ومنصب شغل في الشركات البترولية لا غير، أما مبحوثين آخرين أجمعو لنا بعد مشاهدتهم لبعض صور للبحيرات المنتشرة في ورقلة وسط رمال منطقة حاسي بن عبد الله وكذا قصر ورقلة والقرية السياحية إجداغ تور بقولهم:" **هاذو لبلايص كاينين صح في ورقلة؟، أنا خدمت في ورقلة بصح ما نعرفهمش هايلين...**"[2]، وهو ما جعل مديرية السياحة لولاية ورقلة تبذل مجهودات لإنشاء هذا المسلك السياحي الجديد الخاص بمنطقة ورقلة، واستغلال فرصة الطلب المتزايد على السياحة الصحراوية كوجهة سياحية تستحق زيارتها والتمتع بكثبانها الرملية الذهبية ونمطية قصورها العمرانية بهندستها الصحراوية البسيطة وتنوعها الاجتماعي الثقافي وحركية المجتمع المحلي المضياف لورقلة، والترويج السياحي لها عبر الوسائل المختلفة كالتلفزيون الوطني والجرائد الوطنية والمحلية، وهي عوامل تساعد على الابتعاد عن الضغط النفسي الذي سببه انتشار وباء كورونا حسب مبحوثينا وتغير وجهة السياح من السياحة الخارجية إلى السياحة الداخلية خاصة الصحراوية التي تتلائم مع عطلتي الشتاء والربيع المدرسية والجامعية التي يفضلها الكثير من السياح حسب مبحوثينا من دراستنا الميدانية.

9-2 تأثير الجائحة على الحرف التقليدية:

أثرت جائحة كوفيد19 على الحرفيين والحرفيات في الصناعات التقليدية والحرف في مدينة ورقلة، حيث أثر الغلق الشامل على الكثير من الحرفيات التي تبيع منتجاتها على للزوار والوافدين على منطقة ورقلة سواء من السياح أو العمال والباحثين على العمل في الشركات البترولية وحتى للطلبة والأساتذة الجامعيين القادمين إلى ورقلة الذين يعتبرون من الزبائن حيث تقول لنا حرفية في خياطة الألبسة التقليدية والمصنوعات والأكسيسوارات التقليدية

[1] مقابلة مع مبحوث، يوم 19 سبتمبر 2020

[2] لقاء مع مبحوثين، يوم 15 ماي 2021

والصابون الطبيعي السيدة ق،فتيحة:" **نقصتنلنا وليدي الخدمة في كورونا وعدت نبيع غير حاجة صغيرة خاصة للزبائن تاعي فقط، ولا غير هنا فالمعارض هاذو في دار الثقافة ولا غرفة الصناعة ولا كي يعرضونا بصح مع الكورونا هاذي نقصو المعارض..**"[1]، وهو ما يؤكد حجم التأثير السلبي الذي خلفه وباء كورونا على حرفيي وحرفيات ورقلة الذي تعد الصناعة التقليدية مصدر رزق لهم ورابطهم الاجتماعي الذي يحافظ على تماسك أسرهم، حيث لامسنا من خلال دراستنا الميدانية أن أغلب الحرفيات متزوجات ولهن أسر ومنهم من يسكن مع الأسرة الممتدة الكبيرة ومنهن من هن مكون لأسرة نووية بعدد أفراد مختلف، وتبقى المنتوجات الحرفية التي يصنعنها هي مصدر عيش لعيناتنا القصدية التي أجرينا معهم مقابلات متعددة أثناء معايشتنا لهم بميدان الدراسة، وأغلب الحرفيين والحرفيات لم يتأثروا بوباء كورونا covid19 من توقف إنتاج المصنوعات الحرفية بل من ترويجها وبيعها، لأن أغلب الحرفيين يزاولون نشاطهم الحرفي في منازلهم الخاصة وليس في ورشات إلا القليل ممن لهم ورشات خاصة بالقرب من قصر ورقلة كحي سعيد عتبة وحي البستان، وتوقف المعارض الخاصة التي تعد متنفس الحرفيين بورقلة لتسويق سلعهم والاستفادة من بعدها الاقتصادي للمحافظة على الاستقرار الاجتماعي داخل الأسرة بالرغم من المداخيل القليلة حسب الحرفيين، حيث تقول حرفية وناشطة سياحية بجمعية لالة منصورة للتراث بالقصر العتيق: "**كان على الحرفيين أن يكون عندهم المقر كي يجيو السياح يدخلو للمقر، كاينا السياحة وكاين التراث وكاين الجمعيات...**"[2]، وهي تؤكد بذلك ما لاحظناه من عدم توفر أغلب الحرفيين بورقلة على مقرات وورشات لممارسة حرفتهم على تنوعها مما يسهل على السياح زيارة مقرهم واقتناء منتوجاتهم، وهذا دليل على عدم التنسيق مع الحرفيين وسلطات الدولة المختصة لتوفير مقرات وورشات للحرفيين من أجل تحسين ظروفهم العملية وتنشيط المصنوع الحرفي وتنويعه بما يخدم السياحة الصحراوية بورقلة وبالتالي الحفاظ على أهم موروث تقليدي وهو الصناعة التقليدية.

[1] لقاء مع مبحوثين، يوم 11 جانفي 2021

[2] لقاء مع مبحوثين، يوم 12 جانفي 2021

إذا فتأثير وباء كورونا كوفيد 19 على العملية السياحية في ورقلة كان أكثر سلبية على الأصحاب الفنادق وما تبعه من تأثير إقتصادي واجتماعي بسبب إحالة العديد من العمال على البطالة المؤقتة في فترة الذروة لنشاط الوباء وارتفاع الإصابات في الجزائر عموما إلى أقصاها وما تبعه من تأثر النظام الاجتماعي، كما بلغت تأثيرات الوباء السلبية على الحرفيين في مدينة ورقلة وتوقف تسويق المنتجات لوجهات خارج مدينة ورقلة بسبب توقف النشاط السياحي وحركة النقل من وإلى ورقلة وبالتالي تحول تسويق المنتجات إلى داخل ورقلة بين الأسر الورقلية التي تعرض كل أسرة منتجاتها على الأسر الأخرى في ورقلة وتناقص في المبيعات على النمط المعتادي ما شكل خطرا على أسرهم المعالة بمداخيل مصنوعاتهم الحرفية.

أما التأثير الإيجابي لجائحة كوفيد19 بعد بلوغ الذروة وتناقص أعداد الإصابات في الجزائر، فقد انتعشت الفنادق بسبب الحركية الكبيرة التي تشهدها ورقلها بسبب وجود عديد الأنواع السياحية كسياحة المؤتمرات التي تنظمها أكثر جامعة ورقلة بالرغم من تراجعها، وكذا زيادة الطلب على السياحة الصحراوية بأنواعها كالسياحة الرملية البيئية والسياحة الدينية والسياحية الرياضية في صحراء ورقلة التي لاحظنا زيادة النشاط السياحي فيها كإعادة تنظيم سباق "الرالي الميكانيكي" بمنطقة عين البيضاء، وزيارة العديد من العائلات من ورقلة ومختلف مناطق الوطن والوفود العلمية لبحيرات سيدي خويلد وحاسي بن عبد الله والبدأ في الترويج لها وطنيا كوجهة سياحية صحراوية متنوعة، وسهولة النقل والتنقل إلى ورقلة لموقعها الاستيراتيجي والتاريخي كمنطقة عبور وكذا لنشاط الشركات البترولية من جديد، وبالتالي اعتبار السياحة الصحراوية الداخلية أكثر أمانا واستقرار من السياحة الخارجية هذه الأخيرة أكثر عرضة للأزمات بشتى أنواعها وأكثر تأثرا بالمتغيرات الخارجية مثلما أحدثه جائحة كوفيد19.

خلاصة الفصل:

إن واقع السياحة والحرف التقليدية في مدينة ورقلة يعكس تناقض بين المقومات الطبيعية الهائلة الموجودة والوعي الثقافي والاجتماعي بالسياحة، نتيجة ضغط النسق الاقتصادي الذي ازداد منذ اكتشاف البترول بالمنطقة وما تبعه من تغيرات اجتماعية أثرت على الاهتمام بتوظيف السياحة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في تحقيق الرفاهية للمجتمع الورقلي والحفاظ على البيئة الذي تعاني مدينة ورقلة من ارتفاع في معدلات تلوث الهواء تتيجة ابعاثات المصانع والشركات البترول ونفاياتهم، وبالتالي يعد الاهتمام بتطوير وتنمية السياحة أحد الحلول المناسبة لتحقيق التنمية الشاملة للمجتمع المحلي من دون تأثيرات ثقافية واجتماعية على المجتمع عبر مشاركته في ترسيم المشاريع السياحية كالمسلك السياحي (الثقافي، البيئي، الديني) الذي يعد حاليا أهم مشروع محقق للتنمية المستدامة بتفرعاته العديدة كسفاري ورقلة وسفاري الواحات ومسلك سر الواحات ومسلك روح المغامرة الواحات–الطاسيلي المار على ورقلة سيسهم تبديل واقع السياحة والحرف التقليدية من الركود إلى النشاط عبر تزايد استقطاب الكثير من السياح، خاصة وأن البرامج السياحية متنوعة وتتناسب مع خصوصيات كل فئة سياحية، وتتحول ورقلة من عاصمة البترول إلى عاصمة السياحة الصحراوية في الجزائر.

الفصل السادس

عـرض ومناقشة النتائـج

1. عـــــــــرض النتائـــــــج العامـــــــــــة للدراســـــــة
2. منـاقشـــة النتـــائـج في ضـــوء الدراســـات الســـابقـــة
خاتمـــــــــــــــــــــــــــــــــة

1. عــرض النتائـــج العامـــة للدراسة:

قمنا في هذا البحث بدراسة واقع السياحة والحرف التقليدية بمدينة ورقلة ودورها في التنمية المستدامة في الصحراء الجزائرية ضمن مقاربة أنثروبولوجية، وكانت نتائجها كالآتي:

– تميز مدينة ورقلة بمقومات سياحية هامة ومتنوعة، لاعتبارات تاريخية وأثرية، ولتوفرها على مقومات طبيعية وأثرية ذات أبعاد اجتماعية وثقافية، **فالمقومات الطبيعية** تتمثل في اعتدال الطقس من فترات أكتوبر إلى غاية أفريل وهي فترة صالحة للسياحة بالمنطقة. أما **المقومات الاجتماعية** فتتمثل في الجود والكرم وحسن ضيافة زوار مدينة ورقلة خاصة السياح من ترحيب وحسن استقبال من ذلك الإنسان الصحراوي ذي الخصائص الاجتماعية الطيبة. أما **المقومات الثقافية** فيرجع لامتياز مدينة ورقلة بالتنوع الإثني المكون لمجتمع مدينة ورقلة وأثره في تنوع الحرف التقليدية والثقافة كالعادات والتقاليد والأكلات الشعبية واللباس ونمط المعيشة في كل عشيرة.

- عدم تأثير السياحة على مجتمع مدينة ورقلة برغم التثاقف بين الثقافة المحلية بثقافات الوافدين والتعرف على عادات جديدة على المجتمع المحلي قد لا يتقبلها في بعض سماتها.

- هناك تطور في مستوى المرافق السياحية من حيث زيادة عدد المنشآت السياحية والخدمات الأساسية الخاصة بها، ويعتبر كمؤشر على زيادة توافد عدد السياح على مدينة ورقلة وحركة السياحة بها.

- تساهم السياحة في التنمية المحلية وتحسين البنية التحتية والتهيئة الحضرية لمدينة ورقلة في المناطق التي تعرف توافد للسياح في ورقلة، كخدمة قطار المدينة (Tramway) الذي أعطى المدينة بعدا جماليا بين الأصالة والمعاصرة، وساهم في توفير النقل بين مختلف النقاط ذات النشاط السياحي كفنادق المدينة والمتحف الصحراوي، وكذلك تحسين بعض المساحات العمومية كساحة الحجر المؤدي إلى سوق الحجر وقصر ورقلة، وإنجاز طريق ثنائي مؤدي إلى بور الهيشة، أين يتواجد المركب السياحي إجداغ تور التقليدي وقصر نقوسة.

- أن تأثير السياحة في ورقلة يرجع بالأساس إلى خصائص السائح الوافد للمجتمع المضيف، أو نوع السياحة التي يطلبها وآت إليها أو شكلها، فالسياحة البيئية وسياحة الأعمال والسياحة العلاجية بمدينة ورقلة يكون الاحتكاك فيها مع المجتمع المحلي منحصرا جدا وأكثر تقديرا لقيمه.

- تعتبر السياحة العلاجية أبرز محرك للسياحة في مدينة ورقلة، والسياح الأجانب يأتون إلى ورقلة من خلال المجموعات السياحية حسب برنامج محدد وبغرض السياحة البيئية الأركيولوجية والثقافية التي تقدمها وكالات سياحية محلية.

- دَمج المسلك السياحي لورقلة بين أنواع عديدة من السياحة، معتبرا للأبعاد الثقافية والاجتماعية للمجتمع المحلي، والبيئة الصحراوية، مساهما في التنمية المستدامة بالمنطقة.

- تعد المناطق التاريخية أكثر اهتماما بالنشاط السياحي والثقافي كقصر ورقلة.

- أنعشت السياحة التجارة كالمطاعم والمقاهي بجانب المؤسسات الفندقية التي لا تحتوي على مطاعم داخلية خاصة بالفندق، وارتفاع في حركية سوق الحجر بجانب قصر ورقلة خاصة أثناء توافد السياح (أغلبهم من داخل الجزائر) على المدينة، وارتفاع الطلبيات على سيارات الأجرة أو النقل الحضري للمدينة، وكذا على الحافلات السياحية الخاصة بنقل السياح بدرجة أقل، وهو ما يبرز الدور الإيجابي للسياحة في ترويج الثقافة المحلية وإنعاش الاقتصاد المحلي.

- أثبتت الدراسة أن العاملين في الفنادق والمتاحف والقطاع السياحي حلقة وصل بين الثقافات المختلفة وبين المجتمع المحلي، وعدم تأثيرها الفعال على سلوكاتهم في مدينة ورقلة، لأن أغلب السياح ينحصر احتكاكهم وتواصلهم في الغالب بالفاعلين المحليين في مجال السياحة، كالجمعيات السياحية والحرفية.

- بدأ المجتمع المحلي يهتم بالوعي السياحي من خلال إبراز معالمه السياحية والدعوة للمحافظة على الموروث الحضاري لمدينة ورقلة، كالإهتمام بنشر ثقافة المنطقة وتراثها المادي واللامادي من فلكلور وعادات وتقاليد تبرز المأكولات الشعبية المحلية واللباس التقليدي الورقلي، عبر إقامة معارض مناسباتية (غير دائمة) على طول السنة.

- يهتم سكان ورقلة كثيرا بالحرف التقليدية وإبرازها كواجهة للثقافة المحلية، حيث تعتبر المنتوجات الحرفية التقليدية لمدينة ورقلة عامل جذب للسياحة بالمنطقة، إذ شهد إقبال على هذه الصناعات كهدايا تذكارية تجمع بين الموروث الثقافي والرموز والدلالات التي تعبر عن الخصوصيات الثقافية للمنطقة.

- بينت الدراسة دور التنشئة الاجتماعية كعامل أساسي في تعليم الإناث الحرفة في البيت أو في الجمعيات والمؤسسات المختصة.

- تلعب العلاقات الاجتماعية للحرفيين دورا هاما في ترويج سلعهم وبيعها عبر عرضها مباشرة على أفراد المجتمع المحلي أو عبر روابط القرابة والمصاهرة والجوار.

- يعد الطرز التقليدي أهم حرفة يحبذها الحرفيون، ثم صناعة السعفة لتنوع خدماتها وملائمتها لطبيعة المناخ الصحراوي والطابع التقليدي السائد في المنطقة والطلب الكبير عليها من طرف السياح خاصة القبعات السعفية.

- أثبتت الدراسة وجود تثاقف تكنولوجي في صناعة الحرف التقليدية، بدخول الآلة لعصرنة الحرفة والتحكم في الطلب المتزايد على منتوجات الطرز التقليدي، وتأثيرها على إبداع الحرفي.

- أثبتت الدراسة تراجع لبعض الحرف التقليدية التي تعبر عن أصالة وثقافة المرأة الورقلية **كالزربية الورقلية** التي لها جذور تاريخية لإبداع الإنسان الصحراوي الورقلي.

- غالبية الحرفيين المنتجين للحرف والصناعات التقليدية المرتبطة بالسياحة هم من فئة الإناث، من مختلف الأعمار، لهم مستوى متوسط ومرتفع من ذوي المستوى الجامعي ولديهم ثقافة ووعي سياحي كبير أدى ذلك إلى تنويع المنتجات بين الابتكار والإبداع، وعلاقته بالتنمية الذاتية من حيث الذوق الفني والرسوم والزخرفة التي تعبر

عن حضارة مجتمع وإبداع الحرفي الورقلي الصحراوي، وهذا ما أشارت إليه النظرية الوظيفية التي أكدت في دراستنا على أن الحرفيات والحرفيون في ورقلة يتقلدون وظائف في النظام الاجتماعي القائم ويلعبون فيها أدوارا وسط تفاعل بين الحرفيين والمجتمع المحلي، والحرفيين والسياح، ينتج من هذا التفاعل انتقال عناصر ثقافية بينهم، مثلما أشارت إليه نظرية الانتشار الثقافي.

- تتأثر السياحة والصناعات التقليدية بمدينة ورقلة بالمشكلات الخارجية السياسية والأمنية والصحية، كتأثير جائحة كوفيد19 على النشاط السياحي بالمنطقة، حيث تم غلق الفنادق بفعل الإجراءات الصحية وعزوف السياح عن المجيء إلى ورقلة، إضافة إلى إعطاء الأولوية لأمن وحراسة الشركات البترولية وشركات التنقيب أثر سلبا على تنشيط السياحة في مدينة ورقلة، وتأثير ذلك على دخل الحرفيين بسبب نقص في بيع منتوجاتهم التقليدية، ما يؤدي إلى تغيرات في النمط المعيشي والنسق الاجتماعي العام للمجتمع المحلي.

- نقص في تكوين وتدريب الموارد البشرية المختصة كعنصر محوري في العملية السياحية بمدينة ورقلة، لا سيما أن غالبيتهم حاليا غير مؤهلين لاستقبال السياح خاصة السياح الأجانب.

2. مناقشة النتائج بالمقارنة مع الدراسات السابقة:

2-1. الدراسة الأولى: "الصناعة التقليدية للمرأة والتحولات السوسيوأنثروبولوجية"

- أبرزت الدراسة دور المرأة الحرفية في نقل الموروث الثقافي والحضاري والتاريخي للمنطقة عبر الأزمنة للأجيال من خلال مصنوعاتها اليدوية وحرفها التقليدية بلمستها المعاصرة، وقد تشابهت الدراستان في دراسة الأدوار الوظيفية حيث حافظت المرأة الحرفية على الصناعة النسيجية ممثلة في الزربية الورقلية على مر العصور، ونقلت اللباس التقليدي للعروس الملحفة، ولباس العريس ولباس الأطفال واللباس الخاص بختان الأطفال، ولباس المرأة والأغطية والفراشي التي تعطي ألوانها ودلالاتها ورمزيتها لثقافة المنطقة وبعدها البيئي الصحراوي.

- كما اعتبرت الدراسة أن النسق القرابي ممثلا في الأسرة هو المحطة الأولى في نقل العناصر الثقافية للحرفة، حيث لا تزال روابط الدم أهم عنصر في اكتساب الحرفيين لخصائص أي حرفة، وهو ما يتشابه مع دراستنا التي أثبتت العلاقات الاجتماعية التي تربط الحرفيات وطرق توظيفها في المحافظة على الحرفة، فيما ثم تأتي الجمعيات المحلية الخاصة بالصناعات والحرف التقليدية ثم مؤسسة التكوين المهني كناقل للحرفة.

2-2. الدراسة الثانية: "البناء الاجتماعي للمهن في الجزائر"

- تطرقت هذه الدراسة التي أقيمت في تقرت القريبة من ورقلة إلى دور التنشئة الاجتماعية كأهم عنصر في تناقل وتوريث الحرفة من خلال غرس حبها والاهتمام بها عند الناشئة منذ الطفولة، حيث كان في السابق يتم تلقين الحرفة على أساس معرفة متوارثة بين الأجيال والآن بات هناك تناقل للحرفة كتخصص وتراث يعبر عن الهوية المحلية، وهو ما تشابه مع دراستنا نظرا لتوفر نفس النمط البيئي والاجتماعي والثقافي للدراستين.

- كما أبرزت الدراسة دور الحرفة في التعبير عن كيان الحرفيات والحرفيين وانتمائهم ووجودهم وبالتالي تعبر عن هويتهم التي اكتسبوها على مر الزمن تعبر عن الثقافة المحلية للإنسان الصحراوي في ذلك المجال، وكونهم ناقل لقيم سوسيو ثقافية عبر مختلف الأجيال والمجتمعات حيث يسمح نظام القيم في المجتمع من إعطائها مكانة هامة ضمن مسارات مهنية واجتماعية، وهو التشابه الذي لقيته مع نتائج دراستنا.

- كما وضحت الدراسة أن الوظائف والأدوار التي تقلدتها الحرفيات من خلال تعليم، توريث، نقل المعارف وتناقل الحرفة بين الأجيال ضمن وعاء من المعايير والقيم المجتمعية هي أهم حلقة في البناء الاجتماعي القائم وهي ما تشابهت مع نتائج دراستنا في إبراز تفاعل الحرفيات ضمن نظام اجتماعي تربطهم علاقات اجتماعية وروابط دموية وقرابية ورابط الجوار مشكلين بذلك بناء اجتماعي خاص بهم.

2-3. الدراسة الثالثة: "السياحة والتغير الاجتماعي في تونس، دراسة استطلاعية وتحليلية في الآثار الاجتماعية والثقافية لتطور قطاع السياحة بالجنوب الشرقي":

- تطرقت الدراسة إلى التغير الاجتماعي الذي أحدثته السياحة في إشارتها إلى النسق القيمي للمجتمع المحلي المعاصر، حيث لاحظت اختفاء الكثير من القيم التقليدية سواء كانت متعلقة بقيم الأرض أو القيم العائلية أو المعيشية والدينية في عمومها لتحل محلها قيم الانسان المستقل والمختلفة عن المجموعة في منطلقاته وغاياته وأسلوبه حيث نمت لديه قيمة النجاح والطموح الانساني والمال وهو ما تشابه مع نتائج دراستنا من جراء اتباع النسق الاقتصادي القائم الذي أثر على أفراد المجتمع المحلي وشكلت قيما أثرت على المؤسسات الاجتماعية كالعائلة والمدرسة...

- كما تطرقت الدراسة إلى أن السياحة والصناعات التقليدية بإمكانها أن تكون أحد الأسس للازدهار والتنمية إذا ما مع قامت على موازنة الأبعاد الثقافية والاجتماعية والبيئية مما يسمح للمجتمع المضيف أن يحافظ على أصالته دون أن يدخل العامل الاقتصادي فيشوهه، في مجتمع محلي محافظ له خصوصياته وهو ما ذهبت إليه نتائج دراستنا وتشابهت معه.

2-4. الدراسة الرابعة: "دور السياحة في التغير الاجتماعي والتنموي في السودان، دراسة حالة مدينة بورتسودان":

- تشابهت البيئة الصحراوية والنمط المعيشي بين السودان ومدينة ورقلة ووجود تقارب إثني بين المنطقتين على مر التاريخ عبر التبادلات التجارية والدينية التي تديرها القوافل في المسالك الصحراوية بين السودان و ورقلة باعتبارها منطقة عبور ولقاء بين مختلف الإثنيات من القبائل والعشائر، جعلت من الدراستين متقاربة من حيث

النتائج وقد أبرزت أن التغير الاجتماعي حدث بالفعل بسبب الأنشطة السياحية والنسق الاقتصادي السائد، وتأثيرها على النمط المعيشي للسكان.

- كما اتفقت الدراستان على أن السياحة لها دور تنموي للمجتمع المحلي تبين أن النشاط السياحي له أيضا تأثير على النشاط الاقتصادي حيث أدى إلى تحسين وضع الأفراد إيجابا في مجتمع الدراسة من حيث تحسن نسقهم المعيشي مثل مالكي ومسيري الفنادق، وأصحاب ورشات الصناعات التقليدية، ويبقى أن مستوى تأثير السياحة متباينا بين المنطقتين، حيث أن تأثيرها في منطقة بوتسودان بالسودان أكبر من تأثيرها في منطقة ورقلة اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا والتي بدأت تظهر من خلال إنشاء الفنادق والموافقة على المسلك السياحي الذي يمازج بين الدور التنموي السياحي والنسق الثقافي لمجتمع ورقلة.

2-5. الدراسة الخامسة: "التأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة في المجتمع المحلي، دراسة في أنثروبولوجيا السياحة":

- تناولت هذه الدراسة التأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة في المجتمع المحلي والتي أثبتت أن السياحة ساهمت في التغير الاجتماعي للمرأة حيث أصبحت تعمل في الوظائف الإدارية والخدماتية للقطاع السياحي وبالتالي ساهمت في تغيير الأدوار الوظيفية للأفراد في المجتمع المحلي وهي نفس النتيجة التي وصلنا إليها في دراستنا.

- كما أشارت الدراسة إلى دور الروابط القرابية وعلاقات المصاهرة في تنشيط السياحة والصناعات التقليدية ويرجع ذلك إلى تماثل العادات والتقاليد ووحدة اللغة حيث يقضي السياح مدة إجازتهم عند الأقارب أو في ضيافة الأهل والمعيشة في جو العائلة، وهو ما تشابه مع نتائج دراستنا.

- بالإضافة إلى مساهمة السياحة في إحداث بعض التأثيرات الثقافية كالاهتمام المتزايد بالصناعات والحرف التقليدية والفنون الشعبية وأثره في زيادة الوعي الثقافي لدى فئات كثيرة من المجتمع المحلي كمسار تاريخي ثقافي

متوارث مساهم في تنمية المنطقة وأفراد المجتمع وهو ما تشابه مع نتائج الدراستين خصوصا زيادة الاهتمام بالفنون الشعبية والصناعات والحرف التقليدية والشعبية للمجتمع المحلي.

- كما تطرقت الدراسة أيضا إلى أن أغلبية الصناعات التقليدية لا تعتمد الاعتماد الكلي على السياحة لما لها من فترات ركود وكساد، لكن زيادة النشاط السياحي يؤدي إلى رواج المنتج السياحي وإقبال السائحين على السلع والمنتجات، وهو ما يتشابه مع نتائج دراستنا التي بينت أن مواجهة الركود السياحي بترويج المنتوجات الحرفية والصناعات التقليدية عبر المشاركة في المعارض المحلية والوطنية بالمنطقتين، فيما تعتمد منطقة الفيوم المصرية بتسويق منتجاتها التقليدية إلى أسواق داخلية وخارجية أيضا.

خاتمـــــــــــة:

تبين دراستنا أن السياحة ظاهرة إنسانية والصناعات التقليدية تؤدي الدور الوظيفي داخل نظام سياحي قائم وكلاهما يُبرز الموروث الحضاري والثقافي للمنطقة والمجتمع المحلي ذي الخصائص الثقافية في بيئة صحراوية، لكن هذه الظاهرة لم تأخذ حضها من الدراسات الأنثروبولوجية كموضوع له دور في التغير الاجتماعي وله تأثيرات اجتماعية وثقافية على المجتمع المحلي الذي له خصوصياته التي تميزه عن المجتمعات والثقافات الأخرى، في نظام اجتماعي قائم على القبلية والعشائرية سرعان ما بدأت تتلاشى تأثيراته في المدن الصحراوية.

مدينة ورقلة منذ القديم منطقة عبور والتقاء مختلف القوافل وثقافات الشعوب، يتم فيها تبادل المنافع والأدوار والمجال جعل منها موقعا استراتيجيا ومحطة استقطاب التجمعات البشرية منذ القديم إلى غاية اكتشاف النفط بها الذي أحدث تغييرا في المجتمع المحلي. وتبقى مقوماتها السياحية غير مستغلة بما تحمله من أبعاد ثقافية واجتماعية وبيئية وأركيولوجية متنوعة تعكس تاريخها وحضارتها وإنسانيتها المتوارثة على مر العصور، خلفت ثقافة متنوعة أنتجت إثنيات بنسق قيمي محافظ، وحرف يدوية تقليدية تعكس التوارث الأجيال لحرف الأجداد.

إن البعد الأنثروبولوجي لظاهرة السياحة في مدينة ورقلة، له دور كبير في إحياء الجانب الثقافي للمجتمع الورقلي وجعله محل جذب للسائحين على نقص أعدادهم حاليا بسبب انخراط العديد من الأفراد والجماعات وحتى المؤسسات بالثقافة دون السياحة، إضافة إلى طبيعة النظام الاجتماعي القائم على القيم المحافظة يرى في السياحة تصور سلبي سيُأثر على خصوصيات المجتمع المحلي وثقافته، إضافة إلى النسق الاقتصادي السائد بتفضيل المجتمع المحلي العمل في الشركات البترولية على الاهتمام بالسياحة في مدينة ورقلة.

يحفاظ الحرفيين على الموروث الحضاري والثقافي للحرف التقليدية وسمات النسق الحرفي الذي يعتمد على توريثها للأجيال اللاحقة عن طريق التنشئة الاجتماعية بمدينة ورقلة، إضافة إلى الدور والوظيفة التي يقوم بها المجتمع المحلي وخاصة الحرفيات من خلال إبراز جمال الحرف التقليدية المحلية واعتزازهم بقيمتها ودورها في تنمية المجتمع المحلي

وتنشيط السياحة بمدينة ورقلة، بعرض منتوجاتهم الحرفية المزخرفة بأشكال ورموز وألوان تعبر عن بعد الفضاء الصحراوي المتنوع بثقافته وبيئته.

إذن فواقع السياحة والحرف التقليدية في مدينة ورقلة يعكس تناقض بين المقومات الطبيعية الموجودة والوعي الثقافي والاجتماعي للمجتمع المحلي بالسياحة، نتيجة ضغط النسق الاقتصادي الذي ازداد منذ اكتشاف البترول بالمنطقة وما تبعه من تغيرات اجتماعية أثرت على الاهتمام بالسياحة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، عبر مشاركته في ترسيم المشاريع السياحية كالمسلك السياحي (الثقافي، البيئي، الديني) كأهم مشروع محقق للتنمية المستدامة بأبعاده وتنوعه من سفاري ورقلة إلى سفاري الواحات ومسلك سر الواحات ومسلك روح المغامرة الواحات–الطاسيلي الذي يمر على ورقلة والهدف منه استقطاب الكثير من السياح، خاصة وأن البرامج السياحية في كل نقطة منه متنوعة وتتناسب مع خصوصيات كل فئة سياحية.

أظهرت دراستنا أهمية السياحة والصناعات التقليدية في التنمية المستدامة بدمج العناصر الثقافية والاجتماعية للمجتمع المحلي مع المؤهلات السياحية والحرف التقليدية لمدينة ورقلة، وتحييد مخاطر الآثار السلبية للسياحة بسبب انتشار ثقافة جديدة وسلبها لعناصر الثقافة المحلية المباشر مع السياح، وتعزيز الوعي السياحي المحلي بما يسهم في تعزيز الهوية الثقافية لدى أفراد المجتمع المحلي والحفاظ على موروثه الحضاري والثقافي من أي غزو ثقافي خارجي، باختيار النمط السياحي المناسب لخصوصيات مجتمع مدينة ورقلة الصحراوي بالجزائر، والانتقال بها من عاصمة البترول إلى عاصمة السياحة الصحراوية في الجزائر.

قائمة

المراجع والمصادر

- **قائمة المراجع والمصادر:**

▪ القواميس والمعاجم:

1- أحمد زكي بدوي، ***معجم المصطلحات الإجتماعية انجليزي فرنسي عربي***، مكتبة لبنان.

2- ***المعجم الوسيط***، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، الطبعة الرابعة، 2004.

3- شاكر مصطفى سليم، **قاموس الانثروبولوجيا انجليزي عربي** .ط1 ،1981 .

4- طلعت همام، **قاموس العلوم النفسية والاجتماعية**، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت، 1984 .

5- ***معجم البلدان***، المجلد الخامس، دار صادر، بيروت، لبنان، 1977.

▪ الكتب باللغة العربية:

6- ابراهيم محمد الساسي العوامر، ***الصروف في تاريخ الصحراء وسوف***، منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر، 2007

7- أبى عبيد الله البكري، ***المسالك والممالك***، تحقيق أدريان فان ليوفن وأندرى فيرى، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، 1992.

8- أحمد زايد، إعتماد علام، ***التغير الاجتماعي***، مكتبة الأنجلو المصرية،

9- أشرف عبدالله الضباعين، ***مواقع التراث الثقلي إدارة وسياحة وتسويق***، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، 2012

10- اعتماد علام، ***الحرف والصناعات التقليدية بين الثبات والتغير***، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1991.

11- إلهام عمران عريبي العزابي، ***علم الاجتماع السياحي***، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، مصر،طبعة 1، 2012.

12- أمينة عبد الله سالم علي، ***أثر السياحة في تطوير بعض الحرف والصناعات التقليدية دراسة أنثروبولوجية***، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، مصر.

13- توماس هايلاند إيركسون و فين سيفرت نيلسون، ***تاريخ النظرية الأنثروبولوجية***، ترجمة لاهاي عبد الحسين، طبعة 1، دار الأمة، العراق، 2013،

14- ثروت السيد حجازي، ***الحرف اليدوية مكة المكرمة، جامعة أم القرى***، المملكة العربية السعودية، الجزء الأول، 1414،

15- حامد الهادى، ***الحرفيون بين التكيف مع الفقر وصناعة رأس المال***، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب – جامعة القاهرة، الطبعة الأولى، 2006،

16- حسين فهيم، ***قصة الأنثروبولوجيا فصول في تاريخ علم الإنسان***، عالم المعرفة، فيفري 1986

17- حسين مؤنس، ***الحضارة دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها***، عالم المعرفة، الكويت، 1978

18- حمزة عبد الحليم درادكه وآخرون ***مبادئ السياحة*** ، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، طبعة 1، عمان، الأردن، 2016

19- خليف مصطفى غرايبة، ***السياحة الصحراوية : تنمية الصحراء في الوطن العربي***، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، طبعة 1، 2012

20- خليلة حسن حسين، ***دراسات في التنمية الاقتصادية***، الدار الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2006

21- رضوان شافو، ***الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الإستعماري ورقلة أنموذجا - 1844 1962م***، دارالمحاىر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1 ، 2015

22- سمير الخليل، ***دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، إضاءة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة***، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان

23- شاكر محمد فتحي، اهمام بدراوي زيدان، ***التربية المقارنة المنهج الأساليب التطبيقات***، مجموعة النيل العربية، ص122

24- صالح بن نوار، ***مبادي في منهجية العلوم الاجتماعية والإنسانية***، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة – جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2012،

25- عبد الرحمان بن خلدون، ***العبر وديوان المبتدأ والخبر***، ج12، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1961

26- عبد الرحمان حاجي، ***ورقلة تاريخ وحضارة***، الجزء الأول، 2010

27- عبد الله بن عبد العزيز ابو عبيد البكري، ***كتاب المسالك والممالك***، تحقيق أدريان لوفن، أنديري فيري، ج 1 ، دار العربية للكتاب، تونس 1992

28- عبد الله عبد الغنى غانم، ***قراءات وتطبيقات في طرق البحث الأنثروبولوجي***، الطبعة الأولى، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، 2004

29- عبد الله عبد الغنى غانم، ***قراءات وتطبيقات في طرق البحث الأنثروبولوجي***، الطبعة الأولى، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، 2004

30- علي حسن الصغير، ***التوافق البنوي بين النسق القرابي والمجال العمراني قصر ورقلة***، الطبعة 1، الأشرف للكتاب العربي، الجزائر، طبعة 1، 2018.

31- علي عبد الفتاح خلعان، ***الاعلام الدولي والعولمة الجديدة***، دار اليازوري العلمية، 2014

32- علي غربي، ***أبجديات المنهجة في كتابة الرسائل الجامعية***، منشورات مخبر علم اجتماع الاتصال جامعة منتوري قسنطينة، دار الطباعة والنشر والتوزيع: الفائز، الطبعة الثانية، 2009،

33- فاروق أحمد مصطفى، ***التنمية المستدامة والسياحة دراسة أنثروبولوجية***، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2015،

34- فاروق مصطفى اسماعيل، ***الأنثروبولوجيا الثقافية***،الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع الاسكندرية، 1980 ،.

35- ماهر عبد العزيز، ***صناعه السياحة***، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2008،.

36- مجموعة مؤلفين، ***منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية***، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2019،

37- محمد عباس إبراهيم، ***السياحة والموروث الحضاري أنثروبولوجيا السياحة***، دار المعرفة الجامعة للطبع والنشر والتوزيع، 2013،

38- محمد عبيدات,محمد أبو نصار,عقلة مبيضين، ***منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات***، الطبعة الثانية، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، **1999**

39- *محمد بسري إبراهيم دعبس ، **الجذب السياحي : ماهيته وخصائص** ، الإسكندرية ، الملتقى المصري للإبداع والتنمية ، 2001 ،*

40- مرتضى البشير الأمين، ***وسائل الاتصال والترويج السياحي***، أمواج للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 2016،

41- مصطفى يوسف كافي، **مدخل إلى صناعة السياحة والتنمية الريفية من منظور تنموي وبيئوي**، دار الابتكار للنشر والتوزيع، 2018

42- معن خليل عمر، ***مناهج البحث في علم الإجتماع***، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2004،.

43- مؤرخ مجهول، ***الاستبصار في عجائب الأمصار***، تحقيق: سعد زغلول عبد الحميد، (دار النشر المغربية، الدار البيضاء، المغرب، 1985

44- موريس أنجرس، ***منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية*** ، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة ، (د ط)، الجزائر، 2004.

45- هالة عبد الرحمان عبد العليم الرفاعي، ***التأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة في المجتمع المحلي***، دراسة في أنثروبولوجيا السياحة، وكالة البنا للنشر والتوزيع، مصر، وكالة البنا للنشر والتوزيع، مصر، 1993.

46- هدى سيد لطيف، ***السياحة النظرية والتطبيق***، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994،ط1

47- ورقلة الأناقة والعراقة

48- يسري دعبس، ***السياحة والمجتمع دراسة وبحوث في أنثروبولوجيا السياحة***، سلسلة الدراسات والبحوث السياحة والمتحفية، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، الاسكندرية

- **المراجع باللغة الأجنبية:**

49- Julianna Priskin, ***Développement durable et tourisme : un portrait international***, Québec, Canada, 2009,

50- Gouvernement Général de L'Agérie, ***« Notes pour Servir a l'Historique d'Ouargla 1885*** » , R.A, nº 64,1923,pp 381-445.

51- Oghu J, **Educational Anthropologie**, vol 2, Henry holt and company 1996

- **الرسائل الجامعية:**

52- أحمد ذكار، ***التاريخ الإفريقي الحديث والمعاصر حاضرة وارجلان وعلاقاتها التجارية بالسودان الغربي من سنة 1000 هـ إلى 1301 هـ 1591 م إلى 1883 م***، مذكرة ماجستير في التاريخ

الإفريقي الحديث و المعاصر، الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية – أدرار، كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الإسلامية قسم التاريخ تخصص، السنة الجامعية: 2009-2010

53- أمال باشي، ***البناء الاجتماعي للمهن في الجزائر دراسة سوسيو-أنثروبولوجية لحرفة الطرز التقليدي بتقرت***، أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، 2018-2019،

54- بسمة كحول، ***دور السياحة الصحراوية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة بالجزائر حالة الحظيرة الوطنية الهقار تمنراست***، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، علوم اقتصادية، جامعة فرحات عباس سطيف1، 2008،.

55- بشيرة عالية، ***السياحة الجزائرية و دورها في كشفنه معوقات التنمية الاجتماعية دراسة سوسيولوجية ميدانية لبعض أنواع السياحية في ولاية البليدة) الحضيرة الوطنية للشريعة نمودجا***، شهادة الماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر2 ، السنة الجامعية 2009-2010

56- بلمرداسي يامن، ***تغيرات اليد العاملة في الجزائر قطاع السياحة والصناعة التقليدية -2014 1990***، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة 01، السنة الجامعية 2018-2019

57- بن جدو عبد القادر محي الدين الجيلالي، ***الصناعة التقليدية للمرأة والتحولات السوسيوأنثروبولوجية***، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة البليدة، السنة الجامعية 2019/2018.

58- بن صديق نوال، ***التكوين في الصناعات والحرف التقليدية بين المحافظة على التراث ومطلب التجديد دراسة أنتروبولوجية بمنطقة تلمسان***، شهادة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، السنة الجامعية 2012-2013.

59- دحمان عبد القادر، ***دور السياحة في تحقيق التنمية المستدامة دراسة حالة الجزائر***، مذكرة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر3 ، السنة الجامعية 2013-2014

60- ربيع عيساني، ***التنمية السياحية المستدامة تطبيقات على مواقع السياحة الثقافية في الجزائر دراسة حالة" تيمقاد***"، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، جامعة أمحمد بوقرة بومرداس، السنة الجامعية 2018/2017

61- رحمان عبد القادر، ***دور السياحة في تحقيق التنمية المستدامة دراسة حالة الجزائر***، مذكرة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر3 ، السنة الجامعية 2013-2014

62- شتوح وليد، ***واقع وآفاق التنمية المستدامة في الدول النامية دراسة حالة الجزائر***، شهادة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير قسم العلوم الاقتصادية، جامعة باجي مختار – عنابة، السنة الجامعية 2008-2009،

63- صالح موهوب، ***تطور السياحة في الجزائر في ظل المعطيات السياحية الدولية الجديدة***، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير فرع التسيير، جامعة الجزائر 3، السنة الجامعية 2014-2015

64- عبلة غربي، ***السياحة البيئية وتأثيرها في تنمية المجتمع المحلي بولاية قسنطينة: دراسة ميدانية في الوكالات السياحية***، أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة 2، 2017-2018.

65- عوينان عبد القادر، ***السياحة في الجزائر الامكانيات والمعوقات (2000-2025) في ظل الإستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2025*** ، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير العلوم التجارية، جامعة الجزائر 3، السنة الجامعية 2012-2013،

66- عينين فضيلة، ***الأسس والأطر القانونية و الاجتماعية الصناعة السياحة في الجزائر***، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة يوسف بن خدة بالجزائر، 2018.

67- قدور فريدة، ***مساهمة الحلي التقليدية في التنمية بمنطقة تلمسان***، شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة تلمسان، السنة الجامعية 2011-2012.

68- مودة علي أحمد محمد، ***دور السياحة في التغير الاجتماعي والتنموي في السودان (دراسة حالة مدينة بوتسودان)***، معهد تنمية الأسرة والمجتمع، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2018

69- نسيمة جميل، ***السياحة الثقافية وتثمين التراث من خلال البرامج التلفزيونية في الجزائر دراسة وصفية تحليلية لبرنامج حصة " مرحبا"***، شهادة الماجستير، المدرسة الدكتورالية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية تخصص علوم الإعلام و الاتصال، جامعة وهران، الجزائر، 2010.

■ **المقالات العلمية:**

70- أحلام خان- فيروز قطاف- نوال شنافي، ***دور الفنادق في تحقيق السياحة البيئية المستدامة***، الملتقى الدولي حول: اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، مارس 2010.

71- حياة فزادري، نصيرة تامي، ***المنهج الإثنوغرافي كاتجاه منهجي في دراسة الظواهر الاتصالية الجديدة***، Global Proceedings Repository American Research Foundation، ص ص 414-428،

72- أمال باشي، عبد القادر خليفة، ***البناء الاجتماعي لحرفة الطرز التقليدي بمدينة تقرت)وادي ريغ(*** ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 32، جانفي 2018، ص-ص25-32،

73- ***القصور الصحراوية بولاية ورقلة***، مجلة مصلحة التراث الثقافي، مديرية الثقافة لولاية ورقلة، الجزائر، 2013،.

74- بقشيش علي؛ ابن لحبيب بشير، ***السياحة الصحراوية بين الخصوصية المحلية والتنوع الثقافي***، المؤتمر الدولي حول: العمل السياحي و تنمية الموارد البشرية بين الخصوصية المحلية والتجارب العالمية، مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية، عدد 10 (عدد خاص)، العفرون البليدة، 2017، ص ص. 395-404.

75- بله سعد؛ بن الحبيب محسن؛ محسن زوبيدة، ***السياحية البيئية الصحراوية: التوجه الحديث للسياحة المستدامة في الجزائر***، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، المجلد 10، العدد 1، جامعة ورقلة، ص ص 79-94

76- بوتي شهرزاد; رياب رابح، ***التحولات الاجتماعية ومظاهر التغير في المجتمع الجزائري - دراسة سوسيوانثروبولوجية على مدينة ورقلة***، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة ورقلة، 01 مارس 2020، ص ص 165-174، الصفحات 167-169)

77- بوجراف بلال؛خليفة عبد القادر، ***عمرانية قصر ورقلة العتيق الماضي والراهن***، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الإجتماعية، المجلد 10, العدد 1, ورقلة، ص ص 173-186

78- بوكابوس سعدون، ***دور القطاع السياحي في تنمية قطاع الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر.*** دراسات اقتصادية، المجلد 2004، العدد 3 ، ص ص. 106-120،

79- جلال بدر خضرة، ***خطة اتنمية السياحة البيئية في منطقة كسب واستثمارها طبيعيا***، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 31، ع1، اللاذقية، سوريا، 2009.

80- جميلة صغير، نجية مادوي، ***السياحة الثقافية وتسويق التراث في زمن العولمة***، *خاص بالمؤتمر الدولي حول :العمل السياحي وتنمية الموارد البشرية بين الخصوصية المحلية والتجارب العالمية، مجلة التنمية و إدارة الموارد البشرية : بحوث و دراسات ، جامعة البليدة 2، العدد العاشر ، نوفمبر 2017، ، ص ص. 68-75*

81- حاج قويدر عبد الرحيم ، شنيني حسين، ***تأثير الصناعات التقليدية على انتعاش السياحة الصحراوية – دراسة ميدانية بمدينة غرداية***، مجلة الاستراتيجية والتنمية، المجلد 10 / العدد 1 :مكرر (الجزء الثاني) جانفي 2020 ، ص ص212-229

82- خليفة عبد القادر، ***المجموعات الاجتماعية في المدينة الصحراوية بين التمايز والذوبان***، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، مجلد 07، عدد 22، مارس 2015، ص،ص 1-6.

83- دريسي ثاني سلاف، ***اشكالية الهوية الشعبية بين التطور التكنولوجي والحرف التقليدية***، مجلة الفكر المتوسطي، العدد 11، جوان 2016، ص-ص305-320.

84- رايس مبروك- لحسن دردوري- خاطر طارق، ***دور السياحة البيئية في التنمية المستدامة***، الملتقى الدولي حول: اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، مارس 2010.

85- ريوقي, سليمة، ***العادات والتقاليد كمدخل استراتيجي لتنمية السياحة الصحراوية" دراسة حالة الاحتفال بالمولد النبوي بولاية تمنراست***، مجمع أعمال الملتقى الدولي حول: الأشطة الترفيهية والألعاب التقليدية ودورها في تطوير السياحة الصحراوية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، يومي 03و04 ديسمبر 2014، ص111-112

86- شيراز حايف سي حايف؛ دليلة بركان، ***الترويج السياحي رافد لتنشيط حركة السياحة الصحراوية - ولاية بسكرة نموذجا***، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، المجلد 6, العدد 10, جامعة المسيلة، ص ص 69-85.

87- عيسى معزوزي: بن تربح بن تربح، ***إستدامة السياحة البيئية الصحراوية كأساس محوري لدعم التنمية المستدامة مع الإشارة إلى حالة الجزائر***، مجلة الاقتصاد الدولي والعولمة جامعة الجلفة، المجلد 2، العدد 1، الصفحة 134-148، https://www.asjp.cerist.dz/en/article/123578

88- فريد بختي؛ رضا بهياني، ***السياحة الصحراوية كأسلوب لترقية السياحة الداخلية في الجزائر - دراسة حالة ولاية تمنراست-***، مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة، المجلد 5، العدد 2، جامعة الوادي، ص ص 158-172

89- مطوية الملتقى الدولي الخامس، ***دور المرجعية الوطنية في أمن واستقرار الدولة الجزائرية***، المشيخة العامة للطريقة القادرية بالجزائر وعموم أفريقيا برعاية رئيس الجمهورية وإشراف من والي ولاية ورقلة أيام 06 و07 و08 نوفمبر 2018م بدار الثقافة مفدي زكرياء ورقلة.

90- نجاة بن تركية، ***السياحة الرياضية رافد لتنشيط السياحة الداخلية في الجزائر***، مجلة العلوم الادارية والمالية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي الجزائر، المجلد 01، العدد 01، ديسمبر 2017، ص ص 280-294

91- نبيل حميدشة، ***المقابلة في البحث العلمي***، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة سكيكدة، الجزائر،العدد 8 جوان 2012.

92- يونسي مصطفى، ***دور وأهمية السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية - حالة الجزائر***، مجلة دراسات وأبحاث، المجلد 5, العدد 13, جامعة الجلفة، ص ص 223-253.

- **الوثائق الرسمية:**

93- مديرية الثقافة لولاية ورقلة، ***بطاقات وصفية للحرف التقليدية والفنية لولاية ورقلة***، جوان 2014.

94- مديرية السياحة والحرف التقليدية لولاية ورقلة، ***مونوغرافيا ولاية ورقلة***، 2009،.

95- مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية ورقلة، ***مونوغرافيا ولاية ورقلة***، 2003،

96- ***الدليل الإحصائي لولاية ورقلة لسنة 2018***، مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية، ورقلة، مارس 2019.

97- المادة الرابعة من القانون رقم 03/10، المؤرخ في 20/7/2003، الجزائر

98- الجريدة الرسمية، ***أمر رقم 96-01 مؤرخ في 10 جانفي 1996، يحدد القواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف***، عدد رقم 03، الجزائر، 14 جانفي 1996،.

■ المواقع الإلكترونية:

99- http://www.dtp-ouargla.dz/index.php/presentation/ le 20 octobre 2021

100- https://www.aps.dz/ar/regions/51225-2017-12-18-12-40-08 ، 2021/11/06

101- سياحة صحراوية : ***تفاؤل بنجاح الموسم بعد تراجع جائحة كورونا***، وكالة الأنباء الجزائرية يوم 22 أكتوبر 2021، https://www.aps.dz/ar/economie/114479-2021-10-22-12-31-26

102- السياحة في مجال العلوم الأنثروبولوجية https://e3arabi.com/?p=809504، يوم 06 فيفري 2021، تم النظر فيه يوم 10 فيفري 2021

103- مبروك بوطقوقة، ***خطوات المنهج الإثنوغرافي***، 06 أفريل 2018، الساعة 22:30 http://www.aranthropos.com/

104- مديرية السياحة لولاية ورقلة، http://www.dtaouargla.dz/ar/siaha/index.htm

105- الموقع الرسمي لولاية ورقلة ، يوم : 2017/12/25 http://www.wilaya-ouargla.dz/ar/?page_id=1055

106- ***ورقلة: نحو 180 مشارك في مهرجان التزحلق على الرمال***، https://www.aps.dz/ar/sport/119074-180/، 30ديسمبر 2021 16:27،

107- وكالة الأنباء الجزائرية، ***صناعة تقليدية بورقلة : وردة الرمال ..... ثروة طبيعية في حاجة إلى تثمين***، نشر يوم 18ديسمبر 2017 ، الزيارة يوم 30 أكتوبر 2021، https://www.aps.dz/ar/regions/51225-2017-12-18-12-40-08

الملاحق

الملحق رقم (01): نموذج لدليـــــل المقابلـــــــة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية **قسم علم الاجتماع والديمغرافيا**

دليـــل مقابلـــة لإعـداد بحـــث خاص بالمجتمع المحلي

السياحة والحرف التقليدية وأسس التنمية المستدامة في الصحراء الجزائرية

دراسة أنثروبولوجية لواقع السياحة والحرف التقليدية بمدينة ورقلة الجزائر

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في أنثروبولوجيا التنمية

إعداد الطالب:
زيدان بتشيـــم

إشراف الأستاذ الدكتور:
خليفة عبد القادر

***ملاحظـــة :**

في إطار إنجاز هذا البحث، نرجوا منكم الإجابة بتمعن على الأسئلة المطروحة، ونتعهد لكم بأن المعلومات المقدمة ستوظف لأغراض إنجاز هذا البحث العلمي وفقط، ولكم كل الشكر والتقدير على حسن تعاونكم، ومنحنا جزء من وقتكم.

الـموسـم الجامعـي

2020-2019

1- المعلومات الشخصية :

(أ) المعلومات الشخصية :

الشخص رقم : ☐ الإنتماءالاجتماعي: 1 . الوراقلة

- 1.1 بني إبراهيم ☐
- 2.1 بني سيسين ☐
- 3.1 بني واجين ☐

2.قبائل متوطنيـن

- 1.2 بني ثـور ☐
- 2.2 مخادمـــة ☐
- 3.2 سعيد عتبة ☐
- 4.2 شعانبـــة ☐

السن : ☐

عنوان الإقامة : .....

النشاط المهني : .....

هل لكم فرد في العائلة عامل في قطاع السياحة والحرف التقليدية ؟ نعم ☐ لا ☐

من هو: أب ☐ أم ☐ زوج ☐ زوجة ☐

أخ ☐ أخت ☐ إبن ☐ إبنة ☐ آخر أذكره: .....

2- المحور الأول: ماهي المقومات الاجتماعية والثقافية والبيئية للسياحة والحرف التقليدية في مدينة ورقلة؟

السؤال الأول : كيف ترى نشاط السياحة والحرف التقليدية بمدينة ورقلة؟

.....

.....

.....

.....

السؤال الثاني: ماهي الأماكن السياحية التي تنصح بزيارتها في مدينة ورقلة؟

.....
.....
.....
.....

السؤال الثالث: ماهي نظرتك للسائح عندما يزور ورقلة؟ وهل هناك تفضيل بين السائح الأجنبي والسائح المحلي ولماذا؟

.....
.....
.....
.....

السؤال الرابع: هل توجد حركية لنشاط الحرف التقليدية يتماشى مع حركة السياح والوافدون في مدينة ورقلة؟

.....
.....
.....
.....

السؤال الخامس: هل أثرت السياحة والحرف التقليدية في ظهور طبقات جديدة في المجتمع المحلي بمدينة ورقلة؟

.....
.....
.....
.....

السؤال السادس: كيف تُقوِم واقع المقومات السياحية والحرف التقليدية الموجودة في مدينة ورقلة ؟

.....
.....
.....
.....

3- المحور الثاني: كيف أثر التنوع الإثني والثقافي للمجتمع المحلي في السياحة والحرف التقليدية لمدينة ورقلة ؟

السؤال الأول : ماهي أهم القبائل والأعراش المكونة للتشكيلة الاجتماعية للمجتمع المحلي بمدينة ورقلة، ومن يتقل منهم فكرة السياحة؟

.....
.....
.....
.....

السؤال الثاني : هل يلتزم السائحون بالأعراف المحلية المتفق عليها بمنطقة ورقلة؟ وهل لأعراش مدينة ورقلة دخل في تنظيم السياحة وحركة السائحين؟

.....
.....
.....
.....

السؤال الثالث: هل أثر السائحون في بعض أنماطكم الثقافية، مثل جلبهم لبعض العادات والتقاليد الخاصة بهم وبيئتهم المعيشية وأصبحت تستخدم في حياتكم اليومية بمنطقة ورقلة كاللباس، الأكل، النمط المعيشي...؟

.....
.....
.....
.....

السؤال الرابع: هل أصبح المجتمع الورقلي يقبل العمل في النشاط السياحي والحرفي وخاصة المرأة الورقلية؟

.....
.....
.....
.....

السؤال الخامس: هل تتقبلون تصرفات السياح الاجتماعية والثقافية كنوع اللباس و طريقة الكلام....وغيرها أذكرها.؟

.....
.....
.....
.....

السؤال السادس: هل ترى بأن السائحين يتكيفون ثقافيا مع المجتمع المحلي لمنطقة ورقلة، كاحترام العادات والتقاليد المنتشرة بورقلة؟

.....
.....
.....
.....

السؤال السابع: هل تقوم بضيافة السائح عندما يزور ورقلة، وماهو نوع الخدمات التي تقدمها له ؟

.....
.....
.....
.....

السؤال الثامن: هل ساهمت القبائل والأعراش في وضع إطار اجتماعي ثقافي خاص لتنظيم السياحة؟

إذا كان نعم، كيف؟

.....
.....
.....
.....

السؤال التاسع: هل تربطك بأحد السائحين علاقة اجتماعية أو ثقافية، كالزمالة في العمل؟ أو تجارة ؟ أو علاقة مصاهرة؟ وماهي الخدمات التي تقدمها له؟

.....
.....

.....
.....

4- المحور الثالث: ماهي الأنماط والمشروعات السياحية التي تُنمي المجتمع المحلي كقاطرة للتنمية المستدامة في مدينة ورقلة؟

السؤال الأول : هل كانت مدينة ورقلة قبلة للسياحة من قبل، ثم كيف كان تعاملكم مع السياح آنذاك؟

.....
.....
.....
.....

السؤال الثاني: هل كان للسياحة والحرف التقليدية تأثير إيجابي أم سلبي على المجتمع بمدينة ورقلة ولماذا؟

.....
.....
.....
.....

السؤال الثالث: كيف تقيم المشاريع السياحية الحالية بمدينة ورقلة، ماهي؟

.....
.....
.....
.....

السؤال الرابع: وماهو النمط السياحي الذي تراه مناسبا لثقافة المجتمع المحلي الورقلي ؟

.....
.....
.....
.....

السؤال الخامس: هل تتقبل أن تكون السياحة والحرف التقليدية في مدينة ورقلة بديلا لقطاع المحروقات والصناعة، وتستطيع أن تساهم في التنمية المستدامة؟

.....
.....
.....
.....

السؤال السادس: كيف أثرت كورونا covid-19 على الحركية السياحية ونشاط الحرف التقليدية في مدينة ورقلة؟

.....
.....
.....
.....

***** شكرا على حسن تعاونكم وتحملك لكثرة الأسئلة ، ونعتذر على أخذ جزء من وقتكم *****

الملحق رقم (02): نموذج استبيان خاص بمجموعة السائحين

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية — قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

استبيان – خاص بمجموعة السائحين – لإعـداد بحــث

السياحة والحرف التقليدية وأسس التنمية المستدامة في الصحراء الجزائرية

دراسة أنثروبولوجية لواقع السياحة والحرف التقليدية بمدينة ورقلة الجزائر

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في أنثروبولوجيا التنمية

إعداد الطالب:
زيدان بتشيــم

إشراف الأستاذ الدكتور:
خليفة عبد القادر

***ملاحظــة :**

في إطار إنجاز هذا البحث، نرجوا منكم الإجابة بتمعن على الأسئلة المطروحة، ونتعهد لكم بأن المعلومات المقدمة ستوظف لأغراض إنجاز هذا البحث العلمي وفقط، ولكم كل الشكر والتقدير على حسن تعاونكم، ومنحنا جزء من وقتكم.

الـموسـم الجامعـي

2020-2019

السائح رقم : ☐

1- المحور الأول : المعلومات الشخصية :

- **السن:** ..... **النشاط المهني** .....
- **المستوى التعليمي**.....
- **البلد:** .....
- **مكان الإقامة في الجزائر :** .....
- **مكان الإقامة للسياحة بورقلة** .....

2- المحور الثاني: كيف أثر التنوع الإثني والثقافي للمجتمع المحلي في السياحة والحرف التقليدية لمدينة ورقلة ؟

السؤال الأول: عند قدومك للسياحة في مدينة ورقلة، هل كانت لك من قبل علاقات اجتماعية مع السكان المحليين لمدينة ورقلة تزورها؟

نعم ☐ **لا** ☐

إذا كانت الاجابة بنعم، كيف كان تعاملهم معك أثناء تواصلك معهم؟

.....

.....

.....

.....

السؤال الثاني : كيف كان تعامل سكان مدينة ورقلة معك وأنت كسائح، وهل واجهت صعوبات أثناء التواصل معهم؟

.....

.....

.....

.....

السؤال الثالث : كيف كان تعاملك مع العادات وتقاليد المجتمع الورقلي، وهل أثارت إعجابك أو بغضك؟

.....
.....
.....
.....

السؤال الرابع: هل تأثرت ببعض سلوكات المجتمع الورقلي؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الاجابة بنعم ، أذكرها؟

.....
.....
.....
.....

3- المحور الثالث: ماهي الأنماط والمشروعات السياحية التي تنمي المجتمع المحلي كقاطرة للتنمية المستدامة في مدينة ورقلة؟

السؤال الأول: هل سبب زيارتك لمدينة ورقلة للسياحة أم لسبب آخر؟

.....
.....
.....
.....

السؤال الثاني: إذا كانت زيارتك لمدينة ورقلة للسياحة، ماهو المكان الذي زرته، وأين أقمت؟

.....
.....
.....
.....

السؤال الثالث: ماهو أبرز حدث سياحي يجعلك تزور وقلة للسياحة؟

.....

.....

.....

.....

السؤال الرابع: هل اشتريت بعضا من المنتجات الحرفية المعروضة في مدينة ورقلة؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الاجابة بنعم، ماهي، وكيف اشتريتها؟

.....

.....

.....

.....

السؤال الخامس: كيف تقيم تجربتك أثناء سياحتك لمدينة ورقلة، وتجربتك مع المجتمع الورقلي؟ وهل ستزورها مرة أخرى؟

.....

.....

.....

.....

***** شكرا على حسن تعاونكم وتحملك لكثرة الأسئلة ، ونعتذر على أخذ جزء من وقتكم *****

الملحق رقم (03): نموذج استبيان خاص بمجموعة الحرفيين

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية **قسم علم الاجتماع والديمغرافيا**

استبيان – خاص بمجموعة الحرفيين – لإعـداد بحــث

السياحة والحرف التقليدية وأسس التنمية المستدامة في الصحراء الجزائرية

دراسة أنثروبولوجية لواقع السياحة والحرف التقليدية بمدينة ورقلة الجزائر

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في أنثروبولوجيا التنمية

إعداد الطالب:

زيدان بتشيــم

إشراف الأستاذ الدكتور:

خليفة عبد القادر

***ملاحظــة :**

في إطار إنجاز هذا البحث، نرجوا منكم الإجابة بتمعن على الأسئلة المطروحة، ونتعهد لكم بأن المعلومات المقدمة ستوظف لأغراض إنجاز هذا البحث العلمي وفقط، ولكم كل الشكر والتقدير على حسن تعاونكم، ومنحنا جزء من وقتكم.

الـموسـم الجامعـي

2020-2019

الحرفي رقم : [ ]

1-المحور الأول : المعلومات الشخصية :

- **السن : ..... النشاط المهني .....**
- **المستوى التعليمي.....**
- **الحالة الاجتماعية: .....**
- **الإنتماء الاجتماعي الأصلي (الولاية ، المدينة ، المنطقة).....**
- **مكان الإقامة بورقلة .....**

- 2-المحور الثاني: كيف أثر التنوع الإثني والثقافي للمجتمع المحلي في السياحة والحرف التقليدية لمدينة ورقلة ؟

السؤال الأول: ماهو نوع المنتجات الحرفية التي تصنعها؟ ولماذا؟

.....
.....
.....
.....

السؤال الثاني: من أين اكتسبت أو تعلمت هذه الحرفة؟

.....
.....
.....
.....

السؤال الثالث: هل لهذه المنتجات الحرفية علاقة بتاريخ وتراث منطقة ورقلة، وهل غيرتم وطورتم في نوعية المنتوجات الحرفية شكلا ورمزا وغيرها؟

.....
.....
.....
.....

السؤال الرابع: هل يقتني منتوجكم الحرفي السائح، أم السكان المحليين لمدينة ورقلة أم معا؟

.....
.....
.....
.....

السؤال الخامس: أثناء اقتناء السائح لمنتوجكم الحرفي، هل تعرفه بتاريخ وتراث ذلك المنتوج أم يختار وحده ذلك المنتوج بدون تواصل معك؟

.....
.....
.....
.....

السؤال السادس: ماهو رأيك في مساهمة الحرف التقليدية في جلب السياح وتنشيط السياحة في مدينة ورقلة ؟

.....
.....
.....
.....

السؤال السابع: ماهي الصعوبات التي تواجهونها كحرفيين لتنشيط السياحة في مدينة ورقلة، وهل تراها منافسا لقطاع المحروقات في المنطقة؟

.....
.....
.....
.....

السؤال الثامن: كيف ترى تأثير الحرف التقليدية اجتماعيا وثقافيا سواء على السائحين أو على السكان المحليين؟

.....
.....
.....
.....

السؤال التاسع: هل أثر وباء كورونا covid-19 على نشاطكم الحرفي وعلى بيع منتوجاتكم، وكيف؟

.....
.....
.....
.....

*** شكرا على حسن تعاونكم وتحملك لكثرة الأسئلة ، ونعتذر على أخذ جزء من وقتكم ***

الملحق رقم (4): صور من الدراسة الميدانية كلها من إنجاز الباحث

الصورة رقم (01): الكثبان الرملية الذهبية التي تحيط مدينة ورقلة قبلة السياح

الصورة رقم (02): بحيرة حاسي بن عبد الله فضاء الراحة والاستجمام للعائلات الورقلية والسياح

الصورة رقم (03): بحيرة أم الرانب حاضنة الطيور المهاجرة تحيطها كثبان رملية، ومجال الدراسات البيئية وفضاء للسياحة

الصورة رقم (04): واحات ورقلة وقصر ورقلة

صورة رقم (05): المتحف الصحراوي الشهير بمدينة ورقلة

صورة رقم (06): متحف إجداغ تور يبلغ 400 سنة.

صورة رقم (07): المتحف البلدي بمدينة ورقلة

صورة رقم (08): الزاوية القادرية (المقر العام بالجزائر وعموم أفريقيا)، قبلة السياحة الدينية

صورة رقم (09): المستشفى الكوبي الجزائري لطب العيون، محرك السياحة العلاجية في مدينة ورقلة

صورة رقم (10):معمارية قصر ورقلة المأهول بالسكان يبقى نمطه الصحراوي صامد لآلاف السنين

صورة رقم (11): مدخل لسوق الحجر بقصر ورقلة

صورة رقم (12): محور دوران الحجرة في شكل وردة الرمال، له رمزية كبيرة لدى أفراد مجتمع ورقلة

صورة رقم (13): ساحة سوق الخضر بوسط قصر ورقلة

صورة رقم (14): المسجد المالكي العتيق (لالة مالكية) بقصر ورقلة

صورة رقم (15): مسجد باب عزي بقصر ورقلة

صورة رقم (16): باب عزي أحد أبواب قصر ورقة السبع

صورة رقم(17): مقر أحد الجمعيات المهتمة بحماية التراث المحلي الورقلي (الجمعية القاسمية التراثية الثقافية)

صورة رقم (18): أحد أزقة قصر ورقلة

صورة رقم (19): يبقى الجمل –البعير- أهم عامل جذب للسياح في مدينة ورقلة

صورة رقم (20): قطار المدينة (Tramway) حيث يمر بين أهم نقاط الفنادق بمدينة ورقلة

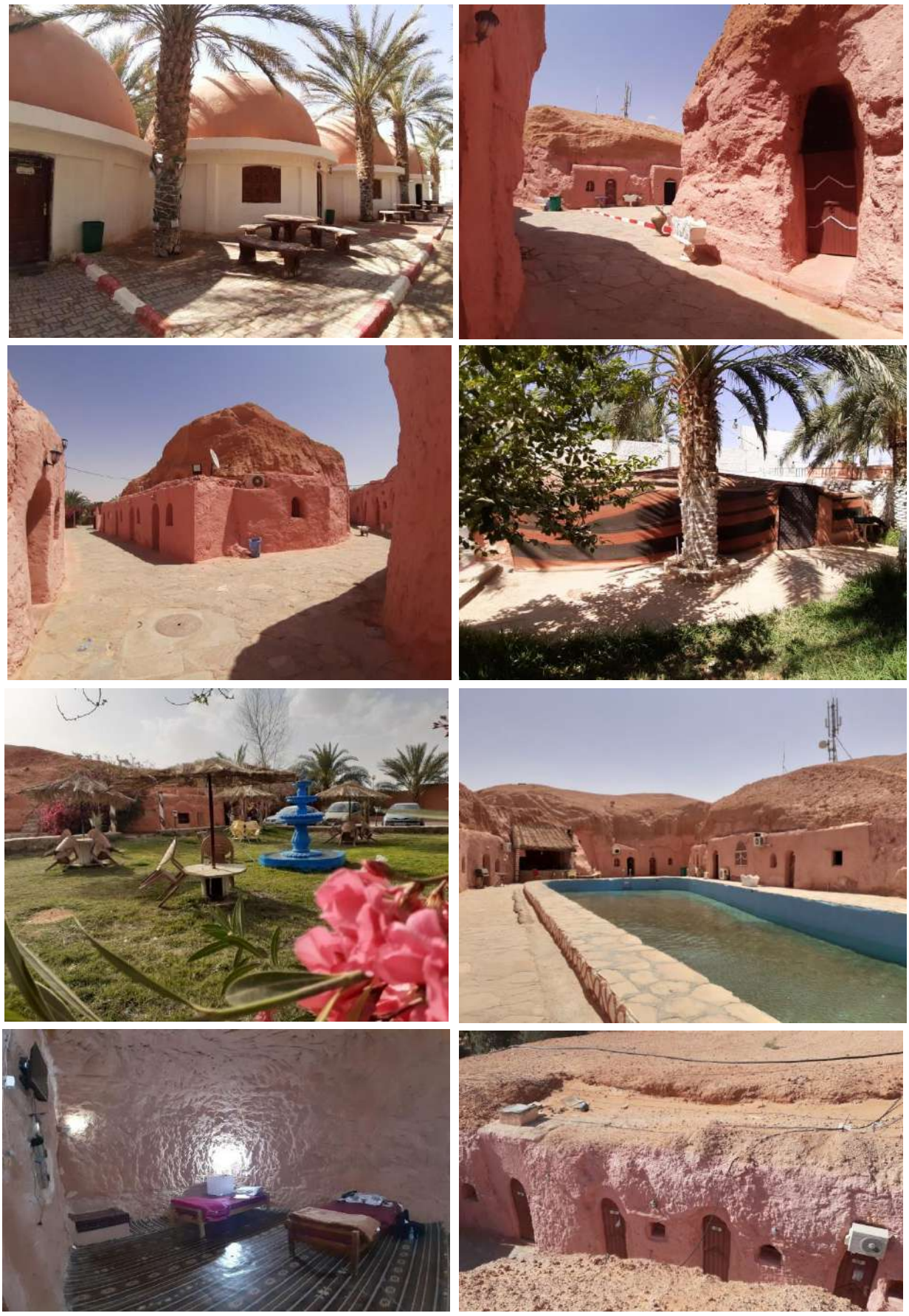

الصورة رقم (21): المركب السياحي إجداغ تور izdaghtours بهندسة طبيعية في شكل مغارات

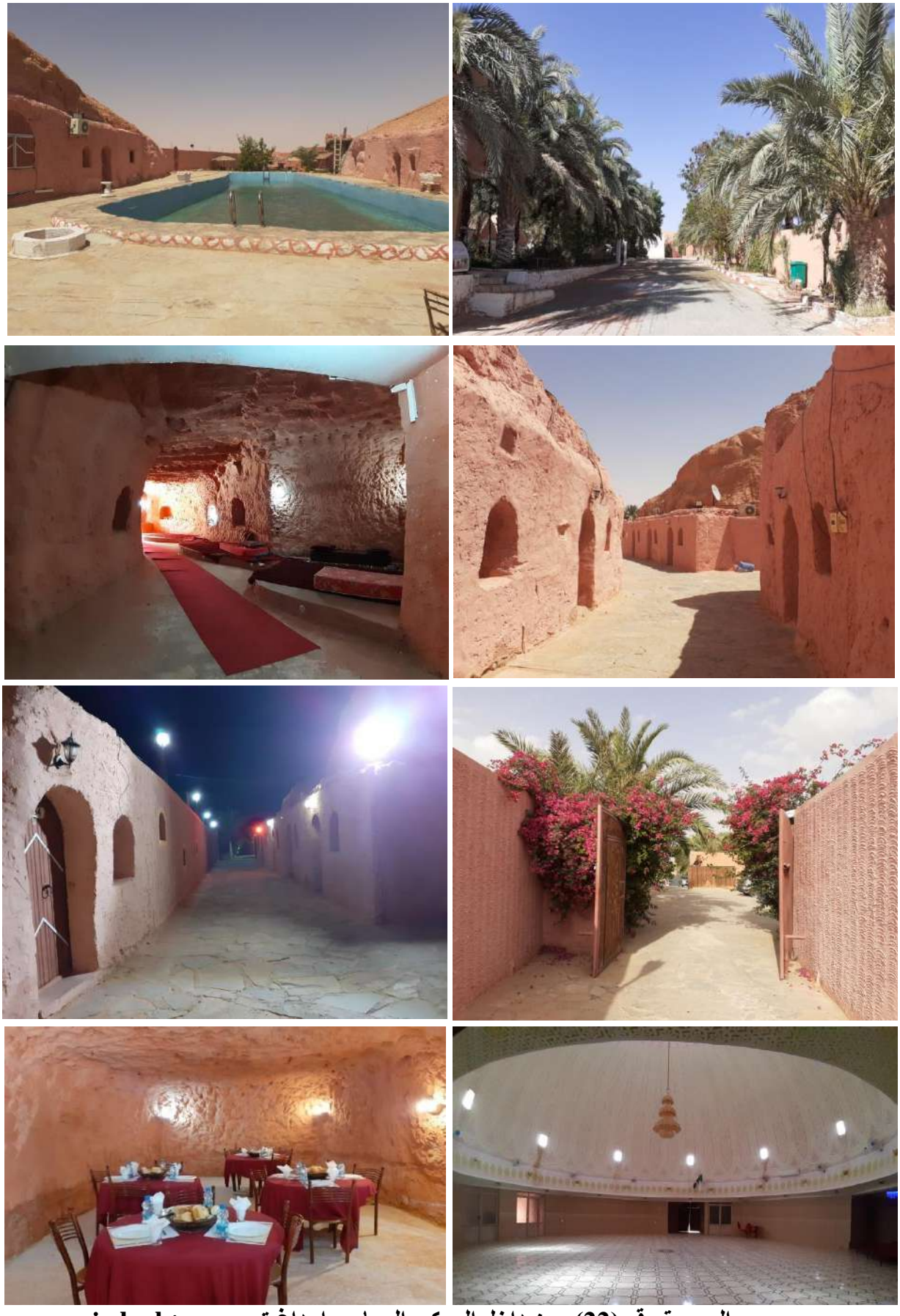

الصورة رقم (22): من داخل المركب السياحي إجداغ تور izdaghtours

الصورة رقم (23): متحف منذ 400 سنة، والذي منه تم استنباط فكرة إنشاء المركب السياحي إجداغ
تور حول هذا المتحف الموجود الآن بداخله، يعبر عن حضارات وثقافات مرت من هنا أثناء التقاء القوافل

صورة رقم (24): منتوجات صناعة السعف بورقلة لأختين كفيفتين

صورة رقم (25): منتوجات متنوعة لصناعة السعف بمدينة ورقلة

صورة رقم (26): أدوات منزلية تقليدية يحتوي عليها البيت الورقلي توضح نمط العيش عند الإنسان الورقلي

صورة رقم (27): منتوجات متنوعة لحرفة الطرز التقليدي بمدينة ورقلة خاص بالحرفية ك.السايح

صورة رقم (28): منتوجات متنوعة لحرفة الخياطة والطرز التقليدي بمدينة ورقلة، تحمل أشكال ودلالات ترمز لتراث المنطقة وثقافتها.

صورة رقم (29): ملابس متنوعة تبرز دور التنشئة الاجتماعية في الحفاظ على التراث المحلي للمجتمع الورقلي وتوريثه للأجيال

صورة رقم (30): الفلكلور المحلي في خدمة الموروث الحضاري لمدينة ورقلة

صورة رقم (31): الزربية الورقلية المحلية، ألوان ورموز تراثية تبرز الإبداع الفني للإنسان الورقلي

صورة رقم (32) **صورة رقم (33)**

صورة رقم (32)،(33): الأدوات التقليدية للصناعة النسيجية

صورة رقم (34): عريس وعروس ورقلة باللباس التقليدي المحلي، هوية وأصالة

صورة رقم (35): العروس الورقلية، جانب من الحفاظ على النسق الاجتماعي والاعتزاز بالهوية

صورة رقم (36): المختومة (تكنيفت تادونت)

صورة رقم (37): الدشيشة (إوزان)

صورة رقم (38): الشاي -التاي-

صورة رقم (39): شخشوخة (تكنفت تزدات)

الصور (40)،(41)،(42)،(43): تبرز أهم المأكولات والمشروبات المحلية لمدينة ورقلة ومطلوبة بكثرة من طرف السياح وزوار المدينة.

صورة رقم (44): عرض لأنواع التمر في ورقلة: دتكل، تكرموصت، عماصيقن، تنصليت، لقطرون إقورن، أتخبلا

صورة رقم (45): عرض خاص بمسابقة أحسن أكلة محلية ورقلية نظمتها جمعية المعصومة

صورة رقم (46): مسابقة أحسن أكلة محلية ورقلية إحياء للتراث الثقافي المحلي نظمته بمناسبة إحياء الستة الأمازيغية 12 يناير لسنة 2021م

صورة رقم (47): جدرانية فنية أقامها الحرفي الفني والتشكيلي عريف سعيد بجامعة ورقلة بالقطب الجامعي 3.

صورة رقم (48): لوحات فنية (فن الترميل) بورقلة شكلها الحرفي الفني عريف سعيد.

الصورتين (47)،(48): تعكس الجداريات واللوحات الفنية بفن الترميل الأبعاد البيئية والاجتماعية والثقافية والاجتماعية لمدينة ورقلة

صورة رقم (49): منتوجات فنية بمواد محلية بورقلة شكلتها الحرفية فتيحة قبي

صورة رقم (50): لوحات فنية لصور قصر ورقلة مصنوعة من الجلد شكلتها الحرفية فاطمة حاج عصمان

صورة رقم (51): لوحات فنية لفن الترميل ومنتوجات تقليدية و وردة الرمال يتم عرضها في فندق الطاسيلي بمدينة ورقلة

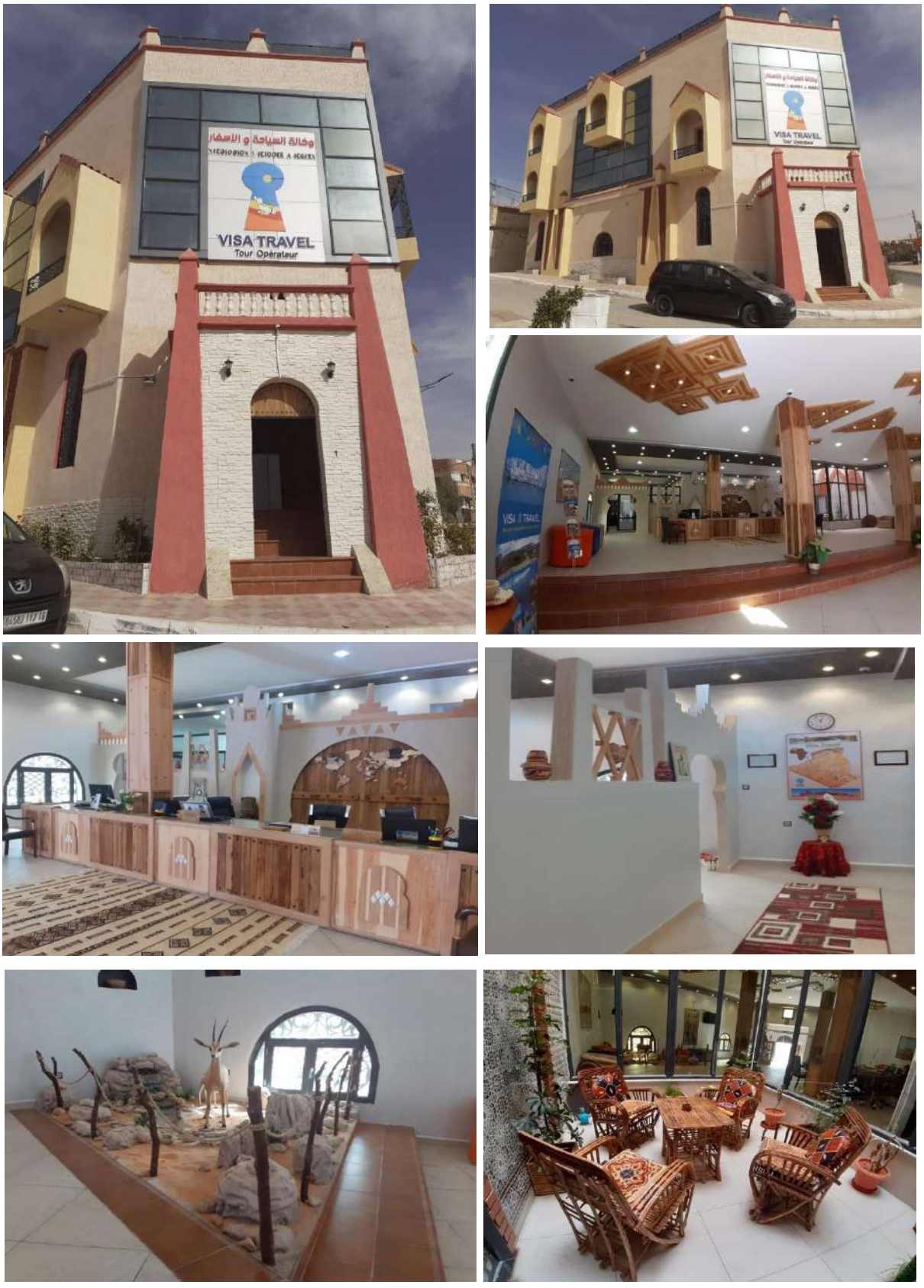

صورة رقم (52): مقر وكالة فيزا ترافل بسيدي خويلد القريبة من مدينة ورقلة،
تعتبر أهم وكالة سياحية محلية تجلب السياح من الخارج لزيارة الجزائر خاصة للصحراء الجزائرية

صورة رقم (53): فندق المهري، من أهم الفنادق في مدينة ورقة يمتاز ببساطة هندسته وخدماته المتنوعة يقتده الكثير من السياح خاصة من سياحة الأعمال والملتقيات

صورة رقم (54): فندق الألف **صورة رقم (55): فندق لينـاتال بالاص الجديد**

صورة رقم (56): مجموعة فنادق بمنطقة الكاتشوما **صورة رقم (57): فندق أورليي بيكارد**

ملاحظة: صور الفنادق في تواريخ مختلفة وساعات محددة أثناء مكوثنا في ميدان بحثنا

صورة رقم (57): صور للباحث أثناء الدراسة الميدانية المكثفة في أوقات وساعات وتواريخ مختلفة بمنطقة ورقلة.

ملاحظة: كل الصور في الملحق رقم (03) من إنجاز الباحث أثناء الدراسة الميدانية

الملحق رقم (05): إحصائيات للسياحة والصناعات التقليدية بورقلة تابعة مؤسسات الدولة الخاصة من ميدان الدراسة

الحضيـرة الفندقيـة لولايـة ورقلـة لسنة 2018

الرقم	إسم الفندق	طبيعة الفندق	درجة التصنيف	عدد العمال	عدد الغرف	عدد الأسرة	العنوان	الهاتف (029)	الفاكس (029)
.1	الطاسيلي	حضري	غ.م	55	38	76	حي افري ص ب 43 ورقلة	70.30.04	70.13.61
.2	المهري	صحراوي	غ.م	50	76	131	شارع الشطي الوكال ورقلة	70.20.68	70.10.56
.3	مرحبا	حضري	1*	12	33	55	نهج الأمير عبد القادر ورقلة	71.28.32	76.12.31
.4	الواحات(تقرت)	صحراوي	غ.م	42	69	129	ساحة عيسات ايدير النزلة تقرت	66.10.10	66.15.15
.5	النخيل	صحراوي	غ.م	3	34	54	ساحة السوق ص ب 77تقرت	68.29.31	68.18.06
.6	ليناتال	حضري	غ.م	47	34	59	حي الشرفة ورقلة	71.42.42	71.31.16
.7	زايد	حضري	غ.م	44	63	94	حي شعباني رقم 1850/02 مسكن حاسي مسعود ورقلة	79.10.02	79.10.10
.8	تجاني	حضري	غ. م	32	60	114	عين الصحراء النزلة تقرتورقلة	64.94.80	64.94.80
.9	الألف	حضري	غ. م	07	25	46	نهج العربي بن مهيدي حي 460 مسكن ورقلة	71.30.31	71.03.56
10	الصديق	حضري	1*	06	33	60	حي بني ثور ورقلة	70.01.65	70.01.65
11	ليون دور	حضري	غ.م	08	76	194	شارع فلسطين ورقلة	70.27.06	70.17.01
12	كليب 34	حضري	غ.م	07	35	48	حي عقبة بن نافع حاسي مسعود ورقلة	78.84.41	78.84.41
13	الأنصار	حضري	غ.م	08	35	68	نهج شيقيفارة ورقلة	70.07.65	70.37.45
14	المستقبل	حضري	ب.ن	03	24	40	نهج 17 أكتوبر 1961 ورقلة	70.48.24	70.56.06
15	الرمال الذهبية	حضري	ب.ن	05	15	30	نهج شيقيفارة بني ثور ورقلة		
16	الأمير	حضري	ب.ن	06	15	30	نهج شيقيفارة بني ثور ورقلة	70.29.15	70.29.15
17	الفنك الذهبي	حضري	ب.ن	05	10	20	نهج فلسطين ورقلة	70.72.11	70.12.11

18	البترولي	حضري	غ.م	08	39	71	نهج مقدم عبد القادر حاسي مسعود ص ب 160ورقلة	76.40.46	70.40.46
19	المدينة	حضري	ب.ن	03	16	29	شارع سي الحواس ورقلة	70.72.01	76.73.04
20	المنار	حضري	ب.ن	03	17	29	شارع الأمير عبد القادر ورقلة	70.74.03	70.73.04
21	الواحات (ورقلة)	حضري	ب.ن	04	22	44	نهج فلسطين بني ثور ورقلة	70.18.58	70.90.47
22	القصر	حضري	ب.ن	04	26	54	نهج الجمهورية ورقلة	70.04.50	70.04.30
23	الهناء	حضري	غ.م	05	21	34	حي سيدي بوغفالة ورقلة	76.66.40	/
24	احمر خدو	حضري	غ.م	03	17	32	حي الشرفة طريق غرداية ورقلة	71.35.86	71.18.50
25	الرمال	حضري	غ.م	02	15	27	شارع العربي بن مهيدي حي 460 مسكن ورقلة	71.57.77	71.57.77
26	قرية العطل إجداغ تور	صحراوي	غ.م	01	36	70	منطقة الجهة الشمالية الغربية بور الهايشة ورقلة		
27	نزل الطريق التيجانية	حضري	غ.م	05	22	44	مفترق الطرق الحجيرة تقرت – ورقلة	/	/
28	مؤسسة معدة للفندقة السلام	حضري	/	03	18	48	شارع فرانس فانون تقرت ورقلة	70.04.50	70.04.30
29	مؤسسة معدة للفندقة سدراته	حضري	/	03	24	45	شارع الجمهورية ورقلة	70.84.05	70.84.05
المجموع		–	–	384	948	1775	–	–	-

المصدر: مديرية السياحة لولاية ورقلة، الحضيرة الفندقية لولاية ورقلة لسنة 2018

قائمة وكالات السياحة والأسفار بولاية ورقلة

الرقم	تسمية الوكالة	الهاتف(029)	الفاكس(029)	العنـوان
01	أسفار الطاسيلي	73.23.90 72.57.89	72.57.89	ص ب 421 عين البيضاء ورقلة
02	تنيري للرحلات السياحية	71.52.61 71.52.60	71.52.63	شارع العربي بن مهيدي رقم: 41– ورقلة
03	فيزا للسفر	0774.60.18.99 0661.63.51.67	77.21.17/16 72.11.65	طريق حاسي بن عبد الله، سيدي خويلد – ورقلة
04	رولاكس سرفيس أنترناسيونال	73.49.99/28 73.40.15	73.28.10 73.24.78	حي فضيلة سعدان رقم:01 حاسي مسعود–ورقلة
05	رشاش تور	71.20.84 0662.51.51.05	71.20.84 71.99.26	الطريق الوطني رقم:49، حي 460 مسكن– ورقلة
06	بوشوشة للسياحة والأسفار	029.76.06.12	76.06.11	نزل مرحبا، نهج الأمير عبد القادر، ورقلة
07	السعف الذهبي للسياحة والأسفار	64.34.78 06.62.18.19.33	64.12.11	حي النصر الخفجي بامنديل–ورقلة
08	بال تور	029.73.13.22	75.54.94	حي فضيلة سعدان، رقم:01 حاسي مسعود–ورقلة
09	الوكالة الصحراوية للأسفار	70.48.84 0541.35.21.77	76.48.84	حي بومادة عبد المجيد– ورقلة
10	فرع وكالة سياحة وأسفار الجزائر	76.11.13 0770.89.56.79	76.57.34	نهج الجمهورية ص ب رقم 422 – ورقلة
11	حاسي للسياحة	75.50.17 0661.83.31.14	75.50.17 73.32.60	محل رقم:01 تجزئة حي المسجد العتيق حاسي مسعود– ورقلة
12	عين صالح سياحة	0770.27.80.15 74.90.58	74.91.95 73.97.01	قاعدة راد ماد طريق عين امناس حاسي مسعود– ورقلة
13	تقرت للسياحة والسفر	67.18.88 0555.55.92.01	67.36.58 66.13.61	ساحة الحرية، محل رقم:03، تقرت– ورقلة
14	شاش تور	/	/	حي الأشغال العمومية –ورقلة
15	فرع وكالة النجاح	0661.59.53.82	71.36.36 70.16.53	حي الأشغال العمومية –ورقلة
16	الرناد للسياحة والأسفار	029.70.21.91 0794.56.98.40	029.70.21.91	شارع سي الحواس، محل رقم:22A– ورقلة
17	إزوران كلوب	0661.88.77.79	/	حي بوزيد بني ثور محل رقم:03–ورقلة
18	حديد ترافل	0663.32.90.27 0540.12.13.65	029.66.16.78	حي سيدي بوجنان، محطة البنزين (شارع عيسات إيدير)، النزلة تقرت–ورقلة.
19	سدراته للسياحة والأسفار	029.70.84.05	029.70.84.05	شارع شيقيفارة، حي بني ثور–ورقلة.
20	وكالة المواساة للسياحة	029.71.16.81 0699.65.08.62	/	حي القصر سوق الحجر – ورقلة.
21	بن كريمة للسياحة والأسفار	0660.94.27.37		حي 72 مسكن، عمارة ب قسم 23 مجموعة ملكية 117 محل رقم 04 و06– ورقلة
22	فرع وكالة رزاق هبلة تور	029.71.75.98 0666.46.57.46	029.71.75.97	محل رقم 04 حي الأشغال العمومية مفترق الطرق علي ملاح –ورقلة.

23	إهرير	0660.32.68.17 029.70.74.74	029.70.73.73	بني ثور قسم 41، مجموعة ملكية 03 – ورقلة
24	حسيني	0660.15.15.99 0662.14.49.54	029.70.37.49	حي سيدي بن ساسي بني ثور، قسم 42 مجموعة الملكية رقم 03 –ورقلة
25	فاديس			حي خميستي 02، محل رقم 02، تقرت –ورقلة
26	وادي ريغ	029.66.15.97 0664.34.13.96	029.66.15.97	شارع بن بولعيد، قسم 13، مجموعة ملكية رقم 112، قطعة أ، محل رقم 02، تقرت –ورقلة
27	حمام لالة صابرة	029.70.41.40	029.70.41.40	حي حركات قسم 79، مجموعة رقم 03 –ورقلة
28	قربازي	0550.18.51.15 029.66.10.95	029.66.10.95	شارع نصرات حشاني، محل رقم 07، قسم 14، مجموعة ملكية 104، تقرت –ورقلة.
29	ملالة			حي سكرة قسم 17، مجموعة ملكية 88، الرويسات –ورقلة

*المصدر: مديرية السياحة لولاية ورقلة

قائمة المواقع والمعالم السياحية على مستوى ولاية ورقلة

الرقم	التسمية	الموقع	وضعية المدخل وسبيل الوصول للموقع	وجود لوحات إرشادية	الناحية الأمنية	بعد الموقع عن مقر الولاية	طابع السياحة
01	قصر ورقلة	بلدية ورقلة	مهيأ ومعبدة	نعم	مؤمن	وسط المدينة	ثقافية تاريخية
02	مدينة سدراته الاثرية	بلدية الرويسات	غير مهيأ والطريق غير معبدة	لا	غير مؤمن	08 كلم	ثقافية تاريخية
03	قصر انقوسة	بلدية انقوسة	مهيأ ومعبدة	لا	مؤمن	25 كلم	ثقافية تاريخية
04	قصر تماسين	بلدية تماسين	مهيأ ومعبدة	نعم	مؤمن	145 كلم	ثقافية تاريخية
05	الزاوية التجانية	بلدية تماسين	مهيأ ومعبدة	نعم	مؤمن	145 كلم	دينية
06	الزاوية القادرية	بلدية الرويسات	مهيأ ومعبدة	نعم	مؤمن	10 كلم	دينية

07	زاوية سيدي بلخير الشطي	بلدية عين البيضاء	مهيأ ومعبدة	لا	مؤمن	08 كلم	دينية
08	المتحف الصحراوي	بلدية ورقلة	مهيأ ومعبدة	نعم	مؤمن	وسط المدينة	ثقافية تاريخية
09	البئر التاريخي حاسي مسعود	بلدية حاسي مسعود	مهيأ ومعبدة	لا	مؤمن	80 كلم	ثقافية تاريخية
10	نصب ستروين	بلدية تقرت	مهيأ ومعبدة	لا	مؤمن	160 كلم	ثقافية تاريخية
11	بحيرة حاسي بن عبد الله	بلدية حاسي بن عبد الله	غير مهيأ وغير معبد	لا	غير مؤمن	15 كلم	صحراوية
12	الكثبان الرملية سيدي خويلد	بلدية سيدي خويلد	مهيأ ومعبد	لا	غير مؤمن	12 كلم	صحراوية
13	قارة كريمة	بلدية الرويسات	غير مهيأ وغير معبد	لا	غير مؤمن	20 كلم	صحراوية تاريخية
14	مدافن سلاطين بني جلاب	بلدية تقرت	مهيأ ومعبد	نعم	مؤمن	160 كلم	ثقافية تاريخية
15	بحيرة تماسين	بلدية تماسين	مهيأ ومعبد	نعم	مؤمن	145 كلم	صحراوية بيئية
16	بحيرة المقارين	بلدية المقارين	مهيأ ومعبد	لا	غير مؤمن	175 كلم	صحراوية بيئية
17	متحف المجاهد القديم	بلدية ورقلة	مهيأ ومعبد	لا	مؤمن	وسط المدينة	ثقافية تاريخية
18	برج رانو	بلدية النزلة	غير مهيأ وغير معبد	لا	غير مؤمن	160 كلم	ثقافية تاريخية
19	برج ديفيك	بلدية تيبسبست	مهيأ ومعبد	لا	غير مؤمن	160 كلم	ثقافية تاريخية
20	الكثبان الرملية بالطيبات	بلدية الطيبات	مهيأ ومعبد	لا	غير مؤمن	190 كلم	صحراوية
21	قصر العالية	بلدية العالية	مهيأ ومعبد	لا	غير مؤمن	100 كلم	ثقافيـــة

**المصدر: مديرية السياحة لولاية ورقلة

وضعيـة المنشـأت الفنـدقيـة إلى غـايـة 31/12/2018

SITUATION DE L'INFRASTRUCTURE HOTELIERE AU 31/12/2018

Localisation	تسمية الفندق		الوضعية	الصنـف		الطاقة Capacité		المكان
	Dénomination		القانونية	Catégorie		الغرف	الأسرة	
	de l'Hotel		Stat jurid			Chambres	Lits	
Ouargla	Tassili	الطاسيلي	Privé	NC	غ مرتب	38	76	ورقلة
Ouargla	Mehri	المهري	EGT	NC	غ مرتب	76	131	ورقلة
Ouargla	Marhaba	مرحبا	Privé	1*	نجمة واحدة	33	55	ورقلة
Touggourt	Oasis Touggourt	الواحات	EGT	NC	غ مرتب	69	129	تقرت
Touggourt	Nakhil	النخيل	Privé	NC	غ مرتب	34	54	تقرت
Ouargla	Madina	المدينة	Privé	SE	ب نجمة	16	29	ورقلة
Ouargla	Sabel d'or	الرمال الدهبية	Privé	SE	ب نجمة	15	30	ورقلة
Ouargla	El Olf	الألف	Privé	NC	غ مرتب	25	46	ورقلة
Ouargla	El Seddik	الصديق	Privé	1*	نجمة واحدة	33	60	ورقلة
Ouargla	Lynatel	لياتال	Privé	NC	غ مرتب	34	59	ورقلة
H-Messaoud	Petrolier	البترولي	Privé	NC	غ مرتب	39	71	حاسي مسعود
Ouargla	El_Anssar	الأنصار	Privé	NC	غ مرتب	35	68	ورقلة
Ouargla	Lion D'or	ليون دور	Privé	NC	غ مرتب	76	194	ورقلة
Ouargla	Fannec_Edahabi	الفنك الذهبي	Privé	SE	ب نجمة	10	20	ورقلة
Ouargla	El_Moustakbale	المستقبل	Privé	SE	ب نجمة	24	40	ورقلة
Ouargla	Manar	منار	Privé	SE	ب نجمة	17	29	ورقلة
Touggourt	Tedjani	التجاني	Privé	NC	غ مرتب	60	114	تقرت
Touggourt	La paix	مؤسسة معدة للفندقة السلام	Privé	NC	غ مرتب	18	48	تقرت
Ouargla	El Kasar	القصر	Privé	SE	ب نجمة	26	54	ورقلة
Ouargla	El_hanna	الهناء	Privé	NC	غ مرتب	21	34	ورقلة
Ouargla	Rymel	الرمال	Privé	NC	غ مرتب	15	27	ورقلة

Ouargla	Ahmer khaddou	أحمر خدو	Privé	NC	غ مرتب	17	32	ورقلة
Ouargla	Oasis ouargla	الواحات	Privé	SE	ب نجمة	22	44	ورقلة
Ouargla	Sedrata	مؤسسة معدة للفندقة سدراته	Privé	NC	غ مرتب	24	45	ورقلة
H-Messaoud	Club_34	نادي_34	Privé	NC	غ مرتب	35	48	حاسي مسعود
H-Messaoud	Zaid	زايد	Privé	NC	غ مرتب	63	94	حاسي مسعود
Ouargla	EL amir	الأمير	Privé	SE	ب نجمة	15	30	ورقلة
Ouargla	Village touristique ljdegh tour	قرية سياحية إجداغ تور	Privé	NC	غ مرتب	36	70	ورقلة
Ouargla	Hotel tidjania	نزل الطريق التيجانية	Privé	NC	غ مرتب	22	44	ورقلة
Ouargla	El Khelaif	فندق الخلايف	Privé	NC	غ مرتب	18	39	
Touggourt	Hammadi	فندق حمادي	Privé	NC	غ مرتب	24	38	
Total	31					990	1852	المجموع

NC : Non classé

Source : DTA

المصدر / م س ص ت

*المصدر: ديوان الإحصاء لولاية ورقلة

وضعيـة الصناعـة التقليديـة إلى غاية 31/12/2018

SITUATION DE L'ARTISANAT 31/12/2018

عدد المناصب المـحدثة

الصناعة التقليدية الفنية	707
الصناعة التقليدية لإنتاج المواد	205
الصناعة التقليدية للخدمات	287

Source : DTA المصدر / م س ص ت

*المصدر: ديوان الإحصاء لولاية ورقلة

شكل التعبير الثقافي	التسمية المحلية	المنطقة

الملحق رقم (05): التراث المادي واللامادي لوادي ميه و وادي ريغ

الأثنو موسيقى	الأغاني الشعبية	العايدي	أغلب مناطق وادي ريغ ووادي ميه
		التريميد	
		الداني دان	
		الربوخي	
	الأناشيد و الألحان	المدائح الدينية	أغلب مناطق وادي ريغ ووادي ميه
	الآلات الموسيقية	الطبل	أغلب مناطق وادي ريغ ريغ ووادي ميه
		الغايطة (تازمارت / الزرنة)	
		القصعة (تقلالة /تاوجريت)	
		العود	
		القرقابو (تي بقباقين)	
		البندير	
		القصبة	
		العصى	
		الطار(الشرنانة)	
	الرقص	رقصة التكوكة	قصر ورقلة وأنقوسة
		رقصة العصي	الرويسات
		رقصة الحضرة	وادي ريغ
		رقصة الباشور	قصر ورقلة وأنقوسة
		رقصة البارود	أغلب مناطق ورقلة
		رقصة البوشايب	
الحفلات والولائم الدينية		هاو يدي (حفر الآبار والعيون بطريقة جماعية على إيقاع الطبل)	قصور ورقلة
		زيارة سيدي مرزوق	قصر ورقلة و أنقوسة ، الرويسات
		زيارة سيدي خميس الرقاني	أنقوسة
		زيارة سبعة وسبعين محمد	تقرث
		زيارة لالة الزهرة	البور
		زيارة لالة ملالة	لالة ملالة – تبعد عن ورقلة ب 80 كلم

	زيارة سيدي بلخير الشطي		الشط
	زيارة لالة لالة منصورة		بني براهيم
	حفل زيارة رجال لملاح		تقرث
	حفل زرارة رجال الحشان		تقرت الكبرى
	سيدي مبارك		سعيد عتبة
	عيد وزيارة حضرة رجال ملالة		قصر ورقلة
	زيارة الإباضيين لمدينة سدراته		مدينة سدراته الأثرية
	ضيافة النخلة		القصر العتيق (ورقلة وأنقوسة)
	عيد لفجوع		بني وقين – بامنديل – سدراته
	موسم اومبير		سيدي خويلد
	زيارة سيدي بن ساسي		الرويسات
	زورة لالة الزيغم		مطماط (تبعد عن ورقلة ب90 كلم)
	عيد لالة مليحة		تقرت
	عيد لالة مرجانة		تماسين
	زيارة سيدي محمد بن يحي		تقرث
الفنون المطبخية	الكسكس	البركوكس (تورشيمت)	أغلب مناطق وادي ريغ ووادي ميه
		الكسكسي بالسلق (إيشو د سليق)	
		البيتراف (السلق)	
		المرور (إيشو نصراير)	
		تزوزوت تحلوى	
		تزوزوت نقوني	
		السفة	
		الحبات (بومفور	
		المرشومة	
		المردود	
		بندراق	

	مأكولات من العجين	المختومة (تاكنيفت تدونت)	
		القرقاق	
		الرفيس	
		المدقوقة (بومريس)	
		البطوط	
		الشخشوخة	
		البيصار	
		تاكنيفت تزدات	
		الرخساس (المبسس)	
		المطاوي	
	الدشيشة	الدشيشة (إيوجان)	
	المعكرة	المعكرة	
	المردوخة	المردوخة	
	الرغيدة	تاهريست	
	البرشوش	البرشوش	
	البليجة	البليجة	
	التاذيبة		
	الكمارية	الكمارية أو الكليلة (جبن تقليدي	
	البرقيق	البرقيق (القرايف أو آرن)	
	المقبب	المقبب	
	الخبز	المطلوع	
		الملة نوع من أنواع الخبز	
	طرق طهي اللحم	الملة	
		المصور	
		الملفوف	

	حلويات تقليدية	التاذيبة (التمر و الدهان)	
		الرفيس	
		توريفت	
		الطمينة	
	مشروبات تقليدية	الوزوازة (تاكروايت)	
		إدفي	
		اللآقمي	
		الرب	
الألعاب التقليدية	كلامية	الشعر	
	ذهنيـة	السيق	
		الضامة	
		الخربقة	
		تسلق النخيل	
		سباق المهارى	
		سباق الخيول	
		المصارعة (لقراش)	
		الكرة (تاشكوشت)	
		لعبة التقزن	
التعابير الأدبية الشفوية	الشعر الشعبي و	شعر شعبي أمازيغي	**تماسين– بلدة عمر– قصر ورقلة – أنقوسة**

	الملحون	شعر شعبي باللغة العربية		**أغلب مناطق ورقلـة**
	القصص، الحكايات والأساطير	من حيث اللغة	قصص باللهجة العربية	**أغلب مناطق ورقلـة**
			قصص بالشلحية (الأمازيغية- تنفوسين)	**تماسين- بلدة عمر- قصر ورقلة – أنقوسة**
		من حيث شخصيات القصة	على لسان الحيوانات	أغلب مناطق وادي ريغ ووادي ميه
			على لسان البشر	
		من حيث مطابقتها للواقع	حقيقية	
			خرافية (أسطورية)	
	الأمثال، والحكم والمأثورات	أمثال وحكم بالشلحية		**تماسين- بلدة عمر- قصر ورقلة – أنقوسة**
		أمثال وحكم بالعربية		**أغلب مناطق ورقلـة**
	الألغاز	ألغاز بالشلحية (إينكازن)		**تماسين- بلدة عمر- قصر ورقلة – أنقوسة**
		ألغاز بالعربية		**أغلب مناطق ورقلـة**

*المصدر: مديرية الثقافة لولاية ورقلة

ملخص:

تناولت هذه الدراسة الأنثروبولوجية تحليل وتفسير واقع السياحة والحرف التقليدية بمدينة ورقلة، بأبعادها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية، وبتاريخها وموروثها الحضاري، بعد أن كانت ورقلة قديما ملتقى ومنطقة عبور للمجتمعات الإنسانية بثقافاتها المتنوعة، حيث أبرزت المعالم السياحية التي تحتويها، وسمات النسق الحرفي عند الحرفيات والحرفيين، ودور التنشئة الاجتماعية والبناء الاجتماعي في تعلم الحرف.

وقد توصلت دراستنا الأنثروبولوجية التي اعتمدت على المنهج الإثنوغرافي في تطرقها للممارسات والتمثلات والتفاعلات التي يفرزها الفعل الثقافي بين المجتمع المحلي والسياح، إلى أن التغير الاجتماعي الذي حصل في ورقلة منذ عقود من الزمن أثر على تنشيط السياحة في المنطقة، بسبب اتباع نسق اقتصادي قائم منذ اكتشاف البترول، إضافة إلى شكل النظام الاجتماعي المتوارث الذي ينظر إلى السياحة كعامل تأثير سلبي على البعد الثقافي والهوية الاجتماعية والتراثية للمنطقة، نتيجة للاحتكاك بين الثقافة المحلية والثقافات الأخرى.

بينما يُنظر إلى الصناعات التقليدية على أنها حافظ للتراث المحلي وناقل للعناصر الثقافية لحرفة الأجداد، يسعى الحرفيون من خلال دلالاتها ورموزها وألوانها للتعبير عن أصالة المجتمع الصحراوي الورقلي وبيئته وثقافته.

من بين المشاريع التنموية المستدامة مشروع المسلك السياحي الجديد، الذي راعى الخصوصيات الثقافية والاجتماعية للمجتمع المحلي، وبيئة المنطقة، وهذا ما وضحته دراستنا انطلاقا من الأسلوب الكيفي المتبع، استعنا فيه بأدوات وتقنيات البحث الميداني الأنثروبولوجي، حيث يمكن أن يؤهلها لتكون قطب سياحي بامتياز في الجزائر، ويساهم في تنمية سياحية مستدامة للإنسان الورقلي في الصحراء الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: أنثروبولوجيا السياحة، السياحة الصحراوية، التغير الاجتماعي، الحرف التقليدية، ورقلة.

Abstarct:

This anthropological study analyzed and interpreted the reality of tourism and traditional crafts in the city of Ouargla, with its cultural, social, economic and environmental dimensions, and its history and cultural heritage, After Ouargla was in the past a meeting place and a transit area for human societies with their diverse cultures, Where it highlighted the tourist attractions that it contains, and the features of the literal pattern of the craftswomen and craftsmen.

Our anthropological study, which relied on the ethnographic approach in its discussion of the practices, representations and interactions produced by the cultural action between the local community and tourists, concluded, That the social change that took place in Ouargla decades ago affected the revitalization of tourism in the region, Because of following an economic pattern that has existed since the discovery of oil, In addition to the form of the inherited social system, which views tourism as a negative impact factor on the cultural dimension and the social and heritage identity of the region, As a result of friction between the local culture and other cultures.

While traditional industries are seen as preserving the local heritage and transmitting the cultural elements of the ancestral craft, The craftsmen seek, through their connotations, symbols, and colors, to express the originality of the desert and Orcali community, its environment, and its culture.

Among the sustainable development projects is the new tourist route project, which takes into account the cultural and social characteristics of the local community and the region's environment, This is what our study showed based on the qualitative method used, We used the tools and techniques of anthropological field research, Where it can qualify it to be a tourist pole par excellence in Algeria, It contributes to the sustainable development of tourism for the Ouargla man in the Algerian desert.

Keywords: Anthropology of Tourism, Desert Tourism, Social Change, Traditional Industries, Ouargla.